

رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (79) أيار، (ماي) 2023



رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وعلومه / السودان

العدد (79) أيار (ماي) 2023

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: بروفيسور أ بكر عبد البنات ادم

مدير المجلة: الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة: الدكتور زياد عبد الكريم الرضوان النسور

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور برير سعد الدين الشيخ السمانى (امين الشؤون العلمية رئيسا)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. فضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو	جامعة حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشري	جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور أبكر عبد البنات ادم إبراهيم	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور نميري سليمان علي	هيئة التحرير	
دكتور برير سعد الدين الشيخ السمان	هيئة التحرير	
دكتور حسن الفاتح الشيخ الحسين	هيئة التحرير	
الدكتورة حلیمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. ماجدة خلف السبوع		الأردن

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤولية عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤولية قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

remah@remahtrainingjo.com أو khalidk51@hotmail.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:
<http://isindexing.com/isi/journaldetails.php> ?
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الألمانية على الموقع:
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [http // www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [http// www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : [http//www.ASKZED.com](http://www.ASKZED.com)
- قاعدة معرفة على الموقع : [http//www.maarifa.com](http://www.maarifa.com)
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : [http//www.theleambook.com](http://www.theleambook.com)
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.
- قاعدة بيانات:
<https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



 اتحاد الجامعات العربية	Arab Impact Factor خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية	
مفاتيح	الرئيسية تواصل معنا المجلات التأثير المفاتيح الصفحة الرئيسية تسجيل الدخول	
مفاتيح	رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية	
2392-5418	ISSN	
الاردن	الدولة	
اضغط هنا	اصدارات المجلة	
1.1	معامل التأثير لسنة 2018	
1.3	معامل التأثير لسنة 2019	
1.5	معامل التأثير لسنة 2020	

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية

مكتب
الأمين العام

Ref.

Date _____

الرقم ٦٧٣ / ٤٠٥

التاريخ

٢٠٢٣ / ١١ / ٢٤ م

الموافق

الأستاذ الدكتور رئيس / مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد.

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية. يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معاملات التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط <http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وبهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طارق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ برقياً : اتحاد جامعات
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aar.edu.jo
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي
Arab Citation & Impact Factor
Arab Online Database
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، ونهديمكم أطيب التحيات وأسمى الأمناني.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (Arcif - أرسيف)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالم في التحولات الرقمية للتعليم الجامعي العربي" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة وتحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية في (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "Arcif" في تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئتنكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث و تطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربي كان (٠٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم في هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهي الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار

رئيس مبادرة معامل التأثير

"Arcif أرسيف"



☎ +962 6 5548228 -9
F + 962 6 55 19 10 7

E info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

📍 Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



July 9, 2017

Mari Bergeron
EBSCO Information Services
10 Estes Street
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,
Research & Development of Human Resources Center
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- REMAH Journal.
- Business Organizations Conference.

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,


Mari Bergeron
Director of International Content Licensing Manager
EBSCO Information Services
mbergeron@ebSCO.com

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: information@ebSCO.com Web: www.ebsco.com





[Home](#)
[About Us](#)
[Impact Factor](#)
[Publishers](#)
[Suggest](#)
[Contact](#)

Categories

Articles	168369
Journals	20546

News

[Journal Impact Factor Report 2018](#)
Date: 28th Dec, 2018

[Journal Impact Factor List 2014 \(Now Online !!!\)](#)
Date: 02nd August, 2014

[Getting Your Journal Indexed](#)
Date: 08th May, 2014

[2012 Impact Factor List](#)
Date: 28th April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.

URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html>

Keywords: economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

Subject: Business and Management

Publisher: Remah Center

Year: 2005

Country: Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

File Edit View Favorites Tools Help X Google Search Share Translate AutoFill More Sign In

X Find: business Previous Next Options

EBSCOhost Database: Business Source Complete -- Publications

Publications

Search within this publication

Publication Details For "REMAH Journal"

Title: REMAH Journal
ISSN: 2392-5418

Publisher Information: Research & Development of Human Resources Center (REMAH)
Gardens St. Complex behind Building No.36
1st Floor, office No. 106
Amman
Jordan

Bibliographic Records: 05/01/2015 to present
Publication Type: Academic Journal
Subjects: Human Resources; Research & Development
Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting
Publisher URL: <http://www.remahtrainingjo.com/index.htm>
Frequency: 2
Peer Reviewed: Yes

All Issues
+ 2016
+ 2015

90%

Subject	BUSINESS AND ECONOMICS
Dewey #	330
▼ Additional Title Details	
Parallel Language Title	Remah - Review for Research and Studies
Key Features	Refereed / Peer-reviewed Website URL
Other Features	Back issues available
▼ Publisher & Ordering Details	
Commercial Publisher	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
Corporate Author	
Al- Lugnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: http://www.remahtrainingjo.com/	
▼ Price Data	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية

معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربية
قاعدة البيانات العربية الرقمية



التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (أرسيف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات 'معرفة' للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير 'أرسيف Arcif' لإشراف 'مجلس الإشراف والتنسيق' الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الاسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل 'أرسيف Arcif' قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أبحاثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل 'أرسيف Arcif' في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل 'أرسيف Arcif' المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل 'أرسيف Arcif' العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل أرسيف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158).
ويمكنكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل 'أرسيف Arcif' الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل 'أرسيف'، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار
رئيس مبادرة معامل التأثير
'أرسيف Arcif'



+962 6 5548228 -9
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net
www.e-marefa.net

Amman - Jordan
2351 Amman, 11953 Jordan



File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor.com X

arabimpactfactor.com/pages/gethin X

https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 67%

Arab Impact Factor

خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية

معامل التأثير العربي

Admin Panel

تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Resources Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
اضغط هنا	اصدارات المجلة

10:58 ص ٢٠٢١/١٠/١٧



GLOBAL UNION OF
JOURNALISTS
& MEDIA PERSONS

الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين

شهادة عضوية

منحت الشهادة لـ

رماح

التخصص: **مجلة دولية علمية محكمة**

مقر العمل: **الأردن**

مع ما يترتب عليها من حقوق وواجبات وامتيازات مقررة للأعضاء بموجب قانون العضوية في الاتحاد العالمي للصحفيين والإعلاميين وقد أعطيت له هذه الإفادة حسب الأصول
رقم العضوية: IUJ5506

تاريخ الإصدار

16 / 10 / 2022

تاريخ الانتهاء

16 / 10 / 2024



رئاسة الاتحاد العالمي
للصحفيين والإعلاميين

GLOBAL UNION OF JOURNALISTS AND MEDIA PERSONS CIC

License number: 13973502

Registered address: 22 EDWARD ROAD, LEICESTER, UNITED KINGDOM LE2 1TF

Nature of business (SIC)

58130 - Publishing of newspapers

85422 - Post-graduate level higher education

94120 - Activities of professional membership organisations

94990 - Activities of other membership organisations not elsewhere classified

Notice: Any illegal or non-professional use of this certificate, the membership of its holder will be suspended in accordance with the terms and conditions of the GLOBAL UNION OF JOURNALISTS & MEDIA PERSONS.



www.iu.news

www.IUJournalists.org



Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University
College of Administration & Economics
Dep. :
No :
Date : / / 20



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية الادارة والاقتصاد
القسم : ٦٤٠٩ / ٤٠٣
العدد :
التاريخ : ٢٠٢٢ / ١١ / ١٧



الى / الأقسام العلمية كافة

م / اعتمادية مجلة

تحية طيبة ...

نود اعلامكم باعتماد المجلة العلمية (الرماح) التي تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (عمان - الاردن) ، وهي مجلة علمية متخصصة في العلوم الاجتماعية والانسانية والادارية والسياسية ، تأسست عام ٢٠٠٥ بالتعاون مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان . علماً ان الرمز المعياري للمجلة الورقي (ISSN:2392-5418) والالكتروني (7423-2520) وموقعها الالكتروني (WWW.remahresearch.com) ، لغرض نشر البحوث العلمية للتدريسيين وطلبة الدراسات العليا .

مع التقدير ...

أ.م.د. خديجة جمعة مظهر
معاون العميد للشؤون العلمية
٢٠٢٢/١١/١٧

نسخة منه الى //

- مكتب السيد العميد المحترم .. مع التقدير .
- ✓ مكتب السيد معاون العلمي المحترمة .. مع الاوليات .
- قسم الاحصاء .. مذكرتكم المرقمة (٣٦١) في ٢٥/١٠/٢٠٢٢ .
- ملفه الصادرة .
- بهاء ١١/١٧ .

STATE OF LIBYA
GOVERNMENT OF NATIONAL UNITY
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFIC RESEARCH
RESOLUTIONS



دولة ليبيا
حكومة الوحدة الوطنية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
القرارات

قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي
رقم (339) لسنة 2022 م
بشأن ضوابط نشر الإنتاج العلمي لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس

وزير التعليم العالي والبحث العلمي:

- بعد الاطلاع على الإعلان الدستوري المؤقت وتعديلاته
- وعلى الاتفاق السياسي الليبي الموقع في 17 ديسمبر 2015 ميلادي ،
- وعلى القانون رقم (12) لسنة (2010 م) مسيحي، بشأن إصدار قانون علاقات العمل ولائحته التنفيذية،
- وعلى القانون رقم (18) لسنة 2010 م بشأن التعليم،
- وعلى قرار مجلس النواب رقم (1) لسنة 2021 م بشأن منح الثقة لحكومة الوحدة الوطنية
- وعلى قرار مجلس وزراء حكومة الوحدة الوطنية رقم (39) لسنة 2021 م بشأن اعتماد الهيكل التنظيمي وتعديد اختصاصات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتنظيم جهازها الإداري،
- وعلى قرار اللجنة الشعبية العامة سابقا رقم (501) لسنة 2010 م بشأن إصدار لائحة تنظيم التعليم العالي وتعديلاته،
- وعلى كتاب السيد / المستشار الأكاديمي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

قرر

مسادة (1)

لا يعتد بأي إنتاج علمي مقدم لفرض الترقية العلمية لأعضاء هيئة التدريس إلا إذا كان منشوراً بإحدى الوسائل التالية :

- 1 - البحوث المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة المعتمدة من الهيئة الليبية للبحث العلمي .
- 2- المجلات العلمية المعتمدة في قاعدة بيانات سكوبس الدولية (Scopus) - ويمكن الوصول مجاناً إليها عبر الرابط التالي:
<https://www.scopus.com/sources.uri?zone=Top Nav bar&origin=searchbasic>
- 3- المجلات المعتمدة في قاعدة بيانات ويب أوف ساينس (web of science) - ويمكن الوصول إليه عبر الرابط التالي:
<https://mil.ciarivate.com/search-results>
- 4- المجلات المدرجة في قاعدة بيانات معامل التأثير العربي - ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي :
<https://www.arabimpefactor.com/pages/journals.php>

مسادة (2)

يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره وعلى الجهات المعنية تنفيذه .



عليه
وزير التعليم العالي والبحث العلمي

صدر في
يوم ١٠ / ٥ / ٢٠٢٢
بتاريخ 27 / 5 / 2022
م
م. ش. ق.

هاتف : 00218 21 484 34 57
هاتف : 00218 21 484 32 52

www.mhesr.gov.ly

طرابلس - ليبيا

افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصور العدد (79) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scoler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهب انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (79) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي:

<http://e-marefa.net/arcif/criteria> وكان معامل "أرسيف Arcif" لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة. آمين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
19	افتتاحية العدد
23	فهرس المحتويات
27	درجة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت اعداد أ. أحمد ناصر بدر العصيمي مدرب متخصص (ب) ال معهد العالي للخدمات الادارية – الكويت
59	أثر إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن في تحقيق أهداف رؤية 2030م بالجامعات السعودية (دراسة تطبيقية على جامعة الملك خالد) د. سلوى درار عوض الأستاذ المساعد بقسم المحاسبة بالكلية التطبيقية بجامعة الملك خالد
93	تدريب الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية على استخدام النظم الإدارية المؤتمتة د. سامية فقير أ.د. بلال شيخي مخبر بحث: أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الحركية الاقتصادية الدولية، جامعة أحمد بوقرة. بومرداس – الجزائر

125	استراتيجية الاحتواء المزدوج المبادئ الجيوبولتيكية للهيمنة الأمريكية م. د. قادية حسين جاسم الذهبي وزارة التربية والتعليم- مديرية التربية الرصافة الثالثة
133	أثر الإعلام الصحي الوظائف والأهداف دراسة مسحية على طلاب وطالبات قسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد إعداد الباحثات: شروق مرشود المحمادي عبير محمد الجدعاني دانه محمد المطوع حنان سعيد الأحمري بتول علي عسيري إشراف الدكتور: سهاد علي عثمان المملكة العربية السعودية وزارة التعليم / جامعة الملك خالد / كلية العلوم الإنسانية / قسم الإعلام والاتصال
167	درجة فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس الباحثة تفاني بهاء الدين موسى محمد
201	التطبيقات التجارية وأثرها الاجتماعي الاقتصادي على الأسرة السعودية (دراسة مقارنة على الأسر بمحافظة شقراء) هند بنت عبد الله الحربي باحثة ماجستير قسم علم الاجتماع د. ألفة أحمد المجري قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية جامعة القصيم جامعة القصيم

235	استحداث مشغولات فنية بفكر الخداع البصري مستلهمة من جلد الجمار الوحشى بحث مقدم من د. نشوى محمد عصام محمد عبد العزيز مدرس الأشغال الفنية بكلية التربية النوعية- فرع ميت غمر - جامعة المنصورة د. رشا حسن حسنى على سالم استاذ مساعد طباعة المنسوجات بكلية الاقتصاد المنزلى جامعة الملك خالد ا. سها الرشيد نمر صالح تخصص علوم الحاسب -الكلية التطبيقية فرع ابها -جامعة الملك خالد
255	تصور مقترح لتطبيق مسارات التعليم الثانوي في مدارس الجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات الحديثة د/ محفوظ علي محمد المعافا عبد الوهاب أحمد الدار محمد الدار أستاذ مساعد الإدارة والتخطيط التربوي طالب ماجستير كلية التربية جامعة صنعاء
287	العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل أ. د. ندى فتاح زيدان العبايجي اسراء ساهر سالم جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية قسم العلوم التربوية والنفسية
307	بناء مقياس المرونة الاكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية وسام عوني حميد الشكرجي أ.د. ندى فتاح زيدان العبايجي قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

337	مدى تكامل دور المراقب المالي مع أساليب المحاسبة القضائية دراسة تطبيقية على ديوان الرقابة المالية والإدارية اعداد محمد حسن محمد الجديلي الجيلي عوض مصطفى
375	تحليل أبعاد العلاقات السكانية - المكانية في اليمن (دراسة في جغرافية السكان) أحمد هائل عبده ثابت أستاذ الجغرافيا المشارك كلية التربية - جامعة عدن
407	الحرب الأهلية في روندا (6) أبريل (1994م) وآثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي اعداد عمر محمد عمر عامر كلية التربية جامعة وادي الشاطي
443	أسباب فيروس الورم الحليمي البشري ومدى تقبل المجتمع السعودي للقاح: دراسة تطبيقية على الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران اعداد الحسن محمد آل خريم، محمد سعيد آل سوار، إبراهيم علي الغباري، حمد يحيى دلعبه، حسين علي الكنفري، محمد أحمد ورقش، ناصر علي آل جعره، عبدان علي آل جعره، محمد علي عبدون، أحمد مسعود الحسن

درجة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية

الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت

اعداد

أ. أحمد ناصر بدر العصيمي

مدرّب متخصص (ب) ال معهد العالي للخدمات الادارية - الكويت

الملخص

جاء الهدف من هذا البحث إلى فهم درجة استخدام إستراتيجية التدريس المتبادل في تدريس التربية الإسلامية بين طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، وفهم إذا كان هناك فروق في متوسط تقديرات مدرسي التربية الإسلامية باختلاف المتغيرات في درجة استخدام استراتيجية التدريس المتبادل، واستخدام طرق المسح الوصفي، وتم الإعتماد على عينة عددها (116) معلماً، لتحقيق أهداف هذه الدراسة، وتم الاعتماد على الاستبانة التي تحتوي على (40) فقرة وزعت على العينة المذكورة، وتم تحليلها إحصائياً باستخدام برنامج (SPSS)، وحصلت الدراسة على عدد من النتائج وهي ان درجة استخدام إستراتيجية التدريس المتبادل في تدريس مادة التربية الإسلامية كانت كبيرة، ولم يتم العثور على اي فرق بين استجابات العينة فيما يتعلق بدرجة استخدام إستراتيجية التدريس المتبادل في تدريس مادة التربية الإسلامية لطلاب مدارس المرحلة المتوسطة وفق متغير الجنس والمؤهل العلمي والخبرة، أوصت الدراسة بناء على النتائج بأهميه التنوع في طرق تدريس مناهج التربية الإسلامية حسب نوع المحتوى المراد شرحه، وضرورة استخدام إستراتيجية التدريس المتبادل في كافة المراحل الدراسية في مدارس الكويت.

الكلمات المفتاحية: التدريس التبادلي، مادة التربية الإسلامية، المرحلة المتوسطة، دولة الكويت.

Abstract

The aim of this research was to understand the degree of using the reciprocal teaching strategy in teaching Islamic education among middle school students in the State of Kuwait, and to understand if there were differences in the average estimates of Islamic education teachers according to the different variables in the degree of using the reciprocal teaching strategy, and the use of descriptive survey methods. Reliance on a sample of (116) teachers, to achieve the objectives of this study, and the questionnaire containing (40) items distributed to the mentioned sample was relied upon, and it was analyzed statistically using the (SPSS) program. Reciprocal teaching in teaching Islamic education subject was significant, and no difference was found between the sample responses regarding the degree of using the strategy of mutual teaching in teaching Islamic education subject to middle school students according to the variable of gender, educational qualification and experience. Based on the results, the study recommended the importance of diversity in Methods of teaching Islamic education curricula according to the type of content to be explained, and the need to use the mutual teaching strategy in all educational stages in Alko Schools ytt.

Keywords: Reciprocal teaching, Islamic education, intermediate stage, State of Kuwait.

مقدمة

يعد استخدام أساليب التربية الحديثة وتعدد استخدام نماذج واساليب التدريس أحد جوانب التربية الحديثه في هذه الفترة من التطورات الحديثه في كل مجال. فالتقدم العلمي الهائل وما رافقه من نمو متسارع في مجال العلم والمعرفة، وثورة المعلوماتية والاتصالات، وانتشار الإنترنت، والفضائيات، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتضاعف كم المعارف والمعلومات أدى إلى زيادة وتعدد أهداف التعليم التي لم تعد مقصورة على نقل المعارف إلى الطلبة أو تدريبهم على بعض المهارات المحدودة، بل أصبحت أبعاد الشخصية الإنسانية، وهذا يحتم إعداد الطلبة إعدادا جيدا يجعلهم قادرين على تناول جميع ممارسة عمليات التفكير العليا، واتخاذ القرارات المناسبة، وإصدار الأحكام. ولا يمكن إحداث ذلك التغيير في ظل طرائق تدريس قديمة تركز على الحفظ والتلقين، وقصر دور الطلاب علي المعرفة دون تحسين مستويات تفكيرهم، تلك التنمية التي تتطلب عمليات الربط، والتحليل، والتصنيف، والتركيب، والتقييم، وترتقي بهم إلى التفكير الناقد، وتحقيق مخرجات تعليميه مرغوب فيها للطلاب من مختلف المستويات التعليميه (بشارات، 2017).

تعتمد إستراتيجية التدريس التبادلي بشكل أساسي علي مفهوم عمليه المشاركة الموجهة والتي تركز بشكل أساسي على اللغة ودورها كأداة للتفكير والفهم . يبني الطلاب المعرفة على ما تعلموه من خلال المناقشة العلميه والاتصال اللغوي، واستخدام الكتابة، لذا لهذا السبب تم تعريف إستراتيجية التدريس التبادلي على أنها إستراتيجية تستند إلي قيام المعلم بتقديم نماذج محاكاة لعمليات التفكير الخاصة به في حوار طبيعي بين الطلاب ومنحهم الفرصة المشاركه خبرات المعلم الصحيحة والمعززة، وذلك من خلال مراحلها الأربع: التوقع، والتساؤل، التفسير، والتلخيص (فريحات، 2020).

والتعليم التبادلي سهل الإستخدام ويتقنه كل من الطلاب والمعلمون ويشمل التعليم التبادلي التعلم التعاوني القائم علي الحوار والمناقشة بين الطلاب وبين الطلاب والمعلمين بالإضافة إلي ذلك يمكن تبادل الادوار بين المعلمين والطلاب، حيث يشعر الطلاب بأدوارهم في العملية التعليمية، ويجعلون تعلمهم له معنى، ويساعدهم علي التلخيص، ومن المعروف التلخيص له أهميه كبيره تشير إلى الفهم والتمكن (Gruenbaum, 2021).

لا ينظر إلي إستراتيجية التدريس التبادلي علي أنها إستراتيجية تدريس فقط بل ايضا إستراتيجية تعليميه، حيث يقع عبء التعلم على الطالب وليس المعلم، فهي تساعد الطلاب الذين يعانون من صعوبات في القراءة في بيئة تفاعلية تتميز بالتعاون والعمل الجماعي، وتمكن المعلم من التفاعل بشكل إيجابي مع الطلاب. إنها إستراتيجية تقوم على توزيع الأدوار، مما يجعل من الممكن التعبير عن الأفكار والمشاركة في الحوارات ومراقبة الأداء، وتحديد مستوى الفهم القرائي الأنشطة الأربعة التي يتكون منها هي مجرد عمليات ذهنيه يقوم بها الطالب دون الالتزام بترتيب معين، وأن دور المعلم بمثابة مسهل، وميسر، ومرشد، ومساعد للطلبة (Nser, 2016).

تعتبر إستراتيجية التدريس التبادلي بيئة تعليميه غنية تدعم التفاعل بين المعلمين والطلاب من جهة، وبين الطلاب وبعضهم البعض من جهة أخرى. تتضح أهميه هذه الإستراتيجية أيضا من خلال التخطيط الذي تقدمه داخل قاعة التدريس، كما أنه يتعامل مع التقييم البناء، الأولي، والنهائي؛ كما يؤدي تطبيقه إلى تنميه التفكير وتنشيط ذاكرة الطلاب (Oczkus, 2013).

لذلك فإن طريقه رفع مستوى الطلاب في عملية التعلم: هي تطوير مهاراتهم وتطبيق إستراتيجيات التعلم المناسبة وتفعيل المعرفة السابقة واستخدامها في مواقف التعلم الحالية، والإهتمام بإبرازات المحتوي والنقاط وتطبيق التقييم النقدي للأفكار والمعاني، ومراقبة الأنشطة الذهنية واللفظية المستخدمة للتحقق من مستوي الفهم (محمد وحسن وسيد، 2020).

مشكلة الدراسة

تتمثل الطريقة المناسبة لرفع مستوى الطلاب في عملية التعلم في تطوير المهارات لاختيار الإستراتيجيات المناسبة للتعلم الحالي ، ولفت الإنتباه إلي العناصر البارزة في المحتوى، واستخدام الأساليب التحليلية والتقويم النقدي للأفكار والمعاني وتطبيقه، ومراقبة الأنشطة الذهنية واللفظية المستخدمة للتأكد من مستوى الفهم ، كما وأشارت دراسة فريحات(2020) ان للتعليم التبادلي دور مهم في رفع تحصيل الطلبة، كما وأكدت دراسة عبد الناصر (2022) على ان هناك اهمية للتعليم التبادلي في زيادة تحفيز الطلاب للتعلم وهذا ما يؤكد الى ان هناك دور فعال للتعليم التبادلي، كما وأكدت دراسة البنا(2021) على ضرورة اجراء دراسات متتابعة تعني بدرجة تطبيق استراتيجيات التعلم التبادلي في المؤسسات التعليمية، وبناء على ذلك فقد تكمن مشكلة الدراسة في الاجابة على السؤال الرئيس الاتي:

1. ما هو معدل استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دوله الكويت؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) حسب متغير الجنس في درجه استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دوله الكويت؟
3. هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت تعزى لمتغير التخصص؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) فيما يتعلق بمدى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دوله الكويت تعزى حسب متغير المؤهل

العلمي؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة التعرف الى:

1. مدى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت.
2. ما اذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية حسب متغير الجنس إلي أي مدى يتم استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت .
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مدى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت حسب متغير التخصص.
4. حسب متغير المؤهل التعليمي ،هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت حول مدى استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه .

أهميه الدراسة

تكمن الأهميه النظرية لهذه الدراسة علي حد علم الباحث هي أول دراسه تتناول درجة استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الإسلاميه لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الكويت ، لأن الباحثين الكويتيين لم يتناولون هذه الاستراتيجيه بهذا الجانب، وخصوصاً ما يخص درجة استخدام التعليم التبادلي، بالرغم ان معرفة درجة استخدام هذا النوع من التعليم مهم وهذا ما يعطي مؤشر واضح على أهميته والنصح باستخدامه، لذلك حاول الباحث تحديد مستوي طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت باستخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه ، وهكذا تناول الباحث موضوع إستراتيجيات التعلم التبادلي من زوايا

جديدة، من أجل إثراء الأدب التربوي بموضوع التعلم التبادلي. بالإضافة إلى حقيقة أن نتائج هذه الدراسة هي من بين المراجع التي يمكن للمهتمين بتنفيذ هذه الاستراتيجية وتدريس التخصصات المختلفة والاعتماد عليها . كما قد تسهم هذه الدراسة بإثارة انتباه المسؤولين وأصحاب القرار وواضعي المناهج من أجل تضمين استخدام هذه الاستراتيجية.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على جميع المعلمين الذين يقومون بتدريس مادة التربية الإسلامية في مدارس المرحلة المتوسطة في دولة الكويت في الفصل الأول من العام الدراسي 2022-2023.

مصطلحات الدراسة

استراتيجية التدريس التبادلي: هي إستراتيجية تعتمد على تعاون الطلاب والمشاركة الفعالة أثناء شرح الدرس والمتابعة والإدارة الجديدة لمناقشة الطلاب الصفية معتمدة في ذلك المهارات الأربع للاستراتيجية وهي (التلخيص والتنبؤ والتوضيح والاستفسار) حيث يقتصر دور المدرس على تقييم التعلم المتدرج بصورة كبيرة في بداية كل درس في صورة تغذية راجعة مع تقليل هذا الدعم تدريجيا حتى يتلقاه الطلبة متعاونين مع بعضهم البعض (جربوع، 2014).

الاطار النظري

مفهوم التدريس التبادلي

يعرف التدريس التبادلي بأنه "اسلوب تدريس يتناوب فيه المعلم والطالب في مشاركته نص مشترك، بهدف تحقيق الاستفادة القصوى من الفهم المتبادل لهذا النص عن طريق التطبيق المرن لأربع إستراتيجيات لتعزيز الفهم هي: التخمين، التساؤلات، التوضيح، والتلخيصات (Meyer, 2014) .

أما (Michaux, 2011) فقد عرفه بأنه طريقه للمناقشة تستند إلى أربع إستراتيجيات لتعزيز الفهم هي (التخمين، التساؤل التوضيح، والتلخيص)، فهذا النوع من التدريس يسمح للمعلمين والطلاب بإيجاد معاني داخل البيئة الإجتماعية من خلال استخدام المحاكاة والمناقشة.

الاستراتيجيات الفرعية للتدريس التبادلي

تكاد تجمع الأدبيات التربوية في هذا المجال على أن هذه الإستراتيجية تتكون من أربعة أنواع من الاستراتيجيات الفرعية الرئيسية المتكاملة والمتتابعة هي كما أشار إليها كل من الصعدي (2016)؛ و (Stricklin, 2011):

التنبؤ: Predicting: هذه الخطوة تتطلب إنشاء أو صياغة توقعات حول ما سيكون عليه الكتاب في الخطوة التالية من النص من خلال التخمين وهو نتيجة قراءة العنوان الأصلي والعناوين الفرعية. ويمكن للمعلم أن يساعد طلابه على أن يتوقعوا ما سيتناوله نص ما من خلال قراءة العنوان الأصلي والعناوين الفرعية. والاستعانة بالأسئلة التي يتضمنها الكاتب متن النص. وقراءة بعض الجمل في الفقرة الأولى. وقراءة السطر الأول من كل فقرة في النص. وقراءة الجملة الأخيرة من الفقرة الأخيرة.

التوضيح: Clarifying: وهي العملية المتبعة لتحديد الغامض والغير مفهوم مثل المعلومات المتضمنة في الدرس سواء كانت كلمات أو مفاهيم أو تعبيرات أم أفكار. وفيه يسأل الطلاب عن أي صعوبات قد يواجهونها في فهم النص .

التساؤل: Questioning: وفيه يسمح للطلاب باختبار مهاراتهم في الفهم من خلال طرح أسئلة على زملائهم في الفصل حول ما تم قراءته . فعندما تمر عليهم فكرة في النص يقومون بسؤال أنفسهم (ماذا- لماذا- كيف- أين- متى...) سؤالاً حولها ويحاولون

الإجابة عليها، وعندما يسأل الطالب أسئلة حول ما قرأه فإنهم يحددون مدى أهميته وصحة المعلومات في النص.

التلخيص: Summarizing هذه الاستراتيجية تتيح الفرصة أمام الطالب لتحديد الأفكار الرئيسية، وكذلك لإحداث تكامل بين المعلومات المهمة في الدرس، عن طريق أن تنظم العلاقات وإدراك ما بينها. الأشياء التي يجب مراعاتها عند التلخيص، إن يتم استخدام الكلمات الخاصة بالطلاب، وليس من أجل تعزيز فهم المقروء. وإن تحذف المعلومات المتكررة. ويتم التركيز على العناوين و المصطلحات المهمة. وتحذف المعلومات غير الضرورية. ؛ حتي يتم التأكد من أن الطلاب يكونوا قد حكموا على اهمية الافكار النسبية و يجب ان تحدد فتره زمنية للتلخيص.

مبادئ استراتيجية التدريس التبادلي

حدد نصر (2016) إلى مجموعة من مبادئ التدريس التبادلي أهمها:

المساندة أو التديم: ويتم تقديم الدعم في الإستراتيجيات التعليميه من قبل الطلاب الذين يلاحظون نموذجا علميا يطبق إستراتيجيات فرعيه للتعليم التبادلي امامهم ، ويحاكي الطلاب هذا النموذج تحت إشراف المعلم؛ لتحسين أدائهم وفهمهم، ثم يبدأ المعلم تدريجياً بالانسحاب من موقف التعلم ويمنح الطلاب مساحه ليتمكنوا من إن يقوموا بتنفيذ الإستراتيجيات الفرعية بشكل مستقل.

التفكير بصوت مرتفع: بمعنى أن إستراتيجيات التدريس التبادلي لا تعتمد أنشطه القلم والورقة تم تصميم هذه الإستراتيجيات لتسهيل المناقشات الحوارية بين الطلاب مع بعضهم وبين الطلبة والمعلم، لأن هذه الإستراتيجية تشجع الطلاب على التفكير بصوت عال.

ما وراء المعرفة: يظهر ما وراء المعرفة أن الطالب على درأيه كامله بطريقته في التفكير، وبالعلاقات العقلية المحددة التي يستخدمها في عمليات التعلم، مما يساعد على

إنماء المهارات عند الطلاب ويضمن أن تنفذ استراتيجية التخمين والتساؤل والتوضيح والتلخيص بشكل سليم وصحيح

التعلم التعاوني: التعلم التعاوني يعتبر من أهم طرق التعلم في التدريس التبادلي، لأنه يمهّد الطريق لتحقيق المبادئ السابقة، ف عن طريق مشاركة الطلبة مع بعضهم البعض تنشط المعارف السابقة لديهم حول الموضوع المطروح، ومحاولة مناقشتها وتبادلها مع بعضهم، مما يساعد على فهم هذا الموضوع بشكل أعمق.

الشروط اللازمة لنجاح استراتيجية التدريس التبادلي

هناك العديد من الضوابط والشروط التي يجب أن تتوافر لضمان نجاح إستراتيجية التدريس التبادلي ومن أهم هذه الشروط هو ضرورة أن المعلم يقوم بتدريب الطلاب والطالبات على الأنشطة المرتبطة للتدريس التبادلي من خلال التوضيح والنمذجة، حيث يتبع المعلم مجموعة من الخطوات أثناء تدريبيه للطلاب، تبدأ بقيام المعلم بتقديم مجموعة من الفقرات بحيث لا تتجاوز الكلمات فيها المئة كلمة في بداية الأمر ومن ثم يقوم بالتدرج معهم في المستويات حتى يتأكد من تحقق هدف القراءة الناقدة للنص، ويقوم المعلم بتطبيق ذلك من خلال العمل في مجموعات مع الطلاب بحيث لا يتجاوز عدد طلاب المجموعة الواحدة خمسة طلاب مع ضرورة الأخذ بعين الاعتبار إعطائهم الوقت الكافي لتحقيق فعالية الاستراتيجية، وختام ذلك بتقديم التغذية الراجعة من المعلم للطلاب على ما تم انجازه (محي الدين، 2013).

المبادئ التي يقوم عليها التدريس التبادلي:

يوجد أربعة مبادئ يبنى عليها التدريس التبادلي وهي (المساعد، 2022):

1. زيادة فهم الموضوع لدى الطلاب، وذلك بإمدادهم بالاستراتيجيات اللازمة لمراقبة وفهم وتركيب المعنى.

2. إيجاد معلمين وطلاب مشاركين في مسؤولية التعلم الاستراتيجي مع الانتقال

التدريجي لهذه المسؤولية من المعلم للطلاب خلال خطوات التدريس.

3. تشجيع المعلم لطلابه على المشاركة في المناقشات.

4. التأكيد على أن الطلاب تعلموا ضبط الحوار.

دور المعلم في التدريس التبادلي

استراتيجية التدريس التبادلي توجب على المعلم القيام بعدد من المهام الرئيسية؛ التي تساعد الطلاب على القيام بالاستراتيجيات بشكل صحيح، وهذه المهام تتمثل بتقديم كامل الدعم للطلاب إن واجهتهم صعوبة في تطبيق الاستراتيجيات، ومشاركة الطلاب في إنشاء مواقف تعليمية، وتصميم عدد من الأنشطة والمعاني للطلاب، وتيسير عملية التعلم التي يكتسبها الطالب من هذه الأنشطة، ومساعدة الطلاب على تطبيق عدد من النماذج الخاصة بمراحل الاستراتيجيات، كما وإن من ميزات التدريس التبادلي أنه يساعد التدريس التبادلي على تسهيل العملية التعليمية بين المعلم والطالب عن طريق تبادل الأدوار، تحفز الطلاب على المشاركة في مختلف الأنشطة التعليمية، وهذا يساعد على تطوير مهارات الطلاب، وينمي مهارات الطلاب في القدرة على الحوار والمناقشة سواء مع المعلم أو زملائه، ويساعد التدريس التبادلي المعلم على قياس مدى فهم الطالب، عن طريق الاستماع إلى شرح الطالب (بشارت، 2017).

سليات التدريس التبادلي

هناك العديد من سليات لكل من طرق التدريس حيث أن من سليات طريقة التدريس

التبادلي كما جاء في فريحات (2020) ما يلي

- التدريس التبادلي فيه ضغط كبير على المعلم.
- يحتاج التدريس التبادلي إلى أدوات وأجهزة كثيرة.
- يحتاج إلى بيئة تعليمية خاصة، لتدريب الطلاب بحرية.

- يحتاج إلى وقت طويل لتدريب الطلاب على استراتيجية التدريس

التبادلي

- يكثر في هذا النوع من التدريس الاستعانة بالمعلم.
- يكثر فيه المناقشات بين الطلاب حول تنفيذ الواجبات.

خطوات التدريس التبادلي

يتم التدريس التبادلي وفق اربعة خطوات حيث حددها محمد وآخرون (2020) في :

توليد الأسئلة الاستفسار؛ ويقصد به قيام الطالب بطرح عدد من الأسئلة التي يشتقها من النص المتلقي ومن أجل ذلك يلزم الطلاب أن يحددوا أولاً نوع المعلومات التي يودون الحصول عليها من الموضوع حتى تطرح الأسئلة حولها، مما يعني تنمية قدراتهم على التمييز بين ما هو أساس يسأل عنه وما هو ثانوي لا يؤثر كثيراً في تلقي الموضوع، وطرح الأسئلة ليس مسألة سهلة، إن طرح سؤال جيد يعني فهماً جيداً للمادة؛ تمثلاً لها وقدرة على استثارة الآخرين للإجابة.

الاستيضاح :ويقصد به تلك العملية التي يستجلي بها الطلاب أفكاراً معينة من الموضوع أو قضايا معينة أو توضيح كلمات صعبة أو مفاهيم مجردة يصعب إدراكها من الطلاب، وفي هذه العملية يحاول الطلاب الوقوف على أسباب صعوبة فهم الموضوع، وبلغة اصطلاحية يحاولون تحديد أسباب تدني فهم الموضوع، كأن تكون به كلمات صعبة أو جديدة، أو مفاهيم مجردة أو معلومات ناقصة... وغيرها، ومثل هذه الأسباب تدفع الطلاب بالطبع لمزيد من القراءة والانطلاق فيها أو التوقف لطرح أسئلة جديدة يستوضح بها الطلاب قضايا أخرى، ويتفاوت الطلاب بالطبع في مسألة التعامل مع الموضوع والمستوى الذي يصلون إليه .إذاً فالاستيضاح يعني: التقويم النقدي للمحتوى مما يعطي للطلاب إحساساً بمعنى الموضوع، فعندما يلقي الطالب أسئلة للاستيضاح فهذا بالضرورة يعني أنه قد أصبح على دراية بالعوائق التي قد تسبب عدم فهمه كوجود مفاهيم غير مألفة مثلاً.

التنبؤ: يقصد به تخمين تربوي يعبر به الطالب عن توقعاته لما يمكن أن يكون تحت هذا العنوان من أفكار، وما يمكن أن يعالجه الكاتب من قضايا، وتتطلب هذه الاستراتيجية من الطالب أن يطرح فروضاً معينة حول ما يمكن أن يقوله المؤلف في الموضوع كلما خطى في قراءته خطوات معينة، وتعد هذه الفروض بعد ذلك بمثابة هدف يسعى الطالب لتحقيقه، سواء بتأكيد الفروض أو رفضها، ويعد التنبؤ أيضاً استراتيجية تساعد الطالب على فهم بنية اللغة وما تحمله من دلالات، فقراءة عنوان الموضوع وتقسيمه إلى موضوعات أصغر فرعية، وغيرها.. كل هذا يمكن أن يعد مؤشراً يستطيع الطالب من خلال فهمه توقع ما يرد في الموضوع، وتكمن مهارة الطالب في هذه العملية في استرجاع ما لديهم من معلومات سابقة بالموضوع وربطها بما يجد أمامهم من معلومات جيدة في هذا الموضوع، وكذلك في قدرتهم على التقويم الناقد لأفكار المؤلف، فضلاً عن استثارة خيالهم.

المباديء التي يقوم عليها التدريس التبادلي:

يوجد أربعة مبادئ يبنى عليها التدريس التبادلي وهي (جربوع، 2014):

1. زيادة فهم الموضوع لدى الطلاب، وذلك بإمدادهم بالاستراتيجيات اللازمة لمراقبة وفهم وتركيب المعنى.
2. إيجاد معلمين وطلاب مشاركين في مسئولية التعلم الاستراتيجي مع الانتقال التدريجي لهذه المسئولية من المعلم للطلاب خلال خطوات التدريس.
3. تشجيع المعلم لطلابه على المشاركة في المناقشات.
4. التأكيد على أن الطلاب تعلموا ضبط الحوار.

الدراسات السابقة

دراسة المساعيد (2022)

هدفت هذه الدراسة التجريبية إلى بيان أثر أسلوب التدريس التبادلي على أداء اللغة العربية لدى طلاب الصف التاسع. ولتحديد تأثير التدريب المتبادل على تحصيل

الطلاب عينه البحث كانت تضم (140) طالب وطالبة، وتقسّموا إلى مجموعتين، الأولى مجموعة تجريبية وتضم (68) طالباً وطالبة، والثانية مجموعة ضابطة وتضم (72) طالباً وطالبة، تم استخدام الوسائل الحسابية والتحليل الثنائي للتباين بين الطلاب والطالبات وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($p < 0.05$) بين مستويات أداء الطلاب في التجربة. كان مستوى أداء طلاب المجموعة التجريبية (التعليم المتبادل) والمجموعة الضابطة (المجموعة التقليدية) كان الأفضل هي المجموعة التجريبية، ولكن لم يكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التحصيل حسب الجنس ($p < 0.05$)، وأظهرت النتائج أيضاً أن التفاعل بين التعليم المتبادل والجنس لم يكن له تأثير. وقد أظهرت. بناءً على هذه النتائج، قدمت بعض الاقتراحات حول هذا الموضوع.

دراسة ستيرنيا (Satriani, 2022) كان الهدف من هذه الدراسة هو تحسين فهم الطلاب للقراءة باستخدام استراتيجية التدريس المتبادل في الفصل الرابع من تعليم اللغة الإنجليزية IAI As'adiyah Sengkang. استخدمت الباحثة تصميماً تجريبياً سابقاً يتضمن اختباراً قبلياً واختباراً بعدياً. تتألف العينة من 20 طالباً تم اختيارهم من طلاب تعليم اللغة الإنجليزية للفصل الرابع في معهد IAI As'adiyah Sengkang باستخدام نهج الاختيار العشوائي العنقودي. استخدمت هذه الدراسة اختبار قراءة متعدد الخيارات مكون من 20 عنصراً كأداة بحث. تم الحصول على بيانات الاختبار القبلي وبعد الاختبار. كشف تحليل البيانات أن متوسط درجات الاختبارات الأولية للطلاب كان 59 ، 29 وأن متوسط درجات الاختبار اللاحق كان 77،62. تم اكتشاف تحسن فهم القراءة لدى التلاميذ بعد خضوعهم لمعاملة التدريس المتبادلي ($p < 0.05$). وخلص الباحث إلى أن استراتيجية التدريس المتبادل كانت مناسبة في تدريس الفهم القرآني في الفصل الرابع من معهد IAI As'adiyah Sengkang لتعليم اللغة الإنجليزية. يمكن استخدام أسلوب

التدريس المتبادل كاستراتيجية بديلة في عملية التدريس والتعلم من عن طريق معلمي اللغة الإنجليزية والعلماء الآخرين.

دراسة الرويشد والخوالدة (2021)

الهدف من هذه الدراسة هو تحديد فعالية برنامج تعليمي قائم على استراتيجيات التدريس التبادلي لتطوير مهارات التفكير الواقعي لدى طلاب المدارس الثانوية الذين يدرسون في مجال التربية الإسلامية في دولة الكويت. تم اختيار موضوعات البحث من بين طلاب الصف الحادي عشر في مدرسة مبارك الثانوية بمنطقة العاصمة التعليمية بدولة الكويت في العام الدراسي 2020/2019 ، وقام الباحثون بتعيين أحد القسمين عشوائياً كمجموعة اختبار (40). في الجزء الآخر ، تم تحديد المجموعة الضابطة (40) طالباً كمجموعة وتم إنشاء اختبار مهارات التفكير الواقعي لإجراء الدراسة. وأظهرت النتائج أن استراتيجية التدريس التبادلي لها تأثير في تحسين مهارات التفكير الواقعي لدى طلاب الصف الحادي عشر في دولة الكويت. تم العثور على مهارات التفكير الواقعي لطلاب المجموعة التجريبية متفوقة على الطلاب في المجموعة الضابطة.

دراسة اسماعيل (2021)

الهدف من البحث هو الكشف عن فعالية استراتيجية التدريس المتبادل في تنميه التفكير الاستنتاجي والنجاح الأكاديمي في القرآن والتعليم الإسلامي بين طلاب المدارس المتوسطة. استخدم الباحث نظرية الإطار والعمل الذي من شأنه أن يفيدهم في متطلبات وإجراءات البحث السابقة. استخدمت الباحثة المنهج التجريبي للحصول على النتائج. تكونت المجموعة الضابطة من (٢٩) من الطلاب الذين عملوا باستراتيجية التدريس المتبادل ، وثانياً الطلاب الذين تلقوا التربية الإسلامية (31). بمقارنة الطريقة المعتادة أعلاه لمرحلة القرآن والتربية الإسلامية والمعرفة السابقة بالقرآن والتعليم ، صاغت الباحثة (50) هدفاً سلوكياً وخططاً دراسية للحول والقرآن وتعليم وسلوك المواد

الإسلاميه. وصياغة الاهداف السلوكية علي أساس محتوى الكتاب ، أعدت الباحثة اختبار قدرة مكون من (20) فقرة واختبارا لقياس القدرة على التفكير الاستنتاجي مكون من (20) فقرة. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط قيم المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

دراسة نجاد (2021)

أجابت الدراسة على السؤال التالي: ما مدى فاعلية استخدام إستراتيجية "التدريس المتبادل" لتحسين الفهم القرائي باللغة العربية لغير الناطقين بها؟ اتبعت الدراسة المنهج التجريبي واعتمدت على أدوات التعلم لإعداد اختبارات قبلية وبعدية لقياس فهم القراءة باللغة العربية. تم تقسيم (60) طالبة عشوائياً إلى مجموعتين متساويتين كمجموعة تجريبية وضابطة ، وتكونت كل مجموعة من 30 طالبة. تم تطبيق استراتيجية "التدريس المتبادلي" على المجموعة التجريبية ، والطريقة التقليدية على المجموعة التجريبية. ومن أهم النتائج التي ظهرت بعد معالجة البيانات بالطرق الإحصائية ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية. وفي نهاية البحث قدمت الباحثة سلسلة من التوصيات والمقترحات للمستقبل ، لا سيما اعتماد استراتيجية "التدريس المتبادلي" لغير القراء في تدريس الفهم المقروء للنصوص العربية.

دراسة حمداني (Hamdani, 2020)

تهدف هذه الورقة إلى معرفة ما إذا كان طلاب الجامعة الذين يتم تعليمهم القراءة من خلال طريقة التدريس المتبادل يحققون قدرة قراءة أفضل من أولئك الذين يتم تدريسهم من خلال أنشطة التفكير في القراءة المباشرة. تصميم هذه الدراسة عبارة عن مجموعة ضابطة شبه تجريبية وغير معشاة ، اختبار قبلي-بعدي حيث تم إجراؤها في فصل دراسي حيث تم تنظيم الموضوعات في فصول. موضوع الدراسة كان الفصل الرابع

طلبة الجامعة من برنامج دراسة تعليم اللغة الأجنبية المكون من 30 طالباً جامعياً. كانت أداة هذا البحث اختباراً كاختبار تمهيدي وبعد اختبار في شكل أسئلة فهم القراءة. استخدم تحليل البيانات اختبار T المستقل. بناءً على نتيجة حساب الاختبار البعدي من المجموعات التجريبية والضابطة، تم قبول الافتراض البديل (H_a). تظهر نتيجة الدراسة أنه باستخدامنا أسلوب التدريس المتبادل يمكن أن يحسن قدرة القراءة لدى طلاب الجامعة. إنه يثبت فرضية الدراسة بأن الطلاب الذين يتم تعليمهم القراءة من خلال طريقة التدريس المتبادل يحققون قدرة قراءة أفضل من أولئك الذين يتم تدريسهم من خلال أنشطة التفكير في القراءة المباشرة. بناءً على هذه النتيجة، يمكن استنتاج أن طريقه أسلوب التدريس التبادلي يمكن استخدامها كطريقة بديلة لتعليم القراءة، حتى يتمكن الطلاب من فهم النصوص بشكل شامل. كما أنه يجعل طلاب الجامعة أكثر فعالية في عملية التعليم التدريسي ويمكنهم أيضاً تحسين قدراتهم.

دراسة جواد (2020)

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد فاعلية إستراتيجية التدريس المتبادل في تحقيق وتطوير التفكير العلمي لدى طلاب الفيزياء بالمستوى الثاني المتوسط. وهو مبني على عينة من طلاب السنة الثانية في مركز الرحلة، الفصول الخمسة الأولى من كتاب الفيزياء المدرسي لطلبة السنة الثانية. الفصل الأول من العام الدراسي 2013-2014. لاختبار فرضيات البحث، اختار الباحثون مدرسة ثانوية دمشق للذكور بشكل عشوائي، يليها القسم (أ) الذي يمثل المجموعة التجريبية والقسم (ب) الذي يمثل المجموعة الضابطة والبالغين. تم تقييم امتثال الطلاب البالغين في متغيرات التكافؤ بين مجموعتين دراسيتين، إحداهما تكونت من (32) طالباً. في هذه المتغيرات (العمر - المستوى الأول للفيزياء - الذكاء - التفكير العلمي) تم إجراء عملية التكافؤ بين مجموعتي الدراسة. يقوم الباحث بإعداد أهداف سلوكية (115) تحتوي على المحاور المحددة في التجربة، كما يقوم بإعداد

خطط تدريبية لهذه المحاور لاختبار الدراسة وفرضياتها. ومعاملات الصعوبة والقوة التمييزية. كما استخدمت الباحثة مقياس التفكير العلمي المكون من (30) فقرة طورها عبود (2012) بعد إجراء بعض التغييرات والتأكد من صحتها واستقرارها. بعد إجراء التجربة ، تم تطبيق كل من اختبار المهارة واختبار التفكير العلمي. تم جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام أدوات إحصائية لاختبار صحة الفرضيات الصفرية. أظهرت النتائج أن أداء الطلاب في المجموعة التجريبية كان أفضل من الطلاب في المجموعة الضابطة في كل من اختبار القدرات واختبار الأبعاد للتفكير العلمي. لعرض نتائج الدراسة، قام الباحث بتفصيل سلسلة من الاستنتاجات والتوصيات والتوصيات.

دراسة تاكي (Taka, 2020)

يهدف هذا البحث إلى معرفة فاعلية استخدام أسلوب التدريس التبادلي في تدريس القراءة لطلاب اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في إندونيسيا. السؤال الرئيسي في هذا البحث: هل استخدام أسلوب التدريس التبادلي فعال في تعليم الطلاب الإندونيسيين اللغة الإنجليزية كلغة ثانية القراءة؟ يمكن أن يكمل البحث تعليم القراءة باستخدام أسلوب التدريس التبادلي. تم إجراء هذا البحث على طلاب الصف العاشر من مدرسة SMA Kristen Mercusuar Kupang الثانوية في إندونيسيا. بلغ العدد الإجمالي للمحاولات 25 طالباً. تم في البحث استخدام طريقة ما قبل التجربة وتصميم الاختبار القبلي والبعدي. تم إجراء اختبار أولي لتحديد مهارات القراءة الأساسية للطلاب ، وتم إجراء اختبار لاحق لمعرفة مدى تحسن الطلاب في القراءة بعد تطبيق طريقة التدريس التبادلي. أظهرت النتائج أن استخدام أسلوب التدريس التبادلي فعال في تعليم القراءة لطلاب اللغة الإنجليزية كلغة ثانية في إندونيسيا. يتم دعم القيمة P البالغة 0.00 بواسطة نتيجة اختبار الأهمية SPSS 20. لذلك ، يوصى باستخدام طريقة التدريس

ثنائية الاتجاه لتحسين مهارات القراءة لطلاب اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية الإندونيسي.

دراسة البرديني (2019)

تناولت الدراسة اثر استراتيجية التدريس المتبادل على التحصيل الدراسي لطلبة الصف السابع في الاردن. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي لفحص أفضل استراتيجية تدريسية للطلاب وصمم اختباراً لقياس أداء الطالب. تمت دراسة المجموعة التجريبية المكونة من 30 طالباً وطالبة باستخدام استراتيجية التدريس المتبادلي. كالعادة، تم تدريس الدرس لمجموعة التحكم المكونة من 30 طالباً. تم إجراء الاختبار على كلا المجموعتين قبل التجربة وبعدها. أظهرت نتائج تحليل t -test فروق ذات دلالة إحصائية (0.05 > 2) بين المجموعتين لصالح المجموعة التجريبية تعزى لاستراتيجية التدريس المتبادلي. وهذا يعني أن استراتيجية التدريس المتبادلي فعالة للنجاح الأكاديمي، وتقترح الدراسة استخدام استراتيجية التدريس المتبادلي في تدريس التربية الدينية الإسلامية. وعن طريق إجراء دراسات أخرى مماثلة على مستويات تعليميه مختلفة ومتغيرات جديدة.

دراسة بشارت (2017)

تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير "استراتيجية التدريس المتبادلي" على التحصيل الأكاديمي والمثابرة والتحفيز لدى طلاب الصف السابع. استخدمت الدراسة نهجين مختلفين: تجريبي وشبه تجريبي. في الفصل الأول من العام الدراسي 2016/2017، في مدرسه بنات أبو ذر الغفاري الأساسية التابعة لمديرية التربية والتعليم/ طوباس تم تقسيم الطلاب عشوائياً إلى مجموعتين: المجموعة التجريبية المكونة من (34) طالباً وطالبة تعلموا وفق إستراتيجية التدريس المتبادلي والمجموعة الضابطة مكونة من (36) طالباً تعلموا بالطريقة العادية. (24) تم التحقق من صحة عناصر

الاستبيان الحالية التي تقيس الدافع العلمي للطلاب وصدق وموثوقية أدوات الدراسة. كما تم إعداد دليل المعلم بما في ذلك التصميم التربوي لوحدة أنظمة جسم الإنسان باستخدام إستراتيجية التدريس المتبادل. ووجدت الدراسة أن الطلاب الذين قاموا بالتدريس بالطريقة التجريبية كان أدائهم أفضل من أولئك الذين تم تدريسهم بالطريقة التقليدية. كان هذا صحيحاً بشكل خاص بالنسبة للامتحانات. أداء الدراسة كما أوضحت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلاب في تأثير البقاء على قيد الحياة لاختبار التعلم والتي يمكن أن تعزى إلى طريقة التدريس لصالح المجموعة التجريبية.

منهجية الدراسة :

تم استخدام أسلوب المسح الوصفي في البحث ، وهو أسلوب بحث قائم على الاختيار من مجتمع الدراسة بأكمله أو عينة الدراسة التي تمثل غالبية السكان. يحاول وصف الظاهرة بتحديد أبعادها ، ويحاول وصفها وتحليلها بالتعبير عنها بالأرقام والرموز. يفسرها الباحث ويفسرها وفق أدلة ومعايير معينة تستند إليها (الزامل ، 2022).

مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون الكون المدروس من معلمي التربية الإسلامية وطلاب المدارس المرحلة المتوسطة في مدارس الكويت ، حيث استخدموا طريقة أخذ العينات الحالية ، وتم اختيار (120) معلماً من بينهم. وزعوا غلي استبانة استرد منها (116) استبانة تصلح للتحليل، وفيما يلي وصفاً لخصائص عينة الدراسة حسب متغيراتها.

جدول (1) توزيع عينات البحث حسب متغيراتها المستقلة

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	76	65.5
	أنثى	40	34.5
	المجموع	116	100.0

54.3	63	اساليب تدريس تربيه اسلاميه (كلية تربيه)	التخصص
45.7	53	شريعة اسلاميه (كلية شريعة)	
100.0	116	المجموع	
60.3	70	بكالوريوس فأقل	المؤهل العلمي
39.7	46	دراسات عليا	
100.0	116	المجموع	

المصدر: من اعداد الباحث استناد الى مخرجات SPSS

أداة الدراسة:

طور الباحث أداة الدراسة (الاستبانة) وذلك بناء على الدراسات السابقة التي لها علاقه بالموضوع، وقد تم الاعتماد على دراسة الشنقيطي (2014) ودراسة الخوالي (2022) في تطوير الاستبانة، وقد تضمنت الاستبانة قسمين القسم الأول البيانات التعريفية، أما القسم الثاني فتضمن بيانات متغيرات الدراسة حيث وصل عدد فقرات الأداة (40) فقرة، موزعه على اربعة مجالات بواقع كل مجال (10) فقرات، وقد صممت على أساس مقياس ليكرت الخماسي وكانت كل فقراتها ايجابية، وكانت اجابة موافق بشدة تعني خمس درجات، وموافق تعني أربع درجات، ومحاييد تعني ثلاث درجات وغير موافق تعني درجتان، وغير موافق إطلاقا تعني درجة واحدة.

صدق الأداة:

تحقق الباحث من صدق الأداة عن طريق عرضها على لجنة من المحكمين من الذين تتوافر لديهم الخبرة في مجال التربية الاسلاميه واساليب التدريس، والطلب منهم التعليق على فقرات الاستبيان بحذف وتعديل واقتراح فقرات جديدة، و تحديد مدى انطباق الأداة على موضوع البحث، حيث تكون الاستبيان من (32) فقرة، وعلي أساس ملاحظات السادة المحكمين، عدلت أداة البحث إلى شكلها النهائي المكون من (40) فقرة توزعت على اربعة مجالات ، وبالتالي تتمتع الأداة بصلاحية المحتوى.

ثبات الأداة :

من أجل استخلاص معامل الثبات استخدمت الباحث معادلة كرونباخ ألفا ، كما وبلغ معامل الثبات للمجال الاول (0.88) وعلى المجال الثاني (91) وعلى المجال الثالث (0.81) وعلى المجال الرابع (0.79) وعلى الدرجة الكلية (0.93) وهذه القيمة التي تم التوصل اليها مناسبة وتحقق اغراض هذا البحث.

المعالجة الإحصائية :

عن طريق استخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية تم جمع البيانات وترميزها ومعالجتها ، استخدم الباحث التكرارات ، والمتوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، ومعادلة كرونباخ ألفا واختبار (t) للعينات المستقلة (عينتين مستقلتين).

نتائج الدراسة

هذه الدراسة هدفت إلى تحديد التعرف على مدي استخدام طريقه التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لطلاب المرحلة المتوسطة في دوله الكويت وحتى يتم تحقيق ذلك قام الباحث باستخدام استبانة تألفت من (40) فقرة موزعه على اربعة مجالات ووزعت على عينة تتكون من (116) معلم، ولكي يتم تفسير النتائج للدراسة باستخدام الباحث المتوسطات الحسابيه التالية :

- اكبر من 4.2 درجة تطبيق كبيرة جداً
- أقل من 4.2-3.4 درجة تطبيق كبيرة
- اقل من 3.4-2.6 درجة تطبيق متوسطة
- أقل 2.6-1.8 درجة تطبيق قليلة
- اقل من 1.8 درجة تطبيق قليلة جداً

فيما يلي مقدمة لنتائج البحث :

نتائج ومناقشة اسئلة الدراسة

السؤال الرئيس: ما درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت؟
وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجالات درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية ونتائج الجدول (2) تبين ذلك.

الجدول (2): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمجالات درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية

الرتبة	الرقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1.	4	التساؤل	3.67	0.800	كبيرة
2.	1	التوضيح	3.58	0.915	كبيرة
3.	2	التنبؤ	3.54	0.898	كبيرة
4.	3	التخليص	3.41	0.996	كبيرة
		الدرجة الكلية	3.551	0.712	كبيرة

يتضح من الجدول (2) أن درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت فقد كانت كبيراً حيث أتى بمتوسط حسابي (3.55) وانحراف معياري (0.71) على الدرجة الكلية، ونتائج الجدول السابق تؤكد على أن درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلامية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت كانت كبيرة، أما فيما يتعلق بترتيب مجالات حيث أكثر تطبيقاً لمجال التساؤل وحصل متوسطه (3.67) وهي درجة كبيرة، وفي المرتبة الثانية تطبيقاً جاء مجال التوضيح حيث كان متوسطه (3.58)، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال التنبؤ وحصل متوسطه على درجة (3.54) وهي درجة كبيرة، وفي المرتبة الاخيرة والرابعة جاء مجال التخليص وكان

متوسطه (3.41) وهي درجة كبيرة ايضاً، هذا ويرى الباحث من خلال النتائج التي اكدها الجدول (2) ان درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بدولة الكويت كانت كبيرة وهذه النتيجة تشير الى ان معلمي التربية الاسلاميه عندما يدرسون تلاميذ المرحلة المتوسطة في مدينة الكويت يستخدمون اساليب تدريس ومنها اسلوب التدريس التبادلي وبدرجة كبيرة. كما وان مادة التربية الاسلاميه مادة مبنية وفق منهج رباني تفتح افاق النقاش وتبادل المعلومات بين الطلبة انفسهم وبين المعلم والطلبة.

السؤال الأول الفرعي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في درجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لدى طلاب المرحلة المتوسطة في الكويت بالاعتماد علي متغير الجنس . للإجابة على سؤال حول متغير الجنس ، تم إجراء اختبار أ مستقل للعينة وعرضت النتائج في الجدول أدناه:

جدول (3) نتائج اختبار العينة المستقلة (T) لمتوسط استجابة عينة البحث. مدى استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس التربية الإسلامية لطلاب المدارس الثانوية في دولة الكويت حسب متغيرات الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التوضيح	ذكر	76	3.53	0.916	-831.-	0.40
	أنثى	40	3.68	0.917		
التنبؤ	ذكر	76	3.50	0.931	-711.-	0.47
	أنثى	40	3.63	0.838		
التخليص	ذكر	76	3.32	0.969	-1.468-	0.14
	أنثى	40	3.60	1.033		
التساؤل	ذكر	76	3.66	0.841	-268.-	0.78
	أنثى	40	3.70	0.723		
الدرجة الكلية	ذكر	76	3.5000	0.73144	-1.079-	0.28
	أنثى	40	3.6500	0.67178		

نلاحظ من البيانات التي ذكرت في الجدول رقم (3) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسط استجابة عينة البحث فيما يتعلق بدرجة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التدريس التربيه الاسلاميه حسب متغير الجنس لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. حيث يكون مستوى الدلالة في جميع المجالات أعلى من (0.05) والنتيجة الإجمالية (0.28) وفوق هذه القيمة (0.05). وتعني هذه النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بدرجة استخدام طلاب المدارس المتوسطة في الكويت لاستراتيجية التدريس التبادلي حسب متغير الجنس.

ويفسر الباحث هذه النتيجة الى اسلوب التدريس باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي تعتبر من الاستراتيجيات التي اثبتت نجاحها في العديد من المواد الدراسية وان لها صدى على مستوى العالم فبالنالي فان معلمي التربية الاسلاميه يسعون الى استخدامها سواء كانوا ذكورا ام اناثا وهي تتماشى مع منهاج التربية الاسلاميه ولهذه الاسباب تبين انه لا يوجد فروق دالة احصائياً بين اجابات معلمي التربية الاسلاميه الذكور والاناث.

السؤال الثاني الفرعي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متغير التخصص في درجه استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لدى طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ومن أجل الاجابة على السؤال المتعلقة بمتغير التخصص ، تم إجراء اختبار عينه مستقل (t) ، وتظهر النتائج في الجدول أدناه:

جدول (4) نتائج اختبار العينة المستقلة (t) بخصوص متوسط استجابة عينة البحث الدرجة التي يتم بها استخدام إستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة التربية الاسلاميه لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت حسب متغيرات التخصص

المجال	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التوضيح	اساليب تدريس تربية اسلاميه	63	3.58	0.967	0.085	0.93
	شريعة اسلاميه	53	3.57	0.866		
التنبؤ	اساليب تدريس تربية اسلاميه	63	3.53	0.970	-0.200	0.84
	شريعة اسلاميه	53	3.57	0.821		
التخليص	اساليب تدريس تربية اسلاميه	63	3.45	0.986	0.396	0.69
	شريعة اسلاميه	53	3.38	1.023		
التساؤل	اساليب تدريس تربية اسلاميه	63	3.69	0.801	0.345	0.73
	شريعة اسلاميه	53	3.64	0.811		
الدرجة الكلية	اساليب تدريس تربية اسلاميه	63	3.5645	0.780	0.199	0.84
	شريعة اسلاميه	53	3.5377	0.638		

المصدر: من اعداد الباحث استناد الى مخرجات SPSS

باستخدام البيانات الواردة في الجدول (4) ، نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسط استجابة عينة البحث فيما يتعلق بدرجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في التربية الإسلامية . حسب الاختصاصات المختلفة بين طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت. حيث يكون مستوى الدلالة في جميع المجالات أكبر من (0.05) والنتيجة الإجمالية أكبر من (0.05) (0.84). وتعني هذه النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط قيم استجابات أفراد عينة الدراسة فيما يتعلق بدرجة استخدام استراتيجيات التدريس التبادلي في تدريس التربية الإسلامية بين طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت بعد التخصص.

ويفسر الباحث هذه النتيجة الى ان استراتيجية التدريس التبادلي مهمة لكافة المعلمين على اختلاف تخصصاتهم، وهي تعتبر من اساليب التدريس الحديثة والمهمة والتي يمارسها معلمي المدارس على كافة الاصعدة، وان العملية التعليمية في استخدام اسلوب التدريس التبادلي اثبتت نجاحها، وبالتالي فان عليها اقبال في التطبيق ولهذا تبين ان كافة معلمي التربية الاسلامية يستخدمونها وبغض النظر عن تخصصاتهم الدقيقة.

السؤال الفرعي الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة

($\alpha = 0.05$) فيما يتعلق بمدى استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في التدريس

الإسلامي حسب متغير المؤهل العلمي لدى طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت؟

للإجابة على سؤال حول متغير المؤهل العلمي ، تم إجراء اختبار ت (t-test)

مستقل ، وعرضت نتائجه في الجدول أدناه:

جدول (5) نتائج اختبار العينة المستقلة (ر) بخصوص متوسط استجابة عينة البحث.

درجة استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس التربية الإسلامية لدى

طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت حسب متغير المؤهل العلمي.

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
التوضيح	بكالوريوس فأقل	70	3.50	0.897	-1.128	0.26
	دراسات عليا	46	3.70	0.940		
التنبؤ	بكالوريوس فأقل	70	3.47	0.928	-1.061	0.29
	دراسات عليا	46	3.65	0.849		
التخليص	بكالوريوس فأقل	70	3.46	0.988	576.	0.56
	دراسات عليا	46	3.35	1.016		
التساؤل	بكالوريوس فأقل	70	3.77	0.765	1.657	0.10
	دراسات عليا	46	3.52	0.836		
الدرجة الكلية	بكالوريوس فأقل	70	3.5500	0.754	-032.-	0.97
	دراسات عليا	46	3.5543	0.649		

المصدر: من اعداد الباحث استناد الى مخرجات SPSS

نلاحظ باستخدام البيانات الواردة في الجدول (5) نلاحظ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في متوسط استجابة عينة البحث فيما يتعلق بدرجة استخدام الاستراتيجية التعليمية لتدريس التربية الإسلامية. بين طلاب المدارس المتوسطة في الكويت من خلال اختلاف المؤهلات الأكاديمية أو المستوى التعليمي. كان مستوى المعنوية أكبر من (0.05) في جميع المجالات وكانت الدرجة الكلية (0.97) وهي أكبر من (0.05). وتعني هذه النتيجة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القيم المتوسطة لاستجابات عينة الدراسة فيما يتعلق بمدى استخدام طلاب المرحلة المتوسطة في دولة الكويت لاستراتيجية التدريس التبادلي في تدريس مادة الإسلام حسب مؤهلاتهم أو مستوياتهم الأكاديمية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة الى ان معلمي التربية الاسلاميه يستخدمون اساليب تدريس متنوعه وبغض النظر عن مؤهلاتهم العلميه كون منهاج التربية الاسلاميه يحتوي على العديد من المحتويات فمنها ما تكون عبارته عن قصص مثل الغزوات ومنها ما تكون حفظ كحفظ الآيات القرآنية ومنها ما تكون تطبيق كتطبيق احكام التجويد ومنها ما تكون امثال كامثال للصدق والأمانة وغيرها وهذا ما يحتاج الى استخدام العديد من اساليب التدريس وبغض النظر عن المؤهل العلمي وكون استراتيجية التدريس التبادلي تطبق من ضمن استراتيجيات تدريس التربية الاسلاميه فان معلمي التربية الاسلاميه يطبقونها باستمرار وبغض النظر عن مؤهلاتهم العلميه.

التوصيات

عرضت الدراسة جملة من التوصيات بناء على نتائج الدراسة وكانت كما يلي:

1. ضرورة التنوع في طرق تدريس مناهج التربية الإسلامية حسب طبيعة المحتوى المراد شرحه .
2. ضرورة محاولة تطبيق طريقه التعليم التبادلي في كافة المستويات التعليمية في المدارس الكويتية
3. الحاجة إلى دراسة مماثلة لاستراتيجية التدريس التبادلي باستخدام المنهج التجريبي لإثبات فعاليتها في تحصيل مادة التربية الإسلامية.
4. الحاجة إلى إجراء دراسة تتناول نفس الاستراتيجية وتطبيقها على مادة دراسية أخرى كمادة اللغة العربية أو الرياضيات.
5. ضرورة إجراء دراسة بنفس العنوان وتتناول مجتمع دراسي آخر لعلمي التربية الإسلامية في المدارس الثانوية أو المدارس الابتدائية.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

- اسماعيل، وليد (2021). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير الاستدلالي والتحصيل الدراسي في مادة القرآن الكريم والتربية الاسلامية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. مجلة كلية التربية جامعة واسط. (2)42. 1-30.
- البرديني، سميه (2019). أثر استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التحصيل في مبحث التربية الاسلامية لدى طالبات الصف السابع الأساسي في الأردن. مجلة العلوم التربوية. (3)17. 83-99.
- بشارت، ميساء (2017). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس العلوم على التحصيل العلمي وبقاء أثر التعلم واثارة الدافعية لدى طلبة الصف السابع الاساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.
- بشارت، ميساء (2017). أثر استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تدريس العلوم على التحصيل العلمي وبقاء أثر التعلم واثارة الدافعية لدى تلاميذ الصف السابع الأساسي. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية: فلسطين.
- جربوع، عيسى (2014). فاعلية توظيف استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية التفكير في الرياضيات والاتجاهات نحوها لدى طلاب الصف الثامن الاساسي بغزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية: غزة.
- جواد، مهدي (2020). فاعلية استراتيجية التدريس التبادلي في التحصيل وتنمية التفكير العلمي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة الفيزياء، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية. (2)10. 135-173.
- الرويشد، عبد الله والخوالدة، ناصر (2021). فاعلية برنامج تعليمي مستند الى استراتيجيات التدريس التبادلي في تنمية مهارات التفكير الواقعي لتعلم طلبة

- المرحلة الثانوية في مبحث التربية الاسلاميه في دولة الكويت. مجلة الجامعة الاسلاميه للدراسات التربوية والنفسية. (3)29. 769-793.
- الصعدي، منصور (2016). فاعلية استراتيجيه التدريس التبادلي في تدريس الرياضيات على تنميه مهارات التواصل الرياضي لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية. مجلة تربويات الرياضيات. (13)19. 97-142.
- محمد، غادة وحسن، حسن وسيد، عبد الوهاب (2020). استخدام استراتيجيه التدريس التبادلي في تنميه بعض المهارات الحياتية والفهم القرائي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة جامعة اسيوط. (8)36. 168-183.
- محي الدين، زيد (2013). فاعلية التدريس التبادلي في تنميه بعض مهارات الاستقصاء في مادة الجغرافيا لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة طنطا: مصر.
- المساعد، أصلان (2021). التعليم التبادلي وأثره في تحصيل اللغة العربية عند طلبة الصف التاسع الأساسي- دراسة تجريبية. مجلة اتحاد الجامعات العربية. (1)15. 160-189.
- نجاد، سهيلا (2021). فاعلية استراتيجيه التدريس التبادلي في تنميه مهارة الفهم القرائي للغة العربية لدى الناطقين بغيرها من طلبة البكالوريوس. مجلة الجمعية الايرانية للغة العربية وادابها. (17)59. 1-32.
- نصر، سالي (2016). اثر استراتيجيه التدريس التبادلي في تنميه مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف التاسع بغزة. (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاسلاميه: غزة.

المراجع الأجنبية

- Hamdani, B. (2020). TEACHING READING THROUGH RECIPROCAL TEACHING METHOD. Celtic : A Journal of Culture, English Language Teaching, Literature and Linguistics, 7(1), 23–34.
- Gruenbaum, W. and Horstman, F, (2021) "Teaching Reading and Writing to Failure, (46),4, 65–115.
- Meyer, K. (2014). Making meaning in mathematics problem-solving using the reciprocal teaching approach. Australian Journal of Language & Literacy. 37 (2), (7-14).
- Michaux, R, P. (2011). The Effects of Reciprocal Teaching on At-risk Tenth Grade Students. Unpublished Doctoral Dissertation. Walden University. Minnesota.
- Nser, S. (2016). The effect of using the reciprocal teaching strategy on developing reading comprehension skills among ninth grade students in Gaza. (in Arabic) (Un published master's thesis). The Islamic University of Gaza.
- Oczkus, L.(2013). Reciprocal Teaching Powerful Hands on comprehension strategy. UTAH Council Of the international Reading Association (UCIRA). 16(1), 34-38.
- Satriani, Munawir, A., Khair, U., & Putriani, N. (2022). The Impact of Using A Reciprocal Teaching Strategy on Reading Comprehension By Prospective Teachers. ETDC: Indonesian Journal of Research and Educational Review , 1(2), 169-175.
- Stricklin, K. (2011). Hand-on Reciprocal Teaching A Comprehension Technique, The. Reading Teacher, 64(8), 620-625.
- Struggling Middle School and High School Students", Preventing School
- Taka, S. (2020). The Efficacy of Using Reciprocal Teaching Technique in Teaching Reading to Indonesian English as Foreign Language (EFL) Students. Journal on English Language Teaching and Learning, Linguistics and Literature. (1)4. 134-149.

أثر إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن في تحقيق أهداف رؤية

2030م بالجامعات السعودية

(دراسة تطبيقية على جامعة الملك خالد)

د. سلوى درار عوض

الأستاذ المساعد بقسم المحاسبة بالكلية التطبيقية بجامعة الملك خالد

المستخلص:

هدفت الدراسة لبيان الأثر إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بالجامعات السعودية (دراسة تطبيقية على جامعة الملك خالد)، حيث تمحورت مشكلة الدراسة في انخفاض مؤشرات تحقيق أهداف رؤية 2030م بالجامعات السعودية والذي قد يكون مرده غياب أثر إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن ، حيث تم وضع أربعة فرضيات وتصميم إستبانه، وبعد جمع وتحليل البيانات من المبحوثين، توصلت الدراسة إلى وجود أثر لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد بمعامل تحديد تشابكي (0.957). وأوصت الدراسة بتدعيم جوانب قوة إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة ومعالجة حالة القصور التي تحيط بهما في جامعة الملك خالد. الكلمات الدالة: إدارة الجودة الشاملة؛ بطاقة الأداء المتوازن المعدلة؛ أهداف رؤية 2030م؛ جامعة الملك خالد (الجامعة).

Abstract

The study aimed to demonstrate the impact of total quality management and the modified balanced scorecard on achieving the goals of Vision 2030 AD in Saudi universities (an applied study on King Khalid University), where the study problem focused on the low indicators of achieving the goals of Vision 2030 AD in Saudi universities, which may be due to the absence of the impact of quality management Comprehensive and balanced scorecard, where four hypotheses were developed and a questionnaire was designed, and after collecting and analyzing data from the respondents, the study concluded that there is an impact of comprehensive quality management and the modified balanced scorecard in achieving the goals of Vision 2030 AD at King Khalid University with a network determination coefficient (0.957). The study recommended strengthening aspects of the strengths of total quality management and the modified balanced scorecard and addressing the shortcomings that surround them at King Khalid University.

Keywords: total quality management; modified balanced scorecard; the goals of Vision 2030 AD; King Khalid University (University)

مقدمة

يعد قطاع التعليم القاطرة التي تقود جميع القطاعات في المجتمع إلى التطور والملاءمة مع التغيرات المتلاحقة في البيئة الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه منوط بالقيام بالدور الرئيسي في استخدام الأدوات والموارد المتاحة بكفاءة وفعالية لتحقيق الآمال والطموحات المستهدفة، لذلك أصبح لزاماً على جميع مؤسسات التعليم العالي تحقيق معايير ضمان الجودة والجودة الشاملة للحصول على الاعتماد إلا أن تحقيق ذلك يتطلب تكاليف عالية، وفي ظل ذلك يصبح من الضروري البحث عن أسلوب يمكن من خلاله زيادة فعالية التكلفة، والاستغلال الأمثل للموارد المخصصة للتعليم العالي. وحيث إن التعليم العالي يُعتبر من أهم ميادين الحياة التي تتأثر فيها باهتمام قطاعات المجتمع كافة، وذلك بسبب العلاقة المباشرة، بين جودة التعليم العالي والنمو المجتمعي عامة والنمو الاقتصادي والمعرفي بخاصة، لذا تواجه مؤسسات التعليم العالي في الدول العربية تحديات وتهديدات بالغة الخطورة نشأت عن متغيرات لعبت دوراً كبيراً في تغير شكل العالم، فأوجدت نظاماً عالمياً جديداً يعتمد على العلم والتطور التكنولوجي المتسارع، ويستند إلى تقنيات عالية التقدم، الأمر الذي لا يدع مجالاً للتردد في البدء ببرامج شاملة للتطوير والتحديث تضمن لهذه المؤسسات القدرة على تجاوز مشكلاتها ونقاط الضعف فيها. لذلك أصبحت الجامعات بحاجة لأسلوب جديد يمكنها من تطبيق إستراتيجياتها وتقييم أدائها، وهذا ما يوفره نموذج قياس الأداء المتوازن ولذا يُعد نموذج قياس الأداء المتوازن أسلوباً متكاملأ يساعد المنظمات على تقييم أدائها التشغيلي والمالي والإستراتيجي عن طريق استخدام مجموعة من المؤشرات المالية وغير المالية وأيضاً من فوائد استخدام بطاقة الأداء المتوازن في مؤسسات التعليم العالي تحديد الأولويات في التخطيط المستقبلي وتقييم الاحتياجات، وتوفير هيكل واضح للتحسين المستمر، ونشر ثقافة الجودة الأكاديمية بين مؤسسات التعليم العالي، مع تقييم الاستخدام الكفء للموارد لكل البرامج الأكاديمية،

بالإضافة إلى توثيق كل نشاط وعلاقته تجاه تحقيق رسالة مؤسسات التعليم العالي لتعزيز التميز الأكاديمي. مما سبق نجد أن جودة التعليم العالي تعني مجموعة خصائص ومميزات المنتج التعليمي القادرة على تلبية متطلبات سوق العمل والمجتمع وكافة المستفيدين من العملية التعليمية، وأن تحقيق جودة التعليم يتطلب تكاملاً وتفاعلاً من كل الموارد البشرية والسياسات والنظم والمناهج والعمليات والبنية التحتية من أجل خلق بيئة فاعلة للإبداع والابتكار وتلبية المتطلبات التي تهيئ الطالب لبلوغ المستوى الذي تسعى الجامعة لبلوغه.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في انخفاض مؤشرات تحقيق أهداف رؤية 2030م بالجامعات السعودية والذي قد يكون مرده غياب التأثير المشترك لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة، لهذا تحاول هذه الدراسة التعرف على إمكانية الحل من خلال الإجابة على السؤال الرئيسي التالي: هل يمكن للتأثير المشترك لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة أن يحقق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد؟ ويشق منه الأسئلة الفرعية التالية:

1. هل هناك علاقة ارتباط بين إدارة الجودة الشاملة ببعديها وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها في جامعة الملك خالد؟
2. هل هناك أثر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببعديها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد؟
3. هل هناك أثر دال إحصائياً لبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد؟
4. هل هناك أثر مشترك دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد؟

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من جانبين:

1. الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في سد فجوة بحثية لم تتطرق لها الدراسات السابقة - على حد علم الباحثين - وذلك من خلال التعرض للعلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة وتحقيق أهداف رؤية 2030م في ظل العلاقة التأثيرية المشتركة وهي قضية لم تتعرض لها الدراسات السابقة بكامل أبعادها كما تعرضت له هذه الدراسة. فضلاً عن أن الدراسة تساهم من الناحية العلمية في توفير مرجعية علمية حول علاقات المتغيرات المبحوثة لتسهم في دعم المكتبة المرئية ويعين الباحثين على تطوير المعرفة في هذا المجال.

2. الأهمية العملية: تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في أنها توفر بيانات ومعلومات لمتخذي القرار في الجامعات السعودية تعيينهم على ترشيد قراراتهم، فضلاً عن أن الدراسة تسلط الضوء على أهمية التأثير المشترك لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في حل مشاكل انخفاض مؤشرات تحقيق أهداف 2030م في الجامعات السعودية.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو التعرف على أثر إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد، وذلك من خلال تحقيق الأهداف التالية:

1. بيان العلاقة بين المتغيرات المستقلة إدارة الجودة الشاملة ببعديها وبطاقة الأداء المتوازن بمنظوراتها في جامعة الملك خالد.
2. التعرف على أثر إدارة الجودة الشاملة ببعديها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد.

3. تحديد أثر بطاقة الأداء المتوازن بمنظوراتها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد.

4. التعرف على أثر إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد.

فرضيات الدراسة

تمثلت في الفرضيات التالية :

1. توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين إدارة الجودة الشاملة ببعديها وبطاقة الأداء المتوازن بمنظوراتها في جامعة الملك خالد.

2. يوجد أثر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببعديها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد.

3. يوجد أثر دال إحصائياً لبطاقة الأداء المتوازن بمنظوراتها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد.

4. يوجد أثر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد.

منهج الدراسة

تتبع هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استعان الباحثون بالمنهج التاريخي.

مصادر البيانات والمعلومات

تعتمد الدراسة على المصادر الأولية والمتمثلة في المبحوثين والخبراء وتستخدم الاستبانة والمقابلات الشخصية كأدوات لجمع البيانات توالياً، بالإضافة إلى المصادر الثانوية: الكتب، البحوث العلمية، الدراسات، التقارير، المجلات والصحف، الندوات والمؤتمرات ذات الصلة.

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة في حدود زمنية خلال 2022م وحدود مكانية في جامعة الملك خالد، وحدود بشرية متمثلة في العاملين بجامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية.

متغيرات الدراسة

تتكون الدراسة من ثلاثة متغيرات هي:

المتغير المستقل الأول: وهو إدارة الجودة الشاملة ويقاس بـبُعدي: (الرقابة المالية، التركيز على العاملين).

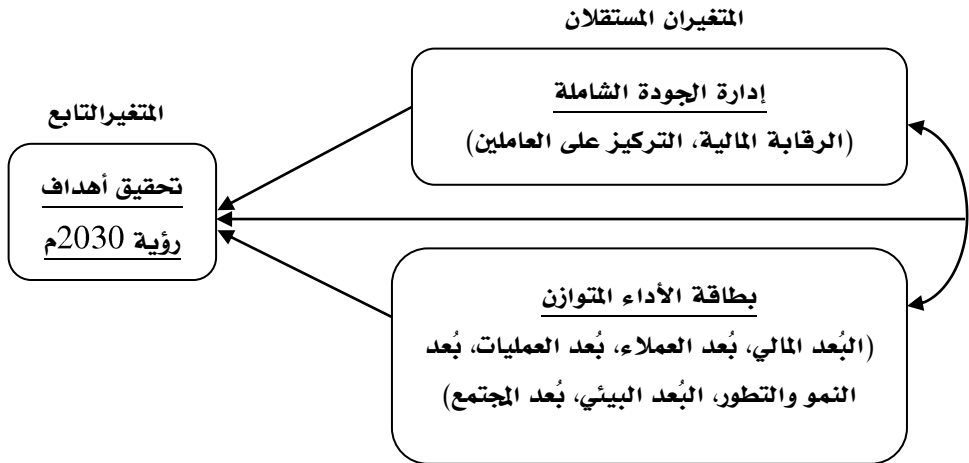
المتغير المستقل الثاني: وهو بطاقة الأداء المتوازن المعدلة ويقاس بمنظورات: (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع).

المتغير التابع: وهو أهداف رؤية 2030م ويقاس بـبُعد تحقيق الأهداف.

نموذج الدراسة

لتحقيق الغرض من هذه الدراسة والوصول إلى أهدافها المحددة في تحديد أثر المتغيرين المستقلين على المتغير التابع في ظل وجود العلاقة التأثيرية المشتركة، فقد قام الباحثون بتصميم وتطوير نموذج خاص بهذه الدراسة اعتماداً على الأدبيات السابقة. والشكل (1) يوضح شكل النموذج لهذه المتغيرات.

الشكل (1) يوضح نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثين بالرجوع للدراسات السابقة، 2022م.

الدراسات السابقة

أجريا (ابراهيم وناصر، 2022م) دراسة هدفت إلى تسليط الضوء لأثر تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة والمتمثلة في (التخطيط الإستراتيجي، استمرارية تحسين الخدمات الجامعية، القدرة على الإتصال الفعال، إتخاذ القرارات اعتماداً على البيانات في تحسين الأداء التنظيمي في عدد من الجامعات السعودية لتوفير مسار واضح في مواجهة التحديات المستمرة بسبب التغير المتسارع في دنيا الأعمال والمتمثلة في زيادة حدة المنافسة بين الجامعات وما ترتب على ذلك من ضرورة تقديم أفضل الخدمات وبأقل الأسعار لكي تستطيع الجامعات أن تثبت نفسها في هذا السوق التنافسي. وقد أختيرت مجموعة مكونة من خمس جامعات (جامعة أم القرى بمكة المكرمة بالمنطقة الغربية، وجامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالمنطقة الشرقية، وجامعة شقراء بالمنطقة الوسطى، وجامعة نجران بالمنطقة الجنوبية، وجامعة الحدود الشمالية بالمنطقة الشمالية) لتكون مجالاً للتطبيق الميداني للبحث، واعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الإستبانة

بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات في الجانب الميداني للبحث، ويبلغ حجم مجتمع البحث في هذه الجامعات (2727) عضواً، حيث وزعت (800) إستبانه على عينة البحث، ومن أجل تحقيق أهداف البحث وفرضياته تم وضع نموذج للبحث يوضح طبيعة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمعتمدة للبحث. وبناءً على وصف متغيرات البحث وتشخيصها واختبار علاقات الارتباط والتأثيري تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتي أكدت على وجود علاقة ارتباط وأثر معنوي بني تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة والأداء التنظيمي للجامعات المبحوثة. وفي ضوء النتائج التي توصل إليها، تقدم الباحثان بعدد من المقترحات من أبرزها ضرورة استثمار مزايا التطبيق السليم لأبعاد إدارة الجودة الشاملة كأداة لتحسين الأداء التنظيمي.

وأجرى (أمل وتغريد، 2018م) دراسة هدفت إلى التعرف بموضوع تطبيق الأداء المتوازن على تحسين الأداء في البنوك التجارية في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، واتجهت الدراسة إلى تحديد مدى تأثير أبعاد بطاقة الأداء المتوازن والمتمثلة في البعد المالي وبعد العمليات الداخلية وبعد العملاء والتعلم والنمو على تحسين الأداء في هذه البنوك تم استخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية لتحديد حجم العينة في فروع البنوك التجارية محل الدراسة وبلغ حجم العينة المشاركة (206) من مدراء فروع البنوك وونوابهم واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي باستخدام الإستبانه وتم تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية المناسبة باستخدام برنامج SPSS وأظهرت النتائج تقارب متوسطات تطبيق جميع أبعاد بطاقة الأداء المتوازن (البعد المالي، بعد العملاء، بعد العمليات الداخلية، بعد التعلم والنمو) وتحسين أداء البنك في البنوك التجارية بمدينة جدة لكن تأثير هذه الأبعاد كان بنسب متفاوتة حيث أن بعد العمليات الداخلية كان من أكثر الأبعاد تأثيراً في الأداء من وجهة نظر آراء العينة، يليه بعد العملاء ثم بعد التعلم والنمو وأخيراً البعد المالي عليه

فقد أوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها تطبيق نموذج مقترح لتطبيق أبعاد بطاقة الأداء المتوازن لتحسين الأداء في البنوك بمدينة جدة.

وأجرى (رزكاروکارزان 2019م) دراسة هدفت إلى تسليط الضوء على أن الأداء يعدد مفهوماً جوهرياً وهاماً بالنسبة لمؤسسات السياحة وأن تحسن الأداء المالي يرتبط ارتباطاً قوياً بتحسين الأداء في محاور الزبون والعمليات الداخلية والنمو والتعلم، فضلاً عن ذلك فقد أظهرت الدراسة أن الفنادق تقوم بتحديد واضح لبطاقة الأداء المتوازن. وأشارت عينة الدراسة إلى أن بعض فنادق الإقليم يوجد لديها ضعف في الكفاءة والخبرة لدى الموظفين في القيام بأعمال على الرغم من توفر الخبرات الجيدة في فنادق الإقليم. وتميزت هذه الدراسة بجمعها ثلاثة متغيرات في دراسة واحدة وتوضيح العلاقة الارتباطية والتأثيرية بينها، علاوة على اختبار الأثر للمتغيرين المستقلين على المتغير التابع.

أولاً: الإطار النظري

1/1 مفهوم إدارة الجودة الشاملة :

يعد مفهوم إدارة الجودة الشاملة من المفاهيم الإدارية الحديثة الذي بدأت بتطبيقه العديد من المؤسسات العالمية لتحسين وتطوير نوعية خدماتها وإنتاجها والمساعدة في مواجهة التحديات الكبيرة وتحقيق رضا الجمهور، فقد أصبح مفهوم إدارة الجودة في الوقت الحالي أسلوباً إدارياً مهماً في مجال الإدارات والمؤسسات الحديثة من خلال ما حققه هذا النمط الجديد من نجاحات في الإدارة (عزال، 2009) وقد زاد الاهتمام في العقود الأخيرة باستخدام مفهوم إدارة الجودة الشاملة ، لدوره البارز في تحقيق أهداف العديد من المؤسسات التعليمية ، وكان الإدارة اليابانية دوراً واضحاً في ذلك من أوائل الثمانينات وأواخر التسعينات من القرن الماضي وعلى الرغم من وجود محاولات عديدة لتعريف إدارة الجودة الشاملة وتوضيح أبعادها الرئيسية .

بطاقة الأداء المتوازن: (على 2019)

لقد تعددت التعاريف التي أعطيت لهذه الأداة ويمكن إبراز أهمها فيما يلي هي نظام إداري يهدف إلى مساعدة المنشأة على ترجمة رؤيتها واستراتيجيتها إلى مجموعة من الأهداف والقياسات الاستراتيجية المترابطة، حيث لم يعد التقرير المالي يمثل الطريقة الوحيدة التي تستطيع المؤسسات من خلالها تقييم أنشطتها ورسم تحركاتها المستقبلية.

إن تطبيق بطاقة الأداء المتوازن يتطلب توافر العديد من المقومات الأساسية لتجنب العديد من المشكلات عند تطبيقها ومنها: (شهير، 2003م)

- تحديد واضح للأهداف الاستراتيجية، مع ضرورة ربط الهدف الاستراتيجي بميزة تنافسية، ووضع الأهداف الطموحة القابلة للقياس الكمي، وتوافر الخبرة لتحقيقها.
- استخدام بطاقة الأداء المتوازن كنظام إدارة استراتيجي وليس كنظام للقياس.
- وجود نظام فعال للاتصال، يوفر المعلومات المطلوبة الكاملة والدقيقة والحديثة، سواء أكانت معلومات داخلية أم خارجية.

العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة

بحسب (النحوي، 2013م: 26) تمتاز البيئة المعاصرة بتحديد عوامل النجاح الرئيسية والمتمثلة (بالكلفة، الجودة، الوقت، الابتكار) والتي تحدد الجامعات المتميزة في مثل هذه البيئة وتلك التي تستطيع إدارة هذه العوامل والتميز بها من أجل ضمان النجاح والبقاء، وقد لا يكون هذا النجاح كافياً في مواجهة التغيير المتسارع والتعقيد دون التوجه نحو التكامل بين مدخل إدارة الجودة الشاملة وتقنية بطاقة الأداء المتوازن المعدلة، وإن حصيلة تفاعل كل من مدخل إدارة الجودة الشاملة مع أبعاد تقنية بطاقة الأداء المتوازن المعدلة يخدم بشكل أساسي ضمان التحسين المستمر والشامل لكل قطاعات الجامعة بما

يحقق رضا العملاء (الطلاب) عن الخدمات التعليمية المقدمة. كما أن بطاقة الأداء المتوازن المعدلة تساهم في توفير معلومات غير مالية لإدارة الجامعة تساعد في قياس الأداء الجامعي الذي يتضمن الأداء البيئي والأداء الاجتماعي، وهذه التقنية تتكامل معها منهجية إدارة الجودة الشاملة لتحقيق الجودة والرقابة المالية والنهوض الشامل للجامعة ككل وقياس مدى قدرة الجامعة على الأداء بالشكل الذي يحقق مصالحها وأهدافها.

التأثير المشترك لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق

أهداف رؤية 2030م بالجامعات السعودية

ويلخص (عقيلي، 2001م؛ 24) أهداف إدارة الجودة الشاملة في: زيادة القدرة التنافسية للجامعة، زيادة كفاءة الجامعة بإرضاء العملاء (الطلاب) والتفوق والتميز على المنافسين، زيادة إنتاجية الجامعة وتحسين مستوى أداء عاملها، زيادة حركية ومرونة الجامعة في تعاملها مع المتغيرات البيئية (القدرة على استثمار الفرص وتجنب المخاطر والمخاطر)، وزيادة ربحية وتحسين اقتصاديات الجامعة. ويرى (جودة، 2009م) تتضمن مقاييس نشاط الجودة وفقاً لبطاقة الأداء المتوازن المعدلة نوعين من المقاييس هما: المقاييس المالية وهي تنصب على تكاليف الجودة، والمقاييس غير المالية وهي تتحدد من منظور العملاء ومن منظور العمليات الداخلية ومن منظور التعلم والنمو ومن منظور البيئة والمجتمع، وإن الوفاء بمتطلبات إدارة الجودة الشاملة يحتم على الجامعات إشباع حاجات ورغبات الطلاب وزيادة عددهم وتحسين العلاقات معهم حيث أن مدخل إدارة الجودة الشاملة يتطلب التوجه للعميل (الطالب) ونموذج قياس الأداء المتوازن المعدل أداة فعالة لتحقيق هذا الهدف وذلك بتخصيص بُعداً للعميل. وإن زيادة فاعلية تحقيق أهداف رؤية 2030م بالجامعات السعودية تعتمد بشكل جوهري على التأثير المشترك بين مدخلي إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة لتحقيق التقويم الشامل، والرؤية متعددة الأبعاد للجامعة، إذ أن النموذج المكون من مدخل إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدل ليس مجرد نظام للقياس فقط بل نظام للتطوير الإداري.

واقع إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة وأهداف رؤية 2030م

بجامعة الملك خالد

أن مدخل إدارة الجودة الشاملة وتقنية بطاقة الأداء المتوازن المعدلة يسهمان في توفير معلومات مالية ومعلومات غير مالية لإدارة الجامعة تساعد في قياس الأداء المالي والإداري والتسويقي والبيئي والاجتماعي للجامعة، وتتكامل أبعاد منهجية إدارة الجودة الشاملة وتقنية بطاقة الأداء المتوازن المعدلة وتترابط مع بعضها البعض لتحقيق الجودة والتميز والإلتقان في الأداء الجامعي وبما ينعكس على تحقيق أهداف رؤية 2030م خاصة فيما يتعلق بتعظيم قيمة العمل الجامعي، تنمية وتطوير الموارد البشرية (أعضاء هيئة التدريس والموظفين)، حماية البيئة، إلى توفير الخدمات التعليمية لجميع شرائح المجتمع.

ثانياً: عرض وتحليل ومناقشة بيانات الإستبانة

مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة

أورد (الفادني، 2008م: 29) أن مجتمع الدراسة يُقصد به جميع الأشخاص الذين لهم خصائص واحدة أو مشتركة يمكن ملاحظتها وتعمم نتائج الدراسة عليها، ويُعد تحديد مجتمع الدراسة من الأمور بالغة الأهمية لأنه يقدم المعلومات الضرورية لتشكيل الإجابات حول الأسئلة الدراسية من أجل اختبار الفرضيات، يتكون مجتمع الدراسة من العاملين بجامعة الملك خالد وقد بلغ عدد العاملين (400) يشمل كل أعضاء هيئة التدريس والموظفين والعمال من مختلف كليات ودوائر الجامعة منهم (150) عمال.

عينة الدراسة

وبحسب (سليمان، 2006م: 68) يُقصد بعينة الدراسة بأنها عدد محدد نسبياً من أفراد المجتمع الأصلي، يتم التعامل معه في حدود الوقت المتاحة، والإمكانات المتوافرة ويبدأ

بدراستهم، ثم يُعمم النتائج على المجتمع الأصلي. شريطة أن تمثل المجتمع بأفضل شكل. والجدول التالي يوضح حجم العينة المناسب عند مستويات مختلفة لحجم المجتمع الأصلي للدراسة :

جدول (1) حجم العينة المناسبة عند مستويات مختلفة لحجم المجتمع الأصلي

حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب	حجم المجتمع الأصلي	حجم العينة المناسب
10	10	250	152	1100	285
30	28	360	186	2000	322
70	59	420	201	6000	361
110	86	550	226	15000	375
170	118	650	242	75000	382
210	136	900	269	100000	384

Source: Uma Sekaran, 1992, Research Method for Business: A Skill Building Approach, John Willy & Sons, U.S.A., p. 220.

ولقد قام الباحثون باختيار عينة قصدية من العاملين ضمن فئات (أعضاء هيئة التدريس، الموظفين)، وبلغ عدد مفرداتها (65) مفردة في جامعة الملك خالد وذلك بعد استبعاد فئة العمال بالجامعة، حيث تم توزيع (65) استمارة على كافة المستهدفين من أعضاء هيئة التدريس والموظفين بالجامعة والبالغ عددهم (65)، استلمت (65) استمارة، ووجدت جميعها صالحة للتحليل الإحصائي.

أداة الدراسة

بعد تناول أدبيات متغيرات الدراسة، تم تطوير إستبانة لغايات الدراسة، حيث تكونت الإستبانة من جزأين، تناول الجزء الأول البيانات الشخصية للمبحوثين، أما الجزء الثاني فتناول البيانات الموضوعية، حيث اشتملت على (36) عبارة توزعت على ثلاثة محاور للدراسة. تناول المحور الأول إدارة الجودة الشاملة؛ وتناول المحور الثاني بطاقة الأداء المتوازن المعدلة، بينما تناول المحور الثالث أهداف رؤية 2030م.

الطريقة المستخدمة في تحليل البيانات

تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لمعالجة بيانات الدراسة إحصائياً، من خلال عدد من الأساليب الإحصائية، منها معامل كرونباخ ألفا، اختبار Skewness، التكرارات والنسب المئوية، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، اختبار T لعينة واحدة، معامل الارتباط، نموذج الانحدار.

اختبار صدق وثبات أداة الدراسة

لاختبار مدى الثبات الداخلي والصدق الذاتي لفقرات الاستبانة، تم تقييم تماسك الاستبانة بحساب قيمة (α) ألفا لحساب معامل الثبات الداخلي والجزر التربيعي لحساب معامل الصدق الذاتي وعلى الرغم من عدم وجود قواعد قياسية بخصوص القيم المناسبة (Alpha) لكن من الناحية التطبيقية يعد ($\alpha \geq 0.60$) معقولاً في البحوث المتعلقة بالعلوم الإنسانية، والجدول التالي يوضح معامل الثبات والصدق للمتغيرات.

جدول (2) معامل الثبات الداخلي والصدق الذاتي لمتغيرات ومحاور الاستبانة (كرونباخ

ألفا) لعينة الدراسة الميدانية

المتغير	المحور	عدد العبارات	معامل الثبات الداخلي	معامل الصدق الذاتي
المستقل الأول	إدارة الجودة الشاملة	8	0.911	0.954
المستقل الثاني	بطاقة الأداء المتوازن المعدلة	24	0.946	0.973
التابع	أهداف رؤية 2030م	4	0.894	0.946
الإستبانة ككل		36	0.959	0.979

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م. الرياض.

اتضح من الجدول (2) أن معاملات الثبات الداخلي والصدق الذاتي تدل على تمتع الأداة بصورة عامة بمعامل ثبات وصدق عاليين على قدرة الأداة على تحقيق أغراض الدراسة، وبلغ معامل الثبات الداخلي الكلي للإستبانة (0.959) ومعامل الصدق الذاتي الكلي (0.973) ويقع في المدى بين الصفر والواحد الصحيح وهو ما يشير إلى إمكانية صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الإستبانة نتيجة تطبيقها.

الصدق الظاهري

وتحقق الباحثون منه بعرض القائمة في صورتها الأولية على عدد خمسة من المحكمين المختصين في مجال المحاسبة وإدارة الأعمال وحرصوا على أن يُنجز ملء الاستبانة بحضورهم لتوضيح أية فقرة قد يتطلب الأمر توضيحها، مما زاد الاطمئنان إلى صحة النتائج التي تم التوصل إليها، للتأكد من مدى صلاحيتها لغرض الدراسة، والتأكد من شمولية المعلومات التي تغطي أهداف الدراسة وموضوعها، وقد وردت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار، وتم إجراء التعديلات المناسبة.

الصدق البنائي

فبعد أن تأكد الباحثون من الصدق الظاهري لأداة الدراسة، قاموا بتطبيقها على عينة من المجتمع المزمع إجراء الدراسة عليه (العاملين بالجامعة) بعدد (10) مفردات. واستهدفت هذه الخطوة التعرف على درجة التجانس الداخلي بين عبارات قائمة الاستبانة، باستخدام اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات الاستبانة، وذلك لمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي أم لا؟، وقد تم استخدام اختبار (Skewness) وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات لأن معظم الاختبارات المعلمية تشترط أن يكون توزع البيانات طبيعياً.

جدول (3) اختبار (Skewness) لاختبار التوزيع الطبيعي لمحاو الاستبانة للعينة التجريبية

المتغير	المحور	عدد العبارات	Skewness	Error	القرار الإحصائي
المستقل الأول	إدارة الجودة الشاملة	8	-0.791	+0.297	يتبع التوزيع الطبيعي
المستقل الثاني	بطاقة الأداء المتوازن المعدلة	24	+0.385	+0.297	
التابع	أهداف رؤية 2030م	4	-1.072	+0.297	
الإستبانة ككل		36	-0.238	+0.297	

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م. الرياض.

اتضح من الجدول (3) أن معامل الالتواء محصور في المدى (± 3) وهو المستوى المعتمد في المعالجة الإحصائية لهذه الدراسة وقيمة الخطأ المعياري له $(+0.297)$ أي أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي. وأن محاور الاستبانة الثلاثة تتبع التوزيع الطبيعي. وهذا يدل على الارتباط الجيد بين متغيرات الدراسة الثلاثة، والذي يؤكد أن هذه المتغيرات لها القدرة على تفسير التأثير فيما بينها.

التحليل واختبار الفرضيات

وصف البيانات الشخصية للعينة المبحوثة

حيث شكل الإناث ما نسبته 75.4%، والذكور ما نسبته 24.6%. وهذا يدل على الاعتماد على الإناث بدرجة أكبر من الذكور في جامعة الملك خالد. وأن 66.2% تتراوح أعمارهم ما بين (40 - 50 سنة)، وأن 27.6% تتراوح أعمارهم ما بين (30 - 40 سنة)، وأن 6.2% تزيد أعمارهم عن 50 سنة. وهذا يدل على توزيع العاملين على جميع الفئات العمرية ولكن بنسب متأرجحة وكان أعلاها لفئة (40 - 50 سنة) وهي فئة الشباب والتي اكتسبت الخبرة وينعكس مستوى أدائها على الأداء الجامعي صعوداً ونزولاً على حسب درجات اكتساب الخبرة وتوظيفها لصالح العمل الجامعي. وأن 69.2% مؤهلهم العلمي فوق الجامعي، وأن 30.8% مؤهلهم العلمي جامعي، وهذا يدل على الكفاءة العلمية للعاملين بجامعة الملك خالد. وأن 44.6% تخصصهم محاسبة، وأن 30.8% تخصصهم إدارة الأعمال، وأن 15.4% تخصصهم آخر، وأن 9.2% تخصصهم علوم إنسانية، ويمكن هذه وتمكن هذه التخصصات من إدراك واجبات الجامعة نحو طلابها والمجتمع. وأن 63.1% تتراوح سنوات خبرتهم بين 5 - 10 أعوام، وأن 24.6% تتراوح سنوات خبرتهم بين 10 - 15 عام، وأن 12.3% تزيد سنوات خبرتهم عن 15 عام، وهذا يتوافق مع ما تم الإشارة إليه في العمر. وأن 69.2% أعضاء هيئة التدريس، وأن 30.8% موظفين، وهذا يدل على

أن أعلى النسب كانت لأعضاء هيئة التدريس وهم الذين يركز عليهم الأداء الجامعي. وأن 60% تلقوا تدريباً داخلياً وخارجياً، وأن 40% تلقوا تدريباً داخلياً. وأن 72.3% يزيد عدد الدورات التدريبية التي تلقوها عن 10 دورات تدريبية، وأن 27.7% تراوح عدد الدورات التدريبية التي تلقوها بين 4 - 6 دورات تدريبية. وهذا يدل على التركيز على التدريب الداخلي والخارجي في جامعة الملك خالد. ولدى تفحص الخصائص الديموغرافية للعينة يمكن الاستنتاج بأن تلك النتائج في مجملها توفر مؤشراً يمكن الاعتماد عليه بشأن أهلية المبحوثين للإجابة على الأسئلة المطروحة في الاستبانة ومن ثم يمكن الاعتماد على إجاباتهم كأساس لاستخلاص النتائج المستهدفة من الدراسة الميدانية.

التكرارات والنسب المئوية لمجاور الدراسة

محور إدارة الجودة الشاملة

الرقابة المالية: حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 61 مفردة ونسبة 93.8% يؤكدون أن الجامعة تمتاز بقدرتها على تعظيم الفائدة من مواردها المالية والاستغلال الأمثل لها.
2. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مفردة ونسبة 87.7% يؤكدون أن الجامعة تحدد الموارد الفعلية والمخططة لكل نشاط لإحكام الرقابة على استخدام الموارد المالية.
3. أن أكثر من نصف العينة بعدد 39 مفردة ونسبة 60% يرون أن الجامعة تسعى لاستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة لزيادة إيراداتها المالية.
4. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مفردة ونسبة 87.7% يؤكدون التزام الجامعة بترشيد الإنفاق.

التركيز على العاملين؛ حيث تبين:

5. أن جُلَّ العينة بعدد 61 مفردة ونسبة 93.8% يؤكدون استقطاب الجامعة للكفاءات التي تحتاج إليها.

6. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 81.5% يؤكدون تطبيق الجامعة لأفضل ممارسات ومبادئ إدارة الموارد البشرية.

7. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مفردة ونسبة 87.7% يؤكدون أن الجامعة تضع سياسات لتحديد قادة المستقبل وتمكينهم.

8. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 61 مفردة ونسبة 93.8% يؤكدون أن إستراتيجية الموارد البشرية توضع بناءً على رؤية الجامعة.

محور بطاقة الأداء المتوازن المعدلة

البُعد المالي؛ حيث تبين:

1. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 81.5% يؤكدون أن الجامعة تستخدم آليات وعمليات فاعلة لزيادة التدفق النقدي والمستقبلي بشكل يلبي متطلبات السياسة المالية المستدامة لها.

2. أن 64.6% محايدون، ونسبة 35.4% موافقون وموافقون بشدة، وهذا يدل على أن حجم أرباح الجامعة لا يتناسب مع حجم ونوعية الخدمات التعليمية المقدمة إلى حدٍ ما.

3. أن نسبة 52.3% محايدون، ونسبة 41.5% موافقون وموافقون بشدة، ونسبة 6.2% لا يوافقون بشدة، وهذا يشير إلى لا تحقق الجامعة انخفاض مستمر في النفقات غير المباشرة التي تحمل على أنشطتها بالشكل المطلوب.

4. أن نسبة 52.3% محايدون، ونسبة 47.7% موافقون وموافقون بشدة، وهذا يدل على أن الجامعة لا تعتمد على المؤشرات المالية وغير المالية لقياس ومراقبة الأداء المالي بالشكل المطلوب.

بعد العملاء (الطلاب): حيث تبين:

5. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مفردة ونسبة 87.7% يؤكدون أن الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب تتميز بمستوى جودة يلبي احتياجاتهم.

6. أن جميع أفراد العينة بعدد 65 مفردة ونسبة 100% يؤكدون أن الجامعة تستجيب لشكاوي الطلاب وتعالج الخلل في وقت قصير.

7. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مفردة ونسبة 87.7% يؤكدون أنه يتم إجراء استطلاعات مستمرة للتعرف على حاجات العاملين والطلاب.

8. أن جميع أفراد العينة بعدد 65 مفردة ونسبة 100% يؤكدون أن الجامعة تعطي الأولوية للخدمات التي تزيد من إمكانية رضا الطلاب.

بعد العمليات الداخلية: حيث تبين:

9. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 81.5% يؤكدون أن الجامعة تعتمد برنامج لتبسيط الإجراءات وتقليل عدد الخطوات المتبعة لتقديم الخدمات.

10. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 81.5% يؤكدون اهتمام الجامعة بالأنشطة التي تضيف قيمة والتخلص من الأنشطة التي لا تضيف قيمة لتحسين كفاءة أداء أنشطة عملياتها الداخلية.

11. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 81.5% يؤكدون خضوع عمليات تقديم الخدمة في الجامعة إلى ضبط وتحسين مستمرين.

12. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 45 مفردة ونسبة 69.2% يقرون بتحديث الهيكل التنظيمي للجامعة باستمرار.

بُعد النمو والتطور: حيث تبين:

13. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 49 مفردة ونسبة 75.4% يؤكدون تركيز خطة

التدريب على تعزيز قدرة رأس المال البشري في أداء عمله.

14. أن أكثر من نصف العينة بعدد 35 مفردة ونسبة 53.8% يرون أن الجامعة تشجع

على مشاركة رأس المال البشري في اتخاذ القرارات.

15. أن أكثر من ثلثي العينة بعدد 47 مفردة ونسبة 72.3% يقرون أن الجامعة تؤكد على

الجماعية في العمل لتنمية رأس مالها البشري.

16. أن أكثر من نصف العينة بعدد 41 مفردة ونسبة 63.1% يرون أن الجامعة تقوم

بقياس كفاءة رأس مالها البشري وتقويمه وتحليله.

البُعد البيئي: حيث تبين:

17. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مفردة ونسبة 87.7% يؤكدون أن خطة

الجامعة تتضمن برامج حماية البيئة.

18. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 61 مفردة ونسبة 93.8% يؤكدون أن الجامعة

تساهم مع الجهات ذات الصلة في المحافظة على نظافة البيئة.

19. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 61 مفردة ونسبة 93.8% يؤكدون أن حماية

البيئة تعد من أهم مرتكزات قيم الجامعة وثقافة العاملين.

20. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 53 مفردة ونسبة 81.5% يؤكدون أن الجامعة

تعمل على تحليل الأنشطة البيئية لتعزيز الالتزام بحماية البيئة.

بُعد المجتمع: حيث تبين:

21. أن جميع أفراد العينة بعدد 65 مفردة ونسبة 100% يؤكدون أن خطة الجامعة

تتضمن برامج المسؤولية الاجتماعية.

22. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 61 مضردة ونسبة 93.8% يؤكدون أن الجامعة

تساهم في دعم مؤسسات المجتمع المحلي.

23. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مضردة ونسبة 87.7% يؤكدون أن الجامعة

تساهم بالتقليل من مشكلة البطالة بالمجتمع من خلال التوظيف.

24. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 57 مضردة ونسبة 87.7% يؤكدون أن الجامعة

تحرص على الارتقاء بمستوى المسؤولية الاجتماعية للعاملين.

محور أهداف رؤية 2030م: حيث تبين:

1. أن جميع أفراد العينة (65) بنسبة 100% يؤكدون أن رؤية 2030م تهدف إلى

تعظيم قيمة العمل.

2. أن جميع أفراد العينة (65) يؤكدون أن رؤية 2030م تهدف إلى تنمية وتطوير الموارد

البشرية.

3. أن جميع أفراد العينة (65) بنسبة 100% يؤكدون أن رؤية 2030م تهدف إلى

حماية البيئة.

4. أن أكثر من ثلاثة أرباع العينة بعدد 61 مضردة ونسبة 93.8% يؤكدون أن رؤية

2030م تهدف إلى توفير الخدمات المشتركة.

المتوسط الحسابي العام والانحراف المعياري العام لمتغيرات الدراسة

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوي الأهمية لحاور متغيرات

الدراسة الثالثة

الترتيب	مستوى الأهمية	دلالة T الإحصائية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المحور	البيان	المتغير
2	مرتفع	0.000	17.570	0.575	4.25	الأول	الرقابة المالية	المستقل الأول
1	مرتفع	0.000	19.588	0.599	4.45		التركيز على العاملين	
2	مرتفع	0.000	19.411	0.562	4.35		إدارة الجودة الشاملة	

6	مرتفع	0.000	8.582	0.687	3.73	الثاني	البُعد المالي	المستقل الثاني
1	مرتفع	0.000	23.099	0.510	4.46		بُعد العملاء	
4	مرتفع	0.000	15.880	0.586	4.15		بُعد العمليات الداخلية	
5	مرتفع	0.000	10.389	0.788	4.02		بُعد النمو والتطور	
2	مرتفع	0.000	16.995	0.635	4.34		البُعد البيئي	
3	مرتفع	0.000	24.317	0.426	4.28		بُعد المجتمع	
3	مرتفع	0.000	18.461	0.508	4.16		بطاقة الأداء المعدلة	
1	مرتفع	0.000	31.713	0.430	4.69	الثالث	أهداف رؤية 2030م	التابع

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

أظهر الجدول (4) المتوسطات الحسابية لمتغيرات الدراسة الثلاثة، وكان أعلاها لمتغير أهداف رؤية 2030م يليه متغير إدارة الجودة الشاملة، وأدناها لمتغير بطاقة الأداء المتوازن المعدلة. ولُبُعدي إدارة الجودة الشاملة، وكان أعلاهما للتركيز على العاملين من أعضاء هيئة التدريس والموظفين، وأدناها للرقابة المالية. ولنظورات بطاقة الأداء المتوازن المعدلة، وكان أعلاها لُبُعد العملاء (الطلاب)، يليه البُعد البيئي، يليه بُعد المجتمع، يليه بُعد العمليات الداخلية، يليه بُعد النمو والتطور، وأدناها للبُعد المالي.

ويرى الباحثون أن الغالبية العظمى من المبحوثين يوافقون على أن أبعاد متغيرات الدراسة الثلاثة هي أبعاد مهمة وعلى صاحب القرار الذي له دور في تخطيط أعمال الجامعة أن يأخذ بها جميعها.

اختبار فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين إدارة الجودة الشاملة ببُعديها وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها في جامعة الملك خالد؛
لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار معامل ارتباط بيرسون Person،
وكما يلي:

جدول (5) مصفوفة معاملات الارتباط Correlation Matrix بين بُعدي إدارة الجودة

الشاملة ومنظورات بطاقة الأداء المتوازن في جامعة الملك خالد (N=65)

المتغير المستقل	المالي	العملاء	العمليات	النمو	البيئة	المجتمع	البطاقة
الرقابة المالية	0.616**	0.460**	0.752**	0.862**	0.435**	0.585**	0.755**
التركيز على العاملين	0.382*	0.096	0.644**	0.655**	0.226	0.473**	0.508**
إدارة الجودة الشاملة	0.519**	0.287*	0.727**	0.790**	0.343**	0.552**	0.657**

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

أوضح الجدول (5) معاملات الارتباط بين إدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع) في جامعة الملك خالد، حيث اتضح وجود (21) علاقة ارتباطيه من بينها (19) علاقة ارتباطيه دالة معنوياً تفاوتت في شدة ارتباطها، فقد تبين أن أعلى القيم الارتباطية كانت بين الرقابة المالية وبُعد النمو والتطور بقيمة بلغت (0.862) وهي دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.01$) فأقل. فيما كانت أقل القيم الارتباطية بين التركيز على العاملين من أعضاء هيئة التدريس والموظفين وبُعد العملاء (الطلاب) بقيمة بلغت (0.096) وهي ليست دالة عند مستوى احتمالي ($\alpha \leq 0.05$) فأقل، وإجمالاً، وبلاستناد إلى النتائج المعروضة يظهر أن المتغيرات المبحوثة تترابط بعلاقات معنوية مما يؤشر أن الزيادة أو النقصان في أحدها سينسحب بالنتيجة زيادة أو نقصان على المتغيرات الأخرى. وهذا يدل على وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين إدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين من أعضاء هيئة التدريس والموظفين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها الستة (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع) في جامعة الملك خالد عند مستوى دلالة معنوية ($\alpha \leq$

0.01). مما يقتضي قبول الفرضية الأولى والتي نصت على: توجد علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين إدارة الجودة الشاملة ببُعديها وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها في جامعة الملك خالد. ويعود ذلك إلى أن تطبيق جامعة الملك خالد لمنهجية إدارة الجودة الشاملة يكون داعم حقيقي لتطبيق تقنية بطاقة الأداء المتوازن المعدلة ويعظم الاستفادة من مزاياها العديدة.

الفرضية الثانية: يوجد أثر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببُعديها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد: تم استخدام اختبار نموذج الانحدار المتعدد، وكما يلي:

جدول (6) نموذج الانحدار المتعدد لتأثير إدارة الجودة الشاملة ببُعديها في تحقيق أهداف

رؤية 2030م بجامعة الملك خالد

المتغير المستقل الأول	B	(T)	Sig [*] (T)	(R)	(R ²)	(F)	Sig [*] (F)
الثابت	1.165	4.930	0.000	0.868	0.754	94.879	0.000
الرقابة المالية	0.631	6.639	0.000				
التركيز على العاملين	0.104	1.144	0.257				

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

اتضح من الجدول (6) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية لإدارة الجودة الشاملة ببُعديها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد، حيث بلغت قيمة (F) (94.879) بمستوى معنوية (0.000) وهو أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (أهداف رؤية 2030م)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R^2) بلغ (0.754) وهذا يعني أن إدارة الجودة الشاملة ببُعديها تفسر ما مقداره (75.4%) من التغير الحاصل في تحقيق أهداف رؤية 2030 وهي قوة تفسيرية قوية، وأن نسبة (24.6%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من

بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن بُعد إدارة الجودة الشاملة (الرقابة المالية) يؤثر طردياً في تحقيق أهداف رؤية 2030م بمستوى معنوية (0.000) وهو أقل من (0.005)، مما يقتضي قبول الفرضية الثانية والتي نصت على: يوجد أثر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببعديها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد. ويعود ذلك إلى أن إدارة الجودة الشاملة تلعب دوراً فعالاً في تحقيق أهداف الجامعات وصولاً إلى تحقيق أهداف رؤية 2030م للملكة العربية السعودية.

الفرضية الثالثة: يوجد أثر دال إحصائياً لبطاقة الأداء المتوازن بمنظوراتها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد:

جدول (7) نموذج الانحدار المتعدد لتأثير بطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها في

تحقيق أهداف رؤية 2030م

المتغير المستقل الأول	B	(T)	Sig* (T)	(R)	(R ²)	(F)	Sig* (F)
الثابت	1.680	8.220	0.000	0.969	0.939	147.933	0.000
البُعد المالي	0.113	2.300	0.025				
بُعد العملاء	-0.054	-0.977	0.333				
بُعد العمليات الداخلية	0.399	9.198	0.000				
بُعد النمو والتطور	0.362	10.172	0.000				
البُعد البيئي	-0.122	-3.024	0.004				
بُعد المجتمع	-0.031	-0.541	0.590				

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

اتضح من الجدول (7) أن هذا النموذج يتمتع بالصلاحية في اختبار العلاقة التأثيرية لبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد، حيث بلغت قيمة (F) (147.933) بمستوى معنوية (0.000) وهو أقل من (0.05) مما يعني أن هذا النموذج صالح للتنبؤ بقيم المتغير التابع (أهداف رؤية 2030م)؛ ويتضح أيضاً أن معامل التحديد (R²) بلغ (0.939) وهذا يعني أن بطاقة الأداء المتوازن

المعدلة بمنظوراتها تفسر ما مقداره (93.9%) من التغير الحاصل في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد وهي قوة تفسيرية قوية جداً، وأن نسبة (6.1%) تعود إلى متغيرات أخرى لم تكن موضع الدراسة من بينها المتغير العشوائي؛ كما يتضح أيضاً أن منظورات بطاقة الأداء المتوازن (البُعد المالي، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور) تؤثر طردياً في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد بمستويات معنوية أقل من (0.005)، وأن البُعد البيئي تأثيره عكسي، وأن بُعد العملاء والمجتمع لا أثر لهما في نموذج الانحدار الكلي، مما يقتضي قبول الفرضية الثالثة والتي نصت على: يوجد أثر دال إحصائياً لبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد. ويعود ذلك إلى أن بطاقة الأداء المتوازن تلعب دوراً فعالاً في تحقيق أهداف الجامعات وصولاً إلى تحقيق أهداف رؤية 2030م للمملكة العربية السعودية.

الفرضية الرابعة: يوجد أثر دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد:

لاختبار هذه الفرضية، تم استخدام اختبار (Canonical Analysis)، وكما يلي:

جدول (8) نتائج اختبار الأثر المشترك لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن

المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد

المتغيرات المستقلة		معدلات تحميل (Canonical)	البناء العالمي	المتغير التابع	معامل الارتباط (R Canonical)	معامل التحديد (R ² Canonical)	
إدارة الجودة	الرقابة المالية	0.884	0.865	أهداف رؤية 2030م	0.978	0.957	
	التركيز على العاملين	0.778	0.761		(F)	156.148	
بطاقة الأداء المتوازن	البُعد المالي	0.752	0.736		Sig [°] (F)	0.000	
	بُعد العملاء	0.577	0.565		نسبة التباين المفسر من المتغيرات المستقلة	95.7%	
	بُعد العمليات الداخلية	0.875	0.856				
	بُعد النمو والتطور	0.931	0.911				
		البُعد البيئي	0.573		0.561	نسبة التباين المفسر من المتغير التابع	55.4%
		بُعد المجتمع	0.618		0.605		

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية، 2022م.

أظهرت نتائج الجدول رقم (8) وجود أثر مشترك دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع) في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد. إذ تبين أن كلاً من إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن بأبعادهما (المتغيرات المستقلة) قد فسرت ما نسبته (95.7%) من التباين الحاصل في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد. كما تبين أن نسبة التباين المفسرة من المتغير التابع تجاه العلاقة المشتركة بين المتغيرات المستقلة بلغت (55.4%). وهو ما يؤشر العلاقة التشابكية بين إدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع). وقد تراوحت معدلات تحميل الارتباط التشابكي ما بين (0.573) كحد أدنى و(0.931) كحد أعلى، وهذا يؤشر وجود علاقة معنوية بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. كما بلغت معدلات الارتباط التشابكي المتبادل (البناء العاملي) ما بين (0.561) كحد أدنى و(0.911) كحد أعلى، وهو ما يعكس علاقة كل بُعد من متغيري إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في جذر المتغير التابع (أهداف رؤية 2030م). وقد بلغ معامل الارتباط التشابكي (R Canonical) (0.978). كما بلغ معامل التحديد التشابكي (R^2 Canonical) (0.957) وهذا يعني أن ما قيمته (0.957) من التغيرات في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد ناتج عن التغير في مستوى العلاقة التشابكية بين إدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي،

بُعد المجتمع). وتبين النتائج أيضاً أن هناك نسبة من التباين غير معلومة إلى جانب إدارة الجودة الشاملة ببُعديها وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها من أجل التنبؤ بمقدار تحقق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد، حيث تقدر نسبة التباين غير المعلومة (4.3%) تقريباً. وبينت نتائج التحليل الارتباط التشابكي أن قيمة (F) بلغت (156.148) وهي دالة عند مستوى (0.000). وهذا يؤكد أن هناك أثر مشتركاً دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع) في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد. مما يقتضي قبول الفرضية الرابعة التي نصت على: يوجد أثر مشترك دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع) في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد. ويعود ذلك إلى أن تطبيق منهجية إدارة الجودة الشاملة بالتكامل مع تقنية بطاقة الأداء المتوازن المعدلة بجامعة الملك خالد يؤدي إلى تحقيق أهداف رؤية 2030م. وتميزت هذه النتيجة باختبار الأثر المشترك بين المتغيرين المستقلين في آن واحد على المتغير التابع بخلاف الدراسات السابقة والتي لم تختبر ذلك في اختبار فرضياتها.

خاتمة

هدفت هذه الدراسة إلى تقصي واقع التأثير المشترك لإدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة في تحقيق أهداف رؤية 2030م بالجامعات السعودية من وجهة نظر (أعضاء هيئة التدريس والموظفين) في جامعة الملك خالد للفترة 2022م. وتوصلت إلى النتائج والتوصيات والمقترحات التالية:

النتائج

1. تبين أن مستوى تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد مرتفعاً بمتوسط حسابي عام (4.69)، وما أكد ذلك؛ المستوى المرتفع لبطاقة الأداء المتوازن المعدلة، وإدارة الجودة الشاملة بمتوسط حسابي عام (4.16، 4.35) تالياً.
2. تعتمد رؤية 2030م على ثلاثة محاور رئيسة وهي المجتمع الحيوي والاقتصاد المزدهر والوطن الطموح، وتهدف إلى تعظيم قيمة العمل، تنمية وتطوير الموارد البشرية، حماية البيئة، وتوفير الخدمات المشتركة للمواطنين.
3. تبين وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً (65.7%) بين إدارة الجودة الشاملة ببُعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع) في جامعة الملك خالد.
4. تبين أن بُعد الرقابة المالية في إدارة الجودة الشاملة يؤثر طردياً في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد. حيث بلغت القوة التأثيرية (0.631) مما يستدعي الاهتمام ببُعد العاملين.
5. تمتاز جامعة الملك خالد بقدرتها على تعظيم الفائدة من مواردها المالية والاستغلال الأمثل لها من خلال إحكام الرقابة على استخدام الموارد وترشيد الإنفاق واستبعاد الأنشطة التي لا تضيف قيمة.
6. اتضح وجود أثر دال إحصائياً لبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها ((البُعد المالي، بُعد النمو والتطور، بُعد العمليات الداخلية) في تحقيق أهداف رؤية 2030م، حيث بلغت القوة التأثيرية للبُعد المالي وبُعد النمو والتطور وبُعد العمليات الداخلية (0.113) و(0.362) و(0.399) تالياً.

7. أبان التأثير الجزئي لمنظورات بطاقة الأداء المتوازن المعدلة في نموذج الانحدار المتعدد أن البُعد البيئي تأثيره عكسي، وبُعدى العملاء والمجتمع لا تأثير لها، مما يستدعي مراجعة هذه الأبعاد في جامعة الملك خالد.
8. تحقق أثر مشترك دال إحصائياً لإدارة الجودة الشاملة ببعديها (الرقابة المالية، التركيز على العاملين) وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة بمنظوراتها (البُعد المالي، بُعد العملاء (الطلاب)، بُعد العمليات الداخلية، بُعد النمو والتطور، البُعد البيئي، بُعد المجتمع) في تحقيق أهداف رؤية 2030م بجامعة الملك خالد، بمعامل تحديد تشابكي (0.957).

التوصيات

1. أن تضمن جامعة الملك خالد مستوى تكامل عالٍ بين إدارة الجودة الشاملة وبطاقة الأداء المتوازن المعدلة لضمان التطبيق الأمثل للإستراتيجيات الموضوعة بالجامعة لتحقيق رؤية 2030م.
2. أن تهتم إدارة الموارد البشرية بجامعة الملك خالد باستقطاب أفضل الكفاءات، وتطبيق أفضل ممارسات إدارة الموارد البشرية لأهميتها في تحقيق أهداف رؤية 2030م. حيث أن نتيجة تأثير بُعد التركيز على العاملين في إدارة الجودة الشاملة الجزئي في نموذج الانحدار المتعدد كان لا تأثير له.
3. أن تقوم إدارة الجودة بجامعة الملك بإجراء استطلاعات رأى مستمرة للتعرف على احتياجات الطلاب ومستوى رضاهم عن الخدمات المقدمة لهم. وذلك لأن بُعد العملاء لا تأثير له في النموذج الكلي.
4. أن تستمر جامعة الملك خالد وتحرص بشكل دؤوب على الاهتمام ببُعد العمليات الداخلية في بطاقة الأداء المتوازن المعدلة، حيث أن نتيجة تأثيره الجزئية في نموذج الانحدار المتعدد كانت الأعلى.
5. أن تولي جامعة الملك خالد البُعد البيئي أهمية خاصة لتعزيز التزاماتها بحماية البيئة والمحافظة عليها. حيث أن تأثيره الجزئي كان عكسياً في نموذج الانحدار المتعدد.
6. أن تساهم جامعة الملك خالد في دعم المجتمع المحلي، وتحرص على الارتقاء بمستوى المسؤولية الاجتماعية لعاملها. وذلك لأن بُعد المجتمع لا تأثير له في النموذج الكلي.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

الكتب

1. الفادني، أبو الحسن محمد أحمد الشيخ، 2008م، البحث العلمي ومناهجه، مكتبة الشريف الأكاديمية للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان.
2. جودة، محفوظ أحمد، 2009م، إدارة الجودة الشاملة: مفاهيم وتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. سليمان، عبد العزيز عبد الرحيم، 2006م، مناهج البحث العلمي في العلوم الإنسانية، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، السودان.
4. عقيلي، عمر وصفي، 2001م، مدخل إلى المنهجية المتكاملة لإدارة الجودة الشاملة، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

الرسائل الجامعية

5. النحوي، محمد محمود عبد الله، 2018م، أهمية التكامل بين إدارة الجودة الشاملة وتقنيات إدارة التكلفة في تحسين الأداء في الشركات الصناعية المساهمة العامة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

الدوريات والبحوث

6. سليمان، عبد العزيز عبد الرحيم، ونور الدائم، موسى الهزيل، 2021م، الدور الوسيط لإدارة الجودة الشاملة في النقل البري، دراسة حالة شركة (WST)، مجلة جامعة دنقلا للبحث العلمي، السودان، العدد (21)، ص 58-75.
7. إبراهيم إسماعيل، ناصر عبد الله، 2022م، أثر تطبيق أبعاد إدارة الجودة الشاملة في الأداء التنظيمي بالتطبيق على مؤسسات التعليم العالي السعودي، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (53)، ص 101.

8. أمل محمد، تغريد عبد العزيز، 2018م، أثر تطبيق بطاقة الأداء المتوازن على تحسين الأداء دراسة تطبيقية على البنوك التجارية بمدينة جدة، المجلة العربية للإدارة، العدد (1)، ص 163.

9. رزكار علي، كارزان عدنان، نيكار جبار، 2019م، دور بطاقة الأداء المتوازن كأساس للمقارنة المرجعية في عينة من الشركات السياحية في إقليم كردستان، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية والإدارية، العدد (24)، ص 376.

10. علي فراج، عبير رفعت، وآخرون، 2019م، تطبيق إدارة الجودة الشاملة باستخدام منظور الأداء المتوازن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والجهاز الإداري بكلية السياسة والإقتصاد جامعة السويس - مصر، المجلة الدولية لضمان الجودة، العدد (2)، ص 116.

11. شهيرة، عبد العزيز، 2003م، إطار مقترح لاستخدام مقياس الأداء المتوازن في المنظمات غير الحكومية بالتطبيق على الجمعيات الأهلية، المجلة المصرية للدراسات التجارية، العدد (3)، ص 53

الانترنت:

12. الانترنت، رؤية 2030م، 2022/06/06م، انظر إلى الرابط التالي:

http://www.saudi_vision2030_ar.com

ثانياً: المراجع الأجنبية

13. Uma, Sekaran, 1992, Research Method for Business: A Skill Building Approach, John Willy & Sons, U.S.A.

تدريب الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية

على استخدام النظم الإدارية المؤتمتة

د. سامية فقير أ.د. بلال شيخي

مخبر بحث: أداء المؤسسات الاقتصادية الجزائرية في ظل الحركية

الاقتصادية الدولية، جامعة أمحمد بوقرة. بومرداس - الجزائر

الملخص بالعربية

هدف البحث إلى معرفة متطلبات نجاح عملية تدريب الموارد البشرية على نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة التي ظهرت مع تطور تكنولوجيا وعصر المعرفة والمعلومات، والتي تمثل استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية إنتاج المعلومات في مختلف مراحلها من جمع البيانات، تبويبها، تخزينها، معالجتها وتحويلها إلى معلومات نافعة تستخدم لأغراض اتخاذ القرار، حيث تؤثر نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة إيجاباً على سير العمل وتحقيق ما يصبو إليه المديرون من نتائج، وإدارة هذه النظم بطريقة صحيحة يجب إدراك أهمية التعامل بكفاءة معها، وتدريب الموارد البشرية على تقنيات ووسائل هذه الأتمتة. حيث يعد المورد البشري من العناصر المهمة التي تحيي بها المؤسسات الاقتصادية، كما يعد المحرك الأساسي لجميع نشاطات المؤسسة ومصدر من المصادر المهمة لفاعليتها خاصة عندما يتميز بنوعية مهارية ومعرفية وقدرات تتلاءم مع طبيعة النشاطات التي تمارسها المؤسسة، والتي يعتبر التدريب أحد أهم الوسائل التي تستخدم من أجل تطوير وتنمية هذه المهارات والقدرات.

تم من خلال البحث التعرف على ماهية نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة، وماهية التدريب في المؤسسة الاقتصادية، ثم بعد ذلك تم التطرق إلى إبراز أبعاد الأتمتة في مجال التدريب ومتطلبات تدريب الموارد البشرية على إدارة نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة وأخيراً شروط نجاح عملية التدريب.

الكلمات الدالة: الأتمتة، نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة، التدريب، تنمية الموارد البشرية، تكنولوجيا المعلومات.

Abstract

The research aims to find out the requirements of the success of the training of human resources management information systems automated that have emerged with the development of technology and the era of knowledge and information, which represents the use of techniques of information and communication technology in the production process information in different stages of data collection, tabulation, stored, processed and converted into information beneficial use for the purposes of decision-making, where the influence of MIS automated positively on the progress of work and to achieve the aspirations of the managers of the results, and the management of these systems must correctly recognize the importance of dealing with them efficiently, and human resources training techniques and means of this automation. Where is the human resource of the important elements that pays homage to its economic institutions, as is the prime mover of all the activities of the institution and a source of important sources for effective, especially when it is characterized by the quality of the skill and knowledge and abilities fit with the nature of the activities carried out by the institution, and that training is one of the most important tools that are used for the development of these skills and abilities.

Have been identified through research on what automated management information systems, and what training in the organization of economic, then was addressed to highlight the dimensions of automation in the field of training and human resource training requirements on the management of information systems management and automated finally conditions for the success of the training process.

Keywords: automation, automated management information systems, training, human resources development, information technology.

المقدمة

يشهد العالم حالياً تطوراً هائلاً وسريعاً في كافة المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتقنية، والذي انعكس بدوره على طبيعة حياة الأفراد والمؤسسات وفرض شروط وآليات عمل مختلفة، تعتمد على استخدام موارد حديثة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال. فقد تضاعفت التحديات التي تواجه المؤسسات الاقتصادية لأداء وظائفها وأنشطتها بكفاءة وفعالية مع ظهور مفاهيم وأساليب عمل حديثة ومتطورة، تتطلب منها التكيف مع متغيرات البيئة الحديثة ومعطياتها وامتلاك القدرات للتحكم في هذه المفاهيم والأساليب، مع ضرورة تطوير أنظمتها الداخلية لتحقيق هذا التكيف وعلى رأسها نظم معلوماتها الإدارية الذي يعتبر بمثابة جهازها العصبي، كونه يعمل على جمع البيانات بطريقة متكاملة وتشغيلها بالطرق المناسبة وتخزينها ومتابعة جميع التعديلات والتغيرات التي تحدث على هذه البيانات والمعلومات المخزنة وتحديثها واسترجاعها في الوقت المناسب وتحقيق الأمن الكامل لها، مع تدفق البيانات والمعلومات وتبادلها بين مراكز الأنشطة المختلفة في المؤسسة.

بناءً على ما سبق يلاحظ تعدد وظائف ومهام نظم المعلومات الإدارية في المؤسسة، مما دفع بالمؤسسات في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعصر المعرفة والمعلوماتية إلى الانتقال من نظم المعلومات الإدارية اليدوية إلى نظم معلومات إدارية حديثة تعتمد بشكل أساسي على استخدام الحاسب الآلي في مختلف مراحلها السابقة الذكر وهو ما يعرف في عالم الأعمال بأتمتة نظم المعلومات الإدارية. إلا أن أتمتة نظم المعلومات الإدارية وزيادة امتلاك التكنولوجيا والأجهزة الحديثة ليس كافياً للتعامل مع تحديات ومتغيرات عالم الأعمال ومواجهة ظروف المنافسة. فبالرغم من امتلاك المؤسسات للأجهزة والتقنيات الحديثة والتكنولوجية يظل العنصر البشري مورداً أساسياً لا يمكن الاستغناء عنه، حيث يتوقف نجاح كل مؤسسة

اقتصادية على كفاءة وفعالية مواردها البشرية ومدى تحكمهم في المتغيرات التكنولوجية والمعرفية، وهذا لا يتحقق إلا من خلال الاهتمام بهذه الموارد وتطويرها وتأهيلها وتدريبها. فأتمتة نظم المعلومات الإدارية ليس كافياً لتحقيق مزايا أتمتة العمليات، بل يتوجب تدريب وتأهيل الموارد البشرية في المؤسسة على كل من وسائل وتقنيات الأتمتة.

إشكالية البحث: تبرز مشكلة البحث من خلال الاهتمام بأهمية ومتطلبات تدريب وتأهيل الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية على وسائل وتقنيات الأتمتة لرفع كفاءة وفعالية نظم المعلومات الإدارية. ولهذا جاءت على النحو التالي: ما هي الخطوات المقترحة لتدريب وتأهيل الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية على أتمتة نظم المعلومات الإدارية؟

الهدف من البحث: ويهدف البحث إلى ما يلي:

- توضيح ماهية نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة والمزايا التي تحققها لأداء المؤسسة الاقتصادية.

- إبراز دور الأتمتة في الرفع من كفاءة وفعالية نظم المعلومات الإدارية.

- إبراز ضرورة تهيئة الموارد البشرية على وسائل وتقنيات الأتمتة عن طريق التدريب.

- تحديد بعض المتطلبات لتدريب الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية على أتمتة نظم المعلومات الإدارية.

أهمية البحث: وتكمن أهمية هذه الدراسة في إظهار أهمية الاهتمام وتدريب الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية، فأتمتة العمليات ونظم المعلومات الإدارية واستخدام الحواسيب والتقنيات التكنولوجية لا يكفي لتحقيق الفوائد الكامنة في التكنولوجيا ولا سيما في المجال الإداري بدون تهيئة وتدريب الموارد البشرية عليها.

خطة البحث: وقد تم تقسيم البحث إلى محورين كما يلي:

المحور الأول: مدخل إلى النظم الإدارية المؤتمتة

أولاً: ماهية نظم المعلومات الإدارية

ثانياً: ماهية الأتمتة

ثالثاً: ماهية أتمتة نظم المعلومات الإدارية

المحور الثاني: أبعاد ومتطلبات تدريب الموارد البشرية على نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة

أولاً: الإطار النظري لتدريب الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية

ثانياً: أبعاد الأتمتة في مجال التدريب

ثالثاً: متطلبات نجاح عملية تدريب الموارد البشرية على التعامل بنظم المعلومات

الإدارية المؤتمتة

المحور الأول: مدخل إلى النظم الإدارية المؤتمتة

تمثل نظم المعلومات سيورة عمليات إنتاج المعلومات عبر عدة مراحل من جمع البيانات وتبويبها وتخزينها وتحويلها إلى معلومات مفيدة لاتخاذ مختلف القرارات، ومما يزيد من كفاءة وفعالية هذه النظم هو استخدام الحاسوب في تنفيذ مختلف المراحل السابقة وهو ما يشار إليه بأتمتة النظم الإدارية، وهو ما سيتم تناوله في مضمون هذا المحور.

أولاً: ماهية نظم المعلومات الإدارية

تستقبل المؤسسات الاقتصادية يومياً كميات كبيرة من البيانات والمعلومات، منها المفيدة والقابلة للاستعمال، ومنها ما هو غير ذلك تماماً، مما يتطلب معالجة هذه المعلومات وجمع المهم منها، وهذا ما يتطلب توافر نظم للمعلومات بالمؤسسة الاقتصادية.

1. تعريف نظم المعلومات الإدارية: وتعتبر نظم المعلومات الإدارية الأساس الذي ارتبط

به مفهوم نظم المعلومات، لدرجة أن البعض أصبح يعتبر نظم المعلومات هي نظم المعلومات

الإدارية، نظراً لأهميتها وشموليتها لمختلف وظائف المؤسسة، بالرغم من كون نظم المعلومات الإدارية تمثل أحد تطبيقات نظم المعلومات في المؤسسة الاقتصادية إلى جانب نظم اتخاذ القرار والنظم الخبيرة.

كما لا يوجد هناك اتفاق على تحديد تعريف واحد لنظم المعلومات الإدارية، مما يستدعي تناول مجموعة من التعريفات، كتعريف (J.L. Le Moigne, 1973) لنظم المعلومات الإدارية على أنها ¹ "مجموعة من المعلومات سواء كانت رسمية أو غير رسمية، مهيكلية أو غير مهيكلية والتي توجد وتسري داخل المنظمة أو بين المنظمة ومحيطها".

كما عرفها (الصباغ) على أنها ² "بيئة تحتوي على عدد من العناصر التي تتفاعل فيما بينها ومع محيطها، بهدف جمع البيانات ومعالجتها حاسوبياً وإنتاج وبث المعلومات لمن يحتاجها لصناعة القرارات".

وتعرف النظم الإدارية أيضاً بأنها ³ "نظام معد لتوفير المعلومات الدقيقة والملائمة في الوقت المناسب للمديرين لاستخدامها في عملية اتخاذ القرارات، وهو أسلوب منظم لتزويد المنظمة بالمعلومات الماضية والحاضرة والمستقبلية، بهدف دعم وظائف المنظمة التخطيطية والتنظيمية والتوجيهية والرقابية ومساعدتها على اتخاذ القرارات الإدارية المناسبة".

بالإضافة على تعريفها على أنها ⁴ "مجموعة من الأجزاء المترابطة التي تعمل مع بعضها البعض بصورة متفاعلة، لتحويل البيانات إلى معلومات يمكن استخدامها لمساندة

¹ Maryse Salles, Stratégies des PME et intelligence économique- une méthode d'analyse du besoin, 2emeedition, Economica, Paris, 2006, p:14.

² عماد الصباغ، نظم المعلومات: ماهيتها ومكوناتها، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص: 11.

³ أحمد صالح الهزيمية، دور نظام المعلومات في اتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية: دراسة ميدانية في المؤسسات العامة لإحافضة إريد، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الأول، 2009، ص: 392.

⁴ P.Chaffy Bocij and D.Greasley and A.S.Hiickie., Business information system, Prentice Hall, USA, 2ndedition; 2003, p:31.

الوظائف الإدارية من تخطيط، رقابة، اتخاذ القرارات، التنسيق والأنشطة التشغيلية في المؤسسة".

وعليه، فنظم المعلومات الإدارية تمثل أحد فروع أو تطبيقات نظم المعلومات في المؤسسة الاقتصادية، التي تهتم بإنشاء المعلومة الإدارية من خلال جمع بيانات من مصادر مختلفة ومعالجتها في الوقت المناسب وبالجودة المطلوبة، وذلك ضمن بيئة محددة تتفاعل وتتكامل مع بعضها البعض، بهدف المساهمة في اتخاذ القرارات وتزويد الأنظمة الأخرى في المؤسسة بما تحتاجه من معلومات.

2. أسباب ظهور نظم المعلومات الإدارية: وقد تضافرت مجموعة من العوامل ساهمت في ظهور وتطور نظم المعلومات الإدارية، من أهمها ما يلي:¹

- أصبحت الإدارة موجهة بمفهوم النظم، ومن هنا اتسمت الأساليب والوسائل الإدارية بالتعقد، التشابك وضرورة التكامل.
- تزايدت أهمية المعلومات، وأصبحت تخضع للتخطيط، التنظيم وأساليب التشغيل العلمية المتقدمة، لتكون متاحة للمدراء عندما يحتاجون إليها.
- أصبح نظام المعلومات ضروريا ليس فقط للتنظيم الإداري، بل أيضا لفاعلية نظم المتابعة والرقابة.

3. عناصر نظم المعلومات الإدارية: وتتمثل هذه العناصر في المستلزمات المادية:

- مستلزمات آلية: وتتمثل في المستلزمات المادية الملموسة من حاسب آلي، الطابعات، الخ
- مستلزمات فكرية: وتتمثل في البرامج المستخدمة.
- مستلزمات بشرية: وتتمثل في الموارد البشرية بمختلف كفاءتها واختصاصاتها.

¹ ثابت عبد الرحمن إدريس، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص: 199.

- قاعدة البيانات: وتهتم بحفظ وتخزين البيانات والمحافظة عليها.
- 4. أنواع نظم المعلومات الإدارية: وتختلف أنواع نظم المعلومات الإدارية، استنادا إلى معايير مختلفة، يمكن حصرها فيما يلي:
- 4-1 حسب الهدف من هذه الأنظمة: وتوجد الأنواع الموالية:
- نظم معلومات تنفيذي الإدارة العليا: وتختص بتزويد الإدارة العليا بالمعلومات الخاصة بها، فهذه النظم موجهة لتلبية حاجات الإدارة العليا من المعلومات الإستراتيجية، وهناك عدة مصادر لتوفير هذه المعلومات كالرسائل والذكرات والدوريات والتقارير التي تطلب من الحاسب الآلي. وتقوم هذه النظم بتوفير المعلومات للإدارة العليا بشكل فوري وسهل لتحقيق الأهداف الإستراتيجية، ولهذا فإن هذه النظم سهلة التشغيل والفهم والاستعمال وتستعمل الرسومات التوضيحية بشكل كبير.
- نظم دعم القرارات: وتهتم هذه النظم بتوفير الدعم المباشر لصانعي القرار، وذلك عن طريق توفيرها لنماذج صنع القرار ولقواعد بيانات خاصة، حيث توفر إجابات حول النتائج المحتملة لكل بديل قد يختاره متخذ القرار.
- نظم تقارير المعلومات: وتهدف هذه النظم إلى تزويد المستفيد النهائي أو صانعي القرارات بتقارير تحتوي معلومات تدعم عملية صنع القرارات اليومية، ومصادر بيانات هذه النظم تكون من البيئة الداخلية للمؤسسة.
- 4-2 حسب الوظائف: وتوجد الأنواع الموالية:¹
- نظم معلومات الإنتاج: تختص وظيفة الإنتاج بتحويل مجموعة من المدخلات إلى مجموعة من المخرجات في شكل سلع وخدمات. تقوم إدارة الإنتاج في المؤسسة بوضع خطة الإنتاج وصياغة هذه الخطة على شكل أوامر إنتاج تتضمن تخطيط الزمن، تخطيط

¹ سونيا محمد البكري، إبراهيم سلطان، نظم المعلومات الإدارية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص ص: 385-387.

- الطاقة وتحديد الاحتياجات من الموارد الأولية موزعة على الفترات الزمنية. ويتطلب هذا النظام استخدام تكنولوجيا الإلكترونيات التماثلية والرقمية والمعلوماتية.
- نظم معلومات التسويق: يقوم هذا النظام المعلوماتي بتخزين ومعالجة المعلومات، وتقديم التقارير المتعلقة بتلقّي الطلبات وتخطيط المبيعات ودراسة السوق للتعرف على الوضع التنافسي للمؤسسة ودراسة رغبات وأذواق المستهلكين والترويج للمنتجات.
 - نظم معلومات المشتريات: يرتبط هذا النظام مباشرة بنظام معلومات الإنتاج، حيث أدّت أتمتة الإنتاج إلى إلقاء على عاتق إدارة المشتريات مهمات أكثر، لذا يعتمد على خطة الإنتاج لتحديد الأصناف الواجب شراؤها وكذا المواصفات المتعلقة بهذه المشتريات.
 - نظام معلومات الموارد البشرية: ويقوم هذا النظام بتخزين ومعالجة البيانات اللازمة لعمليات تخطيط وتنظيم الوظائف التنفيذية المتعلقة باستخدام وتطوير العنصر البشري في المؤسسة والمحافظة عليه.
 - نظم معلومات المحاسبة والمالية: ويقوم هذا النظام بتسجيل ومعالجة البيانات المالية التي تتعلق بأصول وخصوم المؤسسة، داخل المؤسسة وبينها وبين المحيط الذي تعمل فيه، لذا يستخدم البيانات الموجودة في نظم المعلومات الأخرى.
5. أبعاد نظم المعلومات الإدارية: وتتمثل أبعاد نظم المعلومات الإدارية فيما يلي:¹
- 5-1 الموارد البشرية: المعلومات في جوهرها هي أفكار يقصد من إعلانها أو نقلها تحفيز الآخرين للقيام بعمل معين في صنع قرار أو تبني موقف أو تنفيذ الأوامر الخ، لذا فإن العنصر البشري يمثل الرحم الطبيعي لنظام المعلومات، لأن عملية إنتاج الأفكار وإعلانها واستيعابها هي فعاليات بشرية بحتة لا تتحقق إلا في بيئة اجتماعية.
- 5-2 الإدارة: يؤمن العمل الإداري الحلول للمشاكل التي تواجه المؤسسة، كما يؤمن لها الخطط المختلفة التي تساعد على مواجهة تحديات البيئة المحيطة بها، فالمدراء يضعون

¹ Kenneth Laudon, Jane Laudon, Eric Fimbel, Management des systèmes d'information, 9eme édition, Pearson Education, France, 2006, p.p:18-20.

الاستراتيجيات ثم يخصصون الموارد البشرية والمالية والتقنية لتنفيذها وصولاً إلى تحقيق الأهداف. وبالإضافة إلى قيام هؤلاء المديرين بالتسيير الجاري للمؤسسة، فهم ملزمون بخلق منتجات وخدمات جديدة، وكذلك إعادة النظر بشكل مستمر في عمليات المؤسسة، وفي هذا الإطار تلعب نظم المعلومات دوراً مهماً من خلال المساهمة في إعادة تصميم المؤسسة.

3-5 التكنولوجيا: وتعتبر التكنولوجيا من المكونات الأساسية لنظم المعلومات، بحيث تستخدم من قبل المدراء كأداة لمواجهة التحديات. وهو ما استدعى أتمتة نظم المعلومات الإدارية.

6. دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير نظم المعلومات الإدارية: ظهر مفهوم تكنولوجيا المعلومات عند استخدام الحواسيب لأول مرة داخل المؤسسات في سنوات الستينات. إلا أن الحديث اليوم عن تكنولوجيا المعلومات لم يعد حديثاً عن أحد موارد نظام المعلومات أو عن مورد للأعمال ككل، ولكنه أصبح حديثاً عن بيئة الأعمال، ذلك أن تقدّم تكنولوجيا المعلومات يؤدي إلى رفع حجم التعقيد وعدم اليقين في بيئة المؤسسات الاقتصادية، وفي الوقت ذاته تتكفل بتخفيف حدة هذا التعقيد من خلال إحداث وتسهيل تغيرات جذرية في مجال الأعمال بسبب ما توفره من تطورات في مجال المعلوماتية، والتي تعتمد كمدخل عملية في تطوير الكثير من النظم الحديثة كنظم المعلومات الإدارية.

فتكنولوجيا المعلومات وفرت إمكانيات كبيرة وهائلة لتحسين أداء النظم الإدارية وتطوير جميع عناصرها بفضل الميزات الكبيرة لها مثل تعددية وتنوع الاستعمالات والتكلفة المنخفضة نسبياً والاحتياجات المتزايدة لتطبيقاتها في البيئة الإدارية.¹ فاستخدام تكنولوجيا المعلومات كمدخل لتطوير نظم المعلومات الإدارية، كان سبباً في ظهور ما يعرف بالنظم الإدارية المؤتمتة.

¹ أحمد صالح الهزايمة، مرجع سبق ذكره، ص: 392.

ثانياً: ماهية الأتمتة

الأتمتة أو المكننة هو مصطلح يطلق على كل شيء يعمل ذاتياً بدون تدخل بشري، فلفوياً كلمة مكننة مشتقة من كلمة " مكنة"، وهي كلمة لاتينية الأصل وتعني بالعربية الآلة، أم اصطلاحاً فمعناها إدخال الآلة في العمل وتحويله من عمل يدوي إلى عمل آلي. وسيتم فيما يلي التعرف على مفهوم الأتمتة، أسباب ظهورها، أهداف استخدامها وكذا مميزاتها وعيوبها ومعوقات تطبيقها.

1. مفهوم الأتمتة: وتعني استخدام الكمبيوتر والأجهزة المبنية على المعالجات أو المتحكمات والبرمجيات في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية والخدمية من أجل تأمين سير الإجراءات والأعمال بشكل آلي دقيق وسليم وبأقل الأخطاء الممكنة.

كما يمكن تعريف الأتمتة على أنها فن جعل الإجراءات والآلات تسير وتعمل بشكل تلقائي، باستخدام المعلوماتية وأحدث التقنيات من أجل تحسين أدائها وتطوير إمكاناتها.

2. أسباب الاهتمام بالأتمتة: وتعدد أسباب الاهتمام بالأتمتة، ويمكن حصر أهمها فيما يلي؛¹

- التأثير التلقائي بتقنية المعلومات من خلال تصنيع أجهزة ومعدات حديثة وبشكل مستمر ومتطور.

- فعالية الأتمتة في خدمة الوظائف والأنشطة الإدارية استجابة مع تزايد المعلومات التي تتدفق بشكل هائل وضخم، إضافة إلى تزايد العاملين المعتمدين على المعلومات عن العاملين الذين لا يعتمدون على المعلومات، مما أدى إلى زيادة فعالية الأتمتة.

- إن الأتمتة جزء من التغيرات المصاحبة لظهور الحاسب واستخداماته الواسعة في المجالات كافة والتطور في تصنيع الحاسبات بتسارع مستمر، مما سهل من الاستفادة منها لانخفاض أسعارها.

¹ ناصر بن منيف العتيبي، الأتمتة ودورها في تحسين أداء إدارات الموارد البشرية في الأجهزة الأمنية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص ص: 13-14.

- إن الأتمتة تؤدي إلى رفع فعالية التعاون بين فرق العمل المختلفة، مما يدعم العملية الإنتاجية ويسهم في رفع كفاءتها، حيث لوحظ زيادة الإنتاجية بجانب أن رأس مال المستثمر في مجال الأتمتة أقل بكثير من رأس مال المستثمر في الأعمال غير المؤتمتة.

بالإضافة إلى الأسباب السابقة، يمكن ذكر أيضا ما يلي:¹

- ظهور عصر المعلومات وما صاحبها من تضخم حجم المطبوعات المنشورة وتعاظم حجم المعلومات المخزنة، لذا فالتطور المعرفي كان سببا في الاعتماد على الأتمتة في الأنشطة الإدارية.

- التطورات التقنية المتلاحقة، والمتمثلة في ظهور الحاسبات الإلكترونية الرقمية وانتشار الحاسبات الشخصية، التطورات الهائلة في مجال الاتصالات، الاتجاه المتزايد نحو بناء وتطوير شبكات الحاسبات وظهور وتطور الشبكة المعلوماتية.

3. أهداف استخدام الأتمتة: هناك العديد من الأهداف التي تقف وراء استخدام وتطبيق الأتمتة، يذكر منها ما يلي:

- زيادة السرعة والدقة في إنجاز المعاملات.
- ترتيب وتنظيم دوران المراسلات بين المصالح المختلفة.
- التقليل من حجم المطبوعات الورقية.
- تسهيل عمليات الاتصال بين مختلف المصالح.
- خلق المهد المناسب من أجل استقرار جميع الأنظمة الموحدة.
- زيادة تمرين الموظفين عن طريق تأمين إمكانية التخطيط وقياس الأنشطة.
- التقليل من حوادث العمل.²
- هبوط أسعار المنتجات بمختلف أنواعها.³

¹ نفس المرجع أعلاه، ص ص: 16-17.

² فيصل العباس، أكرم شقرة، الأتمتة، متوفر على الموقع الإلكتروني الموالي، <http://www.refnet.gov.sy>

³ نفس المرجع أعلاه.

4. إيجابيات وعيوب الأتمتة : فيما يخص إيجابيات الأتمتة، فتتمثل فيما يلي:¹
- اتصالات أكثر فاعلية بتكلفة أقل.
 - الحفاظ على الوقت عن طريق الاتصالات بمختلف أشكالها.
 - تقليل تكلفة المعدات فبدلاً من توفير معدات لكل عامل من العاملين يمكن توفير معدات تفيد مجموعات المشاركين.
 - تقليل توقفات العاملين لانسياب البيانات والمعلومات بين مختلف المواقع.
- وأما فيما يخص عيوب الأتمتة، فيمكن ذكرها فيما يلي:²
- الشعور بعدم الانتماء عندما لا يكون العاملون في اتصال مباشر يومي مع زملائهم في العمل.
 - الخوف من فقدان العمل، حيث أن عمل العاملين يمكن أن يؤدي مستقلاً عن عمليات المؤسسة، فتتكون لديهم فكرة أنهم مكلفين لها خاصة في حالات العمل عن بعد.
 - التكاليف العالية للآلات والمعدات المطلوبة لتشغيل النظام.
 - تعطل الآلات والمعدات يؤدي إلى خسائر كبيرة نتيجة توقف الاتصالات.
5. معوقات تطبيق الأتمتة : ويمكن حصر بعض أهم معوقات تطبيق واستخدام الأتمتة فيما يلي:
- ارتفاع أسعار بعض الأجهزة والبرمجيات الحديثة.
 - اختلاف القياس والمواصفات بالأجهزة المستخدمة داخل المكتب الواحد، مما يشكل صعوبة بالربط بينها.
 - مازالت العديد من الآلات والأجهزة غير قادرة على الاتصال مع الحاسوب.
 - عدم وجود وعي لدى المسؤولين في الإدارات بأهمية أتمتة المكاتب ودورها في تطوير مهامها وأعمال إدارتها.

¹ عبد الحميد المغربي، نظم المعلومات الإدارية: أسس ومبادئ، المكتبة العصرية، المنصورة، 2002، ص : 314.

² نفس المرجع أعلاه، ص: 315.

- خوف الموظفين من إحلال تكنولوجيا المعلومات في إنجاز مهامهم، وبالتالي التخلي عنهم، مما يدفعهم إلى محاولة إفشال أتمتة المكاتب في مؤسساتهم.

ثالثاً: ماهية أتمتة نظم المعلومات الإدارية

إن من أهم التأثيرات التي فرضت على نظم المعلومات في المؤسسة في ظل تكنولوجيا المعلومات والاتصال هو تحول جل الأعمال إلى أعمال مؤتمتة، وهو ما استدعى أتمتة نظم المعلومات بشتى أنواعها ومنها الإدارية.

1. مفهوم نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة: ويقصد بنظم المعلومات المؤتمتة استخدام تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عملية إنتاج المعلومات في مختلف مراحلها من جمع البيانات، تبويبها، تخزينها، معالجتها وتحويلها إلى معلومات نافعة تستخدم لأغراض اتخاذ القرار.

2. وظائف ومكونات نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة: لقد زاد استخدام الحاسب الآلي من كفاءة وفعالية نظم المعلومات الإدارية، وهو ما يعرف بالأتمتة أو المعالجة الالكترونية أو المعالجة الحاسوبية. ويمكن تحديد وظائف نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة فيما يلي:¹

1-2 المدخلات: وهناك العديد من الوسائل لإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي أو إلى نظام المعلومات وتسمى هذه الوسائل بوحدة الإدخال، ولا يوجد مجال لذكر كل هذه الوسائل، فمنها ما هو تقليدي كلوحة المفاتيح، ومنها ما هو حديث كوسائل لمس الشاشة والقلم الضوئي الذي يستخدم في المخططات والرسوم (يقوم بإدخال الصور والرسوم إلى الحاسوب دون الحاجة إلى إعادة طباعتها على لوحة المفاتيح).

¹ ويمكن العودة في هذا الصدد لكل من:

- الحسنية سليم إبراهيم، نظم المعلومات الإدارية، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص ص: 88-89.

- مكليود ريموند، نظم المعلومات الإدارية، الجزء الأول، ترجمة سرور، دار المريخ للنشر، الرياض، 1990، ص ص: 298-299.

2-2 العمليات أو المعالجات: بعد إدخال البيانات إلى نظام الحاسب الآلي أو إلى نظام المعلومات الإدارية يتم إجراء المعالجات المختلفة عليها لتحويلها إلى معلومات يمكن الاستفادة منها، وتشمل عملية المعالجة عدة نشاطات كالتصنيف والعمليات الحسابية والمقارنة والتلخيص والتخزين والاسترجاع. كما يمكن الإشارة إلى أن الوحدة المسؤولة عن تشغيل البيانات لإنتاج المعلومات في الحاسب الآلي هي وحدة المعالجة المركزية.

2-3 المخرجات: بعد معالجة البيانات وتحويلها إلى معلومات تقدم هذه الأخيرة للمستفيد النهائي ليقوم باستخدامها، وقد تقدم هذه المخرجات على شكل تقارير أو رسوم بيانية أو عروض الشاشات الخ. ويوجد علميا عدة وسائل إخراج كالطابعات والرسامات والأسطوانات والأشرطة المغناطيسية الخ.

2-4 التخزين: تحتاج البيانات والمعلومات إلى أن يتم تخزينها، وذلك بعد إدخالها وخلال عملية المعالجة وقبل إخراجها، ويستخدم في هذه النظم للتخزين وحدة الذاكرة الأولية أو الرئيسية المحتواة في وحدة المعالجة المركزية، كما يتم أيضا استخدام وحدات التخزين الثانوية كالأقراص والأشرطة المغنطة وغيرها.

2-5 التحكم: لابد أن يقوم نظام المعلومات بالتحكم بالعمليات السابقة عن طريق مراقبة المدخلات والعمليات والمخرجات والتأكد من صحة أداء النظام، وهذه العملية تسمى بالتغذية العكسية.

أما فيما يخص مكونات نظم المعلومات الإدارية، فتتمثل فيما يلي:

- نظم المكونات: أو ما يقصد بها بالأجهزة، فهي نظام للمعلومات اليوم لابد أن يحتوي على الأقل على حد أدنى من الأجهزة وهذا باختلاف أحجام المؤسسات واتساع أنشطتها.

- نظم البرامج: وهي عبارة عن الأنظمة التي تشغل الأجهزة والبيانات والمعلومات وتحدد العمليات التي ستؤديها نظم المكونات. وتقسم نظم البرامج إلى نوعين: برمجيات

النظم، وهي البرامج التي تشغل الحاسب الآلي وتجعله قادرا على القيام بالعمليات المطلوبة منه كترتيب البيانات واسترجاعها من الذاكرة، وبرمجيات التطبيق، وهي التي تقوم بتشغيل بيانات المؤسسة كبرامج الرواتب الخ.¹

- قواعد البيانات: وتمثل قواعد البيانات الوعاء الذي يحتوي بيانات المؤسسة الممثلة للعمليات الجارية من جهة، والتي حدثت سابقا من جهة أخرى، وقد تكون هذه القاعدة مسجلة إلكترونيا على وسائط التخزين، ولا يمكن لأي نظام معلومات أن يعمل بدون وجود قواعد البيانات.

- الإجراءات: وهي عبارة عن الخطوات والتعليمات التي تصف طريقة إنجاز العمليات وتشغيل البيانات في الحاسب الآلي، فنظم المكونات والبرامج وقواعد البيانات لا يمكن أن تؤدي عملها بدقة دون وضع نظام عمل محدد لها، وهو ما يسمى بخريطة مسار النظم، والإجراءات تصف العمل ومن يجب أن يقوم به ومتى وكيف سينجز الخ.²

- الموارد البشرية: وهم عبارة عن المكون الذي يشغل ويسيطر وينظم على المكونات الأخرى، وهؤلاء لهم مسميات مختلفة حسب العمل الموكل لهم كمحللي النظم والمبرمجين ومدخلي البيانات الخ.

3. مزايا أتمتة نظم المعلومات الإدارية: يمكن تحديد المزايا التي تتيحها أتمتة نظم المعلومات الإدارية فيما يلي:³

- السرعة: تمكن الأتمتة من تنفيذ الملايين من العمليات الحسابية في الثانية الواحدة، إذ تقاس سرعة إنجاز الحاسوب للعمليات المختلفة عادة بـ " المايكروثانية" وأحيانا بأجزاء المايكروثانية.

¹ الحسنية سليم إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص: 57.

² نفس المرجع أعلاه، ص: 59.

³ محمد فالح صالح، إدارة الموارد البشرية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007، ص: 161.

- الدقة: إضافة إلى السرعة الهائلة في تنفيذ العمليات، تسمح الأتمتة بإنتاج معلومات متناهية الدقة، فيما إذا اتخذت التدابير الضرورية لمنع الخطأ والعطل الذي قد يصيب الأجهزة المستخدمة.
- تخزين المعلومات وتحديثها واسترجاعها: يتمتع الحاسب الآلي بإمكانيات كبيرة في تخزين كميات كبيرة من البيانات ولفترات طويلة من الزمن، كما يمكن تحديث هذه البيانات واسترجاعها أو أجزاء منها بكل سهولة حين ظهور الحاجة لاحقاً لها من قبل المستخدمين.
- التكرار: ويتولى الحاسب إجراء عمليات المعالجة وتكرارها لمئات عديدة دون أن يصاب بالتعب والملل وفقدان التركيز.
- بالإضافة إلى ما سبق، مكنت أتمتة نظم المعلومات الإدارية من تحقيق ما يلي:¹
 - توسيع مجال رقابة الإدارة العليا مع التوسع في الوقت نفسه في توزيع عملية اتخاذ القرارات في الإدارة التنفيذية، وهذا الاتجاه يعني مركزية الرقابة ولا مركزية اتخاذ القرارات، فهو أسلوب يجمع بين مزايا أسلوب المركزي واللامركزي في وقت واحد ويحقق مرونة ودرجة استجابة عالية في النظام الإداري.
 - إيجاد قنوات اتصال جديدة من خلال شبكات الحواسيب والاتصالات سواء على مستوى المؤسسة أو على المستوى الوطني، وقد مكّن ذلك من زيادة سرعة تدفق ومعالجة وتبادل المعلومات وتطوير أساليب إدارية حديثة كالاتصالات.
 - زيادة قدرة النظم الإدارية على التكيف والتأقلم السريع مع بيئة العمل الإداري في المؤسسات، وذلك من خلال وسائل اقتصادية فعالة لتخزين واسترجاع ومعالجة البيانات وتقديمها إلى متخذي القرارات في الوقت المناسب، وقد انعكس ذلك بشكل واضح على كفاءة نظم المعلومات الإدارية وأتاح لها مرونة كبيرة للتعامل مع التغيرات السريعة والاستجابة لها.

¹ أحمد صالح الهزايمة، مرجع سبق ذكره، ص ص: 392-393.0.

والجدول الموالي يوضح بدائل اعتماد الحاسوب في تطبيقات نظم المعلومات الإدارية
الجدول رقم 01: بدائل اعتماد الحاسوب في تطبيقات نظم المعلومات الإدارية

العيوب	المزايا	البدائل
- ضعف السيطرة على التشغيل. - حاجة البرنامج الجاهز إلى تصميم النظام الملائم لتشغيله. - ضعف مستلزمات الأمان والسرية.	- وجود برنامج جاهز تحصل عليه المؤسسة المستأجرة. - انخفاض احتمالات التقادم من الناحية الفنية. - التخلص من المسؤولية الإدارية الخاصة بإدارة هذه الحواسيب وملحقاتها. - عدم تحمل مصاريف الصيانة وخاصة في حال احتسابها ضمن قيمة الإيجار. - إمكانية إلغاء عقد الإيجار	التأجير
- تحمل أعباء المسؤولية الإدارية. - تحمل تكاليف الصيانة خلال مدة الإعارة. بمرور الزمن.	- عدم الحاجة إلى إنفاق رأسمالي لشراء الحاسوب. - انخفاض التكلفة بالمقارنة مع الإيجار الطويل. - تحقيق سيطرة أفضل على تشغيل الحاسوب. - تحقيق الأمان والسرية.	الاستعارة
- الحاجة إلى إنفاق رأسمالي عند الشراء. - تحمل المزيد من المسؤوليات والأعباء الإدارية. - احتمالات التقادم من الناحية الفنية.	- السيطرة الكاملة على التشغيل. - تحقيق الأمان والسرية. - عدم تحمل تكاليف الأجور الإضافية في حالة تشغيل الحاسوب ساعات إضافية كما في التأجير. - امتلاك الموارد البشرية العاملين الخاص بالمؤسسة.	الشراء

المصدر: محمد فالح صالح، إدارة الموارد البشرية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007، ص: 160.

4. خصائص نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة الجيدة: إن معايير نجاح نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة تختلف من شخص لآخر، إلا أن هناك مميزات عامة تصف إطار لأي نظام ناجح، وهي دقة وصحة النظام، استقلالية النظام، أن يعمل النظام ضمن الإطار المخطط له وأن يستخدم بشمولية ومن قبل الجميع. فوجود هذه الخصائص تدعم النظام وترفع من جودته، ويمكن من خلال النقاط الموالية تقييم جودة نظام المعلومات الإداري المؤتمت:

- القبول: ويعتمد نجاح النظام على مدى قبوله من قبل العاملين في المؤسسة، ولتحقيق ذلك فإنه يجب إشراك العاملين في مراحل إعداد النظام، لأنهم في الواقع يمثلون العاملين الذين يقع على عاتقهم تنفيذ النظام الجيد.
- الاقتصاد: يجب جمع البيانات من مصادرها الأولية بدقة، بالإضافة إلى تتبع هذه البيانات في مراحل سيرها داخل النظام حتى يضمن سلامتها وعدم حدوث أخطاء بها، والا فإن الأمر سيتطلب إعادة تجميع البيانات مرة أخرى، مما سيزيد التكلفة. وفي النظام الفعال يجب أن يأخذ في الاعتبار تكاليف النظام، وذلك بمقارنة التكاليف بالعائد من استخدام هذا النظام، لذا فلا يصح وجود خدمة أو عمل بدون أن يكون واضحاً تماماً العائد من هذه الخدمة.
- المرونة: يجب أن يكون النظام مرناً حتى يضمن فعاليته، بمعنى أن يتقبل النظام التعديل والتغيير تحت الظروف المختلفة والمحيطه به.
- إمكانية الاعتماد عليه: بمعنى تكامل عملياته من المدخلات والعمليات والمخرجات، بحيث تتناسب مع الاستفادة ووجود الرقابة الداخلية فيه، التي تسمح باكتشاف وتعديل الأخطاء.
- البساطة: يكون النظام ناجحاً بقدر ما يكون بسيطاً وسهلاً، فتجميع البيانات وتسجيلها يجب أن يتم من مصادرها بقدر الإمكان حتى يضمن عدم تكرارها أثناء نقل البيانات وتشغيلها، وأن تتم بتسلسل معين مما يساعد على أداء الأعمال بسهولة ويسر مع الأجزاء الأخرى المكملة له، وأن يسمح النظام بتكوين مجموعات لأنشطة العمل المتشابهة، بالإضافة إلى رئيس يشرف عليها ويقوم بالتنسيق بين أفراد المجموعة.
- وبشكل عام فإن تطبيقات تكنولوجيا المعلومات تؤثر بشكل كبير في النظم الإدارية وفي معالجة المعلومات والموارد البشرية وفي نظم الاتصالات واتخاذ القرارات وأتمتة العمليات ونظم المعلومات، إلا أن تحقيق الفوائد الكامنة في هذه التكنولوجيا

ولاسيما في المجال الإداري لا يتم بمجرد امتلاكها أو الحصول عليها، بل يرتبط ذلك بعوامل عدة منها استيعاب العنصر البشري لها وقدرته على تطبيقها وهذا ما سيتم تناوله في المحور الموالي.

المحور الثاني: أبعاد ومتطلبات تدريب الموارد البشرية على نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة

لقد كان لتكنولوجيا المعلومات والاتصال دورا كبيرا في أتمتة نظم المعلومات الإدارية في المؤسسات الاقتصادية وتطويرها بما يتناسب مع التغيرات الاقتصادية والتكنولوجية الحاصلة، حيث تتيح أتمتة هذه النظم العديد من المزايا فيما يخص أداء وتنافسية هذه المؤسسات في عالم الأعمال، إلا أن امتلاك هذه المؤسسات للتكنولوجيا وأتمتتها لنظمها الإدارية لا يكفي لتحقيق الهدف منها، إذ لابد من توفر مجموعة من الشروط وعلى رأسها استيعاب الموارد البشرية في هذه المؤسسات لهذه التكنولوجيا ولوسائل الأتمتة المتاحة، وهو ما يتطلب تأهيلهم وتدريبهم باستمرار.

أولا: الإطار النظري لتدريب الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية

يعد المورد البشري من العناصر المهمة التي تحيي بها المؤسسات الاقتصادية، كما يعد المحرك الأساسي لجميع نشاطات المؤسسة ومصدر من المصادر المهمة لفاعليتها خاصة عندما يتميز بنوعية مهارية ومعرفية وقدرات تتلاءم مع طبيعة النشاطات التي تمارسها المؤسسة، والتي يعتبر التدريب أحد أهم الوسائل التي تستخدم من أجل تطوير وتنمية هذه المهارات والقدرات.

1. مفهوم التدريب: تتعدد المفاهيم المستخدمة للتعبير عن التدريب كعملية، ومن بينها أن التدريب هو عملية تبادلية لتعليم وتعلم مجموعة من المهارات والمعارف والأساليب المتعلقة

بالعمل، وهو نشاط لنقل المعرفة إلى مجموعة أو مجموعات من الأفراد يعتقد أنها مفيدة لهم ويقوم المدربون بالمساعدة على صقل مهارات المتدربين.¹

كما يعرف التدريب على أنه ² "عملية تعديل إيجابية ذو اتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية، وذلك لاكتساب المعارف والخبرات التي يحتاج لها الإنسان وتحصيل المعلومات التي تنقصه والاتجاهات الصالحة للعمل وللإدارة والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفاءته في الأداء وزيادة الإنتاجية، بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل وظهور فعاليته مع السرعة والاقتصاد في التكلفة، وكذلك في الجهود المبذولة وفي الوقت المستغرق".

وعليه، فالتدريب هو ذلك النشاط الذي تمارسه المؤسسة بغرض رفع كفاءة الموارد البشرية الموضوعية تحت تصرفها وتطوير وزيادة معارفهم ومهاراتهم، وتوجيه اتجاهاتهم نحو أنشطة معينة عن طريق تحديد احتياجات المرؤوسين للتدريب واستخدام الأساليب والطرق العلمية المناسبة.

2. أهمية التدريب: تتضح أهمية التدريب من خلال الفوائد التي يحققها لكل من المؤسسة من جهة وللرؤوساء البشرية من جهة أخرى، وذلك كما يلي:³

2-1 أهمية التدريب بالنسبة للمؤسسة: ويحقق التدريب للمؤسسة فوائد عديدة منها ما يلي:

¹ بابا عبد القادر، إبراهيم إسماعيل حسين الحديد، قياس دور التدريب في تنمية الموارد البشرية: دراسة ميدانية على دائرة ضريبة الدخل والمبيعات بالأردن، مداخلة مقدمة إلى الملتقى العلمي الوطني حول استراتيجيات التدريب في ظل إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 11/10 نوفمبر 2009، ص: 02.

² باريك نعيم، تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحسين الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع، 2013، ص: 274.

³ السالم مؤيد، صالح عادل، إدارة الموارد البشرية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2002، ص: 132-133.

- زيادة الإنتاجية والأداء التنظيمي، حيث أن اكتساب العاملين المهارات والمعارف اللازمة لأداء وظائفهم يساعدهم في تنفيذ المهام الموكلة إليهم بكفاءة وتقليل الوقت الضائع والموارد المادية المستخدمة في الإنتاج.
- يساهم التدريب في خلق الاتجاهات الإيجابية لدى العاملين نحو العمل والمؤسسة.
- يؤدي التدريب إلى توضيح السياسات العامة للمؤسسة، وبذلك يرتفع أداء العاملين عن طريق معرفتهم لما تريد المؤسسة منهم من أهداف.
- يؤدي التدريب أيضا إلى ترشيد القرارات الإدارية وتطوير أساليب وأسس ومهارات القيادة الإدارية.
- يساعد التدريب في تحديد المعلومات وتحديثها بما يتوافق مع المتغيرات المختلفة في البيئة المحيطة بالمؤسسة.
- يساهم التدريب في بناء قاعدة فاعلة للاتصالات والاستشارات الداخلية، وبذلك يؤدي إلى تطوير أساليب التفاعل بين الأفراد العاملين وبينهم وبين الإدارة.
- 2-2 أهمية التدريب بالنسبة للموارد البشرية: ويحقق التدريب للموارد البشرية فوائد عديدة منها ما يلي:
- يساعد التدريب الموارد البشرية على اتخاذ القرارات الجيدة، كما يزيد من قابليتها ومهاراتها في حل المشاكل التي تواجههم في بيئة الأعمال.
- يساعد التدريب العاملين على التغلب على حالات القلق والتوتر والصراع داخل المؤسسة.
- يقدم التدريب للعاملين معلومات جديدة عن كمية تحسين مهاراتهم القيادية والاتصالات والاتجاهات.
- يقلل التدريب من دوران العمل نتيجة لازدياد الاستمرار والثبات في حياة العاملين وزيادة رغبتهم في خدمة المؤسسة والإخلاص لها.

3. مراحل عملية التدريب: وتتم عملية تدريب الموارد البشرية بالمراحل الأربعة الموالية:¹

3-1 تحديد الاحتياجات التدريبية: وتتضمن هذه المرحلة تحديد ما هو مطلوب من تغييرات وتطورات ينبغي إيجادها لدى العاملين وفي مهاراتهم وسلوكياتهم لأجل رفع كفاءتهم وفقاً لمتطلبات أعمالهم، ومن ناحية أخرى يساعدهم في التغلب على المشكلات التي تعترض أدائهم إن وجدت.

3-2 تحديد الأهداف التدريبية: وتتضمن هذه المرحلة تحديد الأهداف الكمية والنوعية والترتيب الزمني لها وعلى ضوء ما تم تحديده من احتياجات في المرحلة الأولى. فتلك الأهداف تتضمن في الحقيقة ما الذي ينبغي تحقيقه من جوانب ترتبط بأداء العاملين. تشمل هذه المرحلة أيضاً تحديد الأهداف الفرعية والتي هي سلسلة النتائج التي تؤدي إلى تحقيق الهدف الأساسي.

3-3 تصميم البرامج التدريبية: وفي هذه المرحلة يجري تصميم البرامج التدريبية للشروع في تنفيذها فعلاً. ويضم هذا التصميم كل من محتوى البرنامج التدريبي، اختيار الأساليب التدريبية، المدربين وتحديد مدة البرامج ومكانه وجدول تنفيذه.

3-4 تقييم البرامج التدريبية: بالنظر لأهمية البرامج التدريبية عموماً للمؤسسة فلا بد من آلية تضمن النجاح للبرامج وكل مفرداته. وهكذا يقيم كل برنامج بالوقوف على مدى فاعليته في تحقيق غاياته والأهداف المنشودة منه. فهذا التقييم يضع إدارة الموارد البشرية في المؤسسة على بينة من الانحرافات والمشاكل والصعوبات وكل ما من شأنه قد أعاق تحقيق أهداف البرنامج المحددة آنفا لضمان تلافيها وتجاوزها بما يخدم فاعلية البرنامج التدريبي.

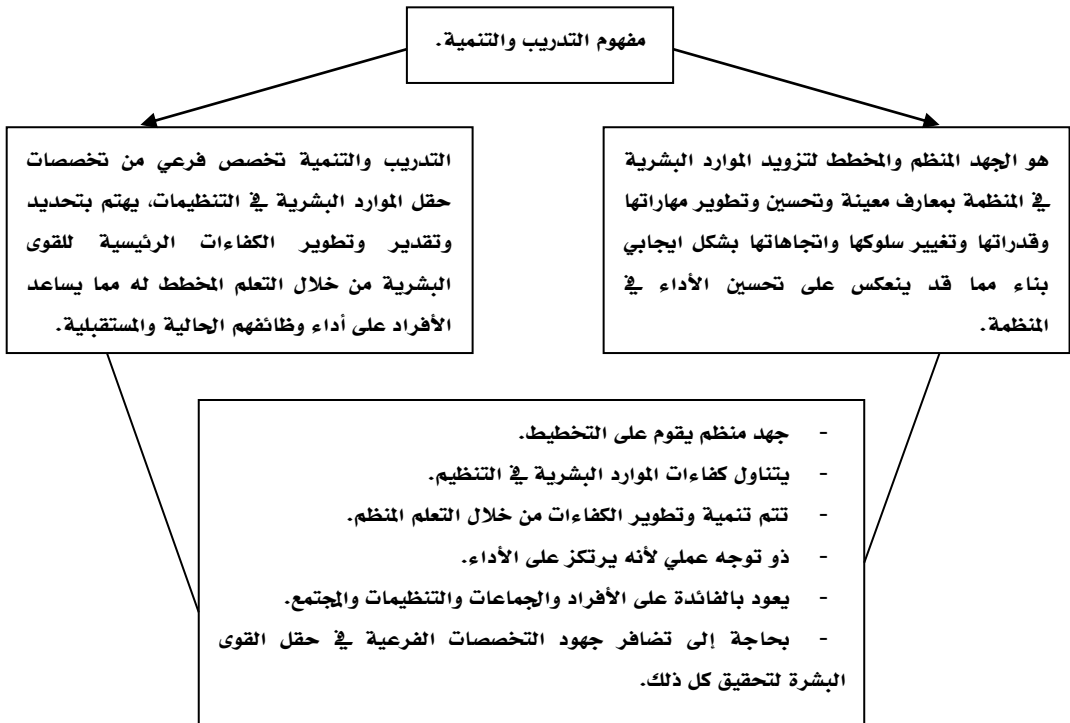
4. أهمية التدريب لتنمية الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية: ويقصد بتنمية الموارد البشرية إعداد العنصر البشري إعداداً صحيحاً بما يتفق واحتياجات المجتمع على

¹ بابا عبد القادر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص ص: 02-03.

أساس أنه بزيادة معرفة وقدرة الإنسان يزداد ويتطور استغلاله للموارد الطبيعية، فضلاً عن زيادة طاقاته وجهوده.¹ أما التدريب فيقع تحت مظلة تنمية الموارد البشرية، فهو في حد ذاته تطوير للقوى العاملة من أجل رفع كفاءتها وقدرتها الإنتاجية حتى تستطيع أن تحقق الهدف المنشود لتلك المؤسسة في أقصر وقت وأقل تكلفة.²

فالتدريب هو أحد مداخل تنمية الموارد البشرية في المؤسسات، ومن المداخل الأخرى التعليم، الإعداد والتأهيل قبل الخدمة، التطوير التنظيمي والاستشارات الإدارية، والتدريب لا بد أن يرتبط بمضامين كل هذه المداخل. والشكل الموالي يوضح العلاقة بين كل التدريب وتنمية الموارد البشرية.

الشكل رقم 01: العلاقة بين التدريب وتنمية الموارد البشرية



المصدر: باريك نعيم، تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحسين الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع، 2013، ص: 278.

¹ باريك نعيم، مرجع سبق ذكره، ص: 275.

² بابا عبد القادر وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 02.

ثانياً: أبعاد الأتمتة في مجال التدريب

تعكس الطرق الحديثة للتدريب المعتمدة على التطور التقني وأحدث تقنيات الحاسب الآلي وبرمجياته، نظراً للدور الحيوي الذي تلعبه هذه التقنيات في مجال رفه مستوى وفعالية تدريب الموارد البشرية على أتمتة نظم المعلومات الإدارية، وتتمثل هذه التقنيات فيما يلي:

1. التعليمات البرمجية: وهي إحدى وسائل التعلم الذاتي التي يتمكن خلالها تعلم مهارات مرتبطة بالعمل بصورة منتظمة، حيث ساهمت هذه التقنية الحديثة في إيجاد الأسس التي تسهل عملية التدريب الخارجي.

2. الفيديو: ويعتبر وسيلة للتعلم ويستخدم داخل الموقع أو خارجه ويشتمل التدريب بواسطة الفيديو على أفلام يتم إيقافها وإعادة تشغيلها مرة أخرى حسب الحاجة، وتعود سرعة انتشار استعمال الفيديو لقلّة كلفته، ومن خصائصه ضبط التعليمات حيث يساعد على تعليم عدد كبير من العاملين في مختلف المواقع.

3. أقراص الفيديو: احتل الفيديو ديسك محل أفلام الفيديو في كثير من المؤسسات التنظيمية، لأنه يعمل الليزر بدلاً من الإبرة لنقل الصورة وعكسها على شاشة التلفاز ورغم ارتفاع كلفة تنظيم البرامج على أقراص الفيديو إلا أنها أكثر كفاءة وأسهل حملاً وأسرع في التشغيل والإيقاف.

4. التدريب بالفيديو متداخل الفعاليات (جهاز IVT): ويجمع هذا النوع من التدريب أفضل خصائص الإرشادات المبرمجة والمسجلة على أشرطة الفيديو أو الأقراص الفيديوية، حيث تقدم تمثيلاً روائياً فيديوياً قصيراً باستخدام الشريط أو القرص، ثم يطلب من المتدرب الإجابة عليها وبيان ردود أفعاله اتجاهها. وتكاليف التعليم بهذا الجهاز عالية نوعاً ما لأنه يحتاج بجانب الأجهزة عدداً من الموظفين لتشغيل IVT ومدققي ومنظمي برامج ومنتجين وخبراء بالمواضيع.

5. الاتصالات اللاسلكية: وتساعد الاتصالات اللاسلكية بعيدة المدى باستخدام وسائل الفضائيات الفيديوية في تسهيل عملية التدريب وتكمن فائدة هذه الوسيلة في تسريع الاتصال بين المؤسسات التنظيمية في الدول كافة.

6. التدريب الحاسوبي: ويساهم الحاسب في فعالية التدريب، حيث يمكن المتدربين من سرعة التعلم، فالحاسب يربط خيارات التدريب متعددة الأوساط والتي تمكن من ربط المقرر مع المخططات والمساعدات السمعية والبصرية. ويحقق التدريب الحاسوبي عدة فوائد كالتقدم الذاتي، المرونة، سهولة التوزيع، الموازنة، التوافر والاكتفاء الذاتي الخ.

ثالثاً: متطلبات نجاح عملية تدريب الموارد البشرية على التعامل بنظم المعلومات الإدارية المؤتمتة

تؤثر نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة إيجاباً على سير العمل وتحقيق ما يصبو إليه المسيرين من نتائج، ولإدارة هذه النظم بطريقة صحيحة يجب إدراك أهمية التعامل بكفاءة معها، وتدريب الموارد البشرية على تقنيات ووسائل هذه الأتمتة. وقبل التطرق إلى هذه المتطلبات، يتم أولاً الإشارة إلى أثر أتمتة العمليات بشكل عام على الموارد البشرية.

إن النظرة إلى الموارد البشرية وإمكانية إدارتها وتفعيلها وتأهيلها وتطويرها، يختلف اليوم عما كانت عليه في السابق وذلك نظراً للانتشار السريع لتكنولوجيا المعلومات، ولقد انعكس هذا الانتشار السريع على الموارد البشرية كمياً ونوعياً كما يلي:¹

1. الأثر الكمي لأتمتة العمليات على الموارد البشرية: فالتطور السريع في الأتمتة الصناعية والإدارية والخدمية وانخفاض عمر المنتج من عدة سنوات إلى عدة شهور بسبب دخول المعلوماتية في عملية الأتمتة، أدى إلى انخفاض الطلب على اليد العاملة، وأصبحت لصناعات الحديثة المؤتمتة تحتاج إلى عدد صغير من العاملين.

2. الأثر النوعي لأتمتة العمليات على نوعية الموارد البشرية: فانتشار الأتمتة الصناعية وتوسعها، أدى إلى رفع الحد الأدنى من مستوى العامل الذي يقف خلف الآلة أو يراقب عدداً من الآلات المبرمجة، حيث يطلب منه الإلمام بلغة برمجة أو أكثر، طرق

¹ عزاوي اعمر، مصطفى عبد اللطيف، تأهيل الموارد البشرية في ظل التقانات وتحديات العالم الاقتصادي الجديد، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 10/09 مارس 2004، ص: 253.

تشغيل الحواسيب، التحليل العددي والإحصائي، التنظيم الصناعي، لغة أجنبية أو أكثر والتخصص في مجال محدد من الصناعة.

وبناء على ما سبق، يتضح أن تدريب الموارد البشرية على تقنيات ووسائل أتمتة العمليات بشكل عام وأتمتة نظم المعلومات الإدارية بشكل خاص يمثل الأساس لتحقيق الأهداف المرجوة من اعتماد تكنولوجيا المعلومات والأتمتة. وتتطلب عملية التدريب هذه مجموعة من الأمور منها:

- إعداد وتهيئة الموارد البشرية على أتمتة نظم المعلومات الإدارية: فمن أهم أسباب فشل المشاريع المتعلقة بأتمتة نظم المعلومات الإدارية عدم الاهتمام بالأفراد القائمين عليها.

- مشاركة الموارد البشرية في إدخال واستخدام تطبيقات أتمتة نظم المعلومات الإدارية: إذ ينصح بإشراك الموظفين في كل قرار يخص إدخال التكنولوجيا وطرق استخدامها بفعالية، وإعطائهم فرصة لاقتراح وسائل لتحسين الأداء، وأن يبين المسؤولين في المؤسسة للموظفين الأهمية التي تعود من خلال اعتماد هذه الأتمتة.

- توضيح أسباب اعتماد أتمتة نظم المعلومات الإدارية: بحيث يتوجب على المسؤولين داخل المؤسسة أن يقوموا بخلق ثقافة في المؤسسة تعمل على تشجيع الموظفين وزيادة مهاراتهم من خلال استخدام تقنيات الأتمتة وخلق الرغبة لديهم لتعلم كيفية استخدامها.

- فهم الاحتياجات والنقاط التدريبية للموظفين من خلال الاستماع إليهم وتصميم برامج التدريب وفقاً للاحتياجات ومن قبل الجهات المتخصصة.

ولنجاح عملية التدريب، يجب الأخذ بعين الاعتبار العديد من الاعتبارات، منها:¹

¹ بابا عبد القادر، مرجع سبق ذكره، ص: 08.

- الفروقات الفردية: وتظهر في مجال سرعة التعلم لدى المتدربين وتقبلهم لأنواع معينة من التعليم والتدريب.
- علاقة التدريب بتحليل الوظائف: تحقيق المواءمة ما بين الفرد والوظيفة وسد الفجوة بين متطلبات الوظيفة ومؤهلات الشاغل.
- الدافعية: تحفيز العاملين على الاشتراك في الدورات والبرامج التدريبية.
- المشاركة الفعالة: تحفيز المتدربين على المنافسة وابداء الرأي في المواضيع المطروحة للنقاش.
- اختيار المدربين وتدريبهم: معايير اختيار محددة تتضمن خبرتهم وإطلاعهم ومعارفهم وكفاءتهم في إدارة البرامج التدريبية.
- اختيار المتدربين: تحديد نوع المتدربين وفق الحاجة التدريبية ومستواها.
- أساليب التدريب: تنوع أساليب وطرق التدريب.

الخاتمة

لقد أدت تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى التأكيد على أهمية علم الإدارة من ناحية الأساليب والطرق والتقنيات كسلاح أساسي وفعال لمواجهة التحديات الاقتصادية المعاصرة، لذا عملت المؤسسات الاقتصادية على تطوير أنظمتها الداخلية ومنها نظم المعلومات الإدارية بإدخال تقنيات ووسائل أتمتة العمليات عليها، والذي كان سببا في ظهور ما يعرف بنظم المعلومات الإدارية المؤتمتة، ولإدارة هذه النظم بطريقة صحيحة يجب إدراك أهمية التعامل بكفاءة معها، وتدريب الموارد البشرية على تقنيات ووسائل هذه الأتمتة. بحيث يتوجب على المؤسسة تبني الطرق الحديثة للتدريب المعتمدة على التطور التقني وأحدث تقنيات الحاسب الآلي وبرمجياته نظرا للدور الحيوي الذي تلعبه هذه

التقنيات في مجال رفه مستوى وفعالية تدريب الموارد البشرية على أتمتة نظم المعلومات الإدارية.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث، يذكر ما يلي:

- تساهم الأتمتة في زيادة فعالية وكفاءة إدارة نظم المعلومات الإدارية وتطوير عناصرها ووظائفها.
- يعتبر التدريب أحد أهم الوسائل التي تستخدم من أجل تطوير وتنمية هذه مهارات وقدرات الموارد البشرية في المؤسسة الاقتصادية.
- يعتبر التدريب أهم الطرق التي تسمح بتهيئة وإعداد الموارد البشرية على استخدام وتطبيق تقنيات الأتمتة في إدارة نظم المعلومات الإدارية.
- يتوقف نجاح تدريب الموارد البشرية على نظم المعلومات الإدارية المؤتمتة على عدة متطلبات على رأسها مشاركة الموارد البشرية في إدخال واستخدام تطبيقات أتمتة نظم المعلومات الإدارية.

أما فيما يخص توصيات البحث، فيمكن حصرها فيما يلي:

- الاهتمام بنشر ثقافة أتمتة نظم المعلومات الإدارية وإبراز أهميتها لمختلف العاملين في المؤسسة الاقتصادية.
- الاهتمام بإزالة المعوقات التي تحد من استخدام الأتمتة في إدارة نظم المعلومات من خلال الاهتمام بالتدريب التقني ووضع الخطط المناسبة لتطبيقها.
- الاهتمام بتدريب الموارد البشرية على تقنيات ووسائل الأتمتة بمراعاة الشروط اللازمة لنجاحه في تحقيق الأهداف المرجوة منه.

قائمة المصادر والمراجع

1. Maryse Salles, Stratégies des PME et intelligence économique- une méthode d'analyse du besoin, 2emeedition, Economica, Paris, 2006, p:14.
2. عماد الصباغ، نظم المعلومات: ماهيتها ومكوناتها، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص: 11.
3. ¹ أحمد صالح الهزايمة، دور نظام المعلومات في اتخاذ القرارات في المؤسسات الحكومية: دراسة ميدانية في المؤسسات العامة لحافظة إربد، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد الأول، 2009، ص: 392.
4. P.Chaffy Bocij and D.Greasley and A.S.Hiickie., Business information system, Prentice Hall, USA, 2ndedition; 2003, p:31.
5. ثابت عبد الرحمن إدريس، نظم المعلومات الإدارية في المنظمات المعاصرة، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2005، ص: 199.
6. سونيا محمد البكري، إبراهيم سلطان، نظم المعلومات الإدارية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2004، ص: 385-387.
7. Kenneth Laudon, Jane Laudon, Eric Fimbel, Management des systèmes d'information, 9emeédition, Pearson Education, France, 2006, p.p:18-20.
8. ناصر بن منيف العتيبي، الأتمة ودورها في تحسين أداء إدارات الموارد البشرية في الأجهزة الأمنية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص: 13-14.0.
9. فيصل العباس، أكرم شقرة، الأتمة، متوفر على الموقع الالكتروني الموالي: <http://www.refnet.gov.sy>

10. عبد الحميد المغربي، نظم المعلومات الإدارية: أسس ومبادئ، المكتبة العصرية، المنصورة، 2002، ص: 314.
11. الحسنية سليم إبراهيم، نظم المعلومات الإدارية، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 1998، ص: 88-89.
12. مكليود ريموند، نظم المعلومات الإدارية، الجزء الأول، ترجمة سرو، دار المريخ للنشر، الرياض، 1990، ص: 298-299.
13. محمد فالح صالح، إدارة الموارد البشرية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2007، ص: 161.
14. بابا عبد القادر، إبراهيم إسماعيل حسين الحديد، قياس دور التدريب في تنمية الموارد البشرية: دراسة ميدانية على دائرة ضريبة الدخل والمبيعات بالأردن، مداخلة مقدمة إلى الملتقى العلمي الوطني حول استراتيجيات التدريب في ظل إدارة الجودة الشاملة كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، 10/11 نوفمبر 2009، ص: 02.
15. برك نعيمة، تنمية الموارد البشرية وأهميتها في تحسين الإنتاجية وتحقيق الميزة التنافسية، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد السابع، 2013، ص: 274.
16. السالم مؤيد، صالح عادل، إدارة الموارد البشرية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، 2002، ص: 132-133.
17. عزوي اعر، مصطفى عبد اللطيف، تأهيل الموارد البشرية في ظل التقانات وتحديات العالم الاقتصادي الجديد، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول التنمية البشرية وفرص الاندماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة ورقلة، 09/10 مارس 2004، ص: 253.

إستراتيجية الاحتواء المزدوج المبادئ الجيوبولتيكية للهيمنة الأمريكية

م. د. قادسية حسين جاسم الذهبي

وزارة التربية والتعليم - مديرية التربية الرصافة الثالثة

أولاً: تعريف نظرية الاحتواء المزدوج:

الاحتواء المزدوج: هي استراتيجية سياسية لإحكام السيطرة وبسط النفوذ على أي منطقة في العالم وهي تطوير لاستراتيجية فرق تسد التي اتبعتها المملكة البريطانية لبسط نفوذها في العالم . ويعتبر برنارد لويس صاحب تلك النظرية والتي صدرت بعد حرب الخليج الثانية حيث قال لويس من خلال نظريته تلك بما أن العراق وإيران قوتان متعاضمتان بالمنطقة لذا على أمريكا أن تستخدم إستراتيجية احتواء. والاحتواء فعل وقائي استباقي وإجراء متبع إزاء الدول المسالمة لئلا يخرج من أصلاها من يلعن أمريكا، وهو بالتالي فعل مضاد للتوسع الإقليمي بالقوة يهدف للتغلب على نفوذ الدول المارقة التي تتمتع بنظام شمولي يعطل بقية أنظمة الدولة.

ثانياً: ظهورها على الساحة:

كان الظهور الأول لسياسة الاحتواء لدى مذهب المدرسة الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية عبر الممثل الأبرز لهذا الاتجاه وهو هنري كيسنجر. ويمكن القول بأن استراتيجية الاحتواء خدمت أمريكا لأبعد حد ذلك أنها أوجدت كل ما من شأنه تقليل أخطار الخصم الافتراضي، والقضاء على مسببات أخطاره والتهوض بفنيات (تكتيكات) للتعامل مع الخصم والتصدي لمؤامراته واستيعابه وترويضه.

ثالثاً: سمات نظرية الاحتواء:

1. أقرت سياسية الاحتواء بأن التهديدات المحتملة ضد المصالح الأمريكية إنما تنبثق من منطقة الخليج العربي نفسها لآمن غيرها. وهذا مايتطلب إجراء حسابات إقليمية مناسبة فضلاً عن الاعتبارات الإستراتيجية العالمية.
2. عكست سياسة الاحتواء ذروة توجه الولايات المتحدة نحو ممارسة دور مباشر وإمبريالي. ومن جانب واحد ومتزايد يوماً بعد يوم في المنطقة. وهكذا تصبح الولايات المتحدة الأمريكية القوة المهيمنة في المنطقة قادرة على إبعاد أي تحد قد تبديه دول أخرى في المنطقة أو خارجها .
3. وتأسيساً على ماتقدم فإن الولايات أخذت على عاتقها مسؤولية أمن الخليج العربي . قللت الى الحد الأدنى من حاجته الى إقامة علاقات سياسية مع إيران أو العراق. بل إنها رفضت إقامة توازن عسكري تقريبي بين الدولتين.

رابعاً: أهداف النظرية

- لقد تجسد الهدف الأمريكي لإستراتيجية الاحتواء المزدوج بمايلي:
1. الحد من قوة أعدائها (الراديكاليين المتطرفين). وبالتحديد العراق وإيران . أما وسيلتها الى ذلك فهو بناء تحالف مع أصدقائها داخل المنطقة. لتعكس هذه الإستراتيجية المصالح الأمريكية الأوسع نطاقاً على الصعيد العالمي. وإن فرض العقوبات على العراق ومعاداة إيران إنما هما جزء من الخطة الأمريكية للإحتواء العالمي
 2. إن الولايات لمتحدة صاغت إستراتيجية الاحتواء للحد من التطلعات والتصورات العراقية الإيرانية من ناحية. وللدخول في المنطقة بصفة مباشرة من ناحية أخرى . وبعدها تصبح دولة أساسية في إقامة التوازنات الإقليمية . وبما يتناسب والاهداف والمقاصد الأمريكية العالمية الآنية منها والمستقبلية

3. إن من يدرس أثر السياسات الأميركية يستطيع ان يدرك وجود دافع استراتيجي أساسي لهذه النظرية تهدي بها الولايات المتحدة ونتائج تنسجم مع هذا الدافع فهذا الدافع الضروري فقد أوضح شرحه (ليك) في المقالة الأخيرة التي نشرتها مجلة "الشؤون الخارجية"، أي تبقى "المصلحة الأميركية الحاسمة في ضمان أمن أصدقائنا وفي التدفق الحر للنفط بأسعار ثابتة. أما النتائج المحتملة التي تنسجم مع هذه السياسة الأميركية فهي مبيعات الأسلحة بكميات تزداد باضطراد وبمستويات متزايدة من التقدم التكنولوجي وما يرافق ذلك من وجود عسكري أميركي واستخباري متعاظم باضطراد. وسياسة "الاحتواء المزدوج" تسير على هذا النهج. إذ أن ليك جدد التأكيد بأن استراتيجية واشنطن تركز على النفط الرخيص

خامساً: المعوقات؛

هنالك قيود وعوائق تقف في وجه استراتيجية "الاحتواء المزدوج" ومنها:

1. العيوب والنواقص المتصلة بهذا المفهوم وبسبل تطبيقه. فالاحتواء المزدوج، مثل "حلف بغداد"، ينطلق من فكرة بسيطة، ففي الخمسينات كان هناك اتفاق على الأقل بين واشنطن وحلفائها الأقليميين على ان "العدو" هو موسكو وان الأساس الذي يقوم عليه التحالف بينهم هو إقامة دفاع في وجه السوفييتي. إما استراتيجية "الاحتواء المزدوج"، فمع أنها أقل طموحاً من "حلف بغداد"، تفتقر الى ضرورة أساسية وهي عنصر الاجماع. إذ لا يوجد هناك اجماع عربي ازاء العراق، مثلما ليس هناك اجماع دولي ازاء ايران. ومن غير المحتمل ان تنجح فكرة مثل "الاحتواء المزدوج" في تحقيق أي من هذين الاجماعين.

2. كما إن هناك أيضاً حوار مستمر وواسع بين ايران وتركيا ودول الخليج. كما أن أوروبا واليابان تتحديان ازدواجية واشنطن التي تحاول خنق ايران اقتصادياً وفي الوقت

نفسه تسمح لشركاتها بالمتاجرة مع طهران. فهذه العلاقات المستمرة تشير الى وجود مصلحة مشتركة مستمرة مع ايران والى رغبة أصيلة منطقية مستمرة في التعاون معها. وهذا ما لا يمكن ان ينسجم مع سياسة "الاحتواء المزدوج".

سادساً: إيجابيات نظرية الاحتواء لأمريكا:

على رغم من عيوب سياسة "الاحتواء المزدوج" فانها تمثل نوعاً من التقدم في نظرة واشنطن الى المنطقة. اذ إن نهاية الحرب الباردة أصبحت تعني ان الخطط الاميركية لم تعد تنطلق من التصور المبالغ فيه للخطر الخارجي. كذلك تحرص إدارة كلينتون على الإعلان إن معارضتها لإيران ليست حملة ضد الإسلام، كما إنها لا تنوي فرض حجر على إيران أو إطاحة النظام فيها. وهي طمأنة لا بد منها استناداً الى الخبرات السابقة.

سابعاً: تطبيق النظرية على الدول العربية:

الذين لم يقرءوا التاريخ يظنون إن ما صنعه أمريكا بالعراق من احتلال وتقسيم هو أمر مفاجئ جاء وليد الأحداث التي أنتجته وما يحدث الآن في جنوب السودان له دوافع وأسباب كذلك ، ولكن الحقيقة الكبرى أنهم نسوا أن ما يحدث الآن هو تحقيق وتنفيذ للمخطط الاستعماري الذي خططه لمشروع برنارد لويس لتقسيم الدول العربية والإسلامية والذي اعتمدته الولايات المتحدة لسياسيتها المستقبلية :

1. في عام 1980 والحرب العراقية الإيرانية مستعرة صرح مستشار الأمن القومي الأمريكي بريجنسكي بقوله : "إن المعضلة التي ستعاني منها الولايات المتحدة من الآن هي كيف يمكن تنشيط حرب خليجية ثانية تقوم على هامش الخليجية الأولى. تستطيع أمريكا من خلالها تصحيح حدود سايكس- بيكو.

2. عقب إطلاق هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاجون" بدأ المؤرخ الصهيوني المتأمر "برنارد لويس" بوضع مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعا كلا على حدة ومنها العراق وسوريا ولبنان ومصر والسودان وإيران وتركيا وأفغانستان وباكستان والسعودية ودول الخليج ودول الشمال الإفريقي.. إلخ. وتفتيت كل منها إلى مجموعة من الدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية. وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت إشرافه تشمل جميع الدول العربية والإسلامية المرشحة للتفتيت بوحى من مضمون تصريح "بريجنسكى" مستشار الأمن القومى في عهد الرئيس "جيمى كارتر" الخاص بتسعين حرب خليجية ثانية تستطيع الولايات المتحدة من خلالها تصحيح حدود سايكس بيكو؛ بحيث يكون هذا التصحيح متسقا مع الصالح الصهيونى أمريكى.
3. في عام 1983 وافق الكونجرس الأمريكى بالإجماع في جلسة سرية على مشروع الدكتور "برنارد لويس"، وبذلك تم تقنين هذا المشروع واعتماده وإدراجه في ملفات السياسة الأمريكية الإستراتيجية لسنوات مقبلة.
4. تفاصيل المشروع الصهيونى أمريكى لتفتيت العالم الإسلامى "لبرنارد لويس":
كمثال بسيط : تفكيك العراق على أسس عرقية ودينية ومذهبية على النحو الذى حدث في سوريا في عهد العثمانيين.
- أ. دويلة شيعية في الجنوب حول البصرة
- ب. دويلة سنية في وسط العراق حول بغداد
- ت. دويلة كردية في الشمال والشمال الشرقى حول الموصل (كردستان)، تقوم على أجزاء من الأراضى العراقية والإيرانية والسورية والتركية .

ملحوظة: صوّت مجلس الشيوخ الأمريكي كشرط انسحاب القوات الأمريكية من العراق في 2007/9/29 على تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات المذكور أعلاه، وطالب مسعود برزاني بعمل استفتاء لتقرير مصير إقليم كردستان العراق واعتبار عاصمته محافظة (كركوك) الغنية بالنفط محافظة كردية ونال مباركة عراقية أمريكية في أكتوبر 2010، والمعروف أن دستور "بريمر" وحلفائه من العراقيين قد أقر الفيدرالية التي تشمل الدويلات الثلاث على أسس طائفية: شيعية في (الجنوب)، سنية في (الوسط)، كردية في (الشمال) عقب احتلال العراق في مارس- 2003.

تعتمد سياسة الاحتواء المزدوج على اعتماد القوى المستعمرة على تضارب مصالح القوتين الرئيسيتين في المنطقة وعداء هاتين القوتين لها وتقوم بتغذية هذا التضارب ليصل الى مرحلة الصراع وعندها يتغير جدول العداة لدى القوتين فيصبح العدو الأول في جدول العداة هو القوى الأخرى. أما قوى المستعمرة فتصبح العدو الثاني في الجدول وحين يصل الصراع الى مرحلة خطرة عندها يصبح الحصول على مساعدة العدو الثاني للتخلص من العدو الأول أمراً ضرورياً على شرط أن يكون سرياً أو عبر طرف ثالث فتساعدها القوى المستعمرة سرا في البداية ثم تقوم بنشر هذه المعلومات بطريقة أو بأخرى دون الإخلال بالاتفاق الأمر الذي يؤدي الى اشتعال الصراع حيث يظن كلا القوتين (الطرفين) أنه يواجه العدو الأول (القوة المستعمرة) والعدو الثاني (الطرف الآخر) في آن واحد ولا بد من تسخير كل الطاقات والقدرات للفوز بالنصر في المعركة وتتدخل القوة المستعمرة من حين لآخر إما بنشر أكاذيب أو فبركة أخبار أو حتى بالمساعدات الفعلية لإعادة التوازن بين الطرفين حيث إن النصر لإحدى القوتين يعتبر خط أحمر لدى القوة المستعمرة وبذلك تصبح القوة المستعمرة في وضع قوي ويزداد قوة لا بقوته الذاتية وإنما بضعف القوتين الاخرتين اللتين استنفذتا طاقتهما وقدراتهما في مواجهة بعضهما البعض

وهذه الاستراتيجية طبقتها أمريكا مع كل من العراق وإيران حيث ان كلا الدولتين تعلنان العداء لأمريكا مع ذلك نشبت حرب ضروس بينهما دامت ثماني سنوات من اجل مجرى نهر صغير يسمى شط العرب وقامت أمريكا بمساعدة الدولتين ففى الوقت الذى كان فيه العراق مسيطرا قامت أمريكا بإمداد إيران بقطع غيار لطائراتها أمريكية الصنع سرا والتى نشرت لاحقا فى وثائق تسمى إيران - كونيتراف وفى الوقت الذى كانت فيه إيران مسيطرة ساعدت أمريكا العراق فى تصنيع الأسلحة الكيماوية عبر شركات ألمانية وشركات أخرى وقد مهدت زيارات رامسفيلد موظف فى البنتاجون آنذاك ووزير الدفاع فى عهد بوش الابن لهذه المساعدات وكانت إيران تتهم العراق بأنها مدعومة من أمريكا وكان العراق يتهم إيران بأنها مدعومة من أمريكا.

وطبقت هذه الاستراتيجية فى العراق بعد غزوه بين السنة والشعبة فدعمت قوى الشيعة للقضاء على المقاومة السنية ثم دعمت قوى سنية لتقليص سطوة الشيعة على الحكم فى الصراع وكلا الطرفين يتهم الآخر بالعمالة لأمريكا

المصادر

1. مالك محسن العيسوي، الحروب بالوكالة (إدارة الأزمة الاستراتيجية الأمريكية)،
الناشر Arabi Publishing and Distributing، 2015.
2. معمر فيصل خولي، الأمم المتحدة والتدخل الإنساني، الناشر Al Manhal، 2011.
3. عبد المجيد شلوف، تطور الاحتواء المزدوج الى الاحتواء المزدوج المركب، 2012.
4. صحيفة الرأي، الاحتواء المزدوج من المنظور الأميركي .
5. جيفري أرونسون، لاحتواء المزدوج " سياسة الفرص الضائع، 1994
6. صحيفة القدس العربية، نظرية الاحتواء بين النجاح والفشل، 2017.

أثر الإعلام الصحي الوظائف والأهداف دراسة مسحية على طلاب وطالبات قسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد إعداد الباحثات:

شروق مرشود المحمادي عبير محمد الجدعاني
دانه محمد المطوع حنان سعيد الأحمري
بتول علي عسيري

إشراف الدكتورة: سهام علي عثمان
المملكة العربية السعودية / وزارة التعليم / جامعة الملك خالد / كلية العلوم الإنسانية /
قسم الإعلام والاتصال

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الإعلام الصحي الوظائف والأهداف على طلاب وطالبات قسم الاعلام بجامعة الملك خالد، تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد واعتمد الباحثات منهج المسح باستخدام اداة الاستبيان التي أعدت خصيصا كأداة لجمع البيانات وتم توزيعها بطريقة العينة العشوائية البسيطة حيث تحصلت العينة على (76) استجابة من حجم المجتمع البالغ (142) بنسبة استجابة بلغت (54%) من إجمالي عدد المجتمع ، و أوضحت نتائج الدراسة بوجود أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد، اضافة الى وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد، وتبين انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أثر وأهداف ووظائف الإعلام الصحي وفقاً لمتغير الجنس. ومن اهم توصيات الدراسة: على الإعلام الصحي أن يهتم بطرق واستراتيجيات تحقيق الأهداف والوظائف بشكل فعال وأن يركز على كيفية التأثير في السلوك الصحي الوقائي للمتلقين.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الصحي، الوظائف، الأهداف.

Abstract

The study aimed to identify the impact of Health Media jobs and goals on the students of the Department of media at King Khalid University, a simple random sample of graduate students at the Department of media and communication at King Khalid University was selected and the researchers adopted the survey method using the questionnaire tool, which was specially prepared as a tool for data collection and was distributed in a simple random sampling method, where the sample obtained (76) responses from the size of the community (142) with a response rate of (54%) of the total number of the community, and the results of the study indicated that there is a statistically significant impact of Health Media on achieving the goals of Health Media for graduate students at the Department of mass communication In addition, there is a statistically significant impact of Health Media on the achievement of health media functions among graduate students at the Department of media and communication at King Khalid University, and it turned out that there are no significant differences between the impact, goals and functions of Health Media according to the gender variable. One of the most important recommendations of the study: the health media should be interested in ways and strategies to achieve goals and functions effectively and focus on how to influence the preventive health behavior of recipients.

Keywords: health media, jobs, goals.

الفصل الأول: مدخل الى مشكلة الدراسة

مقدمة

لما كان الإنسان هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها عملية التنمية على اعتبار أنه صانعها والهدف منها في نفس الوقت، فإن بلوغ الأهداف التنموية والتوعوية وتحقيقها يستوجب قبل كل شيء توفير موارد بشرية قادرة على الإنتاج والعطاء وذلك لن يتأتى إلا بالاهتمام بأفراد المجتمع من خلال حفظ سلامتهم ورفع مستواهم الثقافي والتعليمي بهدف تطوير قدراتهم الإنتاجية. ولأن صحة الأفراد أساس قيام المجتمعات وأحد أهم أولويات الناس، أولي لهذا المجال اهتمام كبير من طرف الحكومات من خلال إنشاء الهياكل الصحية وتكوين الكوادر الطبية الضرورية لتقديم العلاج والرعاية للأفراد من أجل حفظ سلامتهم كونهم رأس المال البشري الذي يعتمد عليه في كل العمليات التنموية الهادفة إلى بناء المجتمع وتحقيق تقدمه. وإن كان العلاج عاملا أساسيا لحفظ صحة الناس وحياتهم، فإن هناك العديد من العوامل الحاسمة الأخرى التي تقع خارج نطاق قطاع الصحة لعل أهمها الوعي الصحي الذي يعتبر غيابه أحد العوامل التي توقع الأفراد في المرض. لذلك كان لا بد من إشراك المجتمع في نشاطات الرعاية الصحية الخاصة به من خلال دفع أفرادهم إلى تحمل مسؤولية صحتهم وذلك بالتخلي عن العادات الصحية السيئة التي تتسبب في الوقوع في المرض أو تفاقمه أو انتشاره والتخلي بدل ذلك بسلوك صحي سليم يتأتى من خلال التزود بالثقافة الصحية الصحيحة. ويعد الإعلام من بين أهم الوسائل - إن لم نقل أهمها - التي تم إشراكها في عملية نشر المعرفة الصحية وتوعية الجماهير بطبيعة المشكلات والأمراض وانعكاساتها السلبية وطرق تفاديها ومواجهتها، كل ذلك ضمن ما يعرف بالإعلام الصحي الذي يروج لأنماط سلوكية صحية سليمة من شأنها حماية الفرد من الإصابة بالمرض، إذ يبيث هذا الإعلام رسائل إرشادية توعوية تدعو الفرد إلى تغيير سلوكه الصحي أو تعديله بهدف الوقاية من الأمراض؛ كل ذلك عملا بالمبدأ القائل

الوقاية خير من العلاج. ونظراً لأهمية الإعلام الصحي ودوره الكبير في وعي الافراد نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الكشف عن الاثر الذي يمكن أن يلعبه هذا الإعلام كطرف مشارك في الوعي لدى الافراد.

مشكلة الدراسة :

الإعلام يلعب دوراً صحياً في التنمية الشاملة للمجتمعات وإحداث التغييرات في الآراء والاتجاهات والعادات والسلوكيات، بهدف حل المشكلات القائمة التي تعيق العمليات التنموية، يمكن للإعلام رفع نسبة التنقيف الصحي لأفراد المجتمع من خلال تحسين وعيهم الصحي ونشر الثقافة الصحية، حتى يمكن الاستفادة من الإعلام على نحو إيجابي وتوعوي، ومن هنا يتأتى السؤال المحوري لإشكالية هذه الدراسة وهو: ما أثر الإعلام الصحي على طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد؟ تأمل الباحثات ظهور الدراسة بالشكل الذي يجعل الحثيات واضحة للقارئ، وبناء عليه تسعى الدراسة إلى تحقيق عدد من الاتجاهات على النحو التالي:

أهمية الدراسة :

يكتسب هذا البحث أهميته كونه يهتم بتناول الأمور التالية:

- 1- تقديم خلاصة ما توصل إليه العلم والإنسان في مجال الاعلام الصحي.
- 2- زيادة الوعي والخبرة للقارئ وجعله على إطلاع بما هو جديد في مجال الإعلام الصحي.

- 3- إثراء المكتاب العربية لإضافة ما يمكن إضافته في مجال الإعلام الصحي.

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على أثر الإعلام الصحي على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

2- التعرف على أثر الإعلام الصحي على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

3- اكتشاف اختلاف الفروق بين أثر الإعلام الصحي وأهدافه ووظائفه وفقاً لمتغير الجنس عند طالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

أسئلة الدراسة :

1- ما أثر الإعلام الصحي على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد؟

2- ما أثر الإعلام الصحي على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد؟

3- ما الفروق بين أثر الإعلام الصحي وأهدافه ووظائفه وفقاً لمتغير الجنس عند طالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد؟

فروض الدراسة والفائدة العلمية :

الفرض الأول/ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

الفرض الثاني/ يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

الفرض الثالث/ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أثر وأهداف ووظائف الإعلام الصحي وفقاً لمتغير الجنس.

المصطلحات :

الأثر: هو محصلة تغيير مرغوب او غير مرغوب فيه يحدث في مستخدم وسائل الإعلام نتيجة تعرضه لها. (شحاته، والنجار، 2003، ص22)

الإعلام الصحي: يعد الإعلام الصحي شكلاً من أشكال الإعلام المتخصص وهو يهتم بدراسة الجوانب والقضايا التي تخص صحة الإنسان والعادات السلوكية الصحية الصحيحة والخطأ فضلاً عن تناوله مختلف القضايا الصحية والحقائق والمعلومات الطبية وشرحها وتحليلها وتفسيرها وتبسيط الضوء عليها. (المشاقبة، 2012، ص 92).

الأهداف: هو الاستعداد لاتخاذ سلوك اتجاه جمهور مستهدف من أجل الوصول إلى وضعية مرغوبة موجودة انطلاقاً من الوضعية الحالية هذا الاستعداد يجب أن يصاغ بشكل قابل للملاحظة قابل للقياس و محدد زمنياً. (عواج، 2020، ص 246).

الوظائف: هي نشاط متكرر ومستمر وغير ثابت تتعدد مواقع استخدامه ويستخدم مصطلح الوظيفة في عدد من المجالات في الرياضيات وعلم الأحياء وعلم الاجتماع والاقتصاد والسياسة لأن لها عدد من المدلولات تستخدم في حقول المعرفة العلمية جميعها (الخفاجي، 2018، ص 24).

الفصل الثاني: الإطار النظري

الدراسات السابقة

- 1- دراسة بن منصور (2013) بعنوان "دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي دراسة ميدانية لعينة من مرضى السكري بمدينة المسيلة"
- تهدف إلى تقييم دور وسائل الإعلام في نقل الرسالة الصحية ومدى قدرتها على تثقيفهم بمخاطر الأمراض، وتغيير بعض السلوكيات الصحية السلبية. بالإضافة إلى معرفة حجم اهتمام وسائل الإعلام بالقضايا الصحية.
- وتوصلت إلى النتائج الآتية: ثبت دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي، ومن بين جميع وسائل الإعلام يعتبر التلفاز الوسيلة الأكثر تثقيفاً للعينة، وقد استفادت العينة من وسائل الإعلام في التثقيف الصحي بشكل عام.

2- دراسة محمد؛ الصديق (2015) بعنوان "دور الإعلام المرئي في نشر الوعي الصحي دراسة حالة برامج صحتك وصحة وعافية "

تهدف إلى إيضاح اثر البرامج الصحية المقدمة من التلفزيون على العينة المستهدفة، كما تهدف الى ابراز واقع البرامج التعليمية الصحية المتاحة من تلفزيون السودان القومي وقناة النيل الازرق.

وأثبتت نتائج الدراسة أن البرامج الصحية التعليمية المقدمة من التلفاز لها أثر إيجابي صحي على العينة، كما ثبت وجود علاقة بين البرنامج الصحي المقدم من التلفاز على السلوك الصحي المكتسب.

3- دراسة الخاجة (2017) بعنوان "الإعلام الصحي في دولة الإمارات من المنظورين الأكاديمي والطبي: دراسة استطلاعية ميدانية"

تهدف إلى: التعرف على أهداف الإعلام الصحي الإماراتي ومعرفة أهم الموضوعات التي يجب أن يركز عليها وتبيان أهم الشروط التي يجب أن تتوافر في الإعلام الصحي من وجهة نظر المبحوثين. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أهداف الإعلام الصحي الإماراتي هي: التوعية بخطورة التدخين ثم التوعية بخطورة العادات الغذائية السيئة ثم التوعية بخطورة زواج الأقارب والمبكر. وأكثر الموضوعات التي ترى العينة من الأطباء أن تغطيها البرامج الصحية هي التغذية الصحية ثم صحة الطفل.

وأما عن الشروط التي يجب توافرها في الإعلام الصحي بوجهة نظر الأطباء فهي البساطة والوضوح والصدق والدقة والموضوعية ثم الإعداد الجيد للرسالة الإعلامية ومخاطبة الاحتياجات الحقيقية للجمهور وتقديم الرسالة في الوقت المناسب.

4- دراسة تناح (2019) بعنوان "وسائل الإعلام ودورها في التثقيف الصحي الجزائرية

TV برنامج الصحة هي الصحة قناة الشروق أنموذجاً"

وتهدف الدراسة إلى: التعرف على وسائل الإعلام ودورها في التثقيف الصحي من

خلال البرامج الصحية.

وتوصلت إلى النتائج الآتية:

أغلبية من يشاهد البرنامج الصحي هم من الفئة العمرية فوق 35 سنة وأنهم

أكثر اهتماماً بهذا المجال من الفئات العمرية الأخرى.

كما أنه نادراً ما تكمل مشاهدة البرنامج إلى النهاية؛ بسبب استعمال المصطلحات

الصعبة والغير واضحة والمعلومات المعقدة مما ينفر المشاهد. وغالباً ما يتابع البرنامج مع

الأسرة.

يرغب المشاهد في متابعة البرنامج بغرض الوقاية غير أنها لم تؤثر في سلوكياتهم

بسبب تفكير وسلوكيات المجتمع حولهم. غالباً يتبع المشاهد النصائح الموجودة في البرنامج.

كما أن البرنامج لم يسهم بشكل كبير في تغيير عاداتهم السلبية؛ بسبب ندرة المشاهدة.

5- دراسة السديري (2019) بعنوان "دور الحملات الإعلامية الصحية في التأثير على

السلوكيات الوقائية للأسرة السعودية"

وتهدف إلى: دراسة تأثير الحملة الوطنية للتوعية بمرض السكري على السلوكيات

الوقائية للأسرة السعودية.

وتوصلت إلى النتائج الآتية: تُفَعّل الحملات الإعلامية الصحية في المستشفيات

والأسواق والجامعات والمدارس. لم تكن موضوعات الحملات متجانسة ودقيقة و غالبيتها

تتناول موضوع التغذية والضحص. لم تكن للحملات أهداف محددة بدقة لكن هدفها العام

هو تحفيز السلوكيات الإيجابية. وتحصل المرأة على أغلب الاهتمام من تلك الحملات يليها

كبار السن. متوسط الرسائل التي توصلها تلك الحملات هي رسائل إيجابية بشكل جيد. لا

تستخدم الحملات الإذاعة والتلفزيون كوسائل تنقل رسائلها. أفادت عينة الدراسة من مرضى السكري أنهم يتلقون الرسائل الصحية من وسائل الإعلام الاجتماعي بنسبة 55%، وكان تويتر هو الأعلى مشاهدة بينها. وأظهرت وجود علاقة بين درجة التعرض للحملة وممارسة السلوك الصحي.

6- دراسة إبراهيم (2022) "دور حملات التوعية الصحية بوسائل الإعلام في مواجهة أهل الصعيد لبعض الأمراض والأوبئة (فيروس كورونا نموذجاً)" تهدف إلى: التعرف على الدور الذي تلعبه حملات التوعية الصحية في حماية المجتمع من الأمراض والأوبئة.

وتوصلت إلى النتائج الآتية: أظهرت الدراسة أهمية الوعي الصحي لدى فئات المجتمع.

أوضحت وجود علاقة ارتباطية بين حملات التوعية الصحية وبين ارتفاع مستوى الوعي الصحي لدى المبحوثين.

امتلاك الإنث مستوى أعلى من الوعي الصحي الناجم عن التعرض لحملات التوعية الصحية عبر وسائل الإعلام مقارنة بالذكور. أكدت الدراسة على الدور الحيوي الذي تؤديه حملات التوعية الصحية في النهوض بالوعي الصحي لدى أفراد المجتمع.

7- دراسة غزل؛ العزيري؛ محواس (2019) بعنوان "دور وسائل الإعلام في التنقيف الصحي من خلال جريدة الشروق"

تهدف إلى: تصحيح النظرة الخاطئة للمواطن حول مدى فاعلية الوعي بالثقافة الصحية وتوجيههم نحو الصواب.

وتوصلت إلى النتائج الآتية:

أصبحت وسائل الإعلام هي البديل الذي يبحث عنه المواطنون في التنقيف الصحي؛ بسبب صعوبة وتعقيد معلومات الخبراء. واحتل التلفزيون المرتبة الأولى من بين

وسائل الإعلام كوسيلة لنقل وترسيخ المعلومات الطبية للمواطنين تلتها المطبوعات ثم المصقات التي ثبتت فاعليتها في رفع درجة وعي المواطن وتعليمه أسس الممارسة الصحية، وأتت المعارض في المرتبة الرابعة وتلاها أخيراً الراديو.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة فإنها قد اتفقت على مجموعة من النتائج التي تمثلت في إثبات الأثر الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في التوعية الصحية ووجود علاقة ارتباطية بين التعرض للإعلام وممارسة السلوك الصحي مع استفادات المتلقين من المعلومات الصحية المعروضة في الوسائل.

وقد أسهمت تلك الدراسات في تطوير جوانب هامة في مجال الإعلام الصحي وتستكمل هذه الدراسة تطوير جانب الوظائف والأهداف في المجال مع التعرف على أثر الإعلام الصحي.

المبحث الأول: الإعلام الصحي

جاء الاهتمام بالإعلام الصحي تبعاً للاهتمامات بالإعلام التنموي كون الإعلام الصحي هو فرع من منظومة الإعلام التنموي وفي هذا المجال فقد استحدث مركز للاتصال بكلية بلو بيرغ للصحة العامة في جامعة جونز هوبكنز عام 1982 (أطلق عليها عملية كاراد) (process p) كأداة ووسيلة لتخطيط البرامج الاتصالية والإعلامية وخاصة برامج الاتصال الاستراتيجي من خلال الاعتماد على منهج علمي وإعلامي يساعد العاملين في مجال الإعلام على تصميم برامج الاتصال الاستراتيجي حيث تقوم على تقديم سلسلة من الخطوات للمساعدة على تحويل المفاهيم العامة عن تغيير السلوك إلى برنامج استراتيجي متكامل يعتمد على المشاركة ويؤثر في الفئات المستهدفة مما يساعد على إمكانية قياسه، وهذا بالطبع أكسب عملية الاتصال والإعلام انتشاراً عالمياً من خلال اتباعه خطوات

واضحة في تصميم مواد وأدوات الاتصال والإعلام الجماهيري والمجتمعي من جهة والاتصال الفردي وتعزيز القدرات في هذا المجال من جهة أخرى.

مفهوم الإعلام الصحي:

الإعلام الصحي هو فن وعلم يروج لأنماط سلوكية صحية سليمة يتطلب خلق بيئة داعمة لهذه السلوكيات بهدف تخفيض الإصابة بالمرض مع التأكيد على أن تغيير السلوكيات والممارسات الصحية الخاطئة لا يمكن تحقيقه في وقت قصير لما يتطلبه ذلك من مصححي ومخططي البرامج الإعلامية أن تكون مبنية على الأبحاث المنهجية العلمية والترويج إلى سلوكيات صحية سليمة باعتبار أن الاتصال أو الإعلام الموجه لتغيير السلوك عملية تفاعلية تستخدم رسائل مختارة يتم تصحيحها بدقة لتتغلب على العوامل التي تعيق هذا التغيير بالابتعاد عن أسلوب الإكراه أو الإملاء ودفع المتلقين إلى التفكير معمقاً لضمان نجاح الحملات الاتصالية. (الكسواني، 2009).

الإعلام الصحي: هو إعلام موجه للجماهير والرأي العام لتوجيه سلوكهم نحو صحة جيدة لمقاومة الأمراض وإرشادات حول كيفية التعامل مع الحالة المرضية أو مواجهة مرض معدٍ أو سارٍ أو مزمن مثل السرطان و السكري والضغط والإيدز نقص الفيتامينات في الجسم أو حالات طارئة مثل كسوف الشمس وتأثيرها على العيون أو انتشار وباء مثل الكوليرا أو انفلونزا الخنازير أو الطيور أو جنون البقر أو ظهور مرض معين أو نزلات البرد في الشتاء أو في حالات الضيق في التنفس بسبب عواصف رملية أو غيرها، وقد يكون هذا المرض عابراً، وينتهي الإعلام الصحي بانتهاء الحالة. (أبوسمرة، 2010، ص8).

إن مفهوم الإعلام الصحي هو مفهوم متشابه ومتداخل يمتاز بالشمولية والتكامل، وهو الإعلام الذي يتناول القضايا الطبية والصحية والتمريضية والعلاجية والصيدلانية والإرشاد والتنظيف الصحي بالحقائق الصحيحة والمعلومات الصادقة من خلال الإرشاد والنصح وتقديم الأخبار والمعلومات، إنه الإعلام الصحي ذلك النوع من الإعلام المتخصص

الذي يقوم بتقديم الأخبار والحقائق حول مختلف القضايا الصحية والطبية والأحداث والمستجدات الصحية الأساسية والثانوية والتطورات الطبية والتمريضية الطارئة التي يواجهها المجتمع أو الأمراض المزمنة وكيفية التعامل معها وتقديم الإرشادات بهدف توجيه وتوعية الرأي العام بالقضايا الصحية من خلال التثقيف الصحي، إن الإعلام الصحي هو ذلك الإعلام المعني بالقضايا الصحية والطبية ومعني بتقديم المعلومات والحقائق الصادقة وليس معني بالإعلان عن السلع الطبية والمنتجات، لكن الحديث عن فوائد هذه المنتجات لا يدخل ضمن باب الإعلان، ويعني مجموعة من التداخلات البرمجية التي تتميز بالشمول والتكامل والتي تهدف إلى تعزيز وتحقيق عملية تغيير المواقف السلوكيات لدى جمهور معين باستخدام مزيج من التقنيات والمنهجيات والعمليات الإعلامية بطريقة مرنة تتسم بالمشاركة من خلال طرق بحثية منظمة ودقيقة. (الصرايرة و آخرون، ص21).

وسائل وأساليب التوعية الصحية:

تعتمد الإدارات الصحية وخاصة في دول العالم الثالث على برامج التثقيف الصحي ويكون دور الإعلام شكلياً بل و سطحيّاً ومع ذلك فإن برامج التثقيف الصحي هي بالأصل برامج تتطلب كفاءات ودراسات علمية وعملية بكل قواعد عملية التثقيف الصحي وأن تكون قادرة على التعبير والإيضاح ووضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تطرح عليهم، وهذا يتطلب توفير وسائل وأساليب يستعملها المثقف الصحي لتقريب الموضوع المراد الحديث عنه إلى أذهان الناس، ومن هنا فإن وسائل وأساليب التوعية الصحية والتثقيف الصحي تتم من خلال ما يلي:

أولاً: الاتصال المباشر أو الوجيه:

هو الاتصال الذي يلتقي فيه المثقف الصحي بالشخص المستهدف من عملية التوعية والتثقيف سواء أكان ذلك بطريقة المصادفة أو المخطط لها مع المستهدف، مثل لقاء المثقف أو الطبيب مع المريض وأسرته مباشرة. والاتصال المباشر أو الوجيه هو ذو

تأثير هام وقوي إذا أحسن المثقف الصحي أسلوبه ومهاراته وتدريبه، ويكون عادة بشكل مواجهة أو مقابلة بين المثقف الصحي وبين من يقدم لهم التوعية الصحية سواء أكانت مواجهة فردية أو جماعية، في المواجهة الفردية هي أن يلتقي المثقف الصحي وأي شخص آخر ويقدم له المعلومات والأسس الصحية وطرق الوقاية من مرض، بأسلوب المحادثة الشفهية وعادة ما يكون فيها حوار ونقاش وطرح أسئلة والإجابة عليها ويكون مردودة كبيراً. (أبو الرب، ص55-58).

مميزات المواجهة الفردية:

- تسمح للمثقف بتكثيف الموضوع وتحديد طريقة العرض حسب الحاجة.
 - تسمح للمستهدف بالسؤال والاستيضاح عن تفاصيل الموضوع.
 - يكون التفهم أفضل وأقوى.
- عيوب المواجهة الفردية: غير عملية وفيها هدر كبير للوقت والجهد فالمستفيد هو شخص واحد أو عدد قليل جداً وأيضاً هي ليست بالطريقة التي يمكن اتباعها دائماً.
- المواجهة الجماعية: وهي المواجهة التي يلتقي من خلالها المثقف الصحي مع مجموعة من الناس ويلقي عليهم محاضرة أو ندوة أو يجري حوار أو مناقشة حاول أسس الرعاية الصحية أو أي قضية لها علاقة بالصحة مثل المحاضرات التي تنظمها الجمعيات والمنتديات حول قضايا تنظيم الأسرة وهذه الطريقة ذات فائدة كبيرة لأن فيها اتجاهين متعاكسين وهما: من المحاضر أو المثقف إلى المحاضرين إلى المحاضر، فيدور حوار ونقاش يعمل على إيضاح تام للقضايا والمشاكل الصحية مدار البحث، إن التنظيم الجماعي هو مجموعات مستهدفة من المدارس ومجالس الآباء أو الجمعيات وتكون مجموعات صغيرة، ومن أهم مميزاتها ما يلي:

- توفير الوقت والجهد فالرسالة تصل إلى مجموعة كبيرة من الجمهور.
- تكون الفائدة من مشاركة الجميع أكبر لتعدد الآراء وتنوعها.

- يشارك المجتمع في وضع الحلول وبالتالي التقيد بها.

عيوبها:

- لا يسمح الوقت لسماع الجميع.

- صعوبة جمع أكبر عدد من المستهدفين.

هل أساليب التثقيف الصحي الكلاسيكية أصبحت ناجحة؟ الجواب لا فمع بروز وسائل الإعلام يمكن توظيف الإعلام في خدمة القضايا التنموية وعلى رأسها القضايا الصحية، ومن هنا فإن وسائل الإعلام تعتبر من أهم وسائل التثقيف الصحي، وتتم عن طريق ما يلي:

أولاً: نشر النصائح المقروءة بالصحف والمقابلات والمقالات والتحقيقات الصحفية والإذاعات والتلفزيونية.

ثانياً: الندوات المسموعة والنصائح عن طريق المذياع.

ثالثاً: الأفلام والندوات والإعلانات المرئية في التلفزيون.

مميزاتها:

- سرعة إيصال المعلومة للغالبية العظمى من الناس.

- توفير الجهد والوقت والمال.

عيوبها:

- عدم مناسبة الوقت أثناء بث المنتج الإعلام الصحي سواء في الإعلام الإذاعي أو

التلفزيوني مع جميع أفراد المجتمع.

- غياب الحوار والنقاش والتفاعل.

- هي تنقل وجهة نظر المرسل أو المثقف فقط ولا مجال للنقاش فيها.

- لا تسمح بالاستيضاح لأنها باتجاه واحد.

وفي الآونة الأخيرة وخاصة مع بروز الإعلام الجديد الفضائيات والإنترنت أي الإعلام التفاعلي الذي يتيح للجمهور الاتصال والتفاعل مع المرسل أو مثقف لكن هذه الوسيلة تتطلب إمكانات أخرى أهمها توفير الأجهزة المناسبة كالحواسيب والإنترنت ومستوى ثقافي عالي.

رابعا: الندوات والمحاضرات: وهذه الفعاليات حضورها ليس إلزاميا وقتها محدود وعدد الحضور لا يمكن التكهّن به وهذه تصلح كأدوات للمثقفين أنفسهم مع غيرهم من الكوادر الطبية لكن هذه المحاضرات إذا كانت مناسبة العدد والإمكانات الفنية فإنه يتم نقلها بواسطة وسائل الإعلام وخاصة الإذاعة والتلفزيون والإنترنت والصحافة.

خامسا: التسويق الاجتماعي: وهو أسلوب حديث للإعلان يستخدم فيه أساليب علم التسويق لترويج أفكار وسلوكيات مفيدة وقد تكون شيئا ماديا كمحلول الجفاف أو أفكار للوقاية من الإيدز.

سادسا: النشرات والدوريات والرسومات والملصقات- الكتب غالبا ما ترافق الوسائل الأخرى وأبرزها:

- المطبوعات التي تنشرها وتشرف عليها المؤسسات الصحية والأكاديمية وأقسام التثقيف الصحي والجمعيات الصحية المتخصصة.
- مطبوعات منظمة الصحة العالمية ومنظماتها كاليونيسيف مثل الرسالة الإخبارية عن البرامج الصحية وخاصة البرنامج العالمي لمحاربة التدخين والإيدز ومواجهة أمراض الأطفال الخطيرة.
- المطبوعات التي تنشرها الجمعيات الأهلية والخيرية والتعاونية ومؤسسات المجتمع العربي مثل جمعيات مرض السكري والكلّي ودليل الكشف المبكر عن سرطان الثدي والرحم.

سابعاً: الحملات الصحية وهي إحدى الطرق الفعالة في التثقيف الصحي وهدفها خلق معرفة أو تعزيز سلوك أو تعديله في فترة زمنية محددة في البلاد، وقد تكون إقليمية أو دولية تشارك بها جميع وسائل الإعلام والتثقيف الصحي مثل يوم الصحة العالمي ويوم الامتناع عن التدخين ويوم الغذاء العالمي ويوم الطفل العربي، وكذلك الحملات التوعوية والتثقيفية ضد إنفلونزا الخنازير والطيور.

الاتصال الغير مباشر:

هو اتصال يقوم به المثقف الصحي أو القائم بالإعلام الصحي مع الناس من غير مقابلة شخصية وإنما يكون من خلال استعمال أساليب ووسائل أخرى توصل المعلومات والحقائق إلى الرأي العام من خلال استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيرية كالراديو التليفزيون والصحف والملصقات والصور والأفلام السينمائية الثابتة والمتحركة وغيرها من الوسائل الإعلامية.

أبرز وسائل الإعلام والاتصال غير المباشر:

- المصورات: تستخدم المصورات والملصقات الجدارية والياфطات في عملية التثقيف الصحي وتعليم المواطنين أسس الممارسة الصحية السليمة، ويشترط أن تكون الصورة واضحة ومعبرة وتشتمل على فكرة واحدة لا أكثر لتجنب الإرباك والالتباس، ويجب أن تعلق في أماكن بارزة وواضحة للعيان نشاهدها معظم الناس.
- الشرائح: السلايدات: وهي صور شفافة يتم عرضها على شاشة بيضاء أو جدار بواسطة جهاز البروجكتر وهي كثيرة الاستعمال في المحاضرات والندوات.
- الأفلام الثابتة: وهي عبارة عن صورة وشرائح سينمائية ثابتة تشتمل على عدد من الصور المتلاحقة والمتراصة بحيث تشتمل على تسلسل العرض والشرح.
- الصورة الثابتة وهي تشمل الصور الشفافة والصور الفوتوغرافية، والرسومات اليدوية والبيانات والخرائط.

● المعارض: وهي اختيار المعلومات والنماذج والرسومات واللوحات والصور والمجسمات والآلات والأدوات التي تتعلق بالقضايا الصحية من واقع الحياة التي يعيشها الناس مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة التركيز على موضوع معين أو مشكلة معينة ويستحسن تجنب تعدد عارضي المعرض تجنباً للإرباك وتثبيت للأفكار.

● المذياع والتلفاز: يعتبر المذياع والتلفاز من أسرع وسائل الاتصال والإعلام لإيصال ونقل المعلومات المرغوب بها إلى فئات وأعداد كبيرة من الجماهير سواء كانوا داخل الوطن أو خارجه وبالتالي فهما من أفضل وسائل الإعلام والتثقيف الصحي بشرط استعمال اللغة والألفاظ السهلة الواضحة المفهومة إلى عامة الناس وتجنب الحديث عن اللغة العلمية والأكاديمية حتى تتحقق الفائدة المرجوة من خلال تغلغلها في النفوس ويشترط اختيار أحسن الأوقات وأنسبها لبث مثل هذه المعلومات.

● الكتب و المطبوعات والصحف والمجلات: وتعتبر من الوسائل ممتازة لنشر التثقيف الصحي، لأن الفائدة هنا مقصورة على جمهور المثقفين والقراء وفائدتها قليلة في الأرياف والبادي لأنها لا تصل إلى أيدي جميع المواطنين، وعلى العموم يجب أن تكون معلوماتها مبسطة ومفهومة وأسلوبها سليم وشيق حتى تسهل على الجمهور قراءتها واستيعابها.

● الأفلام السينمائية المتحركة: إن الأفلام السينمائية المتحركة من أنجح وسائل الاتصال ويمكن استعمال السينما المتنقلة التي تعرض أفلاماً على الجدران وفي الساحات العامة وفي الأرياف والبادي.

وهنا يجب أن يكون موضوع الفيلم السينمائي على علاقة بالموضوع المطروح على الحاضرين وأن يكون الفيلم جذاباً مرغوباً فيه من طرف الحضور، كما يجب أن تكون لغة الفيلم وصوره وأحداثه وبيئته ملائمة لواقعهم ويحسن المثقف الصحي أن يتبع الفيلم

بشرح وتعليق إيضاحي للمواضيع والأحداث التي تمر في الفيلم ويناقشها مع الحضور حتى تتم فائدتها.

وقبل أن نختم موضوع التوعية الصحية لا بد من التأكيد على أهمية الرسالة الصحية فعلى القائمين على برامج الإعلام والتثقيف الصحي أن تكون المعلومات المراد إيصالها والرسالة الإعلامية الصحية هي المعلومات المراد إيصالها للجمهور وللرأي العام ولذلك يجب أن تكون بسيطة غير مخيفة وليست معلومات طبية بحتة وفنية وأن تصل المستهدفين بالشكل المناسب والمقبول. (أبو الرب، ص55-58).

ومن هنا فإن الرسالة الصحية الإعلامية يمكن أن تكون عبر المثقف الصحي كما يمكن أن تكون عبر وسائل الإعلام أو عبر برامج التدريب، ويجب أن يلاحظ أن الرسالة الصحية مهما كانت لا يمكن أن تؤثر على سلوك معين التدخين مثلاً دون مراعاة الأساليب العامة لحياة الأفراد والمجتمعات التي تتأثر بالقيمة التقليدية، ولكل من هذه الوسائل خصائصها ونجمها فيما يلي:

أولاً: خصائص المثقف الصحي أو القائم بالاتصال الصحي:

(1) أن يحدد أهداف التثقيف الصحي كجزء لا يتجزأ من الأهداف الشاملة للرعاية الصحية الأولية.

(2) أن يحدد أساليب التثقيف الصحي اللازمة لتحقيق أهداف الرعاية الصحية الأولية.

(3) أن يشرك المجتمع والقائمون بتوفير الرعاية الصحية في تخطيط أنشطة التثقيف الصحي وتنفيذها ومراقبتها ومراجعتها لدعم الرعاية الصحية الأولية.

(4) أن يراعي المثقف والقائمة على اتصال الوسائل الأخلاقية.

ومن جهة أخرى فإن الرسالة الإعلامية الصحية التي تبث عبر وسائل الإعلام يجب أن تمتاز بالخصائص التالية:

- (1) ان تصل إلى جميع الناس خاصة الأماكن النائية والمحرومة وفقا لاحتياجات هؤلاء الناس.
- (2) أن تركز على الأمراض المنتشرة وأن تتوافق مع الفترات الزمنية.
- (3) أن تكون سهلة يستوعبها كل الناس.
- (4) أن تكون مستمرة.(فريحات وآخرون، ص287-288).

المبحث الثاني: وظائف وأهداف الإعلام الصحي

أولاً: وظائف الإعلام الصحي:

يقوم الإعلام الصحي بمجموعة من الوظائف التي من شأنها أن تساعد على تحقيق التنمية الصحية بالتالي المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة ومن هذه الوظائف هي:

وظيفة التعليم: حيث يقوم الإعلام الصحي بنقل الخبرات العالمية وتبسيط الضوء على التجارب الصحية والقضايا الطبية الاستفادة منها، والعمل على تعليم الناس عادات صحية سليمة ونبد الأفكار والاتجاهات الخاطئة واستبدالها سلوك صحي سليم، ونشر الأفكار والحقائق على الأمراض وأسبابها وطرق انتشارها وكيفية تشخيصها والوقاية منها وسبل علاجها.

وظيفة التوعية: نشر الوعي الصحي يطلع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض، ونشر القيم الصحية والوقائية بين فئات المجتمع. الذي من شأنه أن ينعكس إيجابيا على الثقافة الصحية المجتمعية التي تسهم بدورها في التقرير من أعداد المرضى والمراجعين للمستشفيات والمراكز الطبية مما يساعد على التخفيف من الضغط المتزايد على القطاع صحي.(الدليمي، 2015، ص227-221).

وظيفة المعالجة: يهدف الإعلام الصحي إلى التعامل بشفافية مع الواقع الصحي إذ يقوم بالتعرض إلى القضايا الهامة والمصيرية والمشاكل الصحية الهامة والملحة في المجتمع للفت النظر لها بهدف دعوة الخبراء والمسؤولين إلى المشاركة في حلها مما يحفز الكوادر في مختلف الاختصاصات على التعاون لحل هذه المشاكل وتطوير الإمكانيات الطبيعية أو المالية أو البشرية المتاحة. (الدليمي، 2015، ص 194-195)، كما يعمل على حث الحكومة والمنظمات على التحرك الاستباقي والعاجل والمخطط لمنع انتشار الأوبئة والأمراض في المجتمع وأيضاً التأثير على الحكومة وتنبئها نحو ما يقع من أخطاء طبية. (الدليمي، 2015، ص 223).

ويمكن تلخيص أبرز وظائف الاعلام الصحي فيما يلي:

- نشر المعلومات والأخبار الصحية من ندوات ورش العمل والقضايا الصحية والتجارب الطبية وتقديم الإحصائيات والبيانات الصحية وتحليلها.
- رفع الوعي الصحي وغرس السلوكيات الصحية السليمة بين فئات المجتمع.
- إجراء البحوث والدراسات في المجالات الصحية المختلفة من أجل التعرف على التحديات، والعوائق وإيجاد الحلول والتوصيات.
- تعزيز الشراكة مع مصادر الإعلام الأخرى والمؤسسات الإعلامية والاستفادة من تجاربها في تقديم المعلومات الصحية والتحذير من الشائعات والمعلومات الخاطئة.
- تشجيع مؤسسات المجتمع والتعاون معها الإسهام في خدمة المجال الصحي للمجتمع ودعم وتشجيع الجهود الهادفة إلى التنمية وتطوير البرامج التوعوية الصحية.
- تشجيع الكوادر الإعلامية على الإبداع والتقدم في المجال الإعلامي الصحي وإبراز الجهود الرائدة والمبادرات الفاعلة لدى الأفراد والمؤسسات العاملة في المجال الصحي.

ثانياً: أهداف الإعلام الصحي:

إن التوعية الصحية هي مجموعة الأنشطة التواصلية والإعلامية التحسسية التربوية الهادفة إلى خلق وعي صحي، باطلاع الناس على واقع الصحة وتحذيرهم من مخاطر الأوبئة والأمراض المحدقة الإنسان من أجل تربية فئات المجتمع القيم الصحية والوقاية المنبثقة من عقيدة المجتمع ومن ثقافته. إن الهدف من التوعية الصحية هو تحقيق السعادة والرفاهية للمجتمع عن طريق بث الحس الصحي في نفوس الناس وتحفيزهم للنهوض بمحض إرادتهم للعمل على تحسين أحوالهم الاقتصادية والصحية والاجتماعية، وترسيخ الشعور بالمسؤولية وتقويم سلوكيات الأفراد ورغباتهم وتوجيههم نحو الأفضل وتطوير آفاق تفكيرهم وفرض شخصياتهم واحترامهم لتحقيق السلامة الصحية العقلية والنفسية والاجتماعية.

أهداف الإعلام الصحي:

- نقل الخبرات الطبية والصحية العالمية ونقل التجارب والقضايا التي لها علاقة بالصحة والاستفادة منها.
- الاستفادة من وسائل الإعلام المختلفة لتحسين الحياة في المجتمع من خلال نشر المعلومات الصحية ونشر الوعي الصحي الوقائي.
- تسليط الضوء على الأخطار الصحية المحدقة بالمجتمع والتحذير منها وتحديد المشاكل الصحية والإسهام في طرح حلول لها.
- تدعيم الجانب الصحي من خلال غرس العادات والتقاليد الاجتماعية لترسيخ السلوك والاتجاهات الصحية السليمة وتغيير السلوكيات الخاطئة.
- خفض حدوث الأمراض والإعاقات والوفيات من خلال تحسين الصحة على مستوى الفرد والمجتمع.
- جذب اهتمام الأفراد في المجتمع بالنواحي الصحية والوقاية والنظافة.

- نشر أحدث المعلومات الصحية.
- تشجيع الأفراد على إجراء الفحوصات الطبية ومراعاة العناية الصحية.

المبحث الثالث: منهجية وإجراءات الدراسة

منهج الدراسة:

اعتمدت الباحثات على الدراسة المسحية حيث يعد المسح أحد أساليب جمع المعلومات حول موضوع معين أو مشكلة بحثية بهدف تحديد طبيعتها ومعرفة خصائصها التي تتعلق بتركيبها ووظائفها، وذلك بقصد الوصول إلى النتائج المتعلقة بما يفيد في فهم الظواهر وتقديم حلول للمشكلات البحثية، ولا يتوقف منهج المسح عند تجميع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها، لكنه يتجاوز ذلك إلى تقديم حلول للمشكلات العلمية، ويقوم منهج المسح على الحصول على أكبر كم ممكن من المعلومات حول الظاهرة محل الدراسة بغية تحقيق قدر كبير من الفهم الشامل للوضع القائم. (التائب، 2018 ص227)، ويعرف منهج المسح بأنه "دراسة تنصب على الحاضر وتتناول أشياء موجودة بالفعل، كما يعرف بأنه دراسة الظواهر الموجودة في جماعة معينة وفي مكان معين، وعرفه البعض على أنه دراسة علمية يحاول فيها الباحث الكشف عن الأوضاع القائمة ليستعين بها على التخطيط للمستقبل. (نوال عمر 1995 ص 227).

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة الحالية على دراسة أثر الإعلام الصحي الوظائف والاهداف على طلاب وطالبات قسم الاعلام بجامعة الملك خالد
- الحدود المكانية: تجري الدراسة في جامعة الملك خالد - المملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: اقتصرت الدراسة في حدها الزمني على العام الجامعي ١٤٤٤هـ -

٢٠٢٢م.

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة الحالية على طلاب وطالبات الماجستير في قسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلاب وطالبات قسم الاعلام والاتصال بجامعة

الملك خالد

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة في طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الاعلام والاتصال في جامعة الملك خالد والذين يبلغ عددهم (76).

أداة الدراسة:

استخدمت الباحثات أداة الاستبيان حيث تم إعدادها بما يتناسب مع الدراسة من حيث الفروض والأهداف، وهو الذي يتضمن مجموعة من الأسئلة التي تدور حول الموضوعات الرئيسية لمشكلة البحث بحيث تعتبر بمثابة مرشد للباحثات مع المبحوثين، ويستخدم هذا النوع بهدف التعرف على وجهات نظر المبحوثين وآرائهم واتجاهاتهم ودوافعهم. والتعرف على أبعاد جديدة ومتنوعة عن طريق استرسال المبحوث في الاستجابة ومهارة الباحث في توجيه الأسئلة.

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

التحليل الإحصائي :

تحليل متغير الجنس باستخدام النسبة المئوية، يمثل يوضح الجدول نسبة المشاركين من فئتي الجنس، وبلغت نسبة الذكور %52.6 ونسبة الإناث %47.4 ونلاحظ من ذلك أن عدد الذكور أكبر من عدد الإناث، حيث يوضح الجدول التالي نسبة المشاركون في العينة من فئات الجنس (ن=76).

جدول رقم (1) المصدر: الباحثات 2022

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	40	%52.6
أنثى	36	%47.4
الإجمالي	76	%100

تحليل متغير التخصص باستخدام النسبة المئوية:

تشير نتائج الجدول إلى أن المشاركون من تخصص اتصال الأزمت الأعلى حيث كانت نسبة المشاركين %34,7 بعدد 26 طالب وطالبة، ثم تخصص الصحافة التلفزيونية بنسبة المشاركين %28,0 و 21 طالب وطالبة، واللغة والإعلام بنسبة %20,0 وعدد 15، والإعلام السياحي بنسبة %17,3 وعدد 13 وعدم وجود بيانات مشارك واحد، يوضح الجدول التالي نسبة المشاركون في العينة من فئة التخصص (ن=76)

جدول رقم (2) المصدر: الباحثات 2022

التخصص	العدد	النسبة المئوية
اتصال الأزمت	26	%34.7
الصحافة التلفزيونية	21	%28
اللغة والإعلام	15	%20
الإعلام السياحي	13	%17.3
بيانات مفقودة	1	%1.3
الإجمالي	76	%100

المحور الأول: أثر الإعلام الصحي.

الإحصاء الوصفي لمحاو الدراسة:

جدول رقم (3) المصدر: الباحثات 2022

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التفسير	
1	للإعلام الصحي بوسائله المختلفة دور كبير في زيادة الوعي لدى الأفراد عند حدوث الأزمات	38	49.4%	36	46.8%	1	1.3%	2	2.6%	0	0%	4.43	0.65	1	موافق بشدة
2	ساعدني الإعلام الصحي في زيادة معلوماتي الصحية وتوسيع أفقي	37	48.1%	35	45.5%	1	1.3%	3	3.9%	1	1.3%	4.35	0.80	2	موافق بشدة
3	ساعدني الإعلام الصحي في اتخاذ القرارات الصحية الصائبة تجاه ما يواجهني من مشكلات صحية.	22	28.6%	45	58.4%	6	7.8%	3	3.9%	1	1.3%	4.09	0.79	4	موافق
4	أتلقي المعلومة الصحية من وسائل الاعلام المختلفة بشكل أفضل مما أتلقيه من الكتب الصحية المتخصصة	26	33.9%	37	48.1%	4	5.2%	6	7.8%	4	5.2%	3.97	1.08	5	موافق
5	أرى أن مضمون الإعلام الصحي أصبح أكثر فائدة مما كان عليه في السابق	31	40.3%	38	49.4%	4	5.2%	2	2.6%	2	2.6%	4.22	0.86	3	موافق بشدة
	الوسط الحسابي العام											4.21			موافق بشدة

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغت (4.21) مما يعني أن رأي العينة يميل إلى شدة الموافقة، نستنتج من ذلك أن عينة الدراسة ترى بأن للإعلام الصحي أثر شديد على أفكارهم وسلوكياتهم الصحية، جاءت عبارة (لإعلام الصحي بوسائله المختلفة دور كبير في زيادة الوعي لدى الأفراد عند حدوث الأزمات) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.43) وانحراف معياري (0.56) وهو انحراف صغير للغاية مما يشير إلى عدالة توزيع البيانات، في حين جاءت عبارة (أتلقي المعلومة الصحية من وسائل الاعلام المختلفة بشكل أفضل مما أتلقيه من الكتب الصحية المتخصصة) في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (3.97) وانحراف معياري (1.08) مما يعني أن رأي العينة يميل إلى الموافقة أيضاً.

المحور الثاني: أهداف الإعلام الصحي

جدول رقم (4) المصدر: البحوثات 2022

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التفسير	
1	يقوم الإعلام الصحي بنقل الخبرات المتعلقة بالصحة	27	35.1%	43	55.8%	3	3.9%	3	3.9%	1	4.19	0.79	5	موافق	
2	يقوم الإعلام الصحي بنشر الوعي والوقاية الصحية	23	29.9%	50	64.9%	2	2.6%	2	2.6%	0	4.22	0.62	4	موافق بشدة	
3	يقوم الإعلام الصحي بالتحذير من الأمراض والمشكلات الصحية	30	39.0%	44	57%	2	2.6%	0	0%	1	4.32	0.65	3	موافق بشدة	
4	يقوم الإعلام الصحي بغرس المعتقدات والسلوكيات الصحية	33	42.9%	40	51.9%	3	3.9%	1	1.3%	0	4.36	0.26	2	موافق بشدة	
5	يقوم الإعلام الصحي بتشجيع الفرد للعناية بصحته وغذائه.	38	49.4%	33	42.9%	4	5.2%	2	2.6%	0	4.39	0.71	1	موافق بشدة	
	الوسط الحسابي العام											4.30			موافق بشدة

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغت (4.30) مما يعني أن رأي العينة يميل إلى شدة الموافقة، نستنتج من ذلك أن عينة الدراسة ترى بأن الإعلام الصحي يحقق أهدافه الصحية، جاءت عبارة (يقوم الإعلام الصحي بتشجيع الفرد للعناية بصحته و غذائه) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.39) وانحراف معياري (0.71) وهو انحراف صغير للغاية مما يشير إلى عدالة توزيع البيانات ، في حين جاءت عبارة (يقوم الإعلام الصحي بنقل الخبرات المتعلقة بالصحة) في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (4.19) وانحراف معياري (0.79) مما يعني أن رأي العينة يميل إلى الموافقة أيضاً.

المحور الثالث: وظائف الإعلام الصحي

جدول رقم (5) المصدر: الباحثات 2022

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التفسير
1	يسلط الإعلام الصحي الضوء على التجارب الصحية والقضايا الطبية	27	35.1%	36	46.8%	11	14.3%	2	2.6%	1	1.3%	4.12	0.84	5	موافق
2	نشر الوعي الصحي يطلع الناس على واقع الصحة ويحذرهم من الأمراض والأوبئة	36	46.8%	35	45.5%	3	3.9%	3	3.9%	0	0%	4.35	0.73	1	موافق بشدة
3	يعزز الإعلام الصحي التوعية مع مصادر الإعلام الأخرى وذلك للاستفادة منها في طريقة تقديم المعلومات والحذر من الشائعات	30	39.0%	35	45.5%	4	5.2%	8	10.4%	0	0%	4.13	0.92	4	موافق
4	يشجع الإعلام الصحي الكوادر المختلفة في إبراز الجهود والمبادرات الفعالة للأفراد والمؤسسات في المجال الصحي	29	37.7%	37	48.1%	8	10.4%	2	2.6%	1	1.3%	4.18	0.82	2	موافق
5	يشجع الإعلام الصحي المجتمع للإسهام في خدمة المجال الصحي ودعم الجهود المنفذة فيه	28	36.4%	39	50.6%	7	9.1%	2	2.6%	1	1.3%	4.18	0.80	3	موافق
الوسط الحسابي العام												4.19			موافق

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي العام بلغت (4.19) مما يعني أن رأي العينة يميل إلى الموافقة، نستنتج من ذلك أن عينة الدراسة ترى بأن الإعلام الصحي يحقق الوظائف الصحية المطلوبة منه، جاءت عبارة (نشر الوعي الصحي يطلع الناس على واقع الصحة ويحذرهم من الأمراض والأوبئة) بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.35) وانحراف معياري (0.73) وهو انحراف صغير للغاية مما يشير إلى عدالة توزيع البيانات، في حين جاءت عبارة (يسلط الإعلام الصحي الضوء على التجارب الصحية والقضايا الطبية) في المرتبة الخامسة والأخيرة بمتوسط حسابي (4.12) وانحراف معياري (0.84) مما يعني أن رأي العينة يميل إلى الموافقة أيضاً. أولاً - اختبار فرضيات الدراسة للتحقق من التوزيع الطبيعي للبيانات:

جدول رقم (6) المصدر: الباحثات 2022

Tests of Normality						
	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
الجنس	.067	76	.200*	.987	76	.645
Tests of Normality						
	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
التخصص	.052	76	.200*	.989	76	.743

Tests of Normality						
	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
أثر الإعلام الصحي	.067	76	.200*	.989	76	.764
Tests of Normality						
	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
أهداف الإعلام الصحي	.059	76	.200*	.992	76	.919

Tests of Normality						
	Kolmogorov-Smirnov ^a			Shapiro-Wilk		
	Statistic	df	Sig.	Statistic	df	Sig.
وظائف الإعلام الصحي	.051	76	.200*	.992	76	.906

يتبين من الجداول السابقة أن الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة المتفق عليه 0.05 مما يعني أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.

ثانياً - إثبات العلاقة الخطية بين المتغيرات باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإثبات العلاقة بين المتغيرات:

جدول رقم (7) المصدر: الباحثات 2022

Correlations			
		أثر الإعلام الصحي	أهداف الإعلام الصحي
أثر الإعلام الصحي	Pearson Correlation	1	.424**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	76	76
أهداف الإعلام الصحي	Pearson Correlation	.424**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	76	76

يبين الجدول أعلاه وجود علاقة خطية طردية بين المتغيرين أثر الإعلام الصحي وأهداف الإعلام الصحي عند مستوى الدلالة 0.00 التي هي أصغر من المستوى المتفق عليه 0.05، وهذه العلاقة تعني أنه كلما زاد تأثير الإعلام الصحي زاد تحقيق أهدافه.

جدول رقم (8) المصدر: الباحثات 2022

		Correlations	
		أثر الإعلام الصحي	وظائف الإعلام الصحي
أثر الإعلام الصحي	Pearson Correlation	1	.447**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	76	76
وظائف الإعلام الصحي	Pearson Correlation	.447**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	
	N	76	76

يبين الجدول أعلاه وجود علاقة خطية طردية بين المتغيرين أثر الإعلام الصحي ووظائف الإعلام الصحي عند مستوى الدلالة 0.00 التي هي أصغر من المستوى المتفق عليه 0.05، وهذه العلاقة تعني أنه كلما زاد تأثير الإعلام الصحي زاد تحقيق وظائفه.

ثالثاً- اختبار الفروض: بعد إثبات أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي وإثبات العلاقة الخطية بين المتغيرات، فإننا نختبر فروض الدراسة عن طريق الانحدار الخطي البسيط، عن طريق اختبار الفرض الأول والذي ينص على: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد، يوضح جدول الانحدار الخطي البسيط لأثر الإعلام الصحي على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

جدول رقم (9) المصدر: الباحثات 2022

ANOVA ^a					
بيان	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية.
1 الانحدار	3.384	1	3.384	16.408	.000 ^b
الأخطاء	15.466	75	.206		
المجموع	18.850	76			

a. Dependent Variable: أهداف الإعلام الصحي
b. Predictors: (Constant), أثر الإعلام الصحي

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة المعنوية بلغت 0.00 ما يشير إلى أن الإعلام الصحي يؤثر على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد، مما يؤكد ما جاء في جدول المحور الأول حيث اتجهت إجابات العينة إلى الإيجابية والموافقة.

الفرض الثاني: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد، يوضح جدول الانحدار الخطي البسيط لأثر الإعلام الصحي على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.

جدول رقم (10) المصدر: الباحثات 2022

ANOVA ^a					
بيان	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى المعنوية.
1 الانحدار	6.157	1	6.157	18.771	.000 ^b
الأخطاء	24.599	75	.328		
المجموع	30.755	76			

a. وظائف الإعلام الصحي
b. Predictors: (Constant), أثر الإعلام الصحي

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة المعنوية بلغت 0.00 ما يشير إلى أن الإعلام الصحي يؤثر على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد، مما يؤكد ما جاء في جدول المحور الثاني حيث اتجهت إجابات العينة إلى الإيجابية والموافقة.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أثر وأهداف ووظائف الإعلام الصحي وفقاً لمتغير الجنس: لاختبار الفرضية أُستخدِمَ جدول تحليل التباين الأحادي التالي:

جدول رقم (11) المصدر: الباحثات 2022

		ANOVA				
		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
أثر_الإعلام_الصحي	Between Groups	.042	1	.042	.010	.919
	Within Groups	306.948	75	4.093		
	Total	306.990	76			
أهداف_الإعلام_الصحي	Between Groups	5.744	1	5.744	.738	.393
	Within Groups	583.758	75	7.783		
	Total	589.502	76			
وظائف_الإعلام_الصحي	Between Groups	.744	1	.744	.077	.782
	Within Groups	722.755	75	9.637		
	Total	723.499	76			

يتبين من الجدول أعلاه أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين أثر وأهداف ووظائف الإعلام الصحي تعزى لمتغير الجنس.

النتائج:

- بعد استعراض ادبيات البحث والإطار النظري وتحليل ومناقشة نتائج التحليل واختبار فرضيات الدراسة تم التوصل إلى:
- 1- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق أهداف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.
 - 2- وجود أثر ذو دلالة إحصائية للإعلام الصحي على تحقيق وظائف الإعلام الصحي عند طلاب وطالبات الدراسات العليا بقسم الإعلام والاتصال بجامعة الملك خالد.
 - 3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05 بين أثر وأهداف ووظائف الإعلام الصحي وفقاً لمتغير الجنس.

التوصيات:

- من خلال استعراض النتائج وما تم استنتاجه يمكن للباحثات أن يقدمن بعض التوصيات:
- 1 - على الإعلام الصحي أن يهتم بطرق واستراتيجيات تحقيق الأهداف والوظائف بشكل فعال.
 - 2 - على الإعلام الصحي أن يركز على كيفية التأثير في السلوك الصحي الوقائي للمتلقين.
 - 3 - نوصي الدراسات اللاحقة بالبحث في متغيرات جديدة غير الأهداف والوظائف لتستكمل التطوير العلمي في المجال.

المراجع

- الخفاجي، محمد. (2018). روسيا ولعبة الهيمنة على الطاقة. ط1. دار أمجد لطباعة والنشر
- المشاقبة، بسام. (2012). الإعلام الصحي. ط1. دار أسامة للنشر والتوزيع.
- عواج، سامية. (2020). الاتصال في المؤسسة. ط1. مركز الكتاب الأكاديمي
- السديري، صالح. (2019). دور الحملات الإعلامية الصحية في التأثير على السلوكيات الوقائية للأسرة السعودية: دراسة مسحية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، 2019 (25)، 345-316.
- الخاجة، السيد مي. (2018). الإعلام الصحي في دولة الإمارات من المنظورين الأكاديمي والطبي: دراسة استطلاعية ميدانية. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 15 (2)، 133-98.
- بن منصور & رمضان. (2014). دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي-دراسة ميدانية لعينة من مرضى السكري بمدينة (Doctoral dissertation). جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية).
- تناح & صابرة. (2020). وسائل الإعلام ودورها في التثقيف الصحي (Doctoral dissertation). جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية).
- دغفل، وزينة & العزيري، لبنى؛ محواس، مرزاقه، (2020). دور وسائل الإعلام في التثقيف الصحي من خلال جريدة الشروق (Doctoral dissertation). جامعة محمد بوضياف بالمسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية).
- محمد، أثىلة أحمد الأمين، الصديق، & مختار عثمان. (2015). دور الإعلام المرئي في نشر الوعي الصحي.

- إبراهيم. (2022). دور حملات التوعية الصحية بوسائل الإعلام في مواجهة أهل الصعيد لبعض الأمراض والأوبئة (فيروس كورونا نموذجاً) دراسة ميدانية. المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري. 3(1)، 762-814.
- الكسواني، حنان، (2009)، الإعلام والتوعية الصحية في الأردن (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا.
- أبو سمرة، محمد، (2010)، الاعلام الصحي والطبي، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الصرايرة، محمد نجيب وآخرون، (د.ت.)، استراتيجيات الاعلام والاتصال في المجال الصحي، (د.ت.)، منشورات اليونيسيف.
- أبو الرب، (د.ت.)، مقدمة في صحة المجتمع.
- فريحات، وآخرون، (د.ت.)، مبادئ الصحة العامة.
- الدليمي، عبدالرزاق، (2015)، الاعلام المتخصص، ط 1 العربية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
- نوال ، محمد عمر، (1995)، مناهج البحث. القاهرة. ط ١. مكتبة الانجلو المصرية.
- التائب، مسعود حسين، (2018)، البحث العلمي "قواعده - اجراءاته - مناهجه". ط ١. المكتب العربي للمعارف.
- شحاته، حسن، والنجار، زينب، (2003)، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية.

درجة فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم

الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس

الباحثة تفاني بهاء الدين موسى محمد

الملخص باللغة العربية

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما درجة فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم

الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس؟

وكما سعت لفحص صحة الفرضيات التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين

الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير الجنس.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين

الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين

الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في هذه

الدراسة، وقامت باستخدام استبانة دراسة (زقوت، نبيل عبد الله، 2007)، وتم التأكد من

صدقها من خلال عرضها على محكمين، وبلغ معامل ثباتها (0.98).

وتم توزيع الاستبانة على (200) معلم من المدارس الحكومية، ولعالجة البيانات

تم استخدام الرزم الإحصائية SPSS.

وكان من أبرز نتائجها:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير الجنس، لصالح الذكور.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير سنوات الخبرة، لصالح ذوي سنوات الخبرة أكثر من 10 سنوات.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي، لصالح ذوي درجة الدكتوراة.

Abstract

The degree of effectiveness of the selection of school principals according to the principles of the Palestinian Ministry of Education from the point of view of teachers in Jerusalem Governorate.

This study aimed to answer the following main question:

What is the degree of effectiveness of the selection of school principals according to the principles of the Palestinian Ministry of Education from the point of view of teachers in Jerusalem Governorate?

It also sought to test the validity of the following hypotheses:

-There are no statistically significant differences in the study sample's assessment of the criteria that are taken into consideration when selecting public school principals in Jerusalem due to the gender variable.

-There are no statistically significant differences in the study sample's assessment of the criteria that are taken into account when selecting public school principals in Jerusalem due to the variable of years of experience.

-There are no statistically significant differences in the study sample's assessment of the criteria that are taken into account when selecting public school principals in Jerusalem due to the educational qualification variable.

To achieve the objectives of this study, the researcher followed the analytical descriptive approach in this study, and she used a study questionnaire (Zaqout, Nabil Abdullah, 2007), and its validity was confirmed by presenting it to two arbitrators.

Its stability coefficient was (0.98).

The questionnaire was distributed to (200) teachers from public schools, and SPSS statistical packages were used to process the data.

Among its most prominent results were:

- There are statistically significant differences in the study sample's assessment of the criteria that are taken into account when selecting public school principals in Jerusalem due to the gender variable, in favor of males.

- There are statistically significant differences in the study sample's assessment of the criteria that are taken into consideration when choosing principals of public schools in Jerusalem due to the variable of years of experience, in favor of those with more than 10 years of experience.

There are no statistically significant differences in the study sample's assessment of the criteria that are taken into account when selecting public school principals in Jerusalem due to the educational qualification variable, in favor of those with a doctorate degree.

مقدمة :

يمتاز عصرنا الحالي بضرورة مواكبة المتغيرات والتطورات الحاصلة في كافة المجالات وخاصة في المجال التربوي، وبذلك أصبح للتعليم الدور الحاسم والمهم في تطور وتقدم المجتمعات البشرية، ويقاس نجاح المؤسسة التعليمية في قدرة إدارتها على التجديد المستمر، ولقد تطورت العملية الإدارية لتتواءم مع الاتجاهات والتطورات الحديثة ومن أبرز هذه الاتجاهات إدارة الجودة الشاملة في التعليم.

ومن العناصر المهمة والفاعلة في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في الميدان التربوي، كان دور مدير المدرسة بوصفه محور العملية الإدارية والركيزة الأساسية للنهوض بمستوى الإدارة المدرسية والعنصر الفاعل الذي يتوقف عليه نجاح العمل الإداري بالمدرسة. ومن هنا تكمن أهمية وضع متطلبات وأساليب حديثة فعالة لمعايير انتقائهم. (ميادة محمد فوزي الباسل وسمر كامل لاشين، 2016م، ص ص1).

ويشرف على التعليم العام في مدينة القدس عدة جهات، حيث تشرف وزارة المعارف الإسرائيلية والبلدية على القسم الأكبر بينما تشرف على مدارس حكومية أخرى دائرة الأوقاف الإسلامية وتديرها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وتشرف وكالة الغوث الدولية على مدارس اللاجئين والمدارس الخاصة التي يشرف عليها ويمولها الهيئات والجمعيات الخيرية والطوائف الدينية والأفراد. (سوسن فهمي عدوان، 2020م، ص ص2-3).

تتطلب مهمة القيام بالإدارة المدرسية بشكل فعال وناجح أن يتم اختيار مدير المدرسة وفقاً لأسس عديدة، وقد تم اعتمادها من وزارة التربية والتعليم الفلسطينية على شكل مراحل، وهي كالتالي:

أولاً: أسس اختيار مدير المدرسة في فلسطين:

أسس اختيار مديري ومديرات المدارس للعام (2020/2019) م

المرحلة الأولى : التقدم للوظيفة:

أولاً : شروط التقدم لوظيفة مدير/ة مدرسة:

يتم الإعلان عن تقديم الطلبات للراغبين في التقدم لإشغال وظيفة مدير مدرسة للعام الدراسي (2020/2019) م من خلال إشعار المديريات بذلك وفقاً للشروط الآتية:

- المؤهل العلمي: أن لا تقل شهادة المتقدم عن درجة البكالوريوس (كافة التخصصات التي تقبل للتدريس في وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية). (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م، ص ص837).

- الخبرة التربوية: ثماني سنوات في وزارة التربية والتعليم العالي على أن يكون عمل منها خمسة سنوات معلماً ويفضل أن يكون قد عمل نائب مدير مدرسة على أملاك وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية.

- تقييم الأداء: أن يكون تقييم الأداء لآخر ثلاث سنوات 2016 ، 2017 ، 2018 م جيد جداً . وإذا كان المتقدم قد انقطع عن عمله في إحدى السنوات المذكورة يؤخذ تقييم الأداء لآخر ثلاث سنوات كان فيها على رأس عمله. (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م، ص ص838).

ثانياً- فترة التكليف: تحتسب من بداية العام الدراسي وتنتهي مع انتهاء امتحانات نهاية العام الدراسي (أي مع إنتهاء الفصل الدراسي الثاني) ولا تحتسب فترة العطلة الصيفية من ضمنها.

- تحتسب فترة التكليف للمدير/ة على أن لا تقل عن 90 (يوماً) يوم عمل فعلي على الأقل.

- تثبيت المدير/ة (المكلف) في نهاية العام الدراسي تقوم المديرية بإعداد تقرير توصي من خلاله بتثبيته أو عدم تثبيته من خلال لجنة مكونه من : مدير التربية والتعليم العالي، مديري الدوائر (الإدارية والفنية)، ورئيس قسم متابعة الميدان ورئيس قسم الإشراف ورئيس قسم الشؤون الإدارية ورئيس قسم الرقابة الداخلية عضو مراقب. (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م ، ص ص838).

استناداً إلى المعايير التالية:

- الحضور والشخصية " قائد تربوي".
- امتلاك مهارة الاتصال والتواصل داخلياً وخارجياً.
- المقدرة على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.
- القدرة على القيادة والتأثير في الآخرين.
- المقدرة على متابعة البيئة المدرسية من جميع جوانبها.
- المقدرة على متابعة أداء والنمو المهني للمعلمين وتشخيص مستوى الطلبة ووضع الخطط العلاجية الفاعلة.

- المبادرات التربوية. (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م ، ص ص838).

ثالثاً - تقديم الطلبات:

- يتم تقديم الطلبات إلكترونياً من خلال الرابط الإلكتروني على الصفحة للوزارة يتم الإعلان عنه في حينه.

- مدة قبول الطلبات أسبوعين من تاريخ الإعلان.

- يحتفظ المتقدم بصورة عن وصل إثبات تقديم الطلب الذي يظهر له بعد الانتهاء من تعبئة الطلب.
- على المتقدم للوظيفة تحديد المرحلة التي سيتقدم لها : مرحلة أساسية أولى ورياض الأطفال (1-4) أساسي، تقديم إثبات من المديرية بعدد سنوات تدريس المرحلة على أن لا تقل عن 3 سنوات ، "الاساسي" أو مرحلة أساسية عليا أو ثانوية (5-12).
- تكون قوائم من انطبقت عليهم الشروط كآلاتي :قائمة المتقدمين لوظيفة مدير مدرسة للمرحلة ورياض أطفال (1-4) أساسي ذكور، أو (1-4) أساسي إناث، أو للمرحلة (5-12) ذكور، أو للمرحلة (5-12) إناث.
- ترفق قائمة لمن لم تنطبق عليهم الشروط مع إظهار للشرط الذي لم ينطبق.
- يكون تقديم الطلب لإحدى المرحلتين فقط (1-4) أساسي، أو (5-12).
- تتم عملية فرز طلبات المتقدمين لوظيفة مدير مدرسة إلكترونيا في الوزارة ، وبعد الانتهاء من تقديم الطلبات مباشرة وتتم متابعة العملية من قبل الإدارة العامة للمتابعة الميدانية، والإدارة العامة للشؤون الإدارية، ومندوب عن الرقابة الداخلية.
- ملف الإنجاز :ضرورة وجود ملف إنجاز لكل متقدم لوظيفة مدير ومديرة ، على أن يحتوي على مبادرات وإنجازات المعلم والمسابقات وقصص نجاح.....الخ."
- تُرصد قوائم المتقدمين في قائمة.
- يتم حصر الشواغر المتوقعة للعام الدراسي (2019-2020) م من قبل المديرية موضح فيها سبب الشغور وجنس المدرسة ويتم تزويد الوزارة بذلك بقائمتين كآلاتي: شواغر الإدارات المدرسية للمرحلة (1-4) أساسي ذكور، أو (1-4) أساسي إناث، أو للمرحلة (5-12) ذكور ، أو للمرحلة (5-12) إناث. (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م، ص ص839).

المرحلة الثانية :الاختبار

كل من انطبقت عليهم شروط التقدم للوظيفة يتقدم لاختبار تشرف على إجراءاته كاملة (إعداد الاختبار وتنفيذه وإخراج نتائجه) الإدارة العامة للقياس والتقويم والامتحانات ،ويكون وفقاً للآتي:

- يقيس الاختبار مدى معرفة المتقدم للوظيفة بالأنظمة والقوانين والتعليمات المتعلقة بالتربية والتعليم بالإضافة إلى المهارات والكفايات التي يجب أن يمتلكها مدير المدرسة.

- علامة اجتياز الاختبار 60 %.

- ينفذ الاختبار وفق خطة زمنية محددة وبالطريقة التي تقرر في حينها.

- تصرف تكاليف تنفيذ الاختبار من الميزانية المخصصة للنشاط في الإدارة العامة للقياس والتقويم والامتحانات.

- بعد ظهور نتائج الاختبار يتم تزويدها للإدارة العامة للمتابعة الميدانية والإدارة العامة للشؤون الإدارية بنسخة لكل منهما.

- ترصد علامة الاختبار مرتبة تنازلياً في قائمة. (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م، ص ص840).

- المرحلة الثالثة :المقابلة الأولية (على مستوى المديرية) :

- يرصد للمقابلة 20 (علامة).

- تتم مقابلة كل من اجتاز الاختبار بنجاح.

- تكون اللجنة برئاسة مدير دائرة من خارج المديرية يتم تسميته من قبل الوزارة وعضو مراقب من الرقابة الداخلية يكون من وحدة الرقابة في الوزارة أو من أحد أقسام الرقابة الداخلية من مديرية أخرى وعضوية كل من رئيس قسم متابعة الميدان، رئيس قسم الشؤون الإدارية، رئيس قسم الاشراف.(هدى أحمد عبد الله سلامة، 2021 م، ص ص840).

- المرحلة الرابعة: المقابلة الثانية على مستوى الوزارة ويرصد لها 30 (علامة).
- 1- تتولى الإدارة العامة للشؤون الإدارية وبالتعاون مع الإدارة العامة للمتابعة الميدانية الإجراءات:
- تحديد موعد المقابلات ، وتشكيل لجان مقابلات.
 - تجهيز القوائم للمتقدمين مرتبه حسب الدور.
 - إجراءات النقل لوظيفة مديرة/ة وتعبئة الشواغر وفق الأصول.
- تنظيم برنامج تدريبي (تهيئه) لمن يتم نقلهم الى وظيفة مدير مدرسة بالتنسيق ما بين الإدارة العامة للمتابعة الميدانية والإدارة العامة للشؤون الإدارية والإشراف والمعهد الوطني.
- تتكون اللجنة من مدير عام المتابعة الميدانية ، مدير دائرة في الإدارة العامة للمتابعة الميدانية، عضوية مدير التربية والتعليم، عضوية الإدارة العامة للإشراف، عضوية الإدارة العامة للشؤون الإدارية ، عضوية الرقابة الداخلية بصفة مراقب.
- 2- معايير المقابلة: الشخصية والحضور، حل المشكلات، القدرة على اتخاذ القرارات، القدرة على الاتصال والتواصل، الثقافة العامة، اللغة الإنجليزية.
- 3- ترتب القوائم تنازليا بعد المقابلة :قائمتين منفصلتين للمرحلة (1-4) للذكور والإناث، قائمتين منفصلتين للذكور والإناث للمرحلة (5-12). (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م ،ص ص841).
- 4- علامة المؤهل العلمي:
- بكالوريوس (7) علامات.
 - (بكالوريوس + دبلوم تربية) (8) علامات.
 - (بكالوريوس + ماجستير) (9) علامات.

-دكتوراة (10) علامات. (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م ، ص ص 841).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

المؤسسة التربوية الفعالة هي الشعار الذي يحمله كل تربوي وعامل في هذا المجال. والمدرسة تعتبر إحدى هذه المؤسسات التربوية، الأمر الذي يتطلب مما لا شك فيه أن اختيار المدير المدرسي المناسب الذي يسعى ويحرص على تحقيق إنجاح هذا الصرح التربوي.

فهو حجر الأساس الرئيسي في إنشاء جيل مجتمعي فعال لان وظيفة المدير مركزية من حيث تمكنه من النجاح في إدارة مدرسته بما فيها من الكوادر البشرية. وبالتالي فإنه لا بد من أن يتم اختياره وفقاً لأسس واضحة فعالة غير عبثية تحقق الهدف المرجو منها، وأن لا يخضع الاختيار للواسطة والمحسوبية والأهواء الشخصية مما يتسبب في عدم وضع الرجل المناسب في المكان المناسب. وهذه الآفة الخطيرة تجتاح العالم أجمع بنسبة ما ولكن-الحمد لله-تحظى دول العالم الثالث بالجزء الأوفر حظاً منها في شتى المجالات.

ومن هنا يأتي دور الدراسة في قياس مدى فعالية الأسس والمعايير التي تعتمد عليها وزارة التربية والتعليم ومدى الالتزام بها على الصعيد التطبيقي.

حيث سعت الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

-ما درجة فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس؟

فرضيات الدراسة:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير الجنس.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

أهداف الدراسة :

بعد أن تم تبين الأسس والمعايير التي تتبعها وزارة التربية والتعليم الفلسطينية في اختيار مدير المدرسة لعام (2019/2020م)، قامت الباحثة بفحص فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس، وذلك من خلال استبانة يتم الإجابة عنها من قبل المبحوثين ، حيث هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس.

أهمية الدراسة :

تتمحور أهمية الدراسة في ما يأتي:

- الأهمية النظرية : تقدم هذه الدراسة استكشافاً لمدى فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس مما يمنح هذه الدراسة الفرصة لتكون مرجعاً يعتمده التربويون لتصحيح مسار هذا الاختيار ليصبح أكثر فعالية ليتعاطى مع متطلبات وحاجات الحياة المجتمعية الفلسطينية والعالمية ، فالمدیر هو المسؤول الرئيس عن تخطيط عمل الموظفين وواجباتهم ، وينظمهم، ويساهم في إعدادهم وتدريبهم.

-الأهمية العملية : تناولت الدراسة موضوعاً يسعى لاستقصاء درجة تطبيق اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، وذلك من أجل القيام بالتعديلات اللازمة، وتعديل المسار التربوي المتبع نهجه من قبل صانعي القرار في وزارة التربية والتعليم ويعطي الضوء الأخضر لمتابعة الباحثين للخوض في هذا المسار.

حدود الدراسة :

الحد الزمني: تحدد بالعام الدراسي 2023/2022م.

الحد البشري: عينة من معلمي المدارس الحكومية بالقدس.

الحد المكاني: محافظة القدس.

الحد الموضوعي: بيان درجة فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس.

مصطلحات الدراسة:

مدير المدرسة :هو الشخص الذي يرأس الإدارة المدرسية ويقوم بعملية توجيه أنشطتها والإشراف عليها ومتابعتها. (سوسن فهمي عدوان ، 2020 م ، ص ص10).

-أسس اختيار مدير المدرسة: الأنظمة والشروط المعتمدة من وزارة التربية والتعليم بإجراءات التي يُستند إليها في عمله اختيار مديري المدارس كالمؤهل العلمي، (الخبرات.....)، حيث تمر بمراحل محددة وواضحة (الاختبار، المقابلات على مستوى المديرية، والمقابلات على مستوى الوزارة)، ويتم رصد علامات لكل شرط ومجموع لكل مرحلة، ثم ترتيب المجموع النهائي من الأعلى للأقل لاختيار الأنسب والأعلى تحصيلاً للوظيفة. (هدى أحمد عبد الله سلامة ، 2021 م ، ص ص849).

الدراسات السابقة :

-أولاً -الدراسات العربية :

دراسة (زقوت، 2007) هدف الباحث من خلال دراسته إلى معرفة كيفية تطوير معايير اختيار مديري المدارس في وكالة الغوث الدولية من وجهة نظر المشرفين التربويين ومديري المدارس والمعلمين، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وصمم الباحث استبانة لتحقيق غرض الدراسة بالإضافة للمقابلة، وكان من أهم نتائج الدراسة ضرورة اعتماد السيرة الذاتية في عملية تصنيف وترتيب المتقدمين في قوائم، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التصنيف في قوائم بين وجهة نظر حاملي شهادة الدبلوم وحاملي شهادة الماجستير فأكثر لصالح حاملي شهادة الدبلوم، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات كل من المشرفين والمديرين والمعلمين لمعايير اختيار مديري مدارس وكالة الغوث الدولية حسب متغير سنوات الخدمة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات كل من المشرفين التربويين والمديرين والمعلمين للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري مدار وكالة الغوث الدولية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، كما توصلت الدراسة إلى وجوب رفع سنوات الخدمة إلى أكثر من 10 سنوات كمعيار في عملية الفرز الأولي، واعتماد معيار سن المتقدمين ممن تعدى 40 عاماً، ومعيار التقارير السنوية للمرشحين وبتقدير لا يقل عن جيد جداً خلال الخمس سنوات الأخيرة، ومدى الإقناع والتأثير في الآخرين والالتزان الانفعالي والقدرة على ضبط النفس والقدرة على الاتصال والتواصل والأخذ بالسمات الشخصية المناسبة وضرورة مشاركة المجتمع المحلي في عملية الاختيار، والاهتمام بالسمعة الشخصية للمعلمين المتقدمين.

دراسة (ثلجي، 2007) هدفت الدراسة إلى تطوير معايير القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء الواقع وتجارب الدول المتقدمة، ولتحقيق هذا الهدف سعت الدراسة للإجابة عن الأسئلة الآتية :

- ما المعايير المعتمدة حالياً في اختيار القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم الأردنية؟

- ما المعايير التي يجب اعتمادها لاختيار القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم الأردنية من وجهة نظر من وجهة نظر القياديين التربويين؟

- ما المعايير المستخدمة في اختيار القيادات التربوية في بعض الدول المتقدمة؟
- ما المعايير المقترحة لاختيار القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء الواقع وتجارب بعض الدول المتقدمة؟

تكون مجتمع الدراسة من جميع مديري الإدارات ومديري المديريات في مركز الوزارة ومن مديري التربية والتعليم في الميدان، وقد كانت من أبرز نتائج الدراسة:
- تحددت المعايير المعمول بها في اختيار القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم الأردنية بما يأتي: (المؤهل العلمي، والمقابلات الشخصية، وسنوات الخبرة، والخبرات التربوية، والأقدمية في الدرجة، والتقدير لآخر سنتين والبرامج التدريبية، وبطاقات الوصف الوظيفي).

- تضمنت المعايير التي يجب اعتمادها في اختيار القيادات التربوية من وجهة نظر القياديين التربويين بالإضافة إلى المعمول بها حالياً على ما يأتي: (الكفايات، والسمات الشخصية، وإتقان اللغة الإنجليزية، والاختبارات التنافسية، والرتب، والرخصة الدولية لقيادة الحاسوب، والتسلسل الإداري، واستخدام التكنولوجيا، وتقوية كبار الرؤساء والأصدقاء والأقارب، والسيرة الذاتية، والتثبيت بعد سنة بالوظيفة الإدارية والمؤهل التربوي).

- تضمنت المعايير في بعض الدول المتقدمة على ما يأتي: (السمات الشخصية، والكفاية والفاعلية، والمؤهل العلمي، والخبرة، والامتحان التنافسي، والتدريب، والمواصفات الأساسية للوظيفة).

-توصلت الدراسة إلى اقتراح معايير لاختيار القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم الأردنية في أربعة مجالات (المؤهلات العلمية، والتربوية، السمات الشخصية للقيادات التربوية، الخبرة العملية للقائد في مجال العمل الإداري، الكفاية والفاعلية في العمل).

دراسة (المواجدة، 2011) هدف الباحث من خلالها إلى بناء مقياس لاختيار مديري المدارس في الأردن، وكان المقياس عبارة عن اختبار محكي المرجع مكون من (62) فقرة من نوع الاختيار من متعدد توزعت على ستة مجالات غطي ما يحتاجه مدير المدرسة من كفايات في الجانبين الإداري والفني عند ممارسته لدوره كقائد للعملية التربوية في المدرسة. تم استخدام ثلاث عينات في هذه الدراسة هي : العينة الأولى بلغت 30 فرداً، والتي استخدمت لتحري الخصائص السيكمترية لفقرات المقياس في صورته الأولية . والثانية بلغت 60 فرداً استخدمت لتحديد درجة القطع ولتقدير مؤشر الصدق التمييزي لفقرات المقياس، وهي عبارة عن مجموعتين: مجموعة المديرين الذين تم تزكيتهن من قبل رؤسائهم على أنهم من المتميزين ومجموعة المديرين غير المتميزين، وقوام كل مجموعة منها 30 فرداً . والثالثة تكونت من 75 فرداً تم اختيارهم من مديريات التربية في محافظة الكرك، استخدمت لتقدير مؤشرات الثبات، ولقياس أداء المديرين في المحافظة. أشارت نتائج التطبيق إلى أن فقرات المقياس تقع ضمن المستوى المقبول لمعاملات الصعوبة والتمييز. كما أشارت نتائج عينة الثبات إلى أن أداء المديرين في المحافظة كان متوسطاً حيث كان متوسط أداؤهم على المقياس عند الدرجة (42) أي ما يعادل (68) من مجموع فقرات المقياس.

دراسة (طمين، 2014) هدف الباحث من خلالها إلى التعرف على مدى أهمية الإدارة التربوية بتأهيل مدير المدرسة، ومعرفة الأساليب المتبعة لتأهيل مدير المدرسة، والتعرف على الطرق المناسبة لاختيار مدير الإدارة المدرسية. واعتمد الباحث المنهج الكيفي، وتم اعتماد تعين المشكلات من قبل الباحث وجمع البيانات وتحليلها واستنباط

نتائجها بالإضافة للمقابلة، وتوصل الباحث إلى أن الإدارة التربوية تعمل على إقامة دورات تدريبية لمديري المدارس نظراً لوعيها بأهمية التدريب للرفع من مستوى مدير المدرسة المهني وزيادة كفاءته ليقوم بدوره القيادي في مدرسته، وأن الإدارة التربوية تختار للتدريب من لديهم الاستعداد لشغل إدارة المدارس وذلك بتدريب من ترجى فائدة من تدريبه وعدم ضياع الوقت والجهد والإمكانات، وأن الإدارة التربوية تقوم بتدريب مدير المدرسة على أساليب الإشراف التربوي باعتباره مشرف مقيم.

دراسة (الطويل وأبوشويمة، 2016) هدف الباحثان في هذه الدراسة إلى اقتراح معايير لاختيار مديري الإدارات العليا والوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (154) فرداً من مديري الإدارات العليا والوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية تم اختيارهم بطريقة عشوائية منتظمة، ولجمع البيانات تم إجراء مقابلات شخصية مع بعض القادة التربويين في إدارات التربية والتعليم، والرجوع إلى القوانين والأنظمة والوثائق المعتمدة في عملية اختيار مديري الإدارات العليا والوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية. خلصت الدراسة إلى أن درجة استجابة جميع أفراد عينة الدراسة كانت مرتفعة، وبناءً على ذلك جاءت مرحلة اقتراح المعايير؛ إذ تمّ الدمج بين ما ركّز عليه الجانب النظري في اقتراح المعايير، وبين ما أفرزته نتائج الدراسة، وفي المرحلة التالية تمّ التأكد من صدق المعايير. وفي ضوء نتائج الدراسة، أوصت بتطبيق المعايير المقترحة في اختيار مديري الإدارات العليا والوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية.

دراسة (جامعة الأزهر ، 2016)هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر نقص القيادات الإدارية المدربة على تحقيق متطلبات الجودة الشاملة في المدارس الحكومية بمدينة الرياض. والتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة قد تعزى إلى متغيرات (المؤهل العلمي - الخبرة - الدورات في مجال

الجودة). ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المقارن، والاستبانة كأداة لجمع المعلومات والتي تم توزيعها على عينة قوامها (100) من المديرات بالمدارس الحكومية. وتوصلت الدراسة إلى موافقة المديرات على الآثار السلبية لنقص وجود إدارة مدربة للجودة الشاملة. وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة بين أفراد الدراسة فيما يتعلق بالمتغيرات (المؤهل العلمي- سنوات الخبرة - الدورات التدريبية في مجال الجودة).

دراسة (عدوان ، 2020) التي هدفت إلى التعرف إلى المعايير المتوفرة لدى مديري المدارس المهنية في وزارة التربية والتعليم ، ودراسة حالة مديريات شمال الضفة الغربية، كما هدفت إلى التعرف إلى مقترحات تطوير المعايير المهنية لاختيار مديري المدارس المهنية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج النوعي من خلال أداتين وهما: المقابلة والمجموعات البؤرية لعينة من مدراء ومشرفين على التعليم المهني . وأظهرت النتائج أن درجة المعايير المتوفرة لدى مديري المدارس المهنية كبيرة، وأن مقترحات المكلفين بمتابعة المدارس المهنية ومشرفي التعليم المهني لاختيار مدير المدرسة المهنية جاءت في اخضاع مدير المدرسة المهنية لفترة تجريبية لا تقل عن ثلاث سنوات، وضرورة امتلاكه الصفات القيادية، والتمكن الإداري، ولديه القدرة على إدارة الأزمات والتخطيط، وطالبوا بامتلاك المرشح للخبرة الكافية بالعمل في المدارس المهنية وإدارة المشاغل، وضرورة الرجوع إلى ملفه وتاريخه حينما كان معلماً.

دراسة (سلامة ، 2021) التي هدفت من خلالها الباحثة إلى التعرف على الفرق بين أسس اختيار مدير المدرسة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وفنلندا. وتم استخدام منهج (التحليل المقارن) بدراسة الوثائق، والمقابلة، وأداتين، الأولى نموذج لمقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين أسس اختيار مدير المدرسة لعام (2019 - 2020) وفنلندا، والثانية مجموعة أسئلة لمقابلة أصحاب القرار. وكان من أبرز نتائجها: أن هناك

اختلافاً بين أسس اختيار مدير المدرسة في فلسطين وأسس اختياره في فنلندا، وتتميز فنلندا (باختبارات نفسية، تدريس حصص، إنجاز أو أوراق بحثية، وتتفق فلسطين وفنلندا في المقابلة الشخصية. واوصت الدراسة بأن لا يقل المؤهل العلمي لاختيار مدير المدرسة عن ماجستير، وإعداد المدرء من خلال الدورات والاختبارات التمهيدية قبل اختيارهم لشغل وظيفة مدير مدرسة، وإضافة شرط في مرحلة التكليف بإنجاز المدير ورقة بحثية.

دراسة (سلامة ، 2021) هدفت الباحثة في دراستها هذه إلى تحليل أسس اختيار مديري مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لعام (2019/2020م) ، ومقارنتها بالمعايير المهنية لهم، لمعرفة مواطن الاتفاق والاختلاف، واستجابات أصحاب القرار لنتائج الدراسة من حيث مناسبة إضافتها للأعوام القادمة. تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال "هل يوجد توافقاً بين أسس اختيار مدير المدرسة في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية لعام 2019-2020 وثيقة معايير المهنية؟" وتم استخدام منهج تحليل المحتوى بطريقتين: دراسة الوثائق، والمقابلة ، وأداتين، الأولى لمقارنة أوجه التشابه والاختلاف بين المعايير المهنية لمديري المدارس المنشورة في الوثيقة عام 2014، وأسس اختيار مدير المدرسة قيد الدراسة، من خلال التكرارات والنسب المئوية بناء على النظام الثنائي (متوافق، غير متوافق) والثانية مجموعة أسئلة (مخرجات نتائج الدراسة) لاستخدامها في مقابلة أصحاب القرار. وكان من أهم النتائج توفر المعايير المهنية بنسبة (74.5%) من أسس اختيار مديري المدارس، وركزت على معايير أكثر من غيرها مثل :المعياريين رقم 13، 16، وأهم التوصيات إضافة سؤال للاختبار الكتابي عن المعيار (1) يمتلك معرفة وفهماً بالمعايير المهنية الوطنية الفلسطينية للمعلمين، والتأكد من معرفته بفلسفة المنهاج الفلسطيني، وتقييم الأداء بمرحلة التكليف، وعلامة لإتقان الحاسوب.

-ثانياً -الدراسات الأجنبية-

هدفت دراسة "بابو" (Babo,2008) إلى التعرف على معايير ISLLC 2008 "الوظائف" التي تعتبر الأكثر أهمية من قبل العينة وطنية من مديري المدارس عند تطبيقها على عملية التقييم الرئيسي، وكانت من أهم النتائج التي حددها اختبار فريدمان للعينات ذات الصلة على المعايير "الوظائف" التي تؤثر على المقطع العرضي الوطني للمشرفين عند تقييم مديري المدارس: أن يكون مدافعاً عن الأطفال، تعزيز وحماية رفاهية وسلامة الطلاب، رعاية والحفاظ على ثقافة التعلم، تنفيذ خطة لتحقيق أهداف المدرسة، المحافظة على ثقافة التوقعات العالية.

دراسة "أرمنتا" (Armenta,2008) هدفت هذه الدراسة إلى توفير برامج لتوظيف واختيار المرشحين الذين لديهم أكبر إمكانات ليصبحوا قادة مدارس فعالين. حيث دعت الدراسة إلى تحديد ما يجب تقييمه في عملية الاختيار، فيتعين على أعضاء هيئة التدريس تحديد الغرض العام لعملية الاختيار. وأنه يمكن استخدام أي عدد من التقييمات، ولكن الأكثر شيوعاً تشمل متوسط درجات النقاط، ودرجات GRE، والحد الأدنى من سنوات التدريس، وكتابة العينات، ونوع من التقييم الشفوي " سواء كانت مقابلة أو مناقشة جماعية أو عرض تقديمي". وأنه يجب على أعضاء هيئة التدريس : تحديد مدى أهمية التقييمات الخاصة في التنبؤ بإمكانيات المرشح للنجاح، و استخدام نماذج مصممة جيداً لتسجيل النتائج. يجب بعد ذلك تحديد الأوزان التي سيتم تعيينها لمعايير تقييم معينة وأنواع الدرجات المنخفضة التي قد تكون سبباً للرفض أو العلاج. تماماً كما تحتاج التقييمات المكتوبة أو الشفوية إلى نماذج تم إعدادها بعناية، وأنه يجب على لجان الاختيار أيضاً تحديد مقدار (إن وجد) درجات GRE ومتوسط درجات النقاط التي سيتم تقييمها في العملية. وأنه بغض النظر عن معايير الاختيار، يجب أن يعرف أعضاء هيئة التدريس والطلاب أن العملية تخدم الغرض المطلوب وليست مجرد تمرين روتيني.

وللتأكيد ، فإن الهدف المنشود هو التنبؤ بفرص المرشحين للنجاح في البرنامج ، وفي النهاية ، بصفتهم مديري مدرسة.

دراسة (Koonce & Causey, 2011) سعى الباحثان من خلالها إلى فحص فائدة PIMA (تقييم موجه التدريب الرئيسي وهو نتيجة توليف إطار العمل في أداة تستخدم لتقييم المتدربين من خلال توجيه المديرين في الميدان) كمقياس لإنجاز معايير ISLLC (وهو هيكل مشتق من معايير اتحاد مسئولية قادة المدارس المشتركة بين الولايات)، وكمؤشر لنتائج SLLA (يقيس تقييم ترخيص قادة المدارس ما إذا كانوا يمتلكون المعرفة ذات الصلة بالمعايير التي يعتقد أنها ضرورية للممارسة المهنية المختصة). توصلت الدراسة إلى المطالبة بتحسين برامج الإعداد الرئيسية كما هو مطلوب من قبل وكالات الاعتماد ولوائح الموافقة على برنامج الدولة.

وأنه لم يتم العثور على علاقات إيجابية بين درجات SLLA وعناصر PIMA الفردية.

هدفت دراسة "لاستر" (laster, 2013) إلى معرفة معايير وأطر الكفاءة المهنية في المملكة المتحدة، حيث يتم استخدام أطر ومعايير الكفاءة بشكل متزايد من قبل المهن في المملكة المتحدة ، مدفوعة بالضغط من أجل المساءلة المهنية وخاصة من خلال الاتجاه نحو تقييم الممارسة قبل منح حالة التأهيل الكامل (الجودة). حيث أشارت معظم النتائج إلى أن التقييم يتم في الدرجة الأولى بربطها بالقدرة على الاضطلاع بأنشطة العمل والأدوار وفقاً لمعيار مناسب ، أي أنها تعكس في الغالب نهجاً خارجياً أو قائماً على النشاط للكفاءة. وأن المعيار العام لأطر الكفاءة متغير ، فبعضها يكون أكثر بقليل من مناهج دورة معدلة أو قوائم بسيطة من الأنشطة التي تعتمد على مستوى عالٍ من الاتفاق الضمني حول ما هو مطلوب في الممارسة.

الطريقة والإجراءات:

منهج الدراسة: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، وتم دراسة درجة فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس.

مجتمع الدراسة الاستطلاعية: تألف مجتمع الدراسة الاستطلاعية (من جميع معلمي المدارس الحكومية في مدينة القدس)، ذكوراً وإناث، حيث تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 200 معلم، (تم اختيار العينة بطريقة عشوائية) كما يبين الجدول الآتي:

الوظيفة	ذكر	أنثى	المجموع
معلم	51	149	200

الجدول (1) مجتمع الدراسة للعام الدراسي (2022/2023م).

جدول رقم (2) لتوزيع العينة (عينة الدراسة موزعة حسب الجنس ومؤهل الدراسة للعام الدراسي 2022/2023 م)

المؤهل	ذكر	أنثى	المجموع
بكالوريوس	40	134	174
ماجستير	8	14	22
دكتورة	3	1	4
المجموع الكلي	51	149	200

ملاحظة هذا البند عدلته الباحثة وفقاً لرأي المحكمين من (المؤهل العلمي : دبلوم متوسط، بكالوريوس، ماجستير فأكثر إلى)، (بكالوريوس، ماجستير، دكتورة).

جدول رقم (3) عينة الدراسة موزعة وفقاً للجنس والخبرة

سنوات الخبرة	ذكر	أنثى	المجموع
من 0-5 سنوات	20	73	93
من 6-10 سنوات	21	58	79
أكثر من 10 سنوات	10	18	28
المجموع الكلي	51	149	200

أداة الدراسة :

بعد مراجعة الأدب التربوي تم الاستعانة واستخدام الاستبانة المستخدمة في دراسة (زقوت، 2007) ، وقد تكونت من (56) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي الفرز الأولي، والامتحان الكتابي، والمقابلة الشخصية، والتصنيف في قوائم. (تم الاستغناء في هذا البحث عن البنود المطلوب اقتراحها لتحسين تطوير معايير اختيار مديري مدارس التي تطلب التعبير الكتابي الإنشائي من المعلمين).

صدق الدراسة : تم التأكد من صدق الاستبانة من خلال :

أولاً- صدق المحكمين: تم تحكيم الاستبانة من عدد من المحكمين.

ثانياً- صدق الاتساق الداخلي : حيث تم من خلال تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلم، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون، كما تبينها لجداول الآتية :

جدول رقم (4) معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المجال الأول مع الدرجة الكلية

للمجال الأول (الفرز الأولي).

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	التقدير في التقارير السنوية.	0.85	0
2	عدد سنوات الخدمة في التعليم.	0.98	0
3	تقارير زيارات المشرفين التربويين.	0.96	0
4	المؤهل الجامعي.	0.98	0
5	تعليق مدير المدرسة على طلب المتقدم.	0.98	0
6	الدورات التدريبية التي حصل عليها.	0.98	0

جدول رقم (5) معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المجال الثاني مع الدرجة الكلية

للمجال الثاني (الامتحان الكتابي) (المسابقة))

الرقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الإلمام بالأدب التربوي	0.80	0
2	الإلمام بالمعرفة النظرية لأساليب العمل الإداري	0.81	0
3	التعبير كتابياً باللغة الإنجليزية	0.77	0
4	القدرة على التعبير التربوي في مجال العمل	0.81	0
5	القدرة على تفسير المواقف التربوية	0.81	0
6	الإلمام بطرق التدريس وأساليبه	0.81	0
7	الإلمام بأساليب الملاحظة والقياس	0.81	0
8	الإلمام المعرفي والتطبيقي بمواد تكنولوجيا التعليم ووسائله	0.81	0
9	المعرفة بنظريات علم النفس وعلم النفس التربوي	0.74	0
10	امتلاك مهارات التخطيط المختلفة	0.75	0
11	القدرة على تنفيذ مهام التخطيط الاستراتيجي	0.73	0
12	القدرة على تقييم كفاءة العاملين	0.81	0
13	القدرة على مساعدة العاملين في بناء تطوير الاختبارات المدرسية	0.84	0
14	القدرة على حسن التصرف في المواقف التعليمية	0.84	0
15	القدرة على التنبؤ بوقوع المشكلات	0.81	0
16	القدرة على حل المشكلات	0.82	0
17	القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة في أثناء الأزمات	0.85	0
18	القدرة على إعطاء أمثلة لمواقف واقعية	0.86	0
19	القدرة على كتابة التقارير والمراسلات	0.81	0
20	القدرة على استخدام أساليب الإشراف التربوي الحديثة	0.82	0

جدول رقم (6) معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المجال الثالث مع الدرجة الكلية

للمجال الثالث (المقابلة الشخصية)

رقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الشكل العام والملامح المقبولة	0.94	0
2	الأناقة ومناسبة الهندام	0.94	0

3	الإيمان بأهمية رسالة التربية والتعليم	0.70	0
4	التعامل بجدية وحزم في المواقف المختلفة	0.94	0
5	القدرة على الحديث والمحاور	0.94	0
6	القدرة على الإقناع والتأثير في الآخرين	0.94	0
7	القدرة على الحديث باللغة الإنجليزية بطلاقة	0.94	0
8	الاتزان الإنفعالي والقدرة على ضبط النفس	0.94	0
9	القدرة على توجيه مسار الحديث بلباقة والسيطرة عليه	0.94	0
10	قابليته لتحمل المسؤولية	0.94	0
11	تقبله للآخرين	0.70	0
12	مساهماته وأعماله في اللجان المدرسية	0.70	0
13	إنجازاته على مستوى المدرسة	0.70	0
14	إنجازاته على مستوى المنطقة التعليمية	0.69	0
15	اللباقة في الحديث	0.70	0
16	مدى قدرته على الاتصال والتواصل	0.69	0
17	المبادرة والمبادأة	0.68	0
18	الاتصاف بالعدالة الموضوعية والواقعية	0.87	0
19	الانتماء إلى مهنته والعاملين فيها	0.91	0
20	الالتزام بالمواعيد واستشعار قيمة الوقت	0.91	0

جدول رقم (7) معاملات ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المجال الرابع مع الدرجة الكلية

للمجال الرابع (التصنيف في قوائم)

رقم	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	درجة الامتحان الكتابي	0.93	0
2	نتيجة المقابلة الشخصية	0.97	0
3	عدد سنوات الخدمة	0.95	0
4	عدد الدورات التدريبية التي حصل عليها	0.97	0
5	المؤهل العلمي الأعلى من البكالوريوس	0.97	0
6	تزكية المشرفين التربويين له	0.95	0
7	تزكية القائمين على التوظيف	0.85	0
8	تزكية مدير التربية والتعليم	0.93	0
9	السيرة الذاتية	0.94	0
10	التقدير في الشهادة الجامعية	0.93	0

تبين الجداول السابقة (3، 4، 5، 6) أن جميع فقرات الاستبانة دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي. الثبات:

طريقة كرونباخ ألفا: حيث قامت الباحثة باحتساب قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة، كما يبين الجدول الآتي:

جدول رقم (8) معامل كرونباخ ألفا لمجالات الاستبانة

الرقم	المجال	عدد الفقرات	معامل كرونباخ ألفا
1	الفرز الأولي	6	0.68
2	الامتحان الكتابي	20	0.906
3	المقابلة الشخصية	20	0.97
4	التصنيف في القوائم	10	0.98
	مجموع فقرات الاستبانة الكلية	56	0.98

تبين نتائج معاملات كرونباخ ألفا أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات حيث أن قيم المجالات (الامتحان الكتابي، والمقابلة الشخصية، والتصنيف في قوائم) جميعاً فوق (0.90)، وأن مجال الفرز الأولي قيمته تعتبر مقبولة نوعاً ما، وأن معامل ألفا للاستبانة كاملة هو (0.98).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على فعالية اختيار مديري المدارس وفقاً لأسس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية من وجهة نظر المعلمين في محافظة القدس، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتطبيق الاستبانة على عينة من المعلمين من الفصل الأول للعام الدراسي 2023/2022م، ووفقاً لتحليل هذه الاستبانات سيتم مناقشة فرضيات الدراسة، بالشكل الآتي:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية استخدام اختبار ت للعينات المستقلة (Independent-Samples T Test) للفروق في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير الجنس، كما يبين الجدول الآتي:

جدول رقم (9) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة للفروق في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير الجنس. (نعملها للفرز الأولي، الامتحان الكتابي، المقابلة الشخصية، التصنيف في قوائم)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت الحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	51	175	111.65	198	5.853-	0.00
أنثى	149	83.05	14.86			

يتبين من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في درجة تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير الجنس. وقد كانت الفروق لصالح الذكور حيث بلغ المتوسط الحسابي لديهم (175) مقابل (83) لدى الإناث. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

حيث لم تتوافق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (زقوت، 2007) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات كل من المشرفين التربويين والمديرين والمعلمين للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري مدار وكالة الغوث الدولية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

الفرضية الثانية : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير سنوات الخبرة، (نعملها للفرز الأولي، الامتحان الكتابي، المقابلة الشخصية، التصنيف في قوائم) ، كما يبين الجدول (10) الآتي:

جدول رقم (10)

مصدر التباين	درجات الحرية	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2	5.147	0.007
داخل المجموعات	197		
المجموع	199		

يتبين من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في درجة تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير سنوات الخبرة. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت.

ولإيجاد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات

الثنائية البعدية، كما يوضح الجدول (11): جدول رقم (11)

المقارنات	5-0 سنوات	10-6 سنوات	أكثر من 10 سنوات
0-5 سنوات		27.98	68.54
10-6 سنوات			40.55
أكثر من 10 سنوات			

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في درجة تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير سنوات الخبرة، كانت الأعلى بين المعلمين من أصحاب خبرة 0-5 سنوات والمعلمين من خبرة أكثر من 10 سنوات ، لصالح المعلمين ذوي خبرة أكثر من 10 سنوات. وبعد ذلك تأتي الخبرة من 6-10 سنوات والخبرة أكثر من 10 سنوات لصالح الخبرة أكثر من 10 سنوات. وبعد ذلك تأتي الخبرة من 6-10 سنوات والخبرة أكثر من 0-5 سنوات لصالح الخبرة من 6-10 سنوات.

حيث تعارضت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة (جامعة الأزهر ، 2016) ، التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة بين أفراد الدراسة فيما يتعلق بالمتغيرات بسنوات الخبرة .

وفي نفس الإطار توصلت دراسة (زقوت، 2007) ، إلى وجوب رفع سنوات الخدمة إلى أكثر من 10 سنوات كمعيار في عملية الفرز الأولي، واعتماد معيار سن المتقدمين ممن تعدى 40 عاماً، ومعيار التقارير السنوية للمرشحين وبتقدير لا يقل عن جيد جداً خلال الخمس سنوات الأخيرة، ومدى الإقناع والتأثير في الآخرين والالتزان الانفعالي والقدرة على ضبط النفس والقدرة على الاتصال والتواصل والأخذ بالسمات الشخصية المناسبة وضرورة مشاركة المجتمع المحلي في عملية الاختيار، والاهتمام بالسمعة الشخصية للمعلمين المتقدمين.

كما أشارت دراسة (عدوان ، 2020) إلى ضرورة امتلاك المرشح للخبرة الكافية بالعمل في المدارس المهنية وإدارة المشاغل، وضرورة الرجوع إلى ملفه وتاريخه حينما كان معلماً.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

للتحقق من صحة الفرضية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance) للفروق في تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي، (نعملها للفرز الأولي، الامتحان الكتابي، المقابلة الشخصية، التصنيف في قوائم)، كما يبين الجدول (12) الآتي:

جدول رقم (12)

مصدر التباين	درجات الحرية	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	2	4.869	0.009
داخل المجموعات	197		
المجموع	199		

يتبين من الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى $\alpha \geq 0.05$ في درجة تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي. وبذلك تكون الفرضية قد رفضت. ولإيجاد مصدر هذه الفروق تم استخدام اختبار توكي (Tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية، كما يوضح الجدول (13): جدول رقم (13)

المقارنات	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراة
بكالوريوس		62.56	88.65
ماجستير			26.09
دكتوراة			

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في درجة تقدير عينة الدراسة للمعايير التي تؤخذ بعين الاعتبار عند اختيار مديري المدارس الحكومية في

القدس تعزى لمتغير المؤهل العلمي، كانت الأعلى بين المعلمين ذوي المؤهل البكالوريوس والمعلمين من ذوي مؤهل الدكتوراة ، لصالح المعلمين ذوي درجة الدكتوراة. وبعد ذلك تأتي الخبرة الأعلى بين المعلمين ذوي المؤهل البكالوريوس والمعلمين من ذوي مؤهل الماجستير، لصالح المعلمين ذوي درجة الماجستير. وبعد ذلك يأتي ذوي مؤهل البكالوريوس.

وقد أشارت نتائج دراسة (زقوت، 2007) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال التصنيف في قوائم بين وجهة نظر حاملي شهادة الدبلوم وحاملي شهادة الماجستير فأكثر لصالح حاملي شهادة الدبلوم.

كما توصلت دراسة (جامعة الأزهر ، 2016) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة بين أفراد الدراسة فيما يتعلق بالمؤهل العلمي، و الدورات التدريبية في مجال الجودة.

التوصيات:

- توفير دورات تدريبية لكافة التربويين لإعدادهم لمرحلة المساهمة الفاعلة في مرحلة اتخاذ القرار الفعال، التركيز على الاتزان الانفعالي، والقدرة على ضبط النفس، والقدرة على الاتصال والتواصل، والتأثير الفعال الإيجابي في الآخرين.
- إعداد تقارير فعالة وعادلة (دون محاباة) تصف قدرة وكفاءة المتقدمين لوظيفة مدير، وإعداد المعلمين لمرحلة الإدارة الفاعلة.
- دراسة واقع وتجارب الدول المتقدمة في المجال التربوي التعليمي، ومناسبته وتنقيحه لما يناسب مجتمعنا.
- متابعة مديري المدارس بإقامة دورات تدريبية لهم لارشادهم ولزيادة مستواهم المهني.
- اختبار قدرات المدير القيادية والإدارية من خلال بحث أو تجربة ميدانية فعالة.

- إخضاع المدراء لمشاريع صغيرة (تكون مشروع بحث ميداني)، يتعرض خلالها لمشكلة مجتمعية ليشكل فريق عمل ويسعى على حلها، وتكون معيار النجاح في هذا المشروع هو معيار بنسبة معينة لاختياره لوظيفة مدير.
- تعاون المؤسسات الحكومية جميعها مع الإدارة المدرسية لما يحقق مصلحة الطالب.
- إعطاء الفرص للمعلمين القيادين لأداء أدوار فعالة في الإدارة المدرسية بما يشكل حلقة دعم للإدارة.
- تحفيز الإدارة المدرسية والكادر التعليمي للقيام بمشاريع وأفكار فعالة لتقوية الإطار التعليمي التربوي.
- إتاحة الفرصة للباحثين لدراسة المشاكل الإدارية التربوية والعمل على المساهمة في علاجها وحلها.
- عدم إعطاء الفرصة لأي واسطة للتدخل في التعينات التربوية.
- أن يمتلك المسؤولين التربويين الشهادات والخبرة التي يعطيهم صلاحية البت والحسم في الأمور التربوية.

المراجع والمصادر

المراجع العربية :

- الباسل، ميادة محمد فوزي ، ولاش، سمر كامل.(2016). ط1. " استراتيجيات اختيار مديري المدارس مدخل لإدارة الجودة الشاملة" ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر.
- جامعة الأزهر، (2016). " أثر نقص القيادات الإدارية المدربة على تحقيق متطلبات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المدارس الحكومية بمدينة الرياض" مجلة كلية التربية ، العدد 170 ، ص 105-131.
- ثلجي، رويل نور.(2007). " تطوير معايير اختيار القيادات التربوية في وزارة التربية والتعليم الأردنية في ضوء الواقع وتجارب الدول المتقدمة"، رسالة دكتوراة ، مجلة المنارة للإستشارات، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان ، الأردن.
- زقوت، نبيل عبد الله.(2007). " تطوير معايير اختيار مديري مدارس وكالة الغوث في غزة من وجهة نظر المشرفين التربويين والمديرين والمعلمين"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- سلامة ، هدى أحمد عبدالله.(2021). " أوجه الشبه والاختلاف بين أسس اختيار مديري المدارس في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية وفنلندا" المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (30)، ص 834-861.
- سلامة ، هدى أحمد.(2021). " مقارنة بين أسس اختيار مديري مدارس وزارة التربية والتعليم الفلسطينية ووثيقة المعايير المهنية لهم " المجلة الدولية لنشر الدراسات العلمية، العدد الأول ، البحث(13)، ص 346-368.

- الطويل ، هاني عبدالرحمن، أبوشويمة ،وزبيدة حسن.(2016). " معايير مقترحة لاختيار مديري الإدارات العليا والوسطى في وزارة التربية والتعليم الأردنية " مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد 43 ، ملحق(2) ، ص929-947.
- طمين ، محمد عبد السلام خليفة.(2014). " دور الإدارة التربوية في تأهيل مدير الإدارة المدرسية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، إندونيسيا.
- عدوان ، سوسن فهمي.(2020). " المعايير المتوفرة لدى مديري المدارس المهنية في وزارة التربية والتعليم (دراسة حالة مديريات شمال الضفة الغربية)"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.
- المواجدة ، صيام عبد الحميد.(2011). " بناء مقياس لاختيار مديري المدارس في الأردن"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الأردن.
- المراجع الأجنبية :

Armenta, Tony.(2008) **Making Selective Admission More Meaningful** . OpenStax-CNX module, Version 1.1,p.p1-5.

Babo, Ed.D, Gerard 2008. **A Hierarchy of Application of the ISLLC 2008 Standards’ “Functions” to Principal Evaluation: A National Study**. Journal of Scholarship and Practice, Vol. 8, No. 2,p.p26-37.

Koonce, Glenn & Causey, Ralph. (2011) **“Standards-based Assessment for Principal Interns”** The International Journal of Educational Leadership Preparation, Vol. 6,No. 1.,39 (1),p.p1-11.

Lester, Stan (2013) **“Professional competence standards and frameworks in the United Kingdom”** Final version published in Assessment and Evaluation in Higher Education .39 (1),p.p1-16.

التطبيقات التجارية وأثرها الاجتماعي الاقتصادي على الأسرة السعودية

(دراسة مقارنة على الأسر بمحافظة شقراء)

د. ألفة أحمد الماجري

هند بنت عبد الله الحربي

قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

باحثة ماجستير قسم علم الاجتماع

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية

جامعة القصيم

جامعة القصيم

المستخلص

هدفت الدراسة التعرف إلى التطبيقات التجارية وأثرها الاجتماعي الاقتصادي على الأسرة السعودية، وتحقيق أهداف الدراسة، تم توظيف المنهج المقارن كمنهج للدراسة والمقارنة بين الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية خلال فترة التسوق التقليدي وعبر التطبيقات التجارية وبناء الاستنتاجات في ضوء الواقع الحالي، وتكونت العينة من (105) أسرة -محافظة شقراء- بالملكة العربية السعودية، وتم توظيف الاستبانة لجمع البيانات، وكشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في استجابات أفراد الدراسة حول (الأثر النفسي، الأثر الاجتماعي، الأثر الاقتصادي) باختلاف متغير أي نمط للتسوق تفضل/ين خلال فترة التسوق التقليدي ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين أفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التسوق التقليدي وأفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التطبيقات التجارية الإلكترونية حول (الأثر النفسي، الأثر الاقتصادي) خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية حيث كان الأثر النفسي والاقتصادي أعلى لدى الذين يفضلون نمط التطبيقات التجارية الإلكترونية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين أفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التسوق التقليدي

وأفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التقليدي والتطبيقات معاً حول (الأثر الاقتصادي) حيث الأثر الاقتصادي أعلى لدى الذين يفضلون نمط التقليدي والتطبيقات معاً، وأوصت الدراسة العمل على تعزيز ثقة الأسرة السعودية التي تتسوق من خلال التطبيقات التجارية في أمان بياناتها الشخصية عند الشراء عبر التطبيقات التجارية والعمل على تشجيع الأسر السعودية على التسوق عبر التطبيقات التجارية، واقترحت الدراسة إجراء دراسات مستقبلية حول الآثار السلبية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية.

الكلمات المفتاحية: التطبيقات التجارية، الآثار الاجتماعية، الآثار الاجتماعية، الأسرة السعودية.

Commercial applications and their socio-economic impact on the Saudi family

(A comparative study on families in Shaqra region)

BY

Hind bint Abdullah Al-Harbi and Dr. Olfah Ahmad El-Majery

Abstract

The study aimed to identify commercial applications and their socio-economic impact on the Saudi family, and to achieve the objectives of the study, the comparative approach was employed as a method for studying and comparing the psychological, social and economic effects during the period of traditional shopping and through commercial applications, and drawing conclusions in the light of the current reality, and the sample consisted of (105) families - Shaqra Governorate - in the Kingdom of Saudi Arabia, and a questionnaire was used to collect data, The results of the study revealed that there were no statistically significant differences at the level (0.05) or less in the responses of the study individuals about (the psychological effect, the social effect, and the economic impact) according to the variable of which style of shopping do you prefer during the traditional shopping period, and there were statistically significant differences at Level (0.05) or less between the study individuals who prefer the traditional marketing style and the study individuals who prefer the electronic commercial applications style about (psychological effect, economic effect) during the period of shopping through commercial applications, where the psychological and economic impact was higher among those who prefer the electronic commercial applications style , And the presence of statistically significant differences at the level (0.05) or less between the study individuals who prefer the traditional marketing style and the study individuals who prefer the traditional style and applications together about (the economic impact), where the economic impact is higher among those who prefer the traditional style and applications together. The study recommended working to enhance the confidence of the Saudi family that shops through commercial applications in the safety of their personal data when purchasing through commercial applications, and work to encourage Saudi families to shop through commercial applications, and the study suggested conducting future studies on the negative effects that face the Saudi family during the period of traditional shopping. And the period of shopping through commercial applications.

Keywords: commercial applications, social effects, social effects, Saudi family.

مقدمة

أدت التطورات الحاصلة في ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات لحدوث تغييرات في الكثير من المجالات، ولعل أحد أهم تلك المجالات ما يتعلق بالتجارة وطرق البيع، حيث ظهر نوع جديد من طرق البيع والتسويق وهو ما يسمى بالتجارة عبر التطبيقات التجارية الإلكترونية كبديل للتجارة العادية أو عمليات البيع والتسوق التقليدية.

وتكمن أهمية التكنولوجيا من خلال قناعة المستخدمين لها بجميع أشكالها المختلفة ومدى تقبلهم للمتغيرات التي أحدثتها التقنية حتى تصبح نسيج من ضمن انسجتهم الاجتماعية.

لذا تُعدّ التطبيقات التجارية أسلوباً للشراء والتسوق يعالج الكثير من مشكلات السوق؛ وخاصة ما يتعلق بالتسوق التقليدي، الذي يدفع الأسرة إلى إنفاق جزء كبير من وقتها وجهدها للوصول إلى موقع المركز التجاري متحملة مخاطر احتمالية عدم توفر المنتج أو مواصفاته، والتعرض لكثير من العوائق التي تحول بينهم وبين الحصول على السلعة المطلوبة، بالإضافة إلى خطورة نقل الأموال داخل الأسواق التقليدية.

وعليه فإنّ التطبيقات التجارية قد أسهمت بشكل فعال في إحداث الكثير من الآثار الاجتماعية الاقتصادية على العديد من الأسر؛ حيث أصبح التطبيق التجاري حلاً نموذجياً لكثير من الأسر في حالة الظروف الصحية الصعبة، وقد يفضله عدد من الأسر القاطنة لأماكن يصعب معها التسوق المباشر، وكذلك يمكن للتطبيق التجاري أن يلبي تعدد واختلاف الأذواق للأسرة، مما قد يترتب عليه تحسين الحالة النفسية والمزاجية لأفرادها.

كما يساعد التسوق عبر التطبيقات الأسر في الاختيار بين الأسواق العالمية بكل منتجاتها والمفاضلة بينها بطريقة ممتعة وواضحة وعلى مدار الساعة دون التقيد في وقت محدد.

وفي ضوء ما تم التطرق اليه آنفاً، تأتي هذه الدراسة لرصد أوجه الشبه والاختلاف في الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية.

مشكلة الدراسة:

أصبح التسوق عبر الإنترنت ظاهرة معاصرة، مفضلة لدى كثير من افراد المجتمع، لكونها وسيلة ساهمت في توفير الوقت لدى المتسوقين وكذلك توفير عناء وتكاليف التنقل بين الأسواق التقليدية. كما ساهم التسوق عبر الإنترنت على زيادة القوة الشرائية لدى كثير من مستخدمي التطبيقات التجارية من خلال سهولة المفاضلة بين السلع وكذلك المفاضلة بين الأسواق أيضاً.

والمجتمع السعودي كغيره من المجتمعات يشهد نمواً ملحوظاً في التسوق عبر التطبيقات التجارية، نظراً إلى الطفرة الإلكترونية الحالية في المملكة، والتي تُعدّ المحرك الأساسي لمثل هذا النموذج التجاري، وقد أشارت نتائج مسح واسعة لمستخدمي الإنترنت في السعودية إلى استخدام واسع للتجارة الإلكترونية في السعودية تجاوز 3.5 مليون مستخدم بنسبة 14.26% من عدد سكان المملكة (خولة الفقيه، 2006، ص 23). ومن المتوقع أن يصل عدد مستخدمي الإنترنت في عام 2025 في المملكة إلى 36.2 مليون مستخدم. كما المملكة تسارعاً مطرداً في تبني التطبيقات التجارية في الأشهر القليلة الماضية من عام 2020 بما يعادل 10 سنوات على الأقل، إذ أجبرت إجراءات العزلة والتباعد الاجتماعي الأسر على التوجه إلى الإنترنت، كما أشارت احصاءات استخدام التطبيقات التجارية للتسوق في السعودية قد وصلت إلى 7051 مليون دولار أمريكي في عام 2021، واحتلت المملكة المرتبة التاسعة من حيث التحسن في نمو التجارة الإلكترونية بين الدول الآسيوية (تقرير الاتصالات وتقنية المعلومات التجارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية: 2021). ولعل هذا ساهم في تحويل التسوق لدى الأسر من التقليدي

الى استخدام التّطبيقات التّجاريّة والتي وفرت عليهم الوقت والجهد المبذول للحصول على السلعة.

كما افترضت النظريات الاجتماعيّة وبالأخص ، تصوّرات النظرية التفاعلية الرمزية أن من أسباب العلاقات الاجتماعيّة كما يراها (Ginsberg) فهي الدوافع والأسباب التي تدفع الفرد إلى الدخول في علاقات مع الغير، وهذه الأسباب قد تكون اقتصاديّة كالعلاقة التي تقع بين أفراد الأسرة والتطبيق التجاري؛ مما قد يؤدي إلى ظهور آثار أو نتائج للعلاقات الاجتماعيّة التي تحدث عنها، وهذه الآثار قد تكون إيجابية أو سلبية (الحسن، ٢٠٠٥، ص ٧١-٧٤). كما تعد نظرية انتشار المبتكرات لروجرز من النظريات الحديثة التي تفسر عملية تبني الابتكارات والمستحدثات في المجتمع، ويقصد بالانتشار العملية التي يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية داخل أفراد النسق الاجتماعي، وقد قام روجرز (بعده دراسات في هذا المجال، ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المبتكرات وحدث التغيير الاجتماعي) (الشهري، 2016، ص12).

انطلاقاً مما سبق، يمكن إسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة كونها تفسر طبيعة الآثار الاجتماعيّة والاقتصاديّة لاستخدام الأسر للتطبيقات التّجاريّة. وتعد دراسة الآثار الناتجة عن استخدام التطبيقات التّجاريّة من الدراسات التي تجذب باحثي علم الاجتماع على اختلاف تخصصاتهم؛ حيث ساهمت الثورة المعلوماتية في تلقي واستخدام واستهلاك المنتجات والخدمات، فهي وسائط وقنوات تصب في حياتنا اليومية وتؤثر في الكيان الاجتماعي والاقتصادي للفرد والأسرة معاً. وبناءً على ما تقدم يمكن حصر مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس التالي :

ما أوجه الشبه والاختلاف في الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية؟

أهمية الدراسة:

1- الأهمية العلمية:

يستمد هذا البحث أهميته من أهمية التطبيقات التجارية، إذ يتجه العالم أجمع إلى التجارة الإلكترونية، على اختلاف أنماطها وأحجامها-والتي من المتوقع أن يصل حجمها في السعودية عام 2021م لأعلى من 5.7 مليار دولار أمريكي- مما يؤكد على أهميتها. كما لم تتناول دراسة سابقة متغيرات الدراسة الحالية -وذلك في حدود علم الباحثة -مما يمنح هذه الدراسة أهمية علمية متميزة تضاف إلى علم الاجتماع الإلكتروني.

2- الأهمية التطبيقية :

إن التصدي المبكر للمشكلات التي تنتج عن استخدام التطبيقات التجارية، يسهم في الحماية من عواقب الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تنعكس سلباً على الأسرة والمجتمع. ثم أن وجود المعلومات والتكنولوجيا يعد تعبيراً عن عقل المجتمع، فاستخدام التطبيقات التجارية في أنشطة الحياة العامة؛ ما هو إلا انعكاس لسياسية وتفكير المجتمع؛ الذي بدوره يفرز آثاراً متنوعة على الأسرة. وقد تسهم هذه الدراسة في الحفاظ على بعض الموروثات الاجتماعية في مجتمعنا السعودي والحرص على عدم اندثارها.

مفاهيم الدراسة:

1- التطبيقات التجارية Commercial applications :

يشير المفهوم إلى تسويق المنتجات عبر شبكة الإنترنت الدولية والمحلية دون الذهاب إلى المتجر، مما يسهل عملية التبادل التجاري ويزيد من حجمها. (ديمش، 2011،

ص35)

ويعرفها كلا من البروازي والبرنجي (2006) بأنها مجموعة من الأسباب والوسائل التقنية المستعملة لتسويق السلع والخدمات إلى المستهلكين بواسطة وسيلة إعلامية أو رقمية.

ويشير تعريف منظمة التجارة العالمية: OMC بأنها أساليب صممت خاصاً لكل عمليات البيع والشراء للسلع والخدمات التي تتم بالاعتماد على شبكات حاسوبية (طرشي محمد، 2005، ص38).

وتعرف الباحثة التطبيقات التجارية إجرائياً في ضوء الإطار التصوري للدراسة، بأنها الأساليب والبرامج الإلكترونية المصممة خصيصاً لكل عمليات البيع والشراء للسلع والخدمات التي تستخدمها الأسرة السعودية في محافظة شقراء.

2- الآثار الاجتماعية والاقتصادية:

Social and economic implications

تعرف بأنها النتائج المترتبة عن نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر مدة معينة من الزمن والذي تؤدي إلى ظهور مجموعة من الآثار الاجتماعية والاقتصادية وهي صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر التي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما للآخر (عثمان، 2009، ص ٢٧) لذلك يمكن تعريف الآثار الاجتماعية والاقتصادية إجرائياً من قبل الباحثة بأنها النتائج المترتبة على استخدام الأسرة السعودية التطبيقات التجارية في عملية التسوق.

وتعرف الباحثة إجرائياً الآثار الاجتماعية في ضوء الإطار التصوري للدراسة، وفي ضوء الافتراضات النظرية الموجهة للدراسة المقارنة بأنها تلك النتائج التي تؤثر على الجوانب الاجتماعية للأسرة السعودية كنتيجة لعملية التسوق عبر التطبيقات التجارية. وتتحدد بالأبعاد التالية :

مناسبة التطبيقات التجاريّة لظروف بعض الأسر من الناحية الصحية، التنوع والتعدد في السلع والخدمات الذي يلبي الأذواق المختلفة وما يترتب عليه من تحسين الحالة النفسيّة والمزاجية، وتنمية الوعي الشرائي. وتهديد سرية المعلومات واختراق الملفات الشخصية، وخلل بعض التعاملات الإلكترونيّة. زيادة العزلة الاجتماعيّة بين افراد الأسرة نتيجة التسوق الإلكتروني.

وتعرف الباحثة إجرائيا الآثار الاقتصاديّة في ضوء الإطار التصوري للدراسة، وفي ضوء الافتراضات النظرية الموجهة للدراسة المقارنة بأنها تلك النتائج التي تؤثر على الجوانب الاقتصاديّة للأسرة السعوديّة كنتيجة لعملية التسوق عبر التطبيقات التجاريّة وتحدد الآثار الاقتصاديّة بالأبعاد التالية:

انخفاض الأسعار عبر التطبيقات التجاريّة، وسرعة وسهولة تبادل المعلومات بين الأسر، وخلق فرص وظيفية متنوعة للحد من البطالة لبعض الأسر السعوديّة، وعدم تطابق السلع والموصفات المعروضة في الموقع عند استلامها، وتدهور الحالة الاقتصاديّة لكثير من الأسر المالكة أو المؤجرة للمحلّ التجاريّة، والتعرض لعمليات النصب والسرقة الإلكترونيّة وضياع الأموال. زيادة الأعباء المالية على الأسر السعوديّة نتيجة انفتاح بعض افراد الأسرة على الأسواق العالمية.

أهداف الدراسة:

ستنطلق أهداف الدراسة الميدانية من الإطار النظري والتصوري للبحث، وفي ضوء ذلك سوف تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- تحديد أوجه الشبه والاختلاف في الآثار الاجتماعيّة التي تواجه الأسرة السعوديّة خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجاريّة .
- 2- تحديد أوجه الشبه والاختلاف في الآثار الاقتصاديّة التي تواجه الأسرة السعوديّة خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجاريّة.

تساؤلات الدراسة :

في ضوء الإطار التصوري الموجه للدراسة الميدانية ستحاول الدراسة الإجابة عن ما أوجه الشبه والاختلاف في الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية، فيما يتعلق: ظروف بعض الأسر الصحية، والتنوع والتعدد في السلع والخدمات الذي يلبي الأذواق المختلفة، وتحسين الحالة النفسية والمزاجية، وتنمية الوعي الشرائي لدى المستهلك. وتهديد سرية المعلومات واختراق الملفات الشخصية، الخلل بعض التعاملات الإلكترونية، زيادة العزلة الاجتماعية لأفراد الأسرة نتيجة زيادة الوقت في التسوق الإلكتروني؟

منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها، تم استخدام المنهج المقارن؛ والذي يعتبر من أكثر المناهج ملاءمة للدراسة الحالية، لاعتماده على وصف الواقع الحقيقي للظاهرة ومن ثم تحليل النتائج والمقارنة بين الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية خلال فترة التسوق التقليدي وعبر التطبيقات التجارية وبناء الاستنتاجات في ضوء الواقع الحالي.

عينة الدراسة:

تتمثل عينة الدراسة من (105) أسرة مشتقة من مجتمع الدراسة المتمثل في جميع الأسر بمحافظة شقرا ، والبالغ عددهم (12.185) أسرة.

متغيرات الدراسة:

ركزت الدراسة عند تحليل وتفسير البيانات الميدانية على الإطار التصوري النظري وعلى متغيرين أساسيين وهما: المتغير المستقل التطبيقات التجارية، والمتغير التابع الآثار الاجتماعية الاقتصادي.

أداة الدراسة:

سوف تستخدم هذه الدراسة أداة الاستبانة لجمع المعلومات والبيانات الميدانية، انطلاقاً من تصميم يحقق أهداف الدراسة، وسوف يحتوي على ثلاث عناصر أساسية، يمكن توضيح استخدامها على النحو الآتي:

- 1- البيانات الأولية.
- 2- الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية.
- 3- الآثار الاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

سوف تستخدم الدراسة عند تحليل البيانات الميدانية والإجابة عن التساؤلات برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية Spss، باستخدام المقاييس والاختبارات الإحصائية الوصفية والأساليب الاستدلالية التي تحقق أهداف البحث.

الإطار النظري للدراسة:

النظريات الاجتماعية المفسرة لمشكلة الدراسة:

تعتبر النظرية بمثابة إطار مرجعي للباحث، ليحدد من خلالها فروضه ومجالاته التي يتناولها، وتساعد في وصف وتفسير موضوع دراسته (خضر 2009، ص6). تحقيقاً لأهداف الدراسة. وسوف تركز الدراسة على افتراضات وتصورات كلا من نظرية انتشار المستحدثات لروجرز (Rogers) ونظرية الاستخدامات والإشباع. وتعتبر نظرية روجرز لانتشار المستحدثات أحد النظريات الأساسية في العصر الحديث لظاهرة تبني المجتمعات للمخترعات الجديدة، ويمكن تعريف المقصود بالانتشار بأنه العملية التي يتم من خلالها

المعرفة ابتكار أو اختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعي، أشارت دراسات بحوث انتشار المستحدثات إلى أهمية مفهوم الشبكات الاجتماعية Networks Social في فهم كيفية انتشار المبتكرات داخل النسق الاجتماعي وفي ضوء ذلك قام روجرز بدراسة قنوات الاتصال لأنها هي التي تعمل على خلق وعي وإقناع للفرد باستخدام أدوات تكنولوجيا الاتصال، إضافة إلى ذلك أشارت هذه الدراسات إلى أهمية تناول عملية الانتشار من خلال بعد تنظيمي و ذلك لتأثير البيئة الاجتماعية على عملية تبني استخدام التكنولوجيا. وتهدف السيولوجيا الروجرية إلى فهم وتأويل الفعل الاجتماعي الناتج عن المستحدثات؛ للوصول لأسباب هذا السلوك وآثاره على المجتمع، وبناءً على هذه النظرية، نجد أن المستحدثات من التطبيقات التجارية المتعددة والمتجددة قد أحدثت الكثير من الآثار الاجتماعية والاقتصادية في النسق المجتمعي.

كما قدم مدخل الاستخدامات والإشباع للمرة الأولى في عام ١٩٥٩م، ويقوم المدخل على مجموعة من الفرضيات التي تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباع التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام وهي:

1- إن مستخدمي التطبيقات التجارية مشاركون فعالون في عملية التفاعل، ويستخدمون تلك التطبيقات لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- إن مستخدمي التطبيقات التجارية هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم وأن هذه التطبيقات تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.

3- يمكن الاستدلال على الآثار الاقتصادية والاجتماعية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور التطبيقات التجارية، وليس من خلال محتواها فقط .

تطبيق عناصر نظرية الاستخدامات والإشباع في مجال دراسة الآثار الناتجة التسوق التطبيقات التجارية الحديثة:

أولاً: الجمهور النشط: حيث يرى باحثو النظرية أن الأسرة المستخدمة للتطبيقات التجارية مقارنة بالسوق التقليدي، جمهور ايجابي نشط تتوفر لديه النية أو القصد مسبقاً؛ فهو يستخدم نوع التسوق بناء على مدى توقعه بأن استخدامه لهذه الوسيلة سوف يشبع ما لديه من احتياجات (عبد المجيد، 2011، ص35)

ثانياً: الأصول النفسية والاجتماعية: وتعني أن الاحتياجات لدى الأسرة والمرتبطة بنوع التسوق تنشأ نتيجة تفاعلهم مع بيئاتهم الاجتماعية ومع العوامل الاجتماعية الأخرى، كما تلعب العوامل النفسية والفروق الفردية إلى وجود حوافز ومثيرات لدى مستخدمي نوع التسوق (القاضي، 2013).

ثالثاً: دوافع الأسر وحاجاتها من نوعي التسوق: ويقوم مدخل الاستخدامات والإشباع على افتراض مؤداه أن أفراد الجمهور يقومون باختيارات واعية وقائمة على أساس دوافع محددة بين نوع التسوق والمضامين التسويقية المتاحة لهم، تساهم تلك الدوافع في تشكيل توقعات الفرد من نوع التسوق، كما تساهم في تحديد أنماط التعرض، ودرجة نشاط الفرد خلال نوعي التسوق (السماسيري، 2012).

رابعاً: توقعات الأسر من نوعي التسوق: وتشير بحوث الاستخدامات والإشباع إلى أن وسائل الإعلام تحقق مكافآت يمكن توقعها أو التنبؤ بها من قبل الأسرة، وعلى أساس تجاربهم الماضية مع نوع التسوق، وهذه المكافآت يمكن اعتبارها تأثيرات نفسية قام الأفراد بتقييمها (أبو النصر، 2011).

وترى الباحثة أنه يمكن الاعتماد على مدخل نظرية الاستخدامات والإشباع في دراسة الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة التسوق من خلال التطبيقات التجارية مقارنة بتلك الناتجة عن التسوق التقليدي.

الدراسات السابقة :

- دراسة الراشد (2018) بعنوان: التطبيقات التجارية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية .

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على تأثير التطبيقات التجارية على العلاقات الاجتماعية بدولة الإمارات العربية المتحدة. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي وتمثلت أداة الدراسة في استخدام استبانة من تصميم الباحث. وتحددت عينة الدراسة في (154) أولياء أمور طلاب المدارس الثانوية بمدينة أم النار في مدينة رأس الخيمة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج هامة ومنها: إن التطبيقات التجارية تعد مؤشرا للتطورات الطبيعية للواقع الاجتماعي والثقافي الاقتصادي للمجتمع. إن كثرة استخدام التطبيقات التجارية يؤثر في مهارات التواصل الاجتماعي المباشر لدى كثير من أفراد المجتمع. وإن الاستغراق في استخدام التطبيقات التجارية يضعف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة.

- دراسة بـاعـبـدالله وحبـيب (2018). اتجاهات المرأة السعودية نحو التسوق الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز / جدة .

استهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المرأة السعودية نحو تسوق إلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي والكشف عن تأثير كل من عامل (التكلفة، الثقة، المتعة، الفائدة، الأمان، درجة التعقيد) على المرأة السعودية في عملية التسوق كذلك معرفة إيجابيات التسوق الإلكتروني وسلبياته من وجهة نظر المرأة السعودية، ومدى تقبلها وتبنيها له، وهل سيقضي هذا النوع من التسوق على التسوق التقليدي، وفي إطار ذلك تم الاعتماد على المنهج المسحي، وطبقت الدراسة من خلال توزيع (400) استبانة - بطريقة إلكترونية - على طالبات جامعة الملك عبد العزيز كعينة عشوائية بسيطة

للمرأة السُّعُودِيَّة. وتوصلت الدراسة إلى توجه المرأة السُّعُودِيَّة إلى هذا النوع من التسوق حيث إن 88% من المبحوثات لديهن اتجاهات إيجابية نحوه، كما أظهرت النتائج أن تطبيق الانستجرام للتسوق الإلكتروني لدى المرأة السُّعُودِيَّة، وبينت الدراسة أن ما يميز التسوق التقليدي هو إمكانية التسوق في أي وقت، والراحة، وإيصال السلع إلى المنازل، كما بينت النتائج أن ما يقارب من نصف العينة أصبحت متبنيه لهذا النوع من التسوق مما يشير إلى انتشار هذه الفكرة في المجتمع السعودي بصورة كبيرة.

• دراسة العصيمي، والدريبي، والسياري (2020) أثر التجارة الإلكترونية على رَفَاهِيَّة المستهلك.

لقد كان الهدف من هذه الدراسة إلى دراسة أثر التجارة الإلكترونية على رَفَاهِيَّة المستهلك، حيث استخدمت الباحثات أداة الاستبانة للوصول إلى النتائج، حيث تم توزيعها على أكثر من 300 مبحوث، وقد توصلت الدراسة على عدد من النتائج أهمها أن التجارة الإلكترونية لها آثار إيجابية على رَفَاهِيَّة المستهلك إلا أن المبحوثين يرون أن التسوق عبر الإنترنت قد زاد من إدمان وهوس بعض الناس لشراء ما لا يحتاجون، كما أوصت الدراسة بضرورة تثقيف المستهلكين بجميع الجوانب المتعلقة بالتجارة الإلكترونية ولا سيما ما يتعلق بعمليات النصب والاحتيال الذي تتم بواسطة مواقع وهمية.

• دراسة نوفوتوفا وسكانوفا (2017). الفائدة الاقتصادية لمحبي صفحات ماركات الأزياء الفاخرة على فيسبوك

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على ما إذا كان عشاق هذه الصفحات فائدة اقتصادية للشركات. واعتمدت الدراسة على المنهج المسحي الكمي، حيث صمم استبانة وبلغت العينة نحو (554) مستخدماً على Facebook من جمهورية التشيك في الاستطلاع. وتوصلت الدراسة إلى أن ما يصل إلى 70% من عملاء العلامات التجارية الفاخرة الذين لديهم حسابات على Facebook أضافوا صفحات الشركة. وأيضاً للحصول على أحدث

المعلومات حول العلامات التجارية. إضافة إلى ذلك، وجد أن محبي استخدام التطبيق أكثر ميلاً لشراء وإنفاق أموال أكثر نتيجة للفائدة الاقتصادية التي يشعرون بها. الفجوة البحثية:

اقتصرت الكثير من الدراسات السابقة على مستخدمي بعض التطبيقات مثل الفيس بوك وتويتر وانستجرام. بينما يتضمن مجتمع هذه الدراسة الأسر السعودية بمحافظة شقراء الذين كانوا يستخدمون السوق التقليدي في فترة سابقة؛ ويستخدمون التطبيقات التجارية المختلفة للسوق الإلكتروني في الفترة الحالية. وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في سعيها للتعرف على التطبيقات التجارية وأثرها الاجتماعي الاقتصادي على الأسرة السعودية بمحافظة شقراء. أدبيات الدراسة

السوق عبر التطبيقات التجارية والآثار المترتبة مقارنة بالسوق التقليدي كانت الأسرة ولا تزال محل اهتمام الكثير من المتخصصين في مختلف التخصصات، خاصة العلوم الاجتماعية والإنسانية نظراً لأهميتها، واعتبارها الخلية الأولى والرئيسية التي يتكون منها المجتمع، فهي أول وحدة اجتماعية عرفها الإنسان في حياته، إلى تنظيمات اجتماعية عديدة مختلفة، تنوعت فيها التنظيمات الأسرية في بنائها وأحجامها ووظائفها وأدوارها، وعلاقاتها وسلطاتها من مجتمع إلى آخر. والتي قامت الأسرة بتعديل أشكالها حتى تتلاءم مع ظروف الحياة السائدة، وتغير معها أنماط معيشتها لتتكيف مع الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها تاريخنا. (بني حمدان، 2014م).

1- أشكال الأسرة ومقوماتها:

صنف الأنثروبولوجيون عدة أصناف من العائلة سنعرض أهمها:
أ- الأسرة النووية: وتتألف من الأب والأم والأولاد؛ أعاش هؤلاء جميعاً تحت سقف واحد أو لا، إلا أن هذا الشكل هو النواة الأساسية للأسر كافة.

ب- الأسرة الممتدة: وهو مجموعة تتألف من عدة أسر نواتية تربط فيما بينهم علاقة أعمام وأبناء عم، ويكون القاسم المشترك للأسرة الممتدة المسكن الواحد.

ج- الأسرة المجموعة: وهي أسرة ممتدة تربط بين أعضائها علاقة مسكن، ولكن أيضا علاقة نشاط اقتصادي مشترك أو أيضا نشاط تربوي واحد. (P156, 2001) Frederic Maatouk).

2- مفهوم التسوق عبر التطبيقات التجارية: هو نظام يتيح حاليا عبر الانترنت حركات بيع وشراء السلع والخدمات والمعلومات كما يتيح أيضا الحركات الالكترونية التي تدعم توليد العوائد مثل عمليات تعزيز الطلب على تلك السلع والخدمات والمعلومات، حيث أن التسوق عبر التطبيقات التجارية كأحد وأهم عناصر التسوق عبر الانترنت تتيح عمليات دعم المبيعات وخدمة العملاء .

لذا يمكن القول أن التسوق عبر التطبيقات التجارية هو " شكل من أشكال التبادل التجاري الذي يتم بين الشركات والمستهلكين وذلك من خلال وسائل الكترونية" (عماد النونو، ٢٠٠٧، ص٤٢).

3- حجم التسوق عبر التطبيقات التجارية في المملكة العربية السعودية: يشير التقرير الصادر من هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (2016، ص 12) إلى أن التسوق عبر التطبيقات التجارية في المملكة شهد نمواً وتطوراً كبيراً خلال السنوات القليلة الماضية، إذ تجاوزت قيمة معاملات بين المستهلكين والشركات 29.7مليار ريال سعودي في عام 2016 .

4- أساليب تطبيق التسوق عبر التطبيقات التجارية:

يشير احمد الشميمري (٢٠٠٦ ، ص 78) إلى أن هناك أسلوبان لتطبيق التسوق عبر التطبيقات التجارية كالتالي:

أ- التسوق عبر التطبيقات التجارية عن طريق جمع المعلومات عن السلع والخدمات والقيام بالشراء والدفع عن طريق التطبيق.

ب- التسوق عبر التطبيقات التجارية عن طريق جمع معلومات مختلفة عن السلع عبر التطبيقات المختلفة، ثم القيام بعملية الشراء من الأماكن الأخرى للتسوق التقليدي مثل المحلات التجارية أو السوبر ماركت وغيرها.

- التحول من التسوق التقليدي إلى التسوق عبر التطبيقات التجارية:

نتج عن التحول التكنولوجي الهائل تطور في التعامل التجاري، فقد أشارت دراسة غباشي (2019) إلى ظهور ما يعرف بـ "اقتصاد الإنترنت" الذي يضم التجارة الإلكترونية والتسوق الإلكتروني، وترتب على ذلك التحول في الشراء من الأسلوب التقليدي إلى الشراء من المتاجر والمراكز الافتراضية عبر مواقع الإنترنت، الأمر الذي جعل العديد من المواقع الإلكترونية تبحث عن أدوات لإظهار فعاليتها وتحقيق الانتشار الكبير لها والاستمرار في تحفيز عمليات الشراء الإلكتروني وتوفير أساليب الاتصال المباشر مع الجمهور.

-التوسع في حجم الشراء عبر التطبيقات التجارية مقارنة بالتسوق التقليدي:

كان التسوق التقليدي منتشراً منذ القدم في المملكة العربية السعودية، حيث اعتمد على وجود طرفين في الشراء، وهما البائع والمشتري بهدف تبادل السلع والخدمات بين الطرفين باليد دون أن يكون هناك وسيلة شراء إلكترونية، وهذا هو أهم فارق بين الشراء التقليدي والشراء عبر الإنترنت، أما في التسوق الإلكتروني فيعتمد على وسيلة إلكترونية من خلال تطبيقات تجارية تعمل في وسيط إلكتروني، والشراء لا يكون بالاتصال المادي المباشر بل يعتمد على اختيار الموقع الإلكتروني المناسب وطريقة الشراء وكيفية اختيار السلعة المشتراه من خلال التنقل بين المواقع، (صالح القحطاني، 2015).

ولقد أشارت دراسة سلام (2020) إلى أن المملكة العربية السعودية قد توسعت في حجم التسوق عبر الإنترنت في العصر الحالي بشكل مذهل، وتصل نسبته إلى 23.3% من

النمو، وبشكل عام هذا يعني ارتفاع نسبة القبول للتسوق الإلكتروني وزيادة الإقبال عليه، وبات أكثر انتشاراً، ومع زيادة مستخدمي الإنترنت فإن نسبة المشتريين ارتفعت 14% في حسابات عام 2014م، وهذه الزيادة تعد إشارة إيجابية إلى أن التسوق الإلكتروني مستمر في المضي قدماً في المملكة العربية السعودية.

مقارنة بين تسوق الأسرة السعودية عبر التطبيقات التجارية والتسوق التقليدي:

تعد التطبيقات التجارية من الأدوات العصرية التي تساعد على تبادل البضائع والمنتجات بين الناس فلها أهمية عظمى وكبيرة خاصة فيما يتعلق بالسلع البسيطة حيث نجد إقبالاً كبيراً على إنشاء التطبيقات التجارية المختلفة لتحقيق المنفعة العامة والخاصة. وفيما يلي مقارنة التسوق عبر التطبيقات التجارية بالتسوق التقليدي في حياة الإنسان والأسرة خاصة والحياة الاجتماعية عامة (فقيه، 2013).

• من حيث طريقة التسوق: يتم التسوق في معناه وشكله التقليدي من خلال عرض السلع في مكان معين حيث يتم التواصل بالحضور في هذا المكان لمعاينة السلع والمشتريات وإتمام المعاملات والعلاقات بين البائعين والمشتريين من أجل تبادل المنتجات والخدمات، بينما يتم التسوق الإلكتروني عبر التطبيقات التجارية بشكل افتراضي من خلال الانترنت، ويتم عرض السلعة افتراضياً على

المستهلك، أي أن شكل السوق هو شكل شبكي أن صح التعبير (الأحمري، 2012).

• طريقة التعامل مع الباعة والمشتريين: في التسوق التقليدي يتم التعامل مع الباعة والمشتريين وجهاً إلى وجه في أماكن يطلق عليها الأسواق، وتتم عملية المفاصلة والاتفاق على الأسعار ومن ثم إتمام عملية البيع، في حين تتم المعاملات في التسوق الإلكتروني بين الباعة والمشتريين والسماوسة دون أن يعرف بعضهم البعض غالباً ويوجدون في أماكن مختلفة. أما طرق التواصل بين أطراف عملية البيع والشراء فهي أيضاً ليست طرقاً مباشرة بل تتم من خلال وسائل الكترونية (عبد العال، 2022).

- أساليب تطبيق عملية التسوق: تتم عملية التسوق التقليدي بطريقة واحدة وهي من خلال جمع المعلومات عن السلع والمنتجات مباشرة من أماكن تواجدها في السوق، في حين تتم عملية التسوق الإلكتروني من خلال أحد طريقتين، إما عن طريق جمع المعلومات عن السلع والخدمات والقيام بالشراء والدفع عن طريق الإنترنت، أو عن طريق جمع المعلومات المختلفة عن السلع عبر الإنترنت ومن ثم القيام بعملية الشراء من الأسواق التقليدية للتسوق التقليدي مثل المحلات التجارية أو السوبر ماركت وغيرها (العنزي، 2017).
 - ملائمة الطلب: يتميز التسوق الإلكتروني للأسرة من خلال التطبيقات بقدرة المستهلك على طلب ما يحتاجه من المنتجات على مدار ساعات اليوم ولكامل الأسبوع، ولا يحتاج سوى إجراء عملية الطلب، ودفع قيمة البضاعة عن طريق الحساب المصرفي والإلكتروني أيضاً، بينما تتم عملية التسوق التقليدية في أوقات محددة وتستلزم وجود الأماكن مفتوحة، كما تتعطل في أوقات الأعياد وبعض ساعات الليل (النسور، 2018).
 - طبيعة ونوعية المعلومات حول الخدمات والسلع: يستطيع المستهلك من الوصول إلى أدق التفاصيل المعروضة بالإعلان عن المنتج ومن دون الحاجة إلى مغادرة منزله ولا مكان عمله وهذه المعلومات تتمثل بالأسعار، الأداء، الجودة، وأية معلومات أخرى متاحة، بينما يحتاج الرد في التسوق التقليدي إلى النزول مباشرة لأماكن العرض للتعرف على الأسعار ويحتاج لدخول أكثر من محل لاتخاذ قرار التسوق حسب طبيعة السعر مما يكلفه وقت وجهد (طه، 2008).
 - سرية المعلومات وخصوصية البيانات: يتميز التسوق التقليدي بسرية المعلومات والبيانات فهو لا يحتاج إلى بيانات إضافية من المشتري، بينما تعتبر انتهاك خصوصية المشتري من مشكلات التسوق الإلكتروني (عبد الله وحبيب، 2018).
- ومما سبق تخلص الباحثة إلى أن دخول الإنترنت إلى مجال الشراء بين الأفراد السعوديين، قد شجع على تميز الأسر السعودية في التسوق الإلكتروني وفي استخدامها

للتطبيقات التجارية المختلفة، وشجع أفرادها على حرية التنقل عبر هذه التطبيقات، مما رفع من قدرتهم الشرائية لمختلف المنتجات سواء كانت سلعاً أو خدمات.

أوجه الاختلاف في الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بين التسوق التقليدي

والتطبيقات التجارية

الأثر الاجتماعي: حيث أن التسوق عبر التطبيقات التجارية تناسب ظروف بعض الأسر المربية، كذلك تناسب ظروف الأسر الذين لا يتوافر لديهم الوقت الكافي للتسوق وخصوصاً الوالدين العاملين (البصلي، 2019)، بينما التسوق التقليدي بحاجة إلى جهد جسدي لا يناسب الأفراد الذين لديهم مشاكل صحية.

الأثر الاقتصادي: حيث تتميز التسوق عبر التطبيقات التجارية أنها تمتلك أسعاراً وجودة عالية في العلامات التجارية، مما يزداد إقبال الأفراد على شراء أكثر السلع التجارية (العصيمي وآخرون، 2020)، لأن هذه السلع تعرض بأسعار منافسة لأسعار السوق التقليدية.

الأثر النفسي: يولد التسوق التقليدي لبعض الأفراد الاكتئاب بسبب التعرض للتحرش والمشاحنات في الطريق مقارنة بالتطبيقات التجارية الذي يخلو من ذلك (البطايينة والعضيف، 2018).

أوجه التشابه في الآثار الاجتماعية والنفسية والاقتصادية بين التسوق التقليدي

والتطبيقات التجارية

الأثر الاجتماعي: تمنح التسوق التقليدي والتسوق عبر التطبيقات التجارية فرصة للأفراد لتنمية الوعي الشرائي لديهم ويتشابه في الحصول على السلع المطلوبة وتلبية رغبات الأفراد (فقيه، 2013).

الأثر الاقتصادي: يعمل التسوق التقليدي والتسوق عبر التطبيقات التجارية في تدهور الحالة الاقتصادية للأفراد في حال أدمنوا على شراء السلع فور الترويج لها (عبد العال، 2022).

الأثر النفسي: يتشابه التسويق التقليدي والتسويق عبر التطبيقات التجارية في تحسين مزاج الأسرة أثناء التسوق، حيث يسعى الأفراد لعملية الشراء من أجل تحقيق السعادة وتحسين المزاج لديهم (البطانية والعفيف، 2018).

الإجابة على النتائج من خلال التحليل الإحصائي:

أولاً/ التسويق عبر التطبيقات التجارية:

لتحديد الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية، حسب المتوسط الحسابي لهذه الأبعاد وصولاً إلى تحديد الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية، والجدول التالي يوضح النتائج العامة لهذا المحور.

جدول يوضح استجابات أفراد الدراسة على الآثار الاجتماعية والاقتصادية

التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	الأثر النفسي	2.07	0.361	3
2	الأثر الاجتماعي	2.10	0.401	2
3	الأثر الاقتصادي	2.26	0.471	1
-	الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية	2.15	0.326	-

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على

الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية بمتوسط حسابي بلغ (2.26 من 3)، واتضح من النتائج أن أبرز نتائج الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية تمثلت في بُعد الأثر الاقتصادي بمتوسط حسابي بلغ

(2.26 من 3)، يليها بُعد الأثر الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (2.10 من 3)، وأخيراً جاء بُعد الأثر النفسي بمتوسط حسابي بلغ (2.07 من 3).

ثانياً/ التسويق التقليدي المباشر:

لتحديد الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر، حسب المتوسط الحسابي لهذه الأبعاد وصولاً إلى تحديد الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية

خلال فترة التسويق التقليدي المباشر، والجدول التالي يوضح النتائج العامة لهذا المحور.

جدول يوضح استجابات أفراد الدراسة على الآثار الاجتماعية

والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر

م	البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
1	الأثر النفسي	1.92	0.448	3
2	الأثر الاجتماعي	2.15	0.448	2
3	الأثر الاقتصادي	2.59	0.381	1
-	الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر	2.22	0.330	-

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على

الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق

التقليدي المباشر بمتوسط حسابي بلغ (2.22 من 3)، واتضح من النتائج أن أبرز نتائج

الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق

التقليدي المباشر تمثلت في بُعد الأثر الاقتصادي بمتوسط حسابي بلغ (2.59 من 3)، يليها

بُعد الأثر الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (2.15 من 3)، وأخيراً جاء بُعد الأثر النفسي

بمتوسط حسابي بلغ (1.92 من 3).

أبرز نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى عددٍ من النتائج، ومن أبرزها:

إجابة السؤال الرئيسي: ما أوجه الشبه والاختلاف في الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة السوق التقليدي وفترة السوق عبر التطبيقات التجارية؟

أولاً/ التسويق عبر التطبيقات التجارية:

أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق عبر التطبيقات التجارية بمتوسط حسابي بلغ (2.26 من 3)، واتضح من النتائج أن أبرز نتائج الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق عبر التطبيقات التجارية تمثلت في بُعد الأثر الاقتصادي بمتوسط حسابي بلغ (2.26 من 3)، يليها بُعد الأثر الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (2.10 من 3)، وأخيراً جاء بُعد الأثر النفسي بمتوسط حسابي بلغ (2.07 من 3).

البُعد الأول: الأثر النفسي:

أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على الآثار النفسية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق عبر التطبيقات التجارية.

أبرز الآثار النفسية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق عبر التطبيقات التجارية تتمثل في:

- 1- يجذبني طريقة عرض المنتجات مما يدفعني للشراء.
- 2- يؤثر القلق في استخدام التطبيقات التجارية سلوكياً على عملية الشراء.
- 3- التسويق عبر التطبيقات التجارية يزيد من شعوري بالراحة.

أقل الآثار النفسية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية تتمثل في:

- 1- أشعر بالثقة في أمان بياناتي الشخصية عند الشراء عبر التطبيقات التجارية.
- 2- الناس المهمين بالنسبة لي يعتقدون بأنه يجب أن أتسوق عبر التطبيقات التجارية.

البعد الثاني: الأثر الاجتماعي:

أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية.

أبرز الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية تتمثل في:

- 1- يساعدني على التسوق بأقل جهد لأنه يوفر لي خيارات كثيرة من السلع.
 - 2- يساعدني على التسوق على مدار اليوم.
 - 3- يساعدني على القيام بالواجبات الأسرية.
- أقل الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية تتمثل في:

- 1- تعرض لسرقات او احتيالات اثناء التسوق.
- 2- أتعرض للتهديد بمعلوماتي الخاصة.

البعد الثالث: الأثر الاقتصادي:

أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على الآثار الاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية.

أبرز الآثار الاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية تتمثل في:

1- يساعدني على التسوق من الماركات العالمية دون الحاجة للسفر.

2- أحصل على جميع معلومات السلع دون تكلفة.

3- يوفر لي تكاليف المواصلات.

أقل الآثار الاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية تتمثل في:

1- سهولة سياسة الاستبدال والاسترجاع.

2- أجد العروض الترويجية أكثر مصداقية وجدية بالإعلان.

ثانياً/ التسويق التقليدي المباشر:

أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر بمتوسط حسابي بلغ (2.22 من 3)، واتضح من النتائج أن أبرز نتائج الآثار الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر تمثلت في بُعد الأثر الاقتصادي بمتوسط حسابي بلغ (2.59 من 3)، يليها بُعد الأثر الاجتماعي بمتوسط حسابي بلغ (2.15 من 3)، وأخيراً جاء بُعد الأثر النفسي بمتوسط حسابي بلغ (1.92 من 3).

وفيما يلي النتائج التفصيلية:

البُعد الأول: الأثر النفسي:

أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على الآثار النفسية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر.

أبرز الآثار النفسية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر تتمثل في:

1- أشعر بالضجر إزاء الازدحام الشديد في الطرق.

2- يساعدني الذهاب إلى السوق بالتخلص من الحزن والضغط النفسي.

3- أذهب للسوق حتى أشعر بالراحة في النظر إلى المنتجات المعروضة دون شراء.

أقل الآثار النفسية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر تتمثل في:

1- أشعر بالقلق أثناء التسوق إزاء عملية نصب أو سرقة أتعرض لها دون إدراك مني.

2- أعاني من هوس الشراء بمعدلات تزيد عن حاجتي لذلك يتكرر ذهابي للسوق.

البعد الثاني: الأثر الاجتماعي:

أفراد الدراسة موافقون نوعاً ما على الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر.

أبرز الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر تتمثل في:

1- يحسن الحالة الصحية من خلال ممارسة المشي.

2- أشعر بالمتعة أثناء الذهاب للتسوق مع أسرتي.

3- يعزز الشعور بالرفاهية والمرح عند التنقل بين متجر وآخر.

أقل الآثار الاجتماعية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر تتمثل في:

1- سهولة الوصول إلى الأسواق بدون زحام.

2- أتعرض لبعض المضايقات أثناء التسوق.

البعد الثالث: الأثر الاقتصادي:

أفراد الدراسة موافقون على الآثار الاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر.

أبرز الآثار الاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر تتمثل في:

- 1- يوفر لي استلام السلع حالاً أثناء التسوق.
- 2- يمكنني شراء المنتج دون الإفصاح عن معلوماتي البنكية.
- 3- سهولة استرجاع السلع واستبدالها.

أقل الآثار الاقتصادية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسويق التقليدي المباشر تتمثل في:

- 1- يمكنني مفاوضة البائع عن أسعار السلع.
 - 2- أجد العروض الترويجية أكثر مصداقية وجدية بالإعلان.
- أوجه الاختلاف بين التسوق التقليدي والتسوق عبر التطبيقات التجارية

الأثر الاجتماعي: توصلت الدراسة إلى أبرز الفروق الجوهرية التسوق التقليدي والتطبيقات التجارية لدى الأسر السعودية وتظهر الفروق في الأثر الاجتماعي فيما يلي:

- يعزز التسوق عبر التسويق التقليدي الشعور بالرفاهية والمرح والمتعة وتقوية للعلاقات الاجتماعية عند التنقل بين متجر وآخر مع الأسرة مقارنة بالتسوق عبر التطبيقات التجارية التي تعتمد على فرد واحد يقوم بالتعامل مع التطبيق الالكتروني، وترى الباحثة أن التسويق التقليدي يتميز بالمسافات بين المتجر والآخر وبذلك ينتقل أفراد الأسرة سوياً ويتولد خلال ذلك الحوارات والمناقشات وتبادل الكلام مما يقوي من العلاقات الاجتماعية بينهم، مقارنة بالتسويق الالكتروني الذي يفتقر لذلك .

الأثر الاقتصادي: توصلت الدراسة إلى أبرز الفروق الجوهرية التسوق التقليدي والتطبيقات التجارية لدى الأسر السعودية وتظهر الفروق في الأثر الاقتصادي فيما يلي:

- تمنح التطبيقات التجارية لدى الأسر السعودية فرصة التسوق من الماركات العالمية دون الحاجة للسفر مقارنة بالتسويق التقليدي الذي يقتصر على السلع المتوفرة في السوق، وتشير الباحثة أن ذلك يوفر على الأسر السعودية تكاليف السفر وتذاكر الطائرة، حيث التكاليف المدفوعة للشحن قليلة مقارنة بذاكرة السفر والطيران.

الأثر النفسي: توصلت الدراسة إلى أبرز الفروق الجوهرية التسوق التقليدي والتطبيقات التجارية لدى الأسر السعودية وتظهر الفروق في الأثر النفسي فيما يلي:

- يحسن التسوق عبر التسويق التقليدية الحالة الصحية مقارنة بالتسوق عبر التطبيقات التجارية، وتشير الباحثة بأن الأسر السعودية تمارس رياضة المشي أثناء التجول بين المحلات التجارية والذي يحسن من الحالة النفسية، بينما يشجع التسوق عبر التطبيقات التجارية التعرض للسمنة بسبب قلة الحركة واختيار السلع عبر التطبيقات التجارية الالكترونية والذي يترك أثراً نفسياً سلبياً على الفرد.

أوجه التشابه بين التسوق التقليدي والتسوق عبر التطبيقات التجارية

الأثر النفسي: يتشابه التسوق التقليدي والتسوق عبر التطبيقات التجارية في تحسين مزاج الأسرة أثناء التسوق، حيث ترى الباحثة أن التسوق عبر التسويق التقليدية يبعث الشعور بالرفاهية والمرح عند التنقل بين متجر وآخر، كذلك التنقل بين التطبيقات التجارية يبعث الشعور بالراحة والمتعة .

الأثر الاقتصادي: يتشابه التسوق التقليدي والتسوق عبر التطبيقات التجارية في منح فرصة أكبر للأسر للتوجه بعملية الشراء من خلال عرض المنتجات بطرق متنوعة والترويج لها والتنوع في سبل الإعلان عنها، حيث تشير الباحثة أن كلا النوعين يسعى في بناء ميزة تنافسية من خلال جودة أعلى ورؤية عامة وتكلفة أقل .

الأثر الاجتماعي: يتشابه التسوق التقليدي والتسوق عبر التطبيقات التجارية في الحصول على السلع المطلوبة وتلبية رغبات الأسرة السعودية، حيث ترى

الباحثة أن ذلك يساهم في الحفاظ على استقرارها الاجتماعي وفق ما تناوله ماسلو من أهمية تحقيق الحاجات الأساسية وما يتركه من أثر نفسي واجتماعي على الأفراد.

ملخص النتائج:

-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل في استجابات أفراد الدراسة حول (الأثر النفسي، الأثر الاجتماعي، الأثر الاقتصادي) باختلاف متغير أي نمط للتسوق تفضل/ين خلال فترة التسوق التقليدي.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين أفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التسوق التقليدي وأفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التطبيقات التجارية الإلكترونية حول (الأثر النفسي، الأثر الاقتصادي) خلال فترة التسوق عبر التطبيقات التجارية حيث كان الأثر النفسي والاقتصادي أعلى لدى الذين يفضلون نمط التطبيقات التجارية الإلكترونية.

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) فأقل بين أفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التسوق التقليدي وأفراد الدراسة الذين يفضلون نمط التقليدي والتطبيقات معاً حول (الأثر الاقتصادي) حيث الأثر الاقتصادي أعلى لدى الذين يفضلون نمط التقليدي والتطبيقات معاً.

توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يلي:

- العمل على تعزيز ثقة الأسرة السعودية التي تتسوق عبر التطبيقات التجارية في أمان بياناتها الشخصية
- عند الشراء عبر التطبيقات التجارية.
- العمل على تشجيع الأسر السعودية على التسوق عبر التطبيقات التجارية.

- الاهتمام بتفعيل الضوابط التي تحد من تعرض الأسر السعودية التي تتسوق عبر التطبيقات التجارية لسرقات او احتيالات اثناء التسوق.
- وضع الضوابط التي تحد من تعرض الأسر السعودية التي تتسوق عبر التطبيقات التجارية للابتزاز والتهديد بمعلوماتهم الخاصة.
- وضع الضوابط التي تسهل سياسة الاستبدال للأسر السعودية التي تتسوق عبر التطبيقات التجارية.

مقترحات للدراسات المستقبلية:

- إجراء دراسات مستقبلية حول الآثار السلبية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية.
- إجراء دراسات مستقبلية حول سبل الحد من الآثار السلبية التي تواجه الأسرة السعودية خلال فترة التسوق التقليدي وفترة التسوق عبر التطبيقات التجارية

قائمة المراجع

- احمد عبد الرحمن الشميمري، (2006). استخدام التسوق الالكتروني من وجهة نظر المستهلك النهائي في جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية، مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، جامعة الأزهر، مصر، مج ١٠، ع ٢٨.
- باعبدالله وحبیب (2018). اتجاهات المرأة السعودية نحو التسوق الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة وصفية ميدانية على عينة من طالبات جامعة الملك عبد العزيز / جدة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية. المركز القومي للبحوث غزة. مج 2، ع 9.
- البرواري، نزار عبد المجيد والبرنمجي، احمد فهمي (2006). استراتيجية التسويق (المفاهيم الاسس والوظائف)، دار وائل للنشر، عمان.
- ديمش، سميرة (2011). التجارة الإلكترونية حقيقتها وواقعها في الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة منتوري - قسنطينة.
- الراشد، حمود حمد. (2018). التطبيقات التجارية وتأثيرها على العلاقات الاجتماعية - دراسة ميدانية (رسالة ماجستير). كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الإمارات، أبو ظبي.
- سامية محمد أبو النصر (2011). دوافع استخدام الشباب الجامعي لبعض الصحف الإلكترونية والإشباع المتحققة منها، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال)، ص 28-29.
- السماسيري، محمود. (2012). استخدام الشباب الجامعي للسلسلات التكرية وإدراكهم لتأثيراتها: دراسة على عينة من طلاب جامعة اليرموك، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ال عدد 41، يوليو / سبتمبر، ص 466.

- الشهري، حنان (2016). أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية " الفيس بوك وتويتر نموذج. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المملكة العربية السعودية.
- طرشي محمد، وبوفليح نبيل (2005). التجارة الإلكترونية في الدول العربية بين الواقع والمأمول. مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا. الد 14 / العدد (19) 2018، ص 37.
- عثمان، عزه عبد العزيز (٢٠٠٩). العوامل المؤثرة على استخدامات الفتيات في السعودية ومصر للإنترنت دراسة مقارنة، المؤتمر الدولي الأول لتقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي، في الفترة من ١٥ - ١٧ مارس، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- العصيمي، والدريبي، والسياري (2020) أثر التجارة الإلكترونية على رفاهية المستهلك. جامعة شقراء - السعودية.
- علي محمد القاضي (2013)، دور مواقع الشبكات الاجتماعية في المشاركة السياسية للشباب اليمني، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، ص 104.
- النونو، عماد. (2007م): التسوق عبر الانترنت " دوافع التبني أو الرفض، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلم الأمريكية، غزة.
- الفقيه، خوله على (2006 م): التجارة الإلكترونية للسلع والخدمات في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك عبد العزيز.
- القاضي، محمد. (2013)، دور مواقع الشبكات الاجتماعية في المشاركة السياسية للشباب اليمني، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام)، ص 104.

- محمود السمايسري (2012). استخدام الشباب الجامعي للسلسلات التركيبية وإدراكهم لتأثيراتها: دراسة على عينة من طلاب جامعة اليرموك، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ال عدد 41، يوليو / سبتمبر، ص 466.
- نرمين خضر (2009). الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية "دراسة لموقع Face book"، المؤتمر العلمي الأول بعنوان: الأسرة والإعلام وتحديات العصر، جامعة القاهرة: كلية الإعلام، ص 1-78.
- Novotova, J., Cinkanova, L. (2017). The economic benefit of fans of luxury fashion brand pages on facebook. Proceedings of the 30th International Business Information Management Association Conference, pp. 394-404

استحداث مشغولات فنية بفكر الخداع البصري مستلهمة من جلد الجمار

الوحشي

**Creating artistic artifacts with the idea of optical illusion inspired
by the skin of zebra**

بحث مقدم من

د. نشوى محمد عصام محمد عبد العزيز

مدرس الأشغال الفنية بكلية التربية النوعية - فرع ميت غمر - جامعة

المنصورة

Dr. Nashwa Mohamed Essam Mohamed Abdel Aziz
A teacher of technical works at the Faculty of Specific Education -
Mit Ghamr Branch - Mansoura University

د. رشا حسن حسنى على سالم

استاذ مساعد طباعة المنسوجات بكلية الاقتصاد المنزلى جامعة الملك خالد

Dr. Rasha Hassan Hosni Ali Salem
Assistant Professor of Textile Printing, College of Home
Economics, King Khalid University

ا. سها الرشيد نمر صالح

تخصص علوم الحاسب - الكلية التطبيقية فرع ابها - جامعة الملك خالد

a. Suha Elrasheed Nimer Salih
Computer Science Applied College, Abha Branch, King Khalid
University

ملخص البحث

تقوم هذه الدراسة على الاستفادة من فكر الخداع البصري وتأثيره في تكوين المشغولة الفنية المبنية على فكرة التضاد بين الألوان الموجودة في جلد الحمار الوحشي والتي نتجت علاقات حركية من خلال الأشكال والخطوط المستخدمة في تكوين تصميم المشغولة .

وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

كيف يمكن استحداث مشغولات فنية بفكر الخداع البصري مستلهمة من جلد الحمار الوحشي؟

ويفترض البحث انه يمكن استحداث مشغولات فنية بفكر الخداع البصري مستلهمة من جلد الحمار الوحشي

ويهدف البحث الى الكشف عن إمكانية الاستفادة من فكر الخداع البصري و إنتاج مشغولة فنية مبتكرة وايضا انه يمكن عمل تكوينات مبتكرة مستلهمة من جلد الحمار الوحشي.

اما أهمية البحث تكمن في الاستفادة من فكر فن الخداع البصري وإنتاج مشغولة فنية مبتكرة .

وكذلك إنتاج مشغولة فنية مبنية على علاقات خطية مستلهمة من جلد الحمار الوحشي.

وكانت نتائج البحث كالتالي:

- إمكانية إنتاج مشغولات فنية في صورة لوحات مستلهمة من جلد الحمار الوحشي بأسلوب الخداع البصري.

- إنتاج مشغولات فنية بالورق بتقنية الكويلنج مستلهمة من جلد الحمار الوحشي .

- إنتاج مشغولات فنية بتقنية النسيج مستلهمة من جلد الحمار الوحشي .

- إنتاج مشغولات فنية متنوعة الملامس من خلال تنوع الخامات.

Research Summary

This study is based on taking advantage of the idea of optical deception and its impact on the composition of the artifact based on the idea of contrast between the colors in the zebra's skin, which resulted in dynamic relationships through the shapes and lines used in the formation of the artifact's design.

The research problem is summarized in the following question:
How can artifacts be created with the idea of optical deception inspired by the skin of the brutal Jamarat?

The research assumes that it is possible to create artistic artifacts with the idea of optical deception inspired by the skin of the brutal Jamarat

The research aims to reveal the possibility of benefiting from the idea of visual deception and the production of innovative artifacts, and also that it is possible to make innovative formations inspired by zebra skin.

The importance of the research lies in benefiting from the thought of the art of visual deception and the production of innovative art.

As well as the production of artifacts based on linear relationships inspired by zebra skin.

The search results were as follows:

- The possibility of producing artistic artifacts in the form of paintings inspired by zebra skin in an optical illusion style.
- Producing artistic paper crafts using the quilling technique inspired by zebra skin.
- Producing artifacts using weaving technique inspired by zebra skin.
- Producing artifacts with a variety of textures through a variety of materials.

مقدمة :

الخداع البصري هو احد المدارس الفنية الحديثة وهى تعنى خداع البصر "فالخداع البصري (optical art) هي صور مصنوعة بطريقة مدروسة لتظهر للناظر بطريقة معينة و هي ليست كذلك وتتنوع الأشكال المستحدثة والتراكيب المبدعة عقليا في " (optical art) وفقا لمبادئ تنظيمية دقيقة كالانتشار الهندسي المتوازن و ديناميكية العناصر الزخرفية وسعة عنصري السالب والموجب وتوازن الكتل⁽¹⁾ ففتح أبواب للتجريب واتسعت آفاق الفنون وتنتجت اعمال فنية مستلهمة من فكر الخداع البصري، ومن خلال مادة الأشغال الفنية سوف يتم الاستفادة من فكر التضاد بين الأبيض والأسود وإحداث تصميمات مبتكرة لعمل مشغولات فنية بخامات متنوعة وتقنية متعددة والأشغال الفنية تعنى كيفية التعامل مع المادة وإخضاعها للشكل المراد تكوينه ولا بد من وضع المادة في صورة جمالية حتى يحدث التوافق بين الخامات وانتاج مشغولات فنية، وبالتالي يخرج منتج يلقى إعجاب الجمهور ولأننا نواجه التطور العلمى في جميع أنحاء العالم ولا بد أن يتجه النظر إلى البحث والتجديد والابتكار وانتشر بين الفنون والبيئة والتراث ونوقشت القضايا الهامة الأصالة والمعاصرة والشكل والمضمون و من خلال الإدراك العلمى للمذاهب ومدارس الفن الحديث مما كان له الأثر الفعال في توجيه الفن إلى الابتكار في مجالات مختلفة ومنها الاشغال الفنية، لعمل مشغولات مبتكرة ، والتي تنتج من خلال عمل مشغولات فنية مستلهمة من جلد الحمار الوحشى بفكر احدى مدارس الفن الحديث وهى الخداع البصري وكذلك اختيار الخامة المناسبة والتقنية التى تتلاءم معها، كل ذلك جعل طريقة التناول الفنى للمشغولة ذات الوحدات المتعددة الأغراض الجمالية

(1) https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AE%D8%AF%D8%A7%D8%B9_%D8%A8%D8%B5%D8%B1%D9%8A (2).

والنفعية يحوز بإعجاب الجماهير لأن الفنان يبحث عن المعاصرة ليواكب التقدم الذي أصبح منتشر في أنحاء العالم.

وبما أن فن الخداع البصري هو "فن ابتكر في منتصف القرن العشرين على يد (فيكتور دي فازاريلي) ويقوم هذا الفن على نظرية عملية تتصل بالإدراك البصري للأشكال والأرضيات المتشابهة في خصائصها الشكلية كما أنها تعتمد على خطوط وأشكال تجريدية وتصميمات بحيث تحدث الشعور بالحركة في عين المشاهد ويطلق على هذا الفن مصطلح الاوب أرت بمعنى فن فن الخداع البصري optical art". (2) فقد اعتمدت الباحثة في فكرة البحث على هذا الفن لتدمج بينه وبين الأشغال الفنية وعمل تكوينات بفكرة خداع البصر والتي تحدث إيقاع وموسيقى تخدع المشاهد وتجعله يرى أشياء غير الواقع لذا تتجه مشكلة البحث في التالي:

مشكلة البحث :

تقوم هذه الدراسة على الاستفادة من فكر الخداع البصري وتأثيره في تكوين المشغولة الفنية المبنية على فكرة التضاد بين الألوان الموجودة في جلد الحمار الوحشي والتي نتجت علاقات حركية من خلال الأشكال والخطوط المستخدمة في تكوين تصميم المشغولة .
وتتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

كيف يمكن استحداث مشغولات فنية بفكر الخداع البصري مستلهمة من جلد الحمار الوحشي؟

فرض البحث:

- كيفية استحداث مشغولات فنية بفكر الخداع البصري مستلهمة من جلد الحمار الوحشي

هدف البحث:

- الكشف عن إمكانية الاستفادة من فكر الخداع البصري و إنتاج مشغولة فنية مبتكرة.
- الكشف عن إمكانية عمل تكوينات مبتكرة مستلهمة من جلد الحمار الوحشي.

أهمية البحث:

- الاستفادة من فكر فن الخداع البصري وإنتاج مشغولة فنية مبتكرة .
- إنتاج مشغولة فنية مبنية على علاقات خطية مستلهمة من جلد الحمار الوحشي.

مصطلحات البحث :

فن الكويلينج art al quilling : هو فن الاورجامي الياباني الذي يعنى فن لف الورق عن طريق شرائط ورقية تلف بأشكال مختلفة والوان متنوعه باستخدام ريشة الطيور كاداه مساعدة تميز شكل الورق وبثنية ولفه يأخذ شكلا جديدا مغايرا تماما لشكله الأول نتيجة إدراك العلاقات بين الشكل ذى البعدين والشكل المجسم⁽¹⁾

حدود البحث:

- 1- خامة الورق الكانسون الملون وكذلك خامة الفوم المسطح الملون و عجائن ورقية وتم تنفيذ المشغولات بتقنية الطى واللف والقطع والثني والحذف والإضافة ، وخامه الخيوط نفذت بتقنية النسيج .
- 2- يقتصر البحث على إنتاج مشغولات فنية قائمة على فكرة فن الخداع البصري وعلاقة التضاد بين الألوان بجلد الحمار الوحشي
- 3- يقتصر البحث على تكوين علاقات مستلهمة من مقاطع من جلد الحمار الوحشي .
- 4- عينة البحث من المستوى 12 السنه الرابعة عينه عشوائية من كلية الاقتصاد المنزلى للعام الجامعى 2023.

(1) Yoshizawa.a:origami,new japan,p189

أدوات البحث : استخدام الكتر والمقص ولاصق-مسلة .

الخامات المستخدمة بالمشغولات الفنية (فلين مضغوط - ورق ابيض -اسود) -
رقاق نحاس- عجائن ورق-خيوط قطن).

الدراسات المرتبطة :

1- دراسة ماجدة خلف حسين 1991⁽¹⁾ بعنوان التشكيل بالخامات كأساس لبناء برنامج
الأشغال الفنية لمرحلة رياض الأطفال ، تهدف الدراسة إلى كيفية إحساس الأطفال
بالخامة المستخدمة والقدرة على الإدراك الحسي والبصرى من خلال التشكيل اليدوى
لخامة الورق داخل مادة الأشغال الفنية.

2- دراسة أماني رياض عبد السيد 2004⁽²⁾ بعنوان الحركة في الفن البصرى وأثرها على
إثراء المشغولة الفنية، تهدف الدراسة رصد الجانب الاجرائى لعمليات التجريب من
خلال الحركة لتوضيح ديناميكية العمليات الداخلية والخارجية فيها والى طرح فكر
فلسفي للتجريب مرتبط بالعصر ويتناسب مع طبيعة العملية الفنية والتعليمية
ويتفق هذا البحث مع البحث الحالى في التطرق لمدرسة الخداع البصري ويختلف معه
حيث تقوم الباحثة بالتجريب الذاتى لتحقيق أبعاد جمالية تثرى المشغولة المعاصرة
على أساس ملتقى بين الحركة والفن البصرى أما البحث الحالى يقوم على تكوينات
لجلد الحمار الوحشي في ضوء مدرسة الخداع البصري.

(1) - دراسة ماجدة خلف حسين 1991، التشكيل بالخامات كأساس لبناء برنامج الأشغال الفنية لمرحلة رياض
الأطفال ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة.

(2) أماني رياض عبد السيد 2004، الحركة في مدرسة الفن البصرى وأثرها على إثراء المشغولات الفنية ، رسالة
دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة.

3- دراسة معتز فتحى حسن 2006⁽¹⁾ دراسة بعنوان التوليف في العجائن الورقية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة تهدف الى اعادة صياغة الورق وطرق تشكيله بالطى والبرم (اللف) ولحام ونسيج وكرمشة وكموجات الضغط كوسيط فعالا لنقل الانفعالات والافكار التشكيلية المتنوعة.

4- دراسة نرمين عبد الفتاح محمد 2012⁽²⁾ استحداث صياغات فنية لإثراء المشغولة المعدنية في ضوء الأسس الإنشائية والجمالية لفن الخداع البصرى يهدف البحث إلى دراسة تحليلية عن الإدراك والخداع البصرى وأنواعه والمبادئ الأساسية لفن الخداع البصرى وتطوره ثم طرق تحقيق الخداع البصرى وتطوره.

منهج البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفى التحليلى في الإطار النظرى والمنهج التجريبي في

الجانب التطبيقي للبحث :

إجراء دراسة تجريبية استكشافية على عينه من طلاب الفرقة الرابعة المستوى الثامن بكلية الاقتصاد المنزلى خلال الفصل الدراسي الأول 2023 وذلك تمشيا مع مقرر تدريس الأشغال الفنية باستخدام خامات متنوعة كأسلوب عمل مشغولات فنية مسطحة من اللفائف الورقية بتقنية الكويلنج باستخدام خامات ورق الكانسون باللونين الأبيض والأسود و استخدام خيوط القطن على نول خشب وتسديتة وتطبيق غرزة السادة 1/1

⁽¹⁾ دراسة معتز فتحى حسن 2006،، التوليف في العجائن الورقية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية الفنية جامعة حلوان

(2) نرمين عبد الفتاح محمد 2012، استحداث صياغات فنية لإثراء المشغولة المعدنية في ضوء الأسس الإنشائية والجمالية لفن الخداع البصرى ، رسالة دكتوراه ، ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس القاهرة.

- الجانب النظري للبحث:

محاور البحث:

المحور الأول: الخداع البصري

الفنون المعاصرة قد انفصل الجمال بصورة عامه عن الفن حتى اصبح الاداء بحسب المذاهب المتعددة وصورا متباينة ويتخذ اتجاهات تختلف شكلا وموضوعا عما كان سائدا في الفن القديم وانفصل الجمال عن الفن في الصورة الحديثة مما ساعد على فتح المجال وتعدد الاساليب " ان الفن كظاهرة اجتماعية ليس الفن نشاطا فلسفيا بحثا ولا عمليا خالصا انما الفن بالدرجة الاولى إبداعي ،"⁽¹⁾ فلا بد ان يكون الفنان مطلع على كل ما هو جديد ليبدع ويتمشي مع التقدم وظروف التكنولوجيا المتطورة فكل يوم في جديد وهناك عبارة لموندريان يقول فيها " ان نقاء التشكيل لا يتفق مع الاحاسيس الموضوعية ولا مع الادراك فالتشكيل الخالص هو التأليف بين عناصر البناء وتنظيمها كهدف للفن ولتحديد قيمته ذلك الفن الذي تنحصر قيمته في التنظيم الشكلي الذي يقوم على تجريد ضروب الانسجام"⁽²⁾

يتكون العمل الفني من عناصر ، وقد اختلف العلماء والفنانون والنقاد في تحديدها ، واتفقوا على وجودها فهي في رأي البعض " الخط والشكل، الفراغ ، الضوء و الظل ومهما كانت هذه العناصر فان ادراك الفنان لها ادراكا جيدا يساعده في عمله التخطيط ويجعل عمله سهلا طبيعيا كما يساعد في تقييم تصميمه وتطويره"⁽³⁾

اولا: الخداع البصري:

يمتاز هذا الفن بعلاقات لونية متباينة ،كالتضاد اللوني الذي ينتج من اختلاف واسع في الدرجة أو اختلاف في الكنه، والتكامل اللوني القائم على مكملات الألوان الأساسية من الألوان الفرعية، كالأزرق والبرتقالي، والأحمر والأخضر والأصفر والبنفسجي

(1) read Herbert ,the meaning of art , faber and faber,p939

(2) محمد غانم ، اسس بناء العمل الفني ، مكتبة الاكاديمية ، القاهرة 2001، ص10.

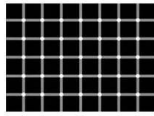
(3) _____ المرجع السابق، ص18.

أنواع الخدع البصرية :

هناك أنواع عديدة من الخدع البصرية، وتعدد بتعدد التقنية التي نستعملها للتحقيق الخدعة وهناك أربع أنواع وهي .

خدع متعلقة بالألوان⁽¹⁾ :

إنّ العين البشرية ترى الألوان بشكل متغير على حسب المحيط، حيث أنه عند الرؤية إلى موضع معين نرى لون أو عدة ألوان ولكن ليست هذه هي الحقيقة



مربع الالوان المتباينة Scintillating Grid

لو أردنا أن نحصى عدد النقاط السوداء في هذا المربع لا نستطيع لأننا نرى النقاط السوداء تتحول لبيضاء مباشرة بعدما أن ننقل بصرنا إلى نقطة أخرى في المربع، "التفسير العلمي في ذلك أنّ هذه النقاط السوداء لا وجود لها أساسا داخل المربع! ويمكن التأكد من صحة ذلك بتغطية أحد الأشرطة السوداء باليد. ويمكن تفسير ذلك باعتبار أنّ العين البشرية عاجزة عن التنقل بين لونين متعاكسين بسبب التباين الشديد بينهما، فلقد خُدعت أبصارنا من جرّاء هذا التباين و شاهدنا ما لا يوجد أساسا"⁽¹⁾ وأسّس فازاريلى أول مدرسة للخداع البصري وتبعه في مدرسته هذه كثير من الفنانين وأصبح هذا الاتجاه نفذت به تصاميم وأعمال في أشياء كثيرة كالملابس والأثاث وغير ذلك "وأصبح الفن لتلبية احتياجات الافراد الى التجميل والتزيين "⁽²⁾

ويعتمد فن الخداع البصري Optical art illusion على استخدام القوانين الرياضية لابتداع لوحات تشكيليه توحى بالقيم الجمالية المتمثلة في الحركة والسكون والعمق وبروز اللوحة بالرغم من انها على سطح مسطح ، ونرى في الطبيعة شكل اخر من اشكال الخداع البصري الموجود على جلود الحيوانات كالنمر والحمار الوحشى مثلا فالخداع البصري حولنا في كل مكان ."⁽³⁾

(1),(2) <https://mbnart.wordpress>

(2) فاسيلي كاندنسكى ترجمة فهمى بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2008، ص135

(2) _____، المرجع السابق، ص135.

(3) Herbert read ,the meaning of art , faber and faber,p939

وفن الخداع البصري "خدع البصر أو الوهم البصري الذي يصور للناظر دائما الصورة المرئية على غير حقيقتها، على الأقل في الحس العام، حيث تكون الرؤية خادعة أو مضللة فإن المعلومات التي تجمعها العين المجردة وبعد معالجتها بواسطة الدماغ، تعطي نتيجة لا تطابق المصدر أو العنصر المرئي"⁽¹⁾، فهي صور مصنوعة بطريقة ما لتظهر للناظر بصورة خداع البصر.

ثانيا : الحمار الوحشى

ان جلد الحمار الوحشى يمتاز بالتضاد بين لونين مما ظهر فكر الخداع البصري وتعددت البصمات الجلدية للحمار الوحشى حيث يختلف كل حمار عن الآخر .



صور لجلد الحمار الوحشى"⁽²⁾

المحور الثاني الجانب التطبيقي للبحث:

الخامات المستخدمة والتقنية

استخدمت بعض الخامات التى تساعد الطالب على التعرف عليها وقدرته على تشكيلها فقد استخدمت خامة الورق والتى توجد في أماكن يسهل الحصول عليها وفي متناول الجميع ، وتعلم كيفية تقطيعها إلى شرائح صغيرة وقام بلصها بأشكال مختلفة ومنها كما هو موضح أشكال بعض الممارسات التجريبية المتنوعة لتقنية لف الورق التى استخدمت في

(1) <https://ar.wikipedia.org/wiki>

(2) <https://www.google.com>

اللوحات فالفنان دائما بحاجة الى التجريب كي يبذل وان العمل الفني يحتاج للابتكار لكي يصل الفنان به الى ذوق الجمهور .



من خلال ما سبق تتضح ان التقنية يتحقق منها اكتساب مهارة التعامل مع تلك الخامات بالتقنيات المناسبة معها حيث ان اكتساب أي مهارة من المهارات هو عملية تنمية بالممارسة مع التوجيه المناسب وتتطلب هذه التنمية ان تفهم الطالبة ما تقوم به فهما واضحا حيث أن لكل تقنية اسلوب تشكيلي يختلف عن الاخر فخامة الخيوط مع استخدامها باللون الابيض والاسود اوضحت فكر الخداع البصري وظهرت خواصها وامكانياتها التشكيلية اثناء التنفيذ وكذلك خامة الورق بتقنياتها .

هدف التطبيقات :

- تهدف الدراسة الى تحقيق الفرض وهو كيفية الاستفادة من فكر الخداع البصري وانتاج مشغولة فنية مبتكرة مستلهمة من جلد الحمار الوحشى .
- اكتساب الطلاب مهارات تشكيلية بالتعامل مع خامة الورق والخيوط باستخدام التقنيات المناسبة مع كل خامة .

التطبيقات العملية :



المشغولة الاولى

الخامات : فوم (ابيض ، اسود)-زائر.

التقنيات : الإضافة - الخذف - الكويلنج - الطي - التلوين - التفريغ.

وصف المشغولة : عبارة عن لوحه توحى بالحركة والحزن مستوحاه من مقطع لجلد الحمار الوحشي وتم اضافة زائر باللون الابيض وتم تنفيذ التكوين داخل اطار خشبي للوحة ولا يوجد فصل بين الشكل والارضية.

القيم الجمالية : تحقق بالمشغولة التضاد بين اللونين الابيض والاسود

- تحقق التنوع الملمسى داخل المشغولة من خلال تنوع مستويات لف الكويلنج



المشغولة الثانية

الخامات : ورق (ابيض ، اسود) - فوم (اسود-ابيض) .

التقنيات : الإضافة - الكويلنج - القص .

الوصف المشغولة: عبارة عن لوحه لرأس الحمار الوحشى وتم وضع ورق ابيض بين الخطوط السوداء وتم فصل الشكل عن الارضية التى تمت زخرفتها بخطوط افقية مما ساعدت على زيادة الشعور بالزغلة.

القيم الجمالية: تحقق المشغولة التضاد بين اللونين الابيض والاسود

- تحقق التنوع الملمسى داخل المشغولة من خلال تنوع مستويات ترتيب نظم الخطوط في الارضية بالخطوط الافقية والرأس اتخذت خطوط راسية وافقية



المشغولة الثالثة

الخامات : ورق (ابيض ، اسود)- فوم اسود .

التقنيات : الإضافة - الشراريب - الحذف - الإضافة - التلوين.

وصف المشغولة: عبارة عن شكل لرأس ورقبة الحمار الوحشى والتي تم تقسيمها الى خطوط راسية مختلفة السمك وتم تزيين الرقبة بالشراريب، والرأس تمثل جزء من اطار اللوحة والخلفية سوداء اللون تم دهانها .

القيم الجمالية: تحققت الزغلة من خلال التضاد بين اللونين الابيض والاسود.

- تحقق الايقاع الحركى من خلال تنوع حجم سمك الخطوط .



المشغولة الرابعة

الخامات : ورق (ابيض ، اسود) - فوم اسود .

التقنيات : الإضافة - الشراريب - الحذف - الإضافة - التلوين.

وصف المشغولة: عبارة عن شكل لراس ورقبة الحمار الوحشى والتي تم تقسيمها الى خطوط راسية منحنية مختلفة السمك وتم تزيين الرقبة بالشراريب والراس يحيطها فوم ابيض وتم تقطيع الفوم الى قطع صغيرة جدا لتنوع شكل الفوم الابيض داخل المشغولة.

القيم الجمالية :

- حقق العمل ايحاء حركى من خلال استخدام خطوط بإيقاعات حركية للخطوط اللينه بالأبيض والاسود معتمدا على فكرة الخداع البصرى.



المشغولة الخامسة

الخامات : ورق (ابيض ، اسود) - فوم اسود .

التقنيات : الإضافة - الشراريب - الحذف - الإضافة - التلوين.

وصف المشغولة: عبارة عن شكل لرأس ورقبة الحمام الوحشي والتي تم تقسيمها الى خطوط راسية منحنية مختلفة السمك وتم التركيز على اللون الابيض ليزين الرأس وتم استخدام تقنية الكويلنج الدائرية في مقدمة الرأس وزينت الرأس بالشراريب السوداء اللون يحيطها لون ابيض وتم التركيز على اظهار العين باللون الاسود بالفوم الملفوف بشكل دائري صغير لتنوع شكل الفوم الابيض والاسود داخل المشغولة بأوضاع افقية ورأسية ومائلة.

القيم الجمالية: - نجد أن التأثير النفسى في العمل ينتج من رأس الحمام البارزة وكأنها تتطلع لرؤية الأشياء المحيطة و توضح كأنها تريد التطلع على كل شيء .
- تحقق الايقاع الحركى من خلال تنوع لفات الكويلنج وتنوع احجامها وتدلّى الشراريب .



المشغولة السادسة

الخامات : ورق (ابيض ، اسود)- فوم اسود .

التقنيات : الإضافة - الكويلنج - الطي - التلوين .

وصف المشغولة: عبارة عن لوحة توحى بالحركة والحزن مستوحاه من جزء من جلد الحمام الوحشي وتم تنفيذ تكوين من خلالها داخل اطار اللوحة ولا يوجد فصل بين الشكل والارضية واستخدمت تقنية الكويلنج لتعبر عن الاشكال بالتضاد بين الابيض والاسود.

المفاهيم الجمالية بالمشغولة :

- تحقق التوليف باستخدام خامات منتقاه لتعطى تأثير ملمسي وإيقاع لوني حيث استخدم اللون الواحد بخامات مختلفة وتقنيات مختلفة أعطى هارموني بين درجات اللون الواحد المستخدم سواء في اللون الأسود أو الأبيض كما أعطى مجال ليبرز الإيقاع الملمسي داخل المشغولة .



المشغولة السابعة

الخامات : خيوط قطن (أبيض ، أسود) - فلين أسود .

التقنيات : -النسيج السادة 1/1 .

وصف المشغولة : عبارة عن لوحة تم تقسيمها الى مساحات هندسية منظومة بتقنية النسيج وتنوعت الخطوط المنظومة بالتبادل بين اللون الأبيض والأسود بالتبادل بين كل شكلين متقابلين امام بعضو ويعتبر التصميم مغلق حيث يركز التصميم على اجزاء من الإطار ليصبح جزء من اللوحة لتعطى ثقل للوحة .

المفاهيم الجمالية : -تحقق التوفيق بين الأشكال بال تكرار ليحدث تعادل بين العلاقات .



المشغولة الثامنة

الخامات : خيوط قطن (أبيض ، أسود) - فلين أسود .

التقنيات : -النسيج السادة 1/1 .

وصف المشغولة : عبارة عن لوحة توحى بالحركة من خلال التركيز على شكل بيضاوى بخطوط منحنية والارضية عبارة عن خطوط منحنية افقية وتم وضعها داخل اطار اللوحة .
المفاهيم الجمالية : التصميم يوحي بالحركة التى نتجت من تنوع حركت الخطوط التى بنى بها التصميم بأسلوب الخداع البصري.



المشغولة التاسعة

الخامات : خيوط قطن (ابيض - اسود) .

التقنيات : نسيج سادة 1/1 .

الوصف الشكلي : - استخدم بعض الوحدات وتكررها لتعطى شكل هندسي بالمنتصف ويحيط به اشكال لثلاث في زوايا اللوحة وهذا التكرار احدث ايقاع من خلال استخدام اشكال متماثلة داخل تكوين المشغولة وتكوين العمل يجعلك تنتقل من المحسوس للمجرد ومن اللون الى الشكل ومن الإحساس الى الفكرة .
المفاهيم الفكرية بالمشغولة : - وتعمل أساليب الإخفاء على تنشيط الخيال وتقوى التأثير الروحي لهذا العمل.



المشغولة العاشرة

الخامات : خيوط قطن (ابيض - اسود) .

التقنيات : نسيج سادة 1/1.

الوصف الشكلي: - استخدم بعض الوحدات الهندسية وتكرار الخطوط لتعطى شكل هندسي بالمنتصف وتم تكراره داخل تكوين المشغولة وتكوين العمل يجعلك تشغى بالزغلة. المفاهيم الفكرية بالمشغولة: - وتعمل أساليب الإخفاء على تنشيط الخيال وتقوى التأثير الروحى لهذا العمل.

نتائج البحث :

- امكانية انتاج مشغولات فنية في صورة لوحات مستلهمه من جلد الحمار الوحشي بأسلوب الخداع البصرى.
- انتاج مشغولات فنية بالورق بتقنية الكويلنج مستلهمه من جلد الحمار الوحشي .
- انتاج مشغولات فنية بتقنية النسيج مستلهمه من جلد الحمار الوحشي .
- انتاج مشغولات فنية متنوعة الملامس من خلال تنوع الخامات.

التوصيات:

توصى الباحثة :

- ضرورة التنوع في استخدام الخامات والتجريب واكتساب المهارة التشكيلية.
- الاهتمام بالمدارس الفنية الحديثة لمواكبة التقدم .
- تنميه القدرة على انتاج علاقات تكوينيه جيدة داخل المشغولة الفنية .
- القدرة على التعرف على الخامات وامكانياتها التشكيلية.

المراجع

- 1- فاسيلي كاندنسكي ترجمة فهمى بدوى ،الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة،2008.
- 2-محمد غانم ، اسس بناء العمل الفنى ، مكتبة الاكاديمية ،القاهرة 2001
الرسائل العلمية :
- 3- أمانى رياض عبد السيد ، الحركة فى مدرسة الفن البصرى واثرها على اثراء المشغولات الفنية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ،كلية التربية النوعية ، جامعة القاهرة، 2004.
- 4-ماجدة خلف حسين،: التشكيل بالخامات كأساس لبناء برنامج الأشغال الفنية لمرحلة رياض الأطفال ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، القاهرة. 1991
- 5-معتز فتحى حسن ، التوليف فى العجائن الورقية لاستحداث مشغولات فنية معاصرة ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان 2006.
- 6-نرمين عبد الفتاح محمد: استحداث صياغات فنية لإثراء المشغولة المعدنية فى ضوء الأسس الإنشائية والجمالية لفن الخداع البصرى ، رسالة دكتوراه ، ، غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، القاهرة 2012.
- المراجع الأجنبية :

7-Yoshizawa.a:origami,new japan,p189.

8-read Herbert ,the meaning of art , faber and faber,p939.

مواقع النت :

9- <https://ar.wikipedia.org/wiki>

10-<http://al-zin-forumarabia.com/tzoi-topic>

11- <https://mbnart.wordpress.com/83-2>

12- <https://www.google.com>

تصور مقترح لتطبيق مسارات التعليم الثانوي في مدارس الجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات الحديثة

د/ محفوظ علي محمد المعافا
أستاذ مساعد الإدارة والتخطيط التربوي

عبد الوهاب أحمد الدار محمد الدار
طالب ماجستير كلية التربية جامعة صنعاء

ملخص :

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مقترح لتنويع مسارات التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية حيث تم مراجعة الأدب التربوي، وعدد من تجارب الدول في المحيط العربي والإقليمي والدولي، حيث قام الباحثان بالاطلاع على الاتجاهات الحديثة والمتميزة في تنويع مسارات التعليم الثانوي، وتم تحديد عناصر ومكونات الدراسة والتي ستكون مناسبة للبيئة اليمنية. وفي ضوء مخرجات الدراسة يوصي الباحثان بما يلي: الاستفادة من الدراسة في تنويع مسارات التعليم الثانوي. وضع التشريعات القانونية للبدء في مسارات التعليم الثانوي. وتوفير الإمكانيات المادية والبشرية لتطبيق مسارات التعليم في المرحلة الثانوية في مدارس الجمهورية.

Abstract:

This study aimed to present a proposal to diversify the paths of secondary education in the Republic of Yemen, where the educational literature was reviewed, and a number of countries' experiences in the Arab, regional and international environment, where the researchers examined the recent and distinguished trends in diversifying the paths of secondary education, and the elements and components of the study were identified, which will be Suitable for the Yemeni environment. In the light of the results of the study, the researchers recommend the following: Benefiting from the study in diversifying secondary education paths. Developing legal legislation to start secondary education tracks. Providing the material and human resources to implement the educational paths at the secondary level in the schools of the Republic.

مقدمة :

يتسم هذا العصر بأنه عصر التغير المتسارع والهويات المتعددة، كما يتسم بأنه عصر التكتلات الاقتصادية والثورات الديمقراطية والتكنولوجية والمعلوماتية، والتطور السريع في شتى جوانب الحياة، وعلى هذا فإن السمة الرئيسية لبيئة التعليم في عالم الغد هي سرعة التحول والتغير.

ومن ثم فإن المدرسة الثانوية ليست بمنأى عن الثورات العلمية والتكنولوجية المتسارعة الخطى، لذا وجب عليها تزويد شبابها بالمهارات والقدرات اللازمة للتعامل مع هذه التحديات، ويتطلب ذلك إعادة النظر في شكل العملية التعليمية ومضمونها بحيث لا يكون شاغل التعليم فهم الماضي، أو تحليل كيف وصلنا إلى الحاضر؟ ولكن - أساساً - إلى أين نتجه؟ ونحو أي جهة نسير؟ وكيف نؤثر على هذا المسار.

لا يقتصر التعليم الثانوي، كما هو التعليم الأساسي على مجال واحد من التعليم، والتخصصات الموحدة، بل يطرح عدة خيارات أمام الطالب لتحديد طبيعة المساقات التي يريد تلقّيها وفق لتحصيله العلمي وميوله، إذ تؤكد الأبحاث والممارسات التربوية، أن الأفراد يختلفون في قدراتهم العامة، وتحصيلهم، ومعدلات نموهم الأكاديمي والاجتماعي، كما أنهم يختلفون في اهتماماتهم وميولهم الوظيفية والمهنية.

إضافة إلى المنهج المشترك والأساسي الذي يُتوقع أن يدرسه جميع الطلبة؛ فإنه تتوافر للطلبة خيارات إضافية أكاديمية ومهنية، وأخرى لتنمية المهارات الحياتية. وتتواءم مسارات التعليم الثانوي مع متطلبات الدراسة الجامعية ما بعد الثانوي، ومتطلبات سوق العمل، ممّا يجعل انتقال الطلبة إلى المراحل التالية سهلاً وميسراً بعد الانتهاء من دراسة الصف الثاني عشر.

وتهدف تنوع مسارات التعليم إلى تعزيز سمات المتعلم في الجمهورية اليمنية وشخصيته المأمولة على نحو تعكس فيه التوازن بين استمرار التعلم من جهة والتطور والنمو من جهة أخرى.

وتمثل مرحلة التعليم الثانوي أهمية كبرى في الهيكل التنظيمي للتعليم بمعظم دول العالم لأنها مرحلة تُعد غالباً أفراد المجتمع للحياة كلاً حسب ميوله ورغباته وقدرات، هذا بالإضافة إلى كونها العمود الفقري في العملية التعليمية، فهي تحتل مكاناً وسطاً يصل ما بين التعليم الأساسي من جهة والتعليم العالي من جهة أخرى، والتي تمثل طاقة هائلة - بين طياتها طلبة يمرون بمرحلة عمرية مهمة لو أحسن استثمارها وتوجيهها التوجيه السليم.

وقد تعرض التعليم الثانوي خلال مسيرته إلى العديد من المشكلات والسلبات التي أثرت على أهدافه وبنيته ومحتواه، والمستقرى للواقع التعليمي في مرحلة التعليم الثانوي في بلادنا يجد أن هناك ظاهرة طفت على السطح وهي عزوف الطلبة عن الالتحاق بإحدى شعب التعليم الثانوي. وعلى الرغم من النقد الشديد الموجه إلى نظام التشعيب والمناداة بضرورة الحد من الانفصالية الحالية بين القسم العلمي والأدبي والتي تحول دون التكوين المتكامل للتلميذ هذا بالإضافة إلى أن التخصص يؤثر سلباً في تكوين الطلبة قبل الأوان، وما يواجه الطلبة من صعوبات في اختيار التخصص المناسب لقدراتهم واستعداداتهم.

وقد حاول الباحثان في هذا المقترح أن يستأنا بتجارب الدول العربية، الذي لا يخلو أي مقترح مقدم في هذا المؤتمر الوطني من الاستعانة بتجارب تلك الدول بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كون تلك الدول سباقة إلى تنويع مسارات التعليم، ولديها تجارب ميدانية في هذا المجال،، ويأتي هذا المؤتمر الوطني الأول حول تطوير المناهج وتنويع

مسارات التعليم الثانوي في بلادنا اليمن كثمرة من ثمار التوجه الرسمي لقيادة وزارة التربية والتعليم ممثلة بقطاع المناهج والتوجيه التربوي.

أسئلة الدراسة:

ما التصور المقترح لتطبيق مسارات التعليم الثانوي في مدارس الجمهورية اليمنية؟
ويتفرع من هذا السؤال عدة أسئلة:

1- ما أهمية التصور المقترح لمسارات التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية في ضوء الاتجاهات الحديثة؟

2- ما أنواع مسارات التعليم الثانوي في ضوء تجارب بعض الدول؟

3- ما الخطوات الإجرائية لتطبيق التصور المقترح في مدارس الجمهورية اليمنية في ضوء تجارب بعض الدول؟

أهداف الدراسة:

1- تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تصور مقترح لتطبيق مسارات التعليم الثانوي في ضوء الاتجاهات الحديثة وذلك من خلال التعرف إلى:

2- مكونات التصور المقترح الفنية والإدارية لتطبيق التصور المقترح في ضوء تجارب بعض الدول

3- الخطوات الإجرائية لتطبيق التصور المقترح لمسارات التعليم الثانوي في ضوء تجارب بعض الدول.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في تناولها موضوعاً مطروحاً على الساحة التربوية في اليمن في الآونة الأخيرة باعتباره توجهاً مهماً أخذت به دول كثيرة في العالم، وهو تنويع مسارات التعليم الثانوي وذلك لما يلعبه من دور أساسي في تهيئة الطلاب كي يصبحوا مواطنين إيجابيين وفي الوقت ذاته يسهم في التنمية الاقتصادية، وتشكيل رأس المال

الاجتماعي، علاوة على دوره الانتقالي بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي ، مما يجعله حلقة الوصل بين مستويات التعليم المختلفة، بالإضافة إلى أن هذه الدراسة أن تفيد من نتائجها للباحثين في مجال مسارات التعليم الثانوي وفتح المجال أمامهم لإجراء دراسات مماثلة أو تكميلية في ظل ندرة الدراسات العربية بمجال مسارات التعليم الثانوي خاصة في ظل ظهور الاتجاهات الحديثة بتوظيف المستجندات الهندسية والعلمية والتكنولوجية التي ظهرت مؤخراً كاتجاه للتعليم الثانوي المبني على المسارات، كما يمكن أن تثري المكتبة العربية حيث تمثل الدراسة إضافة جديدة ويؤمل الباحث أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة التربويون وصناع القرار التعليمي في تنويع مسارات التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية.

مصطلحات الدراسة :

1. التعليم الثانوي :

هو المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي، يسبق هذه المرحلة التعليم الأساسي ويليه التعليم العالي.

2. مسارات التعليم :

والمقصود بالمسار هو المواد التعليمية وترتيبها من حيث المراحل التعليمية وما يناسب القدرة العقلية لكل مرحلة.

3. المساق الدراسي :

هو منهج دراسي محدد الأهداف والمحتويات والنشاطات ويرتبط مع المساقات الأخرى في الخطة الدراسية .

حدود الدراسة :

1. حدود موضوعية : تقتصر الدراسة على مرحلة التعليم الثانوي في جوانب العملية

التعليمية وهي اختيارات الطلبة لنوع مسارات التعليم في المرحلة الثانوية.

2. حدود مكانية : مرحلة التعليم الثانوي العام في الجمهورية اليمنية.

3. حدود بشرية : طلبة المرحلة الثانوية (10-11-12).

4. حدود زمانية : 1444-2022-202

منهج الدراسة : استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي.

الاطار النظري:

وباستعراض الأدب التربوي نجد العديد من التعريفات لمسارات التعليم الثانوي؛ والمقصود بالمسار هو المواد التعليمية وترتيبها من حيث المراحل التعليمية وما يناسب القدرة العقلية لكل مرحلة، كما أن المسار العام في المرحلة الثانوية هو عبارة عن الاتجاه الذي يسلكه الطالب خلال المرحلة الثانوية العامة، وذلك لكي يُحدد ميوله واختصاصه الجامعي فيما بعد، وقد جاء في الاستراتيجية الوطنية للتعليم (2006) أن التعليم الثانوي يحقق أهدافا ثلاثة هي : تقوية وتوسيع الأفكار والمعارف والمهارات والمفاهيم السابق اكتسابها من التعليم الأساسي، إعداد الطلاب لمواصلة تعليمهم العالي، إعداد الطلاب للحياة العملية.

لذا كان هناك اهتمام عالمي وعربي بمرحلة التعليم الثانوي، فعلى سبيل المثال عُقد المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب بالتنسيق مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) (2010) حول تطوير التعليم الثانوي وتنويع مساراته، والذي أكد على الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة في تطوير التعليم عامة والثانوي بصفة خاصة، حيث أوصى بتنويع مسارات التعليم الثانوي بما يراعي تباين مستويات الطلاب واختلاف قدراتهم ومهاراتهم وميولهم، ووضع آليات تسهل الانتقال بين المسارات، إضافة إلى وضع آليات للتوجيه والإرشاد لمساعدة الطلاب على اختيار المسار المناسب لقدراتهم وميولهم.

وهنا يظهر الهدف الأساسي من تنويع مسارات التعليم كما ورد في دراسة أجراها (حمود السباني، مركز البحوث، اليمن) أن الهدف الأساسي من تطوير التعليم الثانوي، هو كيف تجعل مخرجات التعليم الثانوي ملبية لحاجات ومتطلبات العيش في القرن الحادي والعشرين والتعليم اللاحق، وليس فقط تعديل وتغيير نظام التشعيب الحالي في التعليم الثانوي، حتى لا تتكرر أخطاء الدول الشقيقة والصديقة التي ركزت على إجراء تعديلات في نظم التشعيب دون أن يلازم ذلك تطوير مكتمل وشامل لمختلف مكونات العملية التعليمية، وما نتج عنه عدم تحسن وتطوير مخرجات التعليم وإكسابهم المعارف والمهارات والقيم المطلوبة للتعليم اللاحق وسوق العمل ومتطلبات الحياة في القرن الحادي والعشرين. وتنبع أهمية التعليم الثانوي من كونها المرحلة التي تتوسط مرحلة تعليم الأساسي، ومرحلة التعليم العالي أو الجامعي، فهي تحوز عناية كبيرة من الطلاب وأسرهم والمجتمع نفسه لأنه - من خلالها- يتحدد مستقبل الطلاب التعليمي والجامعي والاجتماعي والوظيفي.

وتتلخص أهمية التعليم الثانوي في نقاط أساسية ؛ منها :

- 1- إعداد الطلاب وتهيئتهم لسوق العمل بجميع مراحل التعليم.
- 2- إكساب الطلاب المهارات اللازمة التي يحتاجها ويتطلبها المجتمع.
- 3- تطوير الوعي لدى الطلاب وزيادة قدراتهم على التعامل مع المتغيرات التي تحدث في مجتمعاتهم.
- 4- إكساب الطلاب المعلومات والمهارات والاتجاهات لتمكين خريجي التعليم الثانوي من تأدية دورهم بنجاح في الحياة العملية (دراسات وقضايا في التعليم الثانوي، 2016، الكويت) وهناك اختلاف في تسمية المقررات الدراسية لطلبة المرحلة الثانوية في تشعيب أو تنويع مسارات التعليم إلا أن طبيعة المقررات بالدول كافة تدور حول ذات الأفكار الرئيسة، وهي الدمج بين المعارف والتخصصات من ناحية، والاهتمام بتألف

الطلاب مع مواقع العمل، واكتساب المهارات الأساسية التي يتطلبها سوق العمل من ناحية أخرى، كما أكدت إحدى الدراسات على ضرورة الاهتمام في المرحلة الثانوية - على وجه التحديد - بالمنهج الوظيفي functional curriculum وهو عبارة عن منهج يهتم بإكساب الطلاب المهارات الحياتية اللازمة لسوق العمل، والتفاعل داخل الحياة (ولاء صقر، دعاء جوهري، مجلة التربية المقارنة الدولية 2015).

أنواع التعليم الثانوي التقليدي:

يعد التعليم الثانوي (١٥-١٧ سنة) مرحلة تعليم وسيط بين التعليم الأساسي والتعليم الجامعي، وحلقة تعليمية مهمة تعتمد عليها تنظيم المخرجات التعليمية وتوزيعها نحو تفرعات التعليم العام (علمي، أدبي، تجاري)، ويعد التعليم الثانوي مقياساً لمدى قدرة النظام التعليمي على الحفاظ على كفاءته الداخلية، والتقليل من الاختلالات المحتملة من التسرب والانقطاع.

أهمية مسارات التعليم:

- 1- يعمل على زيادة حدة الإبداع والتطوير في المدارس، وهذا عبر زيادة صلاحياتها.
- 2- يعمل على إتاحة الفرص التعليمية التي تختلف عن التعليم الجامعي، وذلك بعد الثانوية مثل الشهادات المهنية والدبلومات.
- 3- يعمل على التقليل من إضاعة الوقت، وبالتالي تنظيم جدول الطالب والاستفادة منه بشكل أكبر.
- 4- يُعتبر النظام موحداً في كافة أنحاء السعودية، وذلك ما يُساعد أولياء الأمور والطلبة الانتقال من منطقة لأخرى وبكل سلاسة.
- 5- يعمل على زيادة عدد التخصصات التي تتواءم مع التطور العالمي التكنولوجي، وكما أنه يُساهم في تحقيق الرؤية الوطنية.

6- يعمل على جعل المناهج مناسبة لكافة الطلبة، وذلك لكي تتناسب مع قدراتهم العقلية واستيعابهم بشكل مميز.

7- يعمل على توسيع فرص العمل عبر القدرة على التوظيف، وهذا بعدما يتم إكمال الشهادة الثانوية دون المرور بالمرحلة الجامعية.

8- يعمل على توسيع دراسة المجالات الجديدة، وهذا كالحاسب والعلوم الإنسانية والعلوم الحيوية على حد سواء.

9- يعمل على زيادة الكفاءة التعليمية في كافة فصول المرحلة الثانوية، وهذا ما يُساعد في زيادة النهضة الاقتصادية.

مبررات مسارات التعليم الثانوي:

1- تسرب الطلبة في المرحلة الثانوية.

2- تركيز المناهج الحالية على الجانب المعرفي.

3- البيئة المدرسية غير الملائمة.

4- عدم ملائمة المخرجات التعليمية لمتطلبات التنمية الاقتصادية.

5- متطلبات عصر الاقتصاد المبني على المعرفة والمهارة.

أهداف مسارات التعليم الثانوي:

1. تحقيق الرؤية الوطنية والأجندة الوطنية من خال إيجاد نظام تعليمي رفيع المستوى.

2. توفير فرص للطلاب ذوي القدرات والرغبات المتنوعة لإكمال التعليم الثانوي.

3. توفير مناهج تعليمية متنوعة تتيح للطلاب التركيز على التعلم الذي يتناسب مع رغباتهم وقدراتهم.

4. إعداد الطلبة للاستفادة من الفرصة المتنوعة المتاحة بعد التعليم الثانوي.

5. توفير الأساس للتعلم مدى الحياة.

6. تطوير مخرجات التعليم العام لتتناسب ومتطلبات اقتصاد المعرفة.

7. تحقيق العدالة التعليمية لجميع الطلبة في إكسابهم قدر متكافئ من المعارف و المهارات.
 8. تعزيز القدرات الخاصة للممارسة المهنية.
 9. تنمية حب الدراسة والتعلم لتحقيق الاستقرار والانتماء.
 10. اكتشاف ميول الطلبة للتحفيز قوتهم وتوجيهها نحو الميول الخاصة.
 11. توفير جميع البيانات اللازمة لتحديد الميول المهنية للطلاب مما يقلل نسبة الرسوب.
 12. تطوير وقدرات ومهارات البحث العلمي وصل وتربية المواهب التي يمتلكونها.
 13. اكتساب اتجاهات إيجابية نحو الدراسة والبحث العلمي والمواهب التي يمتلكونها.
 14. تنمية مجالات التفكير العليا ومهارات الطلبة في التعلم الذاتي والتعاوني من الناحية الأكاديمية.
 15. تطوير قدرات الطلبة على حل المشكلات والتعامل معها.
 16. تنمية الناحية الفكرية والقيادية والابداعية للطلبة.
 17. تطبيق السلوكات الهادفة والموجهة من خلال الاقتداء والقوة الحسنة.
- دراسات وتجارب يمنية وعربية في تشعب مسارات التعليم.

❖ أولاً: الدراسات والمقترحات اليمنية.

دراسة (السياني)، من مركز البحوث والتطوير التربوي بعنوان: (أنظمة التشعب التي يمكن تطبيقها لتشعب التعليم الثانوي في اليمن) وقد تحدث (السياني) عن أنظمة التشعب الممكنة التطبيق في التعليم الثانوي في اليمن والتي تتمثل بالأنظمة التالية:

1. نظام التشعب المتعدد.
2. اثنين نظام التشعب المتعدد التدريجي.
3. النظام الموحد أو الجذع المشترك.

أولاً: نظام التشعيب المتعدد للتعليم الثانوي: هذا النظام مناسب لتجاوز محدودية تنويع التعليم الثانوي إلى جسم أدبي وعلمي فقط، ولكن يجب أن يطبق بما يتواءم ويتناغم مع الواقع التعليمي والسكاني.

نظام التشعيب المقترح للتطبيق في التعليم الثانوي العام في اليمن:
يقوم النظام المقترح على أساس التالي:

1. سنة أولى ثانوي: تقدم فيها مواد دراسية عامة ومشتركة لجميع الطلبة دون تخصص.

2. في السنة الثانية والثالثة الثانوي: يمكن للطلبة الالتحاق وفق قدراتهم وميولهم في إحدى الشعب التالية: شعبة العلوم الانسانية والشرعة، شعبة الرياضيات والعلوم، شعبة العلوم التجارية.

التقسيم إلى ثلاث شعب يزيد من ربط التعليم الثانوي بمتطلبات وتخصصات الجامعة وذلك على النحو التالي:

■ شعبة الرياضيات والعلوم: تعد الطلبة للالتحاق في كليات الطب والهندسة والعلوم والزراعة.

■ شعبة العلوم الانسانية والشرعية: تعد الطلبة للالتحاق في كليات الآداب واللغات والشرعية والقانون.

■ قسم العلوم التجارية: يعد الطلبة لكلية التجارة ومعاهد العلوم الادارية.

ثانياً: نظام التشعيب المتعدد التدريجي:

هناك نموذجان لتطبيق هذا النظام.

1. النموذج الأول يقوم على بداية التشعيب من الصف الأول الثانوي ثم تتفرع الشعب في الصف الثاني إلى شعب أكثر تخصصاً كما هو الحال في الجزائر وتونس.

2. والنموذج الثاني يقوم على أن يكون الصف الأول عاماً ثم يبدأ التشعيب من الصف الثاني ثم تقسم شعب الصف الثاني إلى شعب أكثر تخصصاً في الصف الثالث الثانوي كما هو الحال في تجربته لبنان.

مقترح بنظام التشعيب التدريجي الذي يمكن تطبيقه في اليمن.

يتم تقديم التعليم الثانوي وذلك وفقاً للتالي:

1. الصف الأول الثانوي: مواد عامة مشتركة دون تخصص.
2. الصف الثاني يختار الطلبة وفقاً لقدراتهم وميولهم الالتحاق بأحد التخصصات التالية:

- شعبة الرياضيات والعلوم.
- شعبة العلوم الانسانية والشرعية والقانونية.
- شعبة العلوم التجارية.
- 3. في الصف الثالث وفيه يتم توجيه الطلبة إلى خمس شعب وفقاً للتالي:
- شعبة العلوم والرياضيات يوجهون إلى أحد التخصصين التاليين:
- شعبة الرياضيات والفيزياء.
- شعبة الكيمياء والأحياء.

الطلبة في شعبة العلوم الانسانية واللغات يمكنهم الاختيار بين:

- شعبة العلوم الانسانية وشعبة العلوم الشرعية والقانونية.
- شعبة العلوم التجارية، تبقى كما هي في الصف الثالث على أن يقبل فيها الطلاب الراغبون من شعبة الرياضيات والعلوم الانسانية واللغات في الصف الثاني الثانوي.

ثالثاً: نظام التشعيب القائم على النظام الموحد أو الجذع المشترك.

هذا النظام يمكن تطبيقه ولكن في ظل تكيفه مع واقع اليمن.

مقترح النظام الموحد للتطبيق في اليمن؛

يمكن تطبيق هذا النموذج هذا النظام وفق نموذجين؛

1. النموذج الأول، كما طبق في الكويت والبحرين بحيث تحدد المواد وفق التالي؛

- المواد الدراسية المشتركة والمقررة على جميع الطلبة في جميع صفوف المرحلة الثانوية وفي اليمن نقترح أن تكون المواد المشتركة هي: التربية الإسلامية، اللغة العربية، اللغة الانجليزية، علم الحاسوب، ماده بحث.
- المواد الاختيارية وهي تمثل المواد الاختيارية التخصصية بحيث تكون هناك مواد اختيارية لطلبة شعبة الرياضيات والعلوم، ومواد اختيارية لشعبة العلوم الإنسانية والشرعية، ومواد اختيارية لشعبة العلوم التجارية.
- المواد الاختيارية الحرة، هي المواد التي يحق للطلبة من أي تخصص اختيارها وهي تمثل في الغالب مواد الأنشطة أو مواد الهوايات، وزمنها لا يزيد عن 10% من عدد الحصص الدراسية الأسبوعية.

2. النموذج الثاني كما طبق في سلطنة عمان بحيث يتم تحديد المواد وفقا للتالي؛

- الصف الأول الثانوي ويقدم فيه مواد مشتركة لجميع الطلبة دون أي مواد اختيارية.
- في الصف الثاني والثالث تقدم مواد مشتركة مقررة على جميع الطلبة من مختلف الشعب.
- المواد الاختيارية وتبدأ من الصفين الثاني والثالث الثانوي وهذه المواد موزعة بحيث تحدد المجموعة أو التخصص وفقا للمواد التي يختارها الطالب في الصف الثاني والثالث الثانوي (مع التأكيد على أنه يجب أن تكون المواد الاختيارية للصف الثالث هي نفسها المواد التي اختارها الطالب في الصف الثاني الثانوي) فالطالب الذي يختار دراسة مواد؛

- الرياضيات والعلوم هو الطالب الذي يصنف ضمن مجموعة شعبة الرياضيات والعلوم.
- المواد الاجتماعية (جغرافيا وتاريخ) هو الطالب الذي يصنف ضمن مجموعة شعبة العلوم الانسانية.
- العلوم الشرعية والدراسات القانونية، هو الطالب الذي يصنف ضمن مجموعة شعبة العلوم الشرعية والقانونية.
- مواد الرياضية التطبيقية وعلم الإدارة والتسويق والاقتصاد، هو الطالب الذي يصنف ضمن مجموعة شعبة العلوم التجارية.
- مواد اختيار حر، يختارها الطلبة من جميع التخصصات وفقا لميولهم وقدراتهم مع أهمية أن تكون مواد علم الحاسوب ومادة البحث أو / مشروع من ضمن المواد المشتركة المقررة على الجميع، وفي حاله اختيار النموذج الأول يتم تطبيقه مع إحدى نظم التشعيب المقترحة نظام التشعيب المتعدد او نظام التشعيب التدريجي.

أما في حالة اختيار النموذج الثاني

1. الصف الأول الثانوي ويتم فيه تقديم مواد مشتركة لجميع الطلبة في هذا الصف.
2. في الصف الثاني والثالث الثانوي تقدم مواد مشتركة لجميع الطلبة من مختلف المجموعات والشعب، ويبدأ تقديم مواد اختيارية، ويقترح أن يتم تقديم المواد الاختيارية بشكل تدريجي بحيث تزداد عند عدد المواد الاختيارية (التي تحدد المجموعات الشعب) تدريجيا من ثلاث مجموعات/ شعب كحد أدنى وهي:

- مجموعة شعبة العلوم الإنسانية.
- مجموعة شعبة الرياضيات والعلوم.
- مجموعة العلوم التجارية.

وفي حاله الرغبة في إضافة مجموعة أو شعب إضافية نقترح أن تكون المجموعات

/ الشعب التالية :

- مجموعة العلوم الشرعية والقانونية في إطار مجموعة شعبة العلوم الإنسانية.
 - مجموعة شعبة الرياضيات في إطار شعبة الرياضيات والعلوم.
 - مجموعة شعبة العلوم (في إطار شعبة الرياضيات والعلوم).
3. تقديم مواد اختيارية حرة يتم اختيارها وفقا لميول وحاجات الطلبة على ألا تزيد وزنها عن 10% من عدد الحصص الأسبوعية.

وفي هذا الصدد يضع (الأستاذ الدكتور/ حمود السياني، مركز البحوث والتطوير التربوي) رأيه الاستشاري فيقول: وفقا لنتائج الدراسة التشخيصية لوضع التعليم الثانوي في اليمن ونتائج الدراسة المقارنة فإن الباحثين رأيا أن المقترح الخاص بتشجيع التعليم الثانوي إلى ثلاث شعاب ابتداء من الصف الثاني الثانوي هو النظام الأرحح لنظام تنفيذه في اليمن وذلك لإعطائه فرصة أكبر لتوجيه الموارد المالية المتوفرة نحو تحسين وتجويد التعليم الثانوي بشكل متكامل وتوفير متطلبات إعداد الطلبة وفق متطلبات التعليم العالي والحياة في القرن الحادي والعشرين وسوق العمل.

والمقترح الثاني هو النظام الموحد بحيث تكون المواد المشتركة هي نفسها في جميع الشعب والمواد التخصصية وفقا للشعب والمواد الحرة هي مواد الأنشطة ولكن لا تدخل ضمن المعدل التراكمي للطلاب مع التركيز على التالي:

- أن يتم توفير مواد التربية الرياضية والفنية.
- إعداد ترتيب أو تخصص المدارس الثانوية قبل تطبيق النظام.
- توفير التوجيه المدرسي الوظيفي كجزء من المناهج والخطة الدراسية وكذلك تدريب المعلمين عليه.

كما يجب التنويه إلى أن اقتصار الامر على تطوير نظام التشعيب فقط، لن يؤدي إلى إكساب الطلبة متطلبات التعليم العالي، ومتطلبات الحياة المعاصرة، ما يحدث تطوير متكامل في جوانب المناهج، وطرق التدريس لتصبح دائما على جعل المتعلم محور العملية التعليمية وتطوير وتنوع وشمول وسائل التقويم لتصبح آلية لمتابعة وتطوير مختلف مكونات العملية التعليمية وعدم اختصارها على تقييم الطالب فقط.

❖ ثانياً: أنواع مسارات التعليم الثانوي في دولة قطر .

المسارات التعليمية كما وردت في دليل الطالب نسخة (pdf) طبعة 2020-2021

كانت كالتالي :

- المسار العلمي.
 - المسار الأدبي والإنساني.
 - المسار التقني والتكنولوجي.
- ويتكون كل مسار من مجموعة من المواد الدراسية المشتركة، والتي يجب على جميع الطلبة دراستها، بالإضافة إلى مواد دراسية خاصة لكل مسار وهي إجبارية.

أولاً : المسار العلمي.

المواد المشتركة

- التربية الإسلامية
- اللغة الإنجليزية
- التربية البدنية
- المهارات الحياتية والبحثية
- التخصصية الإجبارية
- اللغة العربية
- الرياضيات

- الكيمياء
- الفيزياء
- الأحياء
- المتطلبات الاختيارية
- التربية الفنية.
- إدارة الأعمال.
- الحوسبة وتكنولوجيا المعلومات.
- و المسار العلمي يؤهل إلى التخصصات الجامعية الآتية :
- جميع التخصصات العلمية : الرياضيات، الكيمياء، الفيزياء الأحياء، التكنولوجيا.... إلخ.
- التخصصات الطبية : البري، الأسنان، الصيدلة، الصيدلة السريرية، الطب النفسي، التغذية العاجية، التجميل... إلخ
- التخصصات الهندسية المختلفة: المدنية، الكهربائية، المعمارية، الهندسية، الميكانيكية، الهندسة الإلكترونية... إلخ.
- إدارة الأعمال: المحاسبة، إدارة الموارد..... إلخ
- ثانياً : مسارُ الآداب والإنسانيات.
- المواد المشتركة
- التربية الإسلامية
- اللغة الإنجليزية
- التربية البدنية
- المهارات الحياتية والبحثية

التخصصية الإجبارية

- اللغة العربية

- علوم عامة

- الجغرافيا

- التاريخ

- رياضيات عامة

المتطلبات الاختيارية

- التربية الفنية.

- التصميم والديكور.

- إدارة الأعمال.

- لغات.

- الحوسبة وتكنولوجيا المعلومات.

ومسار الآداب والإنسانيات يؤهل إلى التخصصات الجامعية الآتية :

- جميع التخصصات الأدبية والإنسانية: سياسة واقتصاد، الفنون، اللغات، الفلسفة،

.... إلخ.

- تخصصات القانون: المحاماة، قانون الشركات... إلخ

- تخصصات إدارة أعمال: محاسبة، موارد برية.... إلخ.

- تخصصات إعلام وصحافة.

ثالثاً: المسار التكنولوجي والهندسي

المواد الدراسية \\\

المواد المشتركة

- التربية الإسلامية

- اللغة الإنجليزية

- التربية البدنية

- المهارات الحياتية والبحثية التخصصية

الإجبارية

1. تكنولوجيا المعلومات (الذكاء الاصطناعي، الأمن السبراني، التحكم الرقمي، فن

صناعي... إلخ)

2. علوم الحاسب.

3. رياضيات

4. اللغة العربية

5. فيزياء

المتطلبات:

1. التربية الفنية.

2. إدارة الأعمال

3. كيمياء

ومسار الآداب والإنسانيات يؤهل إلى التخصصات الجامعية الآتية:

1. التخصصات العلمية : الرياضيات ، الفيزياء.

2. التخصصات التكنولوجية (علوم الحاسب وهندسة الحاسب).

❖ ثالثاً: أنواع مسارات التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية.

يحتوي نظام المسارات في المرحلة الثانوية بتخصصاته الجديدة ضمن نظام التعليم

السعودي على 5 مسارات وهي بالتفصيل كالآتي:

- السنة التحضيرية.

- المسار العام.

- مسار علوم الحاسب والهندسة.
- مسار الصحة والحياة.
- مسار إدارة الأعمال.
- المسار الشرعي.

ويقدم كل من المسارات الثانوية سابقة الذكر فرص تعليمية مختلفة للطلاب سيتم ذكرها بالتفصيل أدناه.

▪ السنة التحضيرية : الأول الثانوي.

يخضع طلبة المملكة العربية السعودية بعد الانتهاء من المرحلة الإعدادية إلى سنة أولى مشتركة في المسار الثانوي يتم من خلالها دراسة المواد المتعلقة بالدراسات الإسلامية وغيرها من المواد كالاتي:

- اللغة العربية.
- العلوم الاجتماعية.
- العلوم الطبيعية.
- الرياضيات.
- التقنية الرقمية.
- اللغة الإنجليزية.
- القرآن.
- التقنية الرقمية.
- التفكير الناقد.
- المهارات التخصصية والتسكين.
- يحدد المسار في السنة المقبلة على أساس نتيجة السنة المشتركة التحضيرية الأولى في المرحلة الثانوية.

■ المسار العام : الصف الثاني الثانوي والثالث الثانوي.

يخضع طلاب المرحلة الثانوية خلال المسار العام في السنة الثانية والثالثة لمجموعة من الاختبارات تشمل المواد الآتية:

- التقنية الرقمية.
- الثقافة الصحية الاجتماعية.
- المجالات الاختيارية.
- العلوم الطبيعية الإنسانية.
- التفكير العلمي والاستقصاء وحل المشاكل.
- مهارات اتخاذ القرارات الشخصية والتعليمية والمهنية.
- يهدف المسار إلى بناء متعلم مؤهل للمشاركة في تنمية الوطن وبناء اقتصاد الدولة والمجتمع.

مسار علوم الحاسب والهندسة

يهدف مسار علوم الحاسب إلى بناء جيل منتج للحلول الرقمية في المملكة العربية السعودية ومواكبة التطور الرقمي التقني في العالم من خلال التخصص في السنة الثانية والثالثة بالمواد والمجالات الآتية:

- دمج علوم الحاسب مع الهندسة.
- تأهيل الطلاب لإكمال التخصص الأكاديمي في علوم الحاسب.
- مادة علوم البيانات.
- التحكم الرقمي.
- هندسة الذكاء الاصطناعي.
- الأمن السيبراني.
- الهندسة العامة.

- يهدف المسار إلى تكوين متعلم جاهز للانخراط في سوق العمل الرقمي التقني بعد اتباع عدة دورات تخصصية في المجال.
- مسار الصحة والحياة :
- يهدف مسار الصحة والحياة في المرحلة الثانوية إلى تعزيز قطاع الصحة وتنمية الاقتصاد الوطني السعودي عن طريق توظيف طاقات الطلاب وفق الرغبات في التخصصات الطبية والحيوية من خلال دراسة المواد والنقاط الآتية:
- العلوم الطبية الحيوية.
- علوم الإحصاء.
- الابتكار في علوم الصحة والحياة.
- ربط العلوم النظرية بمبدأ تطبيق التجارب في الواقع.
- تحسين مهارات الطلاب وتعزيز التكامل بين المواد العلمية والحيوية.
- مسار إدارة الأعمال
- يهدف مسار إدارة الأعمال من خلال دراسة مواد الإدارة وعلوم الإحصاء والقانون إلى تحقيق النقاط الآتية:
- تهيئة الطالب أو المتعلم ليغدو مواطن منتج ومسؤول في المجتمع السعودي.
- القدرة على اتخاذ القرارات الذكية خلال مسيرة الحياة الشخصية والعملية والمهنية.
- اكتساب خبرات إدارة الأعمال في المجال الاقتصادي.
- القدرة على بناء نظرة شاملة عن الفرص المهنية المستقبلية.
- اكتساب المهارات المهنية الأساسية المساهم في اتخاذ قرارات صائبة في مجالات الحياة.
- المسار الشرعي
- يهدف المسار الشرعي في المرحلة الثانوية التعليمية في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة مواد أصول الفقه والمواطنة الرقمية ومادة القانون إلى تحقيق النقاط الأساسية الآتية:

- بناء العقيدة الإسلامية وترسيخ الفكر الإسلامي والمعرفة العقائدية والتعبدية والسلوكية والوطنية.
- بناء الشخصية الوسطية للانخراط في المجتمع السعودي.
- الفهم العميق للقرآن الكريم.
- استخراج الأحكام الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- معرفة حدود وأحكام الله سبحانه في أمور الحياة المختلفة.
- ملائمة خريجي المسار الشرعي للوظائف المدرجة في قوائم المهن السعودية.
- مواد مسار الصحة والحياة
- يتضمن مسار الصحة والحياة خلال السنوات المخصصة في الثانوية العامة كل من
- المواد الآتية:
- التوحيد والفقه في العلوم الشرعية والإنسانية.
- الكفايات اللغوية 1 الكفايات اللغوية 2 في العلوم الشرعية والإنسانية.
- اللغة الإنجليزية 1، 2، 3 في الدراسات الأدبية.
- العلوم الطبيعية والتطبيقية: الرياضيات والفيزياء والكيمياء والأحياء علوم الأرض والفضاء بالإضافة إلى التقنية الرقمية والتصميم الهندسي.
- المواد التخصصية: وتتضمن مبادئ العلوم الصحية والرعاية الصحية والإحصاء وأنظمة جسم الإنسان.
- مهارات الثقافة الصحية واللياقة والرياضة ومهارات البحث عن مصادر المعلومات والمهارات الأسرية.
- ❖ رابعاً: أنواع مسارات التعليم الثانوي في الإمارات العربية المتحدة.
- المسارات التعليمية في المدارس الحكومية في الإمارات:

تنقسم المسارات التعليمية إلى أربع مسارات تهدف إلى تطوير مخرجات التعليم العام، ولتتناسب مع متطلبات المعرفة المستقبلية، وأيا كان المسار الذي يختاره الطالب يتم تهيئته في كل المسارات بما يتوافق مع سوق العمل واحتياجات المستقبل لمتابعة مسيرة حياته العملية، والمسارات تنقسم إلى:

1. المسار العام
2. المسار المتقدم
3. المسار المهني
4. مسار النخبة

وسوف نقتصر على مسارين مهمين في تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة لارتباطهما بالمرحلة الثانوية وهي كالتالي:

أولاً: المساران (العام والمتقدم):

- التربية الاسلامية
- اللغة العربية
- الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية
- اللغة الانجليزية
- الرياضيات
- الكمبيوتر
- الفيزياء
- الكيمياء
- الأحياء.
- إدارة الاعمال
- التربية البدنية والصحية

- العلوم الصحية (بنات)
- مهارات الحياة (كور)
- التصميم الابداعي والابتكار
- أنشطة حرة موجهة

يمكن للطلاب من الصف العاشر الانضمام للمسار المتقدم، أو تكملة الدراسة في المسار العام، ويتم ذلك بناء على رغبة الطالب بالدراسة بالإضافة إلى تحصيله العلمي، والفرق بين المسارين العام والمتقدم هو كثافة المواد، حيث يحصل الطالب في المسار المتقدم على دروس مكثفة في المواد العلمية (رياضيات وكيمياء وفيزياء) كما يمكنهم اختيار تخصصات تطبيقية في المرحلة الجامعية، ويحصل الطالب في المسار العام على مقدار أقل في المواد العلمية.

ثانيًا: المسار المهني :

- التربية الأخلاقية
- اللغة العربية
- التربية الإسلامية
- الدراسات الاجتماعية
- اللغة الإنجليزية
- الفنون
- الرياضيات التطبيقية
- العلوم التطبيقية
- التربية البدنية والصحية
- علوم الحاسوب

يمكن للطالب من الصف التاسع الالتحاق بالمسار المهني، ويكمل الطالب دراسته بباقي الصفوف بنفس المجال، وفي هذه الحالة يحصل الطالب عند اجتياز الثاني عشر المهني على شهادة تطبيقية، وهدفنا الرئيسي في هذا المسار تنمية مهارات الطالب وصقلها

❖ المقترح المناسب من قبل الباحثين.

بعد استعراض تجارب الدول العربية في تنوع مسارات التعليم، والاطلاع على الأدب العربي في موضوع تنوع المسارات توصل البحث إلى وضع المقترح المناسب من وجهة نظره، وبما يتناسب مع البيئة التعليمية.

1- الصف الأول الثانوي: يعتبر مسار عام ، ويتم فيه تقديم مواد مشتركة لجميع الطلبة في هذا الصف.

2- في الصف الثاني والثالث الثانوي: يبدأ تنوع مسارات التعليم في هذه المرحلة على النحو التالي:

1- المسار العلمي. ويتكون هذا المسار من المواد التالية:

- المواد المشتركة
- التربية الإسلامية
- اللغة الإنجليزية
- التربية البدنية
- المهارات الحياتية والبحثية
- التخصصية الإجبارية
- اللغة العربية
- الرياضيات
- الكيمياء

- الفيزياء
- الأحياء
- المتطلبات الاختيارية
- التربية الفنية.
- إدارة الأعمال.
- الحوسبة وتكنولوجيا المعلومات.
- 2- ثانياً : المسار الأدبي الإنساني. ويتكون هذا المسار من المواد التالية :
- المواد المشتركة
- التربية الإسلامية
- اللغة الإنجليزية
- التربية البدنية
- المهارات الحياتية والبحثية
- التخصصية الإجبارية
- اللغة العربية
- علوم عامة
- الجغرافيا
- التاريخ
- رياضيات عامة
- المتطلبات الاختيارية
- التربية الفنية.
- التصميم والديكور.
- إدارة الأعمال.

- لغات.
- الحوسبة وتكنولوجيا المعلومات.
- 3- المسار التكنولوجي والهندسي، ويتكون هذا المسار من المواد التالية: الدراسية \
 - المواد المشتركة
 - التربية الإسلامية
 - اللغة الإنجليزية
 - التربية البدنية
 - المهارات الحياتية والبحثية التخصصية
 - المواد الإجبارية
- 1. تكنولوجيا المعلومات (الذكاء الاصطناعي، الأمن السبراني، التحكم الرقمي، فن صناعي... إلخ)
- 2. علوم الحاسب.
- 3. رياضيات
- 4. اللغة العربية
- 5. فيزياء
- المتطلبات:
- 1. التربية الفنية.
- 2. إدارة الأعمال
- 3. كيمياء.
- المتطلبات الإدارية لتنفيذ مقترح تنوع المسارات:
- 1- أن تكون الفترة الزمنية لتطبيق المقترح سنتان؛ لكي يتم إعداد المناهج والتشريعات والقوانين واللوائح.

- 2- يتم البدء بتطبيق نظام المسارات على جميع مدارس الجمهورية اليمنية، وخلال التنفيذ يتم رصد المعوقات والصعوبات.
 - 3- أن يتم فتح تنوع مسارات التعليم الثانوي طبقاً لقدرة وإمكانات كل مؤسسة تعليمية.
 - 4- تفعيل التوجيه المهني في المدارس الثانوية في نظام تنوع مسارات التعليم لتوجيه ميول الطلبة نحو الميول المناسب
 - 5- حث السلطة المحلية بكل مكوناتها على التفاعل الإيجابي في نظام تنوع مسارات التعليم بما يكفل التعاون المستمر لتذليل الصعوبات والمعوقات.
 - 6- تغيير شروط الالتحاق بالتعليم العالي بما يتناسب مع تنوع مسارات التعليم الثانوي.
 - 7- إعادة النظر في القوانين والتشريعات الخاصة بالتعليم وتقييمها في ظل التوجهات الوطنية للتحويل إلى مسارات التعليم الثانوي.
 - 8- التنسيق بين جميع الجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير التعليم الثانوي لمواكبة التطوير والتحديث.
 - 9- إقامة دورات تدريبية وورش العمل لكل الفئات.
 - 10- تطوير جاهزية المدارس وتأسيس بنية تحتية قوية لنظام المسارات.
 - 11- تفعيل التوعية بنظام المسارات المطور للفئات ذات العلاقة، والتوظيف للتخصصات المستحدثة وعدم إسنادها لغير المتخصصين.
 - 12- التنسيق المستمر بين الجامعات والكليات وبين وزارة التربية والتعليم.
- الخطوات الإجرائية لتنفيذ التصور
- 1- إصدار التشريعات القانونية بالبدء بمسارات التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية.
 - 2- تجهيز البنية اللازمة من وسائل وإمكانات مادية وبشرية.
 - 3- تدريب الكوادر التربوية والتعليمية على نظام تنوع المسارات التعليمية.

4- بناء المناهج الدراسية وفقاً لتنوع المسارات.

5- تفعيل التوجيه والإشراف الفني والمهني في المرحلة الثانوية.

الخلاصة:

إن الاهتمام بتطوير التعليم وتنوع مساراته ليس ترفاً بل هو ضرورة وقضية مصير وبالذات في عصرنا الذي تتسارع فيه الأحداث بوتيرة لم تعرف من قبل أبداً، إن جوهر التعليم المعاصر ليس تعليمياً كي يختزن معلومات في أذهاننا، إنه ليس تعليمياً يستهدف تحويل عقولنا إلى معاجم وقواميس لغوية، وإنما هو تعليم لنزداد تأثيراً وتحكماً في الواقع المحيط، ولكي نتحول إلى مبدعين قادرين على التعامل مع المعلومات تعاملًا منتجاً خصباً عن طريق جمع وتصنيف وتحليل وتركيب وتفسير المعلومات التي أصبحت متوافرة. بفضل الثورة المعلوماتية إلى حد بلوغ درجة عظمى واستخراج حقائق جديدة منها تفتح لنا أفقاً تتسع باستمرار.

مما سبق يتضح أن عماد التقدم في بلادنا هم الشباب القادرين على استيعاب تكنولوجيا العصر الحديث ولذا فإن جميع أجهزة وزارة التربية والتعليم في الجمهورية اليمنية تركز كافة اهتمامها بهؤلاء الشباب الذين عماد المستقبل.

إن تنوع مسارات التعليم سوف يلبي حاجات الطلبة واحتياجات سوق العمل في الجمهورية اليمنية، وذلك من خلال ما ستحتويه من مفاهيم ومهارات حديثة تتفق ومعطيات العصر.

قائمة المراجع

1. الاستراتيجية الوطنية للتعليم الثانوي 2006-2015 - الجمهورية اليمنية.
2. السياني ، حمود محمد غالي ، مقترح لتطوير نظام لتشجيع التعليم الثانوي في الجمهورية اليمنية . مركز البحوث والتطوير التربوي.
3. دليل الطالب ، 2015 ، إلى المسار العام والمسار المتقدم في المرحلة الثانوية - وزارة التربية والتعليم - الإمارات العربية المتحدة.
4. دليل الطالب، 2020-2021. ، في مسارات التعليم في المرحلة الثانوية - وزارة التربية - قطر
5. الأغبري ، بدر سعيد ، 2009 ، التعليم في اليمن الواقع والطموح - جامعة صنعاء.
6. الندوة الوطنية حول تطوير التعليم الثانوي للصفين 11-12 المحور الأول مسقط 1-3 إبريل 2002م
7. التقرير الختامي : المؤتمر السابع لوزراء التربية والتعليم العرب - التعليم ما بعد الأساسي (الثانوي) تطويره وتنويع مساراته
8. العريفي ، حصة بنت سعد ، التحديات التي تواجه نظام المسارات المطور للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وسبل تطويره من وجهة نظر القائدات التربويات.. -جامعة الملك سعود- مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية .
9. تقرير عن الجهود الوطنية لتعزيز الحق في التعليم - اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان - جمهورية مصر العربية.
10. جواهر ، دعاء ، صقر ، ولاء ، 2015 ، دراسة مقارنة للتعليم الثانوي بكل من الصين والسويد وإمكانية الاستفادة منها في جمهورية مصر العربية .مجلة التربية المقارنة والدولية -العدد الثالث - أكتوبر 2015.

11. مجاهد، فايزة أحمد الحسيني، 2019، رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في مصر.
المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية - المجلد 2 العدد 4 - 2019
12. مندني ، لطيفة فيصل . الرشيد، غازي عنيزان الملامح المميزة لنظام التعليم في سنغافورة ، وإمكانية الاستفادة منها في دولة الكويت : دراسة تحليلية .مجلة كلية التربية جامعة الاسكندرية، المجلد السابع والعشرون - العدد الأول. 2017 .
13. <https://mqalaty.net>
14. <https://dsp.ksu.edu.sa/ar/node/1487>

العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل

أ. د. ندى فتاح زيدان العبايجي اسراء ساهر سالم

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الملخص:

هدف البحث الى العلاقة بين مقياس مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل وتكونت عينة البحث من (400) طالب وطالبة من الاقسام العلمية والانسانية في الجامعة وقد قامت الباحثة بإعداد (48) فقرة بصورة اولية وتم استخدام الصدق الظاهري. وتم حذف فقرة واحدة واصبح عدد الفقرات (47) فقرة وتم حساب الصدق (الظاهري - البناء - الذاتي - المنطقي) كما تم حساب التمييز وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية كما تم حساب (الثبات بطريقة الاعداد والفا كرونباخ) وتوصلت الى بناء مقياس يتمتع بالصدق والثبات والتمييز وقامت الباحثة ببناء مقياس الابتكارية الانفعالية. وقد قامت بإعداد (39) فقرة بصورة اولية وتم استخدام الصدق الظاهري. وتم حذف ثلاث فقرات وأصبح عدد الفقرات (36) فقرة وتم حساب الصدق (الظاهري - البناء - الذاتي - المنطقي) كما تم حساب التمييز وعلاقة الفقرة بالدرجة الكلية كما تم حساب (الثبات بطريقة الاعداد والفا كرونباخ) وتوصلت الى بناء مقياس يتمتع بالصدق والثبات والتمييز.

ومن خلال العلاقة بين المتغيرين توصلت الباحثة الى عدد من التوصيات والمقترحات:

التوصيات :

- 1- على الادارة الجامعية تهيئة أنشطة وفرص لزيادة مستوى التأقلم لدى الطلبة
- 2- على اساتذة الجامعة اعطاء فرصة للطلبة للتعبير عن انفعالاتهم بطريق ابتكارية.

المقترحات:

- 1- علاقة مهارات التأقلم بالصحة النفسية
- 2- علاقة الابتكارية الانفعالية بأنماط الشخصية

“ The Relationship between Coping Skills and Emotional Innovation

among the Students of the University of Mosul”
prof. Nada Fattah Zaydan Al-Abayji **Israa Saher Salim**
Mosul University / College of Education for Humanities
Dept. of Educational and Psychological Sciences

Abstract

The research aimed to study the relationship between the measure of coping skills and emotional innovation among the students of the University of Mosul. The sample consisted of (400) of both male and female students from the scientific and human departments at the university which mentioned.. The researcher has prepared (48) items, initially and virtual honesty was used. One paragraph was deleted and therefore the number of paragraphs became (47) paragraphs. The validity (virtual-constructive-subjective-logical) was calculated. Discrimination and the relationship of the paragraph to the total score were also gathered. (Reliability by repetition and Cronbach's alpha method) was assembled too. It reached to build a scale which has stability and discrimination. Additionally, the researcher did build a measure of emotional innovation. The researcher also has prepared (39) items in an initial manner, and virtual honesty was used. Three paragraphs were deleted, and the number of paragraphs became (36) paragraphs. The validity (virtual-constructive-subjective-logical) was calculated. Discrimination and the relationship of the paragraph to the total score were also collected. (Reliability by repetition and Cronbach's alpha method) was gathered too, and the researcher has reached to build a scale that has honesty, stability and discrimination. Through the relationship between the two variables, the researcher has reached a number of recommendations and proposals:

Recommendations:

- 1- The administration of university which mentioned, should create activities and opportunities to increase the students' level of adaptation.
- 2- The university professors should give students an opportunity to express their emotions in an innovative way.

Proposals:

- 1- The relationship of coping skills with mental health.
- 2- The relationship of emotional innovation with personality patterns.

مشكلة البحث

ان الانسان بطبعه كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر ويتأقلم مع المجتمع ويحدد سلوكه وفقا لمعايير اجتماعية. حيث تعد نظره الفرد الى نفسه وفكرته عنها وتقبله اياها النواة الرئيسية التي تقوم عليها شخصيته وانها الاساس في توافقه الشخصي والاجتماعي (زهرا، 1977:13)

يؤدي التأقلم دورا كبيرا وهاما في حياة الانسان بل يعد العامل الاهم في هذه الحياة هو اكثر المعايير بداهه لجمعية وجوده واستمراره مادام الانسان متفاعلا مع البيئة والمجتمع الذي يعيش فيه، ولهذا يجب على الفرد ان يوازن بينه وبين الواقع وما يحمل هذا الواقع في ثناياه من تغيرات. فنحن نميل الى التأقلم مع ما هو مألوف في البيئة والمجتمع فنقبله ومع مرور الزمن وتصبح استجابتنا وسلوكنا جزء من هذا الواقع (خوري، 1999:196).

ويعتبر الابتكار الانفعالي احد متغيرات علم النفس الإيجابي، والذي يؤثر على النظام العاطفي والانفعالي للفرد، فارتفاع درجته يسهم في النمو الاجتماعي والانفعالي الجيد. وانخفاضها يؤدي الى سوء التوافق النفسي والاجتماعي (محمد البحيري، 2012:370)

يعد الابداع من اكثر الموضوعات التي حظيت بالبحث والاهتمام من قبل الباحثين، وتكاثفت جهود الباحثين في الكشف عن طبيعته ومكوناته واساليب تنمية الابداع لدى الافراد، ولم تمتد دراسات الابداع في المجال الانفعالي الا من خلال ابحاث كل من Averill, Tomas - Knowles حيث كان الاعتقاد السائد ان الانفعالات ترتبط بالعمليات العقلية الدنيا، في حين يرتبط الابداع بالعمليات العقلية العليا، وقد تغيرت نظرة الباحثين إلى الانفعال من كونه يعوق العمليات العقلية العليا إلى اعتبار الانفعال نوعا من الذكاء أو وسيطا أو ناتجا للأنشطة الإبداعية وتشير نتائج البحوث التي اجريت

حول الابداع الانفعالي الى ارتباطه ببعض متغيرات الشخصية حيث اشارت دراسة (Averill, 1999) الى ارتباط الابداع الانفعالي بسمات الشخصية، وتقدير الذات، ومركز التحكم، واساليب المواجهة. ولم تجد الباحثة دراسة حول العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية.

اهمية البحث

يميل الفرد إلى التأقلم مع ما هو مألوف في البيئة والمجتمع فنتقبله ومع مرور الزمن تصبح استجابتنا وسلوكنا جزءاً من هذا الواقع. مسمى تتطلب من الفرد أن يعدل سلوكه إن البيئة الاجتماعية ذات طبيعة متغيرة، وهي حتى يمكنه التأقلم معها بسبل مشروعة تجعله راضياً عن نفسه، بعيداً عن مراجعة العقل وتأنيب الضمير ينعكس هذا على مجتمعه الذي يتعامل معه وحينها يكون راضياً عنه، ولكن لا يعني هذا إطلاقاً أن يستسلم الفرد المتسامح أو المسالم للبيئة الفاسدة تحت التأقلم الاجتماعي وإنما عليه أن يسعى لتعديلها بالأساليب والوسائل المقبولة بعيداً عن القسوة، بل إلى الحوار وتعديل السلوك قدر المستطاع (بطرس، 2008: 128). ويعد التأقلم الناجح طريقاً للفرد إلى حالة من التوازن والاستقرار يشعر معها بالأمن والاطمئنان، ونقص في التوتر مما قد يزيد من فعاليته على مختلف المجالات والأصعدة والتأقلم السليم ينمي في الفرد درجة التحكم في انفعالاته، إزاء مثيرات البيئة المتعددة، ويمنحه قدرة في تحمل المسؤولية، وفهماً واضحاً لأهدافه، وبعداً عن التمرکز حول الذات، وانفتاحاً على الآخرين، مما يتيح له تحقيق المواءمة بينه وبين أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، وهذا يؤدي إلى إسباغ درجة كبيرة من النضج الشخصي والاجتماعي على شخصية الفرد (Nicolas, 1974: 116). وفي هذا الإطار يشير باندورا (Bandura, 1977) على أن التأقلم هو المستمر والمتبادل بين الفرد والبيئة، ويرى أن كل من السلوك والعوامل الشخصية الداخلية (بما في ذلك من معتقدات، وأفكار أو تفضيلات، وتوقعات، وإدراكات ذاتية) والمؤثرات البيئية، تعمل بشكل متداخل، وكل منها

يؤثر على الآخر ويتأثر به في تكوين شخصية الفرد (رزق، 2010، 164). و ظاهرة التأقلم عامة ظاهرة نسبية تختلف من شخص إلى آخر.

ويتفق كل من (Abuladze & Martskvishvili, 2016)، و (Frolova & Novoselova, 2015) (Wang& Huang, 2015) (Fuchs; et al., 2007)

أن أمتلال الفرد للابتكارية الانفعالية له أهمية واضحة في حياته، فالفرد الذي يمتلك القدرة على التعامل انفعالاته بطريقة ابتكارية يستطيع معالجة وتفسير المواقف التي تواجهه من زوايا متعددة. كما تسهم الابتكارية الانفعالية في مواجهة الصراعات والضغوط والتحديات التي تقابله في حياته اليومية، وليس ذلك فحسب؛ بل تسهم في زيادة مستوي الصلابة النفسية لديه، كما تسهم في وصوله لدرجة من التكيف مع المواقف المختلفة. كما أن الابتكارية الانفعالية تقود الفرد إلى الوعي بانفعالاته، مما يسهم في تجنبه للدخول في مشكلات وجدانية تسبب له عدم الشعور بالسعادة (فتحي جواد القلاف، 2012، 94)

يستمد البحث الحالي أهميته من عدة اعتبارات أهمها :

- 1- يتناول البحث الحالي احد المفاهيم الحديثة نسبيا وهو مهارات التأقلم ومحاولة كشف علاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية متمثلة في (الابتكارية الانفعالية)، ومن ثم يسهم البحث الحالي في تحديد موقع الإبداع الانفعالي في مجال المهارات الحياتية للفرد.
- 2 - قلة الدراسات التي تناولت مهارات التأقلم بصفة عامة، علاقته بمتغيرات البحث الحالي - بصفة خاصة.
- 3- يقدم البحث الحالي اطارا نظريا، يوضح علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات البحث الحالي، كما يقدم مجموعة من الادوات الموضوعية لقياس متغيرات البحث الحالي والتي يمكن استخدامها في البحوث التكميلية لهذا البحث

- 4 - يتصل البحث الحالي بمهارات التأقلم للفرد ومحاولة الكشف عن علاقة عمليات هذا التنظيم ببعضها والتحقق من مدى قدرة الطلاب على الوعي بعملياتهم الانفعالية حتى يمكن تلبية حاجاتهم إلى البرامج الإرشادية
- 5- يتناول البحث الحالي عينة من طلبة الجامعة الذين يمثلون رجال المستقبل حيث يتعرض الفرد بصفة عامة إلى كثير من المواقف الضاغطة في عمله ومن ثم فان اهتمام مهارات التأقلم بدراسة للطلاب يمكن أن يساعد في إلقاء الضوء على الجانب الانفعالي له وعلاقته بالجانب المعرفي والشخصي ومساعدته في التعايش مع ضغوط ومتطلبات مهنة في المستقبل.

الأهمية النظرية:

- تنبع الأهمية النظرية للدراسة الحالية من خلال ما يلي:
- 1- تتضح أهمية الدراسة النظرية من خلال دراسة العلاقات المتشابكة ما بين مهارات التأقلم لدى طلاب لجامعة والابتكارية الانفعالية .
- 2- أهمية المتغيرات التي تشملها الدراسة الحالية، طريقة تناولها، والأهداف البحثية المرجوة منها. فالمتغير التابع الابتكارية الانفعالية من المتغيرات الهامة والتي تكشف عن التوظيف الفعال والغير مأثوف للانفعالات وبخاصة لدى طلاب المرحلة الجامعية. حيث أن هذا المتغير يؤدي دوراً مهماً في تحديد القدرة على توظيف الانفعالات ومن ثم الحصول على مستوى تحصيلي متميز. كما ان هناك العديد من الدلائل والمؤشرات والتي تدل على ارتباط كل من الابتكارية الانفعالية بمهارات التأقلم . كما ان المتغير المستقل مهارات التأقلم من المتغيرات المهمة التي تعتبر مؤشراً ضرورياً لكفاءة عملية التعلم للفرد.
- 3- كما أن الدراسة الحالية تعتبر إضافة لأدبيات البحث وبخاصة في البيئة العربية. حيث لوحظ ندرة الدراسات التي تناولت العلاقة ما بين مهارات التأقلم والابتكارية

الانفعالية وانعكاسات هذه العلاقة على طلاب الجامعة ولذا تعد الدراسة الحالية إضافة في أدبيات البحث عموماً في كل من البيئتين العربية والأجنبية على حد سواء.

ثانياً الأهمية التطبيقية :

تنبع الأهمية التطبيقية في النقاط التالية :

1- يمكن لنتائج الدراسة الحالية أن تثير اهتمام الباحثين لإجراء العديد من الدراسات والبحوث والتي تهدف لتحسين العملية التعليمية وإصقال مهارات المتعلمين بالعديد من المهارات اللازمة من أجل تحسين مهارات التأقلم لدى الطلاب وتحديد العلاقة بين كل من مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية .

٢ - كما تقدم الدراسة الحالية وصفاً تفصيلياً لكل من مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلاب الجامعة

3- كما تقدم الدراسة الحالية مقياسين حديثين بين كل من مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية الذي قامت الباحثة ببنائهما .

يستمد البحث الحالي أهميته من عدة اعتبارات أهمها :

1- يتناول البحث الحالي أحد المفاهيم الحديثة نسبياً وهو مهارات التأقلم ومحاولة كشف علاقتها ببعض المتغيرات الانفعالية متمثلة في (الابتكارية الانفعالية)، ومن ثم يسهم

البحث الحالي في تحديد موقع الإبداع الانفعالي في مجال المهارات الحياتية للفرد

2 - قلة الدراسات التي تناولت مهارات التأقلم بصفة عامة، علاقته بمتغيرات البحث الحالي - بصفة خاصة

3- يقدم البحث الحالي إطاراً نظرياً، يوضح علاقات التأثير والتأثر بين متغيرات البحث الحالي، كما يقدم مجموعة من الأدوات الموضوعية لقياس متغيرات البحث الحالي

والتي يمكن استخدامها في البحوث التكميلية لهذا البحث

- 4 - يتصل البحث الحالي بمهارات التأقلم للفرد ومحاولة الكشف عن علاقة عمليات هذا التنظيم ببعضها والتحقق من مدى قدرة الطلاب على الوعي بعملياتهم الانفعالية حتى يمكن تلبية حاجاتهم إلى البرامج الإرشادية
- 5- يتناول البحث الحالي عينة من طلبة الجامعة الذين يمثلون رجال المستقبل حيث يتعرض الفرد بصفة عامة إلى كثير من المواقف الضاغطة في عمله ومن ثم فإن اهتمام مهارات التأقلم بدراسة للطلاب يمكن أن يساعد في إلقاء الضوء على الجانب الانفعالي له وعلاقته بالجانب المعرفي والشخصي ومساعدته في التعايش مع ضغوط ومتطلبات مهنة في المستقبل.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى التعرف إلى :

1. العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل بشكل عام وفقا لمتغير الجنس والتخصص.
2. التعرف على الفروق في العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل وفقا لمتغير الجنس والتخصص.

حدود البحث:

1. الحدود زمانية: تتمثل في العام الدراسي 2022/2023
2. الحدود مكانية: تتمثل بكلليات جامعة الموصل
3. الحدود البشرية: تتمثل طلبة جامعة الموصل، الدراسة الصباحية
4. الحدود المعرفية: مهارات التأقلم / الابتكارية الانفعالية

تحديد المصطلحات:

أولاً: مهارات التأقلم:

1- عرفها زيتون (1996): تتضمن المهارات (قيام الفرد بعمل ما باتقان أكثر وجهد أقل في اقصر وقت ممكن أي اجراء العمل بدرجة معقولة من السرعة والاتقان) (زيتون، 1996: 190)

2- مهيبوب (1996): - (انها استعداد فطري ينمو بالتعلم، ويصقل بالتدريب والممارسة بحيث يصبح الفرد الذي تمتع بالمهارات قادرا على الاداء السليم) (مهيبوب، 1996: 33)
التعريف النظري للباحثة:

مهارات التأقلم بأنها قدرة الفرد على التعامل مع الضغوط والمشكلات التي يواجهها في العلاقات الشخصية والبيئية والصحية ومواجهة المشكلات التكنولوجية .
التعريف الاجرائي:

هو قدرة الطالب الجامعي على التأقلم من خلال اجابته على المقياس الذي اعدته الباحثة ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب.

ثانياً: الابتكارية الانفعالية

1- (خضر، 2009) أيضا (بقدرة الفرد على التعبير عن الانفعالات الأصلية والمنفردة وذات الفاعلية والتي تدفعه إلى توجيه التفكير بطريقة إيجابية في التعامل مع المواقف المختلفة أو تدفعه الإنتاج بعض الأعمال الأدبية أو العلمية أو الفنية وتعتمد على امتلاك الفرد للاستعدادات الإبداعية التي تصف بالجدة والأصالة والفاعلية) (خضر، 2009: 98)

2- (البحيري، 2012) (قدرة واستعداد الفرد على التعبير الأصيل من الانفعالات والمشاعر بصورة منفردة ومرية وفعالة تعكس القيم والقواعد والخيارات الوجدانية والاجتماعية وتساعد في التعامل مع المواقف الحياتية ومشكلاته الوجدانية والاجتماعية بفاعلية) (البحيري، 2012، 374)

التعريف النظري للباحثة :

عرفته الباحثة بأنها قدرة الفرد على التعبير عن الفرح والحزن والغضب والخوف والغيرة بطريقة متفردة واصيلة تعكس ابتكار الفرد لطرق واساليب جديدة للتعبير عن انفعالاته

التعريف الاجرائي :

عرفته الباحثة بأنه قدرة الفرد للتعبير بصورة ابداعية وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب من خلال اجابته على المقياس الذي قامت ببنائه الباحثة.

الدراسات السابقة

اولا : الدراسات التي تناولت مهارات التأقلم :

1- دراسة (مارتن، 2005، P. Marton)

(علاقة وظائف الشخصية ومهارات التأقلم باحترام الذات في مرحلة المراهقة المبكرة) اشتملت عينه الدراسة على 63 مراهق تحت سن الثالثة عشر. وقد استخدم الباحث المقابلة الطبية النفسية العشوائية وبطارية القياس النفسي الشفوية والكتابية لتقييم مهارات التأقلم. ومقياس احترام الذات الشامل. وقد ظهرت النتائج ان احترام الايجابي مرتبط ارتباطا وثيقا بوظائف الشخصية ومهارات التأقلم. كما اظهرت نتائج الدراسة ان احترام الذات الايجابي مرتبط ارتباطا وثيقا بوظائف الشخصية ومهارات التأقلم. كما وظهرت نتائج الدراسة ان احترام الدراسة ان احترام الذات الايجابي مرتبط بوظائف الشخصية ومهارات التأقلم بنفس الدرجة (Marton, 2005: 339-410)

2- دراسة (جوليان واخرون 2005 , Julian, et al)

(الذكاء الوجداني وعلاقته بمهارات التأقلم وبعض المتغيرات لدى طالبات الثانوية) . في محافظة كوازولو ناتال في جنوب افريقيا على عينة عددها 100 طالب موزعين بين الذكور والاناث. وكانت فئة السن بين 14-18 وفئة 19-22 بهدف تقييم اثر تعرض

طلبة للمهارات التأقلم في تقليل السلوك الجنسي الذي يسبب مرض الايدز خلال الفترة من عام 1999-2001 وقد شملت الدراسة الافارقة والاسيويين والجنسيات الاخرى . والبيض والسود على اختلاف مكان اقامتهم في الحضر والريف حيث تم تعريض المستجيبين الى برنامج يحتوي على 11 قضية اساسية في مجال الصحة الجنسية والايجابية. وقد اشارت نتائج الدراسة الى ضرورة زيادة تعرض للمهارات الحياتية لما لها من اثر على التقليل من الاصابة بمرض الايدز والامراض المنقولة كما اشارت الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزي للمجموعة السكانية ولصالح الافارقة. وكذلك فروق تعزي للجنس ولصالح الذكور كما توجد فروق ذات دلالة احصائية تعزي للفئة العمرية ولصالح الشباب الاصغر سنا وفروق تعزي للمجموعات العرقية ولصالح لسود وفروق تعزي لمتغير مع الإقامة ولصالح سكان الريف. (Julian, :2005: 289-304)

ثانيا: الدراسات التي تناولت الابتكارية الانفعالية:

1. دراسة النجار(2011)

تناولت الكشف عن العلاقة ما بين الابداع الانفعالي وكل من فاعلية الذات الانفعالية ومهارات اتخاذ القرار. والتعرف على امكانية التنبؤ بمهارات اتخاذ القرار من خلال بعدى الابداع الانفعالي وفاعلية الذات الانفعالية على عينه من 322 طالب وطالبة من طلاب الكليات الادبية والعلمية بجامعة كفر الشيخ . طبق على عينه الدراسة مقياس الابداع الانفعالي، مقياس فاعلية الذات الانفعالية، مهارات اتخاذ القرار. اسفرت النتائج وجود تأثير دال احصائيا لكل من التخصص والنوع وتفاعلاتهما في الابداع الانفعالي لصالح التخصصات الادبية والاناث على التوالي. كما بينت النتائج وجود علاقة موجبة دالة احصائيا بين كل من الابداع الانفعالي وفاعلية الذات الانفعالية ومهارات اتخاذ القرار من خلال كل من الابداع الانفعالي وفاعلية الذات الانفعالية (النجار، 2011: 101-144).

2. دراسة بدوي (2011)

تناولت التعرف على العلاقات التبادلية ما بين الابداع الانفعالي، الذكاء الانفعالي، الانتباه الانفعالي، التفكير الانفعالي لدى عينة من 394 طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية بالاسماعيلية. طبق عليهم اربعة مقاييس تتناول كل من الابداع الانفعالي، الذكاء الانفعالي، الانتباه الانفعالي والتفكير الانفعالي. واسفرت نتائج الدراسة الى وجود تأثير موجب للذكاء الانفعالي في كل من الابداع الانفعالي، التفكير الانفعالي والانتباه الانفعالي. كما وجد ايضا تأثير للذكاء الانفعالي في مكونات الابداع الانفعالي والتفكير الانفعالي. وتوصلت الدراسة الى نموذج سببي يوضح العلاقات المتبادلة بين كل من الابداع الانفعالي، الذكاء الانفعالي، التفكير الانفعالي والانتباه الانفعالي (بدوي، 2011: 167- 254).

مدى الافادة من الدراسات السابقة :

- 1- ان اطلاع الباحثة على مقاييس الدراسات السابقة ساعد في بناء مقياس مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية .
- 2- تحديد حجم عينة الدراسة الحالية في ضوء تحديد حجم العينات في الدراسات الارتباطية ومعرفة الطرق والوسائل التي اتبعتها الدراسات .
- 3- الاحاطة بالمتغيرات من جميع جهاتها وفي التعرف على اسلوب عرض المادة مما يجنب الباحثة الوقوع في الازعاج المنهجية عند كتابته بحثها .
- 4- صياغة اهداف البحث من خلال التعرف على نوعية الاهداف التي ترمي اليها الدراسات السابقة ومن عنوان الدراسة .
- 5- تفسير النتائج وذلك من خلال اطلاع الباحثة على النتائج التي توصلت اليها الدراسات السابقة ومدى الافادة منها في تفسير نتائج الدراسة الحالية .

إجراءات البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي ويعرف المنهج الوصفي الارتباطي بأنه (نوع من أنواع مناهج البحث العلمي، والذي يهتم بتوضيح العلاقة بين متغيرين أو أكثر وقياس مدى الارتباط بينهما، وأوجه الاختلاف والتشابه، ويهتم بدراسة نوع وحجم العلاقة بين هذه المتغيرات، ومعرفة أهم ما يميز ظاهرة عن غيرها). (محمد، 2015 : 46) مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث جميع كليات جامعة الموصل والبالغ عددها جميع كليات جامعة الموصل والبالغ عددها (24) كلية.

1-عينة الكليات

تم اختيار عينة الكليات بصورة طبقة عشوائية مكونة من 17 كلية من الكليات العلمية والانسانية.

2-عينة الطلبة

تم اختيار الصف الثاني والرابع من كلية من الكليات والبالغ عددهم (17) كلية وبذلك أصبح عدد الطلبة 1400 طالب وطالبة من الصفين الثاني والرابع .

3-عينة البناء

والبالغ عددها (400) : تم اختيار عينة البناء لإجراءات الصدق والتميز والبناء كما في الجدول (1):

جدول (1) توزيع طلاب عينة التميز

الكلية	الصف الثاني	الصف الرابع	المجموع
الصيدلة	30	30	60
علوم الحياة	40	40	80
الادارة والاقتصاد	20	20	40
الفنون الجميلة	40	40	80

الكلية	الصف الثاني	الصف الرابع	المجموع
رياض الأطفال	25	25	50
الحقوق	45	45	90
المجموع	200	200	400

4- العينة الأساسية

تم اختيار العينة الأساسية والبالغ عدد طلابها (1000) طالب وطالبة من الصفين الثاني والرابع كما في جدول (2).

جدول (2) العينة الأساسية

الكلية	الصف الثاني	الصف الرابع	المجموع
علوم سياسية	23	30	53
الفنون الجميلة	5	5	10
الحقوق	44	44	88
رياض الأطفال	19	20	39
الصيدلة	43	40	83
زراعة وغابات	2	10	12
علوم الحياة	33	40	73
طب اسنان	61	70	131
هندسة	46	35	81
الادارة والاقتصاد	46	34	80
علوم فيزياء	40	40	80
اداب E	40	30	70
علوم بيئة	47	43	90
هندسة نفط	30	30	60
تربية علوم انسانية / تاريخ	20	30	50
المجموع	499	501	1000

رابعاً: ادوات البحث

1- مقياس مهارات التأقلم

استخدمت الباحثة مقياس مهارات التأقلم الذي قامت بإعداده في رسالة الماجستير الخاصة بها الموسومة (مهارات التأقلم وعلاقتها بالابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل)

تكون المقياس بصيغته الاولى من (48) فقرة وبعد اجراء الصدق والتميز تم حذف فقرة واحدة واصبح عدد الفقرات (47) فقرة وقامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار وكان (0,76) كما قامت بحساب الثبات بطريقة الفا كرونباخ وكان يساوي (0,82) كما تم استخراج الصدق الذاتي وكان يساوي (0,83)

2- مقياس الابتكارية الانفعالية

استخدمت الباحثة مقياس مهارات التأقلم الذي قامت بإعداده في رسالة الماجستير الخاصة بها الموسومة (مهارات التأقلم وعلاقتها بالابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل)

تكون المقياس بصيغته الاولى من (39) فقرة وبعد اجراء الصدق والتميز تم حذف ثلاث فقرات واصبح عدد الفقرات (36) فقرة وقامت الباحثة بحساب الثبات بطريقة اعادة الاختبار وكان (0,76) كما قامت بحساب الثبات بطريقة الفا كرونباخ وكان يساوي (0,82) كما تم استخراج الصدق الذاتي وكان يساوي (0,83)

النتائج والمناقشة :

نتائج الهدف الاول

والذي ينص على العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلبة جامعة الموصل بشكل عام وفقا لمتغير الجنس والتخصص.

أ- العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية بشكل عام للتعرف على العلاقة بين المتغيرين لدى طلبة الجامعة والبالغ عددهم (1000) طالب وجد ان معامل ارتباط بيرسون يساوي (0,371) ولعرفة دلالة معامل الارتباط تم حساب القيمة التائية الخاصة بمعامل الارتباط ووجد انها تساوي (12,621) وهي اعلى من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجات حرية (998) وهذا يعني وجود علاقة دالة احصائيا بين المتغيرين كما في جدول (3)

الجدول (3) العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية

مستوى الدلالة عند (0.05)	القيمة التائية		معامل الارتباط	العدد	العينة
	الجدولية	المحسوبة			
توجد علاقة دالة	1,960 (998)(0,05)	12,621	0,371	1000	كلي
توجد علاقة دالة	1,960 (587)(0,05)	10,700	0,404	589	ذكور
توجد علاقة دالة	1,960 (409)(0,05)	4,758	0,229	411	إناث
توجد علاقة دالة	1,960 (360)(0,05)	9,218	0,437	362	علمي
توجد علاقة دالة	1,960 (636)(0,05)	7,299	0,278	638	إنساني

ب- التعرف على العلاقة بين المتغيرين وفقا لمتغير الجنس حيث وجد ان معامل الارتباط بين المتغيرين لدى الذكور يساوي (0,404) وعند حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط وجد انها تساوي (10,700) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1,96) عند درجات حرية (587) ومستوى دلالة (0,05) لذا فالعلاقة دالة احصائيا كما في جدول (3).

- كما وجد ان العلاقة بين المتغيرين لدى الاناث تساوي (0,229) وعند حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط وجد انها تساوي (4,754) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجات حرية (409) كما في جدول (3) .

- كما وجد ان العلاقة بين المتغيرين في الاقسام العلمية تساوي (0,437) وعند حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط وجد انها تساوي (9,218) وهي اعلى من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجات حرية (360) وهذا يعني ان العلاقة دالة احصائيا.

- كما وجد ان العلاقة بين المتغيرين في الاقسام الانسانية تساوي (0,278) وعند حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط وجد انها تساوي (7,299) وهي اعلى من الجدولية البالغة (1,96) وعند درجات حرية (636) ومستوى دلالة (0,05) وهذا يعني ان العلاقة دالة احصائيا بين المتغيرين (3).

هذا ولم تجد الباحثة دراسة سابقة تربط بين المتغيرين الا ان الدراسات السابقة توصلت الى وجود ارتباط بين مهارات التأقلم ومتغيرات اخرى احترام الذات وحل المشكلات والتعلم كما ان الدراسات توصلت الى وجود علاقات بين الابتكارية الانفعالية ومتغيرات اخرى مثل عوامل الشخصية الكبرى .

نتائج الهدف الثاني :

والذي ينص على التعرف على الفروق في العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية لدى طلبة الجامعة وفقا لمتغير (الجنس والتخصص).

أ- الفروق وفقا لمتغير الجنس يظهر من خلال جدول (4) ان الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط لدى الذكور تساوي (0,430) بينما الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط لدى الاناث تساوي (0,234) وعند حساب القيمة الزائية للفروق بين معاملات الارتباط وجد انها تساوي (0,355) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وهذا يعني ان الفرق دال احصائيا لصالح الذكور كما في جدول (4).

الجدول (4) الفروق في العلاقة بين مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية تبعاً لمتغيرات البحث

المتغيرات	العدد	معامل الارتباط	الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط	القيمة الزائية		مستوى الدلالة عند (0.05)
				الجدولية	الحسوبة	
الجنس	ذكور	589	0,404	1,960	0,355	دال إحصائياً لصالح الذكور
	إناث	411	0,229			
التخصص	علمي	362	0,437	0,05	2,465	دال إحصائياً لصالح العلمي
	إنساني	638	0,278			

ب- الفروق وفقا لمتغير التخصص وجد ان الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط لدى التخصص العلمي تساوي (0,472) بينما الدرجة المعيارية لمعامل الارتباط للتخصص الانساني تساوي (0,288) وعند حساب القيمة الزائفة للفروق بين التخصصين وجد انها تساوي (2,465) وهي اكبر من الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) وهذا يعني ان الفروق دالة احصائيا لصالح التخصص العلمي كما في جدول (4).

ويرجع سبب الفرق لصالح الذكور ان مستواهم من كلا المتغيرين (التأقلم - الابتكارية الانفعالية) فكان اكبر من الاناث وكانت الفروق دالة لصالحهم.

كما يرجع سبب الفرق في العلاقة لصالح التخصص العلمي ان مستوى الاقسام العلمية في مهارات التأقلم والابتكارية الانفعالية كان بمستوى عالي والفرق كان لصالحهم لذا جاء الفرق في العلاقة لصالحهم .

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1- ان طلبة جامعة الموصل يتمتعون بمستوى متوسط من مهارات التأقلم ونستنتج من ذلك ان اجواء الجامعة والمناخ التعليمي في جامعة الموصل يهيئ لهم فرص للتأقلم مع ظروف الحياة

2- يمتاز طلبة جامعة الموصل بالابتكارية الانفعالية وبمستوى جيد وهذا يعني ان الطالب الذي يستطيع التأقلم تصبح لديه القدرة على التعبير عن انفعالاته بطريقة ابتكارية

التوصيات :

- 1- على الادارة الجامعية تهيئة أنشطة وفرص لزيادة مستوى التأقلم لدى الطلبة
- 2- على اساتذة الجامعة اعطاء فرصة للطلبة للتعبير عن انفعالاتهم بطريق ابتكارية.

المقترحات:

- 1- علاقة مهارات التأقلم بالصحة النفسية
- 2- علاقة الابتكارية الانفعالية بأنماط الشخصية

المراجع

المراجع العربية :

1. بدوي، زينب (2011): النموذج البنائي للعلاقات بين الابداع الانفعالي وبعض المتغيرات تجهيز المعلومات الانفعالية، دراسات تربوية ونفسية -كلية التربية - جامعة الزقازيق، العدد (72)، 167-254
2. بطرس، بطرس حافظ (2008): التكيف والصحة النفسية للطفل، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
3. خضر، عادل (2009): الإبداع الانفعالي وعلاقته بكل من قوة السيطرة المعرفية والقيم لدى عينة من طلاب الصف الثالث الاعدادي، مجلة التربية القطرية، 38(170)، 94-140.
4. خوري، توما جورج (2008): نظرة في اعماق الشخصية، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع والطباعة، بيروت، لبنان .
5. رزق، امينة (2010): نظريات الشخصية، ط1، جامعة دمشق للنشر والطباعة، عمان، الاردن.
6. رشوان، داليا (2008): مجلة التنمية البشرية الاسلامية
7. زهران، حامد عبد السلام (1977): علم نفس النمو، ط4، دار غريب للطباعة، القاهرة
8. زيتون، عايش (1996): اساليب تدريس العلوم، دار الشروق، الاردن.
9. فتحي، جواد القلاف (2012): الإبداع الوجداني لدى طلاب وطالبات الثانوية العامة والثانوية الموسيقية بالكويت، عالم التربية، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، 13 (40)، 91-130

10. محمد البحيري (2012) النموذج البنائي لعلاقة الإبداع الوجداني ببعض المتغيرات لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم الاجتماعي، دراسات عربية في علم النفس، (11)3، 365-417.

11. النجار حسني (2014): النموذج البنائي للعلاقة بين الابداع الانفعالي وقابلية الذات الانفعالية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية بينها - مصر المجلد (25)، العدد (98)، 101-144

المراجع الأجنبية:

12. Averill, J (1999b): Individual differences in emotional creativity: Structure and Correlates .Journal of Personality.Vo.67 (2), 331-371. 24-Averill, J (2004): A tale of two snarks: emotional intelligence and emotional creativity compared .Psychological Inquiry. Vo. 15, 228-233
13. Bandora,A. (1977): Social learning theory marristown ,N .T .press, New York.general learning
14. Julian may, (2001): The impact of life skills education on adolescent sexual risk behaviors in kwaZulu-Natal , South Africa Jounal of Adolsenet Health (36), (4) pp:289-304
15. Nicolas ,K. A.(1974): Usevere social anxiety ,British Journal of Medical Psychology .n6 . d3 .
16. P. Marton, (2005): Journal of youth and Addesoenoee , volume 17 pages393-410.

بناء مقياس المرونة الاكاديمية لدى مدرسي

المرحلة الاعدادية

وسام عوني حميد الشكرجي أ.د. ندى فتاح زيدان العبايجي

قسم العلوم التربوية والنفسية

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الموصل

الملخص:

هدف البحث الى بناء مقياس لقياس المرونة الاكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية . بلغ مجتمع البحث (1779) مدرس ومدرسة وقد تم اختيار عدة عينات الاجراءات البحث ، وبلغت العينة الاساسية (600) مدرس ومدرسة موزعين على مدارس مركز محافظة نينوى من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة تم تحديد (4) مجالات للمرونة الاكاديمية وقامت الباحثتان بجمع الفقرات المقياس من خلال الاستبيان الاستطلاعي والاطلاع على الدراسات السابقة ، بلغ عدد الفقرات المقياس بصيغته الاولى (48) فقرة وتم حساب صدق الظاهري وصدق البناء كما تم حساب تمييز الفقرات وثم حذف (8) فقرات واصبح عدد الفقرات بالصيغة النهائية (40) فقرة . تم حساب الثبات بالطريقة اعادة الاختبار وبطريقة الفا كرونباخ . وان اعلى درجة للمقياس (200) وادنى درجة للمقياس (40) وبوسط فرضي (120) وبعد انتهاء من اجراءات البناء ونهاية البحث توصلت الباحثتان الى بناء اداة صادقة وثابتة وتتمتع فقراتها بالتمييز وصالحة للتطبيق. اوصتا باستخدام المقياس في قياس المرونة الاكاديمية ، واقترحتا ايضا اجراء دراسة باستخدام المقياس بعنوان المرونة الاكاديمية وعلاقته بأسلوب الحياة العاطفي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية.

• الكلمات المفتاحية : المرونة - المرونة الاكاديمية - مدرسي المرحلة الاعدادية

Building a measure of academic flexibility for my teachers middle School

Wissam Awni Hamid Al Shukrji

Prof.Dr. Nada Fattah Zidan Al-Abaji

**Department of Educational and Psychological Sciences
College of Education for Human Sciences/ University of Mosul**

Abstract :

The aim of the study is to build a scale to measure the academic flexibility of preparatory school teachers. The study community reached (1779) male and female teachers, and several samples of the study procedures were selected, and the basic sample reached (600) male and female teachers distributed among the schools of the Nineveh Governorate Center. Through reviewing previous studies, (4) areas of academic flexibility were identified. The researchers collected the scale items through an exploratory questionnaire and looking at previous studies. The number of the scale items in its initial form was (48) items. The apparent validity and construction validity were calculated. Paragraph discrimination was calculated and then (8) items were deleted, and the number of items in the final formula became (40) items. Stability was calculated using the retest method and Cronbach's alpha method. The highest score for the scale is (200) and the lowest score for the scale is (40) with a hypothetical mean (120). They recommended using the scale to measure academic resilience, and also suggested conducting a study using the scale entitled Academic Resilience and its relationship to the emotional lifestyle of preparatory school teachers.

- **Keywords: flexibility - academic flexibility - preparatory school teachers.**

التعريف بالبحث :

- مشكلة البحث (The problem of Research)

يواجه الإنسان في حياته اليومية بعض المشكلات والتحديات والمعوقات التي تعترض طريقه أثناء سعيه البحث نحو تحقيق أهدافه ، مما قد يصيبه بالإحباط ويضعه تحت الضغوط النفسية التي قد تؤثر سلباً على تكيفه وصحته النفسية فتعيق أداءه أو تؤدي به إلى التخلي عن تحقيق هذه الأهداف ، وقد يعتمد ذلك على مدى اتصاف الفرد بالمرونة أثناء مواجهة التحديات والضغوط (المالكي، 2020: 145).

وان مواصلة الحياة الأكاديمية في ظل الظروف التي يعيش الإنسان كالظروف الاقتصادية والاجتماعية والمحن التي تواجهه في كثير من الأحيان وتفاعل مع الزملاء بإيجابية مع الوسط المحيط ، بالرغم من الصعوبات التي تواجههم يعد أساساً لكي يحافظ على توازنه ودرعاً واقياً يحافظ به على كيانه كي يبقى مرناً ، يرجع مرة أخرى إلى مواصلة حياته بعد تخطيه المحنة تلو الأخرى (Hunter , 2001 :172) .

وانخفاض مستوى المرونة الأكاديمية لدى المدرسين والمدرسات يؤدي إلى تشوه الإدراك ، ويؤثر سلباً على التذكر ويجعله شديد القابلية للاستهواء ، و للمرونة تأثير كبير على ما يحدث داخل قاعات الدراسية فعمليات التعلم التي يشعر الطلبة فيها بالبهجة والسرور و الحب و السعادة تؤدي إلى تحسين هذه العمليات التعليمية وتجعل المادة الدراسية أكثر رسوخاً في ذهن المتعلمين (Alsop ,2005 :3) .

وتشير المرونة إلى قدرة الفرد على التقدم على الرغم من المحن والشدائد والتكيف الإيجابي في مواجهة الضغوط والصدمات النفسية ، والقدرة على المحافظة على حسن الأداء بعد التعرض للضغوط، وبالتالي فإن دراسة المرونة مهمة للتوصل إلى فهم شامل لردود فعل الإنسان للضغوط والصدمات النفسية (2007:1019)

(Campbell,sills&Steim,

وانبثقت مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الآتي: هل مدرسي المرحلة الإعدادية المتزوجين لديهم مرونة أكاديمية؟

ويمكن تلخيص مشكلة البحث بعدم توفر مقياس للمرونة الأكاديمية خاص بالمدرسين والمدرسات لذا ستقوم الباحثتان ببناء مقياس للمرونة الأكاديمية .
اهمية البحث:

ان حاجة المدرسين الى المرونة الأكاديمية اصبح ضروريا وملحا بهدف الوصول الى التكيف مع الظروف البيئية الأكاديمية ومواجهة ضغوطها ، والاستمرار والنجاح في العمل بالإضافة الى المحافظة على مستوى عال من الاداء والتميز خصوصا في ظل الظروف والتغيرات السريعة التي يعيشها العالم في الوقت الحاضر (المالكي، 2020، :147).

وعلى الرغم من أن موضوع المرونة في الحياة قد لقي قدراً كبيراً من الاهتمام ، الا أن الاهتمام بالمرونة الأكاديمية لم يلق اهتماماً من الدراسة على الرغم من أهميته ، باعتبار أن البيئة التعليمية من مدارس وميادين تعليمية أخرى يكون فيها التحدي الأكاديمي والاضطراب والضغط هي حقيقة ثابتة وواقعاً من الحياة اليومية ، وأن مدى نجاح الطالب في مواجهة هذه المشكلات والتحديات الأكاديمية يتوقف على ما يتحلى به من مرونة وقدرة على مواجهة هذه المخاطر والتحديات (Martin & Marsh, : 354 , 2009) .

ففي البيئة المدرسية من الممكن ان يواجه جميع المدرسين والطلاب عوائق ومصاعب واخفاقات مختلفة ، وبينما يفشل البعض في التعامل مع هذه الصعوبات التي تواجههم او العكس ينجحون في هذا السياق ، وفي الأدب النفسي يطلق عليهم (مرونة أكاديمية Academically Resilient) ويعتبر الذي يمتلك هذه الخاصية مرناً أكاديمياً Academic resilience ، ولاشك ان معرفة وتحديد العوامل التي ساعدتهم على هذا النجاح بالرغم من الظروف الصعبة سيكون مفيد ومهم لأن هذه العوامل ستكون بمثابة

عوامل حماية ووقاية ومرشد للأفراد الذين يجدون أنفسهم في وضع صعب خلال حياتهم المهنية ، كما أن عوامل الحماية هذه سوف تساعد في ظهور ونمو الجوانب الإيجابية للأفراد. (Kutlu and Yavuz ، 2016:131-132)

وتعتبر المرونة الأكاديمية من العوامل المهمة التي تعزز الروابط الإيجابية بين المدرسين والطلاب والمدرسة والحياة الأكاديمية ، وقدرتهم على النهوض عندما يواجهون مشكلات مهنية وضغوط أكاديمية (Martin & Marsh ,2009: 354)

تمشياً بالاتجاه والابحاث الحديثة في علم النفس الإيجابي والصحة النفسية ، والتي يمكن المدرس من خلالها ان يتعلم كيف يكون مرنا اكاديميا ، من خلال نمو اتجاهات معرفية وعاطفية وسلوكية إيجابية نحو الزملاء والمدرسة والحياة الأكاديمية ، وهذا ينقلنا الى ما هو ابعد دفاعية من عوامل الخطر والحماية لتشمل أيضا عوامل التمكين ، كنهج استباقي لمواجهة المشكلات والشدائد الأكاديمية ، الذي يسعى الى تطوير الصفات الإيجابية في الانسان والاهتمام بها ، من خلال الاهتمام بموضوع المرونة الأكاديمية وما تمثله من أهمية في العملية التعليمية ، لأنها على التخلص من الصعوبات والمشكلات والضغوط التي تواجههم داخل المدرسة وخارجها (الهجين، 2018،: 398).

هدف البحث:

- بناء مقياس المرونة الأكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية.

• الأهمية النظرية:

1- قياس مستوى المرونة الأكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية.

2- تزويد المكتبة التربوية والنفسية والعربية بالمزيد من الابحاث والدراسات في

موضوع المرونة الأكاديمية لدي مدرسين والمدرسات .

• الأهمية التطبيقية :

1- خدمة المدرسين والمدرسات والمؤسسات التعليمية في ميدان التعليم .

2- تسهم نتائج الى وضع سياسات اكاڤيمية لمساعدة المدرسين والمدرسات من خلال

عمل الورش الندوات العلمية التي تساهم في زيادة مرونتهم اكاڤيميا.

حدود البحث:

1- الحدود البشرية: يقتصر البحث على مدرسي المرحلة الاعدادية المتزوجين

حصرا .

2- الحدود المكانية: يقتصر البحث على المدارس الاعدادية لمدينة الموصل بجانبها

(الايمن والايسر).

3- الحدود الزمانية: العام الدراسي (2021-2022).

4- الحدود المعرفية: بناء مقياس المرونة الاكاڤيمية.

تحديد المصطلحات :

المرونة الاكاڤيمية وعرفها كل من :

1- ونج ووالبرج (Wang & Walberg 1994:45-72): هي الاحتمالية

المتزايدة في النجاح في المدرسة وانجازات الحياة بالرغم من العقبات والمحن

البيئية الناتجة عن الظروف والتجارب المبكرة .

2- موراليس وتروتمان (Morales & Totman 2004: 8) : هي قدرة المدرس

على أن يكون ناجحا أكاديميا على الرغم من العقبات التي تمنع الآخرين من نفس

ظروفه.

3- مارتن ومارش (Martin & Marsh, 2006:4) : هي العملية التي يحافظ

بها المدرس على مستويات عالية من دافعية الانجاز على الرغم من وجود

الاحداث والظروف الصعبة في بيئة التعليم والتي يمكن أن تؤثر على ادائه .

واستنادا الى التعريف حدد مارتن اربع مجالات للمرونة الاكاڤيمية هي:

(الفاعلية الذاتية ، الضبط الصفي ، التخطيط ، الحماس).

4- أزلينا وشهير (Azlina & Schahrir 2010 :3-8)، : هي القدرة على

التخلص من التأثيرات السلبية الناتجة من الظروف الصعبة التي تحيط بالطالب سواء على مستوى الأفكار أو الأفعال ، وتخطيها بشكل إيجابي لمواصلة الحياة.

- التعريف الاجرائي للمرونة الاكاديمية : هي الدرجة النهائية التي يحصل عليها مدرسي المرحلة الاعدادية من خلال الاجابة على فقرات مقياس المرونة الاكاديمية .

- التعريف النظري : بما ان الباحثان قد تبنت تعريف (Martin & Marsh, 2006) للمرونة الأكاديمية فان التعريف النظري هو نفس تعريف (martin & marsh) المشار اليه اعلاه.

الاطار نظري والدراسات السابقة :

1- الاطار النظري:

ظهر مفهوم المرونة قبل عصر الكتابة عندما كانت المعلومات والأفكار تنتقل شفها على شكل قصص وحكم ، في العديد من الحكايات القديمة للأفراد الذين انتصروا على الشدائد . الا ان الدراسات العلمية للمرونة بدأت فقط في الستينات والسبعينات من القرن الماضي ، بالرغم من ذلك فأنها حققت خطوات واسعة تم عملها في العقود الاربعة الاولى للبحث ومن الواضح ان الطفولة المبكرة هي النافذة الهامة من الزمن لفهم وتعزيز المرونة (الزهيري ، 2012 : 33).

وقد اصبح مفهوم المرونة من المفاهيم البالغة الاهمية في ميدان علم النفس في السنوات الاخيرة ، وهو مستمد اساسا من علم النفس الانساني ، كذلك تهتم ابحاث المرونة بالاهتمامات التي اثارها ماسلو وهي النمو الاكثر ايجابية في علم النفس وتركز على التمكن والكفاءة والمواجهة والسلوكيات المواتية للمجتمع ونقاط القوة والموارد . (عباس

، 2018 : 16)

يشير مفهوم المرونة الأكاديمية الى النتائج التعليمية الايجابية فحسب ، ولكنه يدل بالأحرى على الصحة النفسية الايجابية رغم الضغوط النفسية التي يتعرض لها الفرد . كما عرفها (Morales,2008) بصيغة اخرى بان المرونة الأكاديمية يمكن ان تفهم كعملية ونتائج والتي تعد جزءا من حياة الطالب الذي حقق نجاحا أكاديميا على الرغم من العقبات التي تحول دون تحقيق اهدافه مقارنة بالآخرين الذين ليس لديهم هذه المشكلات والتحديات (Morales,2008:197).

النظريات التي فسرت المرونة الأكاديمية منها :

- نموذج اندرو مارتن وهربرت مارش (Martin & Marsh 2009) يشير هذا النموذج الى ان المرونة الأكاديمية تتأصل في مجموعة من النظريات التي ساعدت على وضع تصور لها ، وهي: (نظرية الحاجة الى التحصيل ، نظرية العزو ، نظرية التوقع القيمة ، نظرية توجيه الدافعية) جميع هذه النظريات توضح لماذا يفعل المدرس ما يفعله وكيف يقوم به ، ومدى ثقته في قدرته على انقاذ نفسه من ضعف الاداء الأكاديمي والوقوف على ارض صلبة في مواجهة ضغوط العمل والحياة (36-37 : 2002 ، Martin) قام مارتن ومارش بتقديم نموذج للمرونة الأكاديمية الذي يسمى نموذج المرونة الأكاديمية ذي المكونات الخمسة (Cs Model of Academic Resilience- 5) (Martin & Marsh, 307 : 2009) وهذا النموذج يتكون من الاتي :

أ- الفاعلية الذاتية : هي احدى موجّهات السلوك لان المدرس الذي يؤمن بقدرته وامكانياته يكون اكثر نشاطا وتقديرا لذاته ، واكثر قدرة في التحكم في معطيات بيئته من خلال ثقته بنفسه والسلوكيات التكيفية التي يقوم بها في مواجهة ضغوط الحياة الأكاديمية، واكثر مقاومة للإخفاق، واكثر التزاما بتحقيق النجاح،

والوصول الى اهدافه بعيدة الامد ، وتنمية الفاعلية الذاتية تنطوي على زيادة فرص النجاح امام المدرسين من خلال تطوير وتحسين وتعديل معتقداتهم السلبية عن انفسهم (Martin, Davey & Martin, Colmer, 2010:489)

ب- الضبط الصفي : يرى مارتن ان الضبط الصفي يشير الى المدى الذي يدرك المدرسين انهم قادرون على تجنب الفشل وتحقيق النجاح وبالتالي فان الضبط هو الذي يحدد استجابات المدرسين للضغوط والانتكاسات الاكاديمية التي يمرون بها، والذين يشعرون ان لديهم قدرة ضعيفة او ليس لديهم قدرة على التحكم في نتائجهم وادائهم ، لا يستطيعون تجنب الفشل ولا يستطيعون فعل ما يجلب النجاح (Martin, 2002 : 37)

ت- التخطيط (Planning) : هو خريطة (الخطة) التي يضعها المدرس لكي ترشده في محاولاته لتحقيق اهدافه ، كما تؤكد العديد من الدلائل التجريبية ان مهارات التخطيط تؤدي الى تحقيق نتائج مرغوبة فيها، وقد اشارت الدراسات الى ان مهارة التخطيط ووضع الاهداف من اكثر العوامل المعرفية التي تؤثر على حياة المدرس وكونه لديه اهداف وخطط يسعى الى بلوغها وبذلك يحتاج الى التخطيط ليصل الى مستوى عالي من الاندماج في الانشطة الاكاديمية. (Macleod ,Coates & Hetherton,2008 : 186)

ث- الحماس : كما يصنف الحماس او المثابرة على انها صورة من صور الدافعية للإنجاز وهي تشير الى رغبة او ميل المدرس للتغلب على العقبات وممارسة القوى والكفاح او المجاهدة لأداء المهام الصعبة بشكل جيد ومرن كلما امكن ذلك (Murray, 1938:80-81) كما اكد مارتن على ان مفهوم الحماس في المجال الاكاديمي له اثار مباشرة وغير مباشرة على التحصيل اللاحق (2011:59) (Martin &marsh ,

فقد تبنت الباحثتان نموذج مارتن ومارش (2009.Martin & Marsh)

لأسباب الآتية :-

(1) انه النموذج الانسب لاحتوائه مفهوم المرونة الاكاديمية بكل جوانبها، بالإضافة الى غنى هذا النموذج بأبعاده خلافا لبقية النماذج والنظريات .

(2) مناسبة لعينة البحث مدرسي الاعدادية .

(3) عدم وجود دراسة تناولت المرونة الاكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية على مستوى القطر على حد علم الباحثتان .

(4) افادت الباحثتان من نموذج مارتن ومارش في بناء مقياس المرونة الاكاديمية .

ثانيا- الدراسات التي تناولت المرونة الاكاديمية :

أ- الدراسات العربية :

1- دراسة عباس (2018):

(المرونة الاكاديمية وعلاقتها بقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة)

تهدف الدراسة الى التعرف على المرونة الاكاديمية لدى طلبة الجامعة، والتعرف على قوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة. الفروق في العلاقة الارتباطية بين المرونة الاكاديمية وقوة السيطرة المعرفية تبعا لمتغير الجنس (ذكور - اناث) لدى طلبة الجامعة، الفروق في العلاقة الارتباطية بين المرونة الاكاديمية وقوة السيطرة المعرفية تبعا لمتغير التخصص (علمي - انساني) لدى طلبة الجامعة . قوة العلاقة الارتباطية بين المرونة الاكاديمية وقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة وتحقيقا لذلك قامت الباحثة باستخدام اداتين للبحث اذ قامت ببناء مقياس للمرونة الاكاديمية حيث اعتمدت في بنائها على نموذج (2009.Martin & Marsh) الذي استند الى مجموعة من النظريات هي (نظرية الحاجة الى التحصيل ، نظرية العزو ، نظرية التوقع القيمة ، نظرية توجيه الدافعية) حيث تكون المقياس بصورته النهائية من (54) فقرة موزعة على خمس مجالات هي :

- (1) الفاعلية الذاتية (Confidence,Self Efficacy)
 - (2) الضبط (التحكم) (السيطرة) (Control)
 - (3) التخطيط (Coordination ,Planning)
 - (4) القلق المعتدل (المنخفض) (الطبيعي) (Law anxiety,Composure)
 - (5) المثابرة (Commitment,Persistence)
- وامام كل فقرة بدائل هي (دائما تنطبق علي ، غالبا تنطبق علي ، احيانا تنطبق علي ، نادرا تنطبق علي ، لا تنطبق علي ابدا) حيث كانت مفاتيح التصحيح لل فقرات (5 ، 4 ، 3 ، 2 ، 1) اما مقياس قوة السيطرة المعرفية فقد اعتمدت الباحثة على مقياس (1994,Stevenson & Evans) اذ تم ترجمة المقياس والتحقق من الصدق والثبات له حيث تكون المقياس من رتبتين هما :

(1) قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الاولى First Order of Cognitive Holding Power (FOCHP

(2) قوة السيطرة المعرفية من الرتبة الثانية Second Order of Cognitive Holding Power (FOCHP

اذ كانت بدائل المقياس هي (تنطبق علي تماما ، تنطبق علي غالبا ، تنطبق علي احيانا ، تنطبق علي نادرا ، لا تنطبق علي اطلاقا) إذ يُعطى البديل الأول خمس درجات، والبديل الثاني أربع درجات، والبديل الثالث ثلاث درجات، والبديل الرابع درجتان، والبديل الخامس درجة واحدة، وذلك في حال كون الفقرة من الرتبة الثانية، وتُعكس الدرجات في حال كون الفقرة من الرتبة الاولى

وتحققت الباحثة من الصدق بطريقة (الصدق الظاهري ، الصدق التمييزي ، صدق البناء) والثبات للمقياسين بطريقتي (اعادة الاختبار و الفاكرونباخ) وكذلك

التحقق من القوة التمييزية لفقرات المقياسين وذلك بتطبيق المقياسين على عينة قوامها (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة البصرة للدراسة الصباحية.

وبعد التحقق من دقة الخصائص السيكمترية لمقياسي البحث وفقراتهما، تم تطبيق مقياسي البحث على عينة البحث الأساسية والبالغة (400) طالب وطالبة من طلبة جامعة البصرة اختيروا بأسلوب العينة العشوائية الطبقية، وتم استخراج النتائج باستعمال الحقيبة الاحصائية (SPSS) والوسائل هي (الوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة واختبار الزائي لمعرفة دلالة الفروق في العلاقة الارتباطية، وفروق المتوسطات وخطأ المعياري) وظهرت النتائج الى امتلاك الطلبة مستوى جيد من المرونة الاكاديمية وكذلك امتلاك الطلبة قوة سيطرة معرفية من الرتبة الاولى، امتلاك الطلبة لقوة سيطرة معرفية من الرتبة الثانية. لا توجد فروق في العلاقة الارتباطية بين المرونة الاكاديمية وقوة السيطرة المعرفية تبعا لمتغير للجنس (اناث - ذكور)، وتوجد فروق في العلاقة الارتباطية بين المرونة الاكاديمية وقوة السيطرة المعرفية تبعا لمتغير التخصص (علمي - انساني)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين المرونة الاكاديمية وقوة السيطرة المعرفية. واصلت الباحثة الى عمل برامج ارشادية لتعزيز المرونة الاكاديمية لدى طلبة الجامعة باعتبارها عنصرا فعالا وضروريا في سير العملية الاكاديمية واقترحت اجراء دراسة مماثلة على عينة من طلبة المراحل الاعدادية لزيادة مرونتهم الاكاديمية (عباس، 2018).

2- دراسة الهجين (2018):

(مناخ المرح في الفصول الدراسية والمرونة الاكاديمية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية) تهدف الدراسة الى التعرف على العلاقة بين مناخ المرح في الفصول الدراسية والمرونة الاكاديمية لدى الطلاب في المرحلة الثانوية، ودرجة الفروق في المرح في الفصل الدراسية والمرونة الاكاديمية وفقاً للنوع والتخصص الدراسي والتفاعل بينهما، وقد

طبقت الدراسة من الأدوات مقياس مناخ المرح في الفصول الدراسية ومقياس المرونة الأكاديمية (أعداد الباحث) ، على عينة كلية بلغت (200) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية العامة تألفت من (100) طالب و (100) طالبة وانقسمت الى (50 علمي) و(50 أدبي) لكلا الجنسين وقد كشفت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة دالة احصائياً بين مناخ المرح في الفصول الدراسية والمرونة الأكاديمية ، كما توصلت نتائج الدراسة لوجود تفاعل دال احصائياً للنوع (ذكور وإناث) ، والتخصص (علمي وادبي) على درجات المرح في الفصول الدراسية بينما لا يوجد تفاعل دال احصائياً للنوع (ذكور وإناث) ، والتخصص (علمي وادبي) على درجات الطلاب في المرونة الأكاديمية. كما أوضحت النتائج وجود فرق دال احصائياً بين الذكور والإناث على كل من مقياس مناخ المرح في الفصول الدراسية والمرونة الأكاديمية لصالح الإناث عند مستوى دلالة (0.01) وأخيراً لا توجد فرق دال احصائياً بين الطلاب وفقاً للتخصص علمي وأدبي في كل من المرح في الفصول الدراسية والمرونة الأكاديمية. وقد اوصى بضرورة عمل برامج للتدخل المبكر لتنمية المرونة الأكاديمية للطلاب الأقل مرونة. كما اقترح اجراء الدراسة مماثلة على غير عينة. (الهجين ، 2018).

3- دراسة الماكي (2020):

(مفهوم الذات الأكاديمي وعلاقته بالمرونة الأكاديمية لدى طلاب وطالبات جامعة الطائف) هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمي والمرونة الأكاديمية لدى طلاب وطالبات الكلية الجامعية بترربة ، جامعة الطائف ، حيث قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي المسحي ، وقد تكونت عينة الدراسة من (302) طالبا وطالبة بالكلية الجامعية بترربة تم اختيارهم بطريقة عشوائية وقد كشفت نتائج الدراسة أن افراد العينة لديهم مستوى عالي على مقياس مفهوم الذات الأكاديمي ، ومستوى عالي من المرونة الأكاديمية ، كما كشفت النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين

أفراد العينة في مفهوم الذات الأكاديمي وفقا لمتغير العمر لصالح الطلبة الأكبر سنا ، ووجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في مفهوم الذات الأكاديمي وفقا لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلبة ذوي المعدل التراكمي الأعلى ، بينما لم تظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في مفهوم الذات الأكاديمي وفقا لمتغير النوع (ذكور/ إناث) مكان السكن، المستوى الدراسي ، أو التخصص. كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في المرونة الأكاديمية وفقا لمتغير المستوى الدراسي لصالح طلبة المستوى الثاني مقارنة بطلبة المستوى الثامن ، ووجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في المرونة الأكاديمية (بعد المثابرة) وفقا لمتغير المعدل التراكمي لصالح الطلبة ذوي المعدل التراكمي الأعلى ، بينما لم تظهر النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في المرونة الأكاديمية وفقا لمتغيرات مكان السكن ، العمر ، التخصص ، أو النوع (ذكور/ إناث) . وكشفت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين مفهوم الذات الأكاديمي وأبعاده من جهة والمرونة الأكاديمية وأبعادها من جهة أخرى ، وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصى الباحث بتوعية القائمين على العملية التعليمية بأهمية مفهوم الذات الأكاديمي حيث يساعد على المرونة الأكاديمية والتي تساهم في التوافق الدراسي والأداء الجيد ، وتجنب العديد من المشكلات التربوية والسلوكية مثل انخفاض التحصيل الدراسي والتسرب من الجامعة . (المالكي،2020)

ب - الدراسات الاجنبية :

1-دراسة مارتن ومارش (Martin & Marsh، 2010)

Academic Resilience and the Four Cs : Confidence Control Composure and Commitment

المرونة الأكاديمية وجوانبها الأربعة : الثقة بالنفس والسيطرة والهدوء والالتزام هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين المرونة الأكاديمية والثقة بالنفس والسيطرة والهدوء والالتزام ومدى اسهام هذه المتغيرات في التنبؤ

بالمرونة الأكاديمية تكونت عينة الدراسة من 342 طالب وطالبة من طلبة الجامعة وأشارت النتائج الخاصة بالدراسة الى ان كل من الثقة والسيطرة والهدوء والالتزام من المنبئات القوية للمرونة الأكاديمية (Martin & Marsh, 2010).

• الافادة من الدراسات السابقة :

ان الافادة من الدراسات السابقة ساعدت الباحثان في توفير قاعدة معلومات اساسية ، والتعرف على منهجية البحث واستخلاص عدد من المؤشرات المفيدة بقدر ما يتعلق الامر بالبحث الحالي من حيث الاهداف ، العينة الادوات ، الوسائل الاحصائية ، والنتائج ، ولاشك ان الدراسات السابقة افادت الباحثان كثيرا من الناحية العلمية .

منهجية البحث :

- يستهدف البحث الحالي بناء مقياس المرونة الأكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية .

اولاً: مجتمع البحث Research population :

يعرف ملحم (2002 : 149) مجتمع البحث بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يقوم الباحث بدراستها ويتألف مجتمع البحث من مدرسي المرحلة الاعدادية في مدينة الموصل للعام الدراسي (2021-2022) إذ بلغ عددهم في المدارس الاعدادية لمدينة الموصل بجانبها الأيمن واليسر (1779) مدرس ومدرسة من (64) مدرسة والجدول (1) يوضح ذلك

الجدول (1)

مجتمع البحث الكلي لمدرسي المرحلة الاعدادية حسب متغير الجنس في الجانبين

(الايمن - الایسر) مدينة الموصل

النسبة	المجموع	عدد المدرسين والمدرسات		
		الایسر	الايمن	الجنس
% 56.211	1000	653	347	ذكور
% 43.788	779	642	137	افاث
% 100	1779	1295	484	المجموع

ثانياً: عينات البحث Research sample :

هي مجموعة جزئية من مجتمع البحث، وممثلة لعناصر المجتمع افضل تمثيل بحيث يمكن تعميم نتائج تلك العينة على المجتمع بأكمله وعمل استدلالات حول معالم المجتمع (عباس وآخرون، 2014، 218).

1- العينة الاستطلاعية :

تم اختيار عينة استطلاعية مكونة من (30) مدرس ومدرسة للمرحلة الاعدادية وتألقت من (15) مدرس من اعدادية دار السلام للبنين و(15) مدرسة من اعدادية خديجة الكبرى للبنات كعينة استطلاعية .

2- عينة التحليل الاحصائي:

تعد خطوة اختيار العينة في غاية الاهمية لدى اجراء اية دراسة، ويجب على الباحث التفكير ملياً لدى اختياره لعينة بحثه، لان تعميم النتائج يتوقف على حسن اختيار العينة. (الشايب، 2009، 55). وبهذا فقد تكونت عينة التحليل الاحصائي من (250) مدرس ومدرسة من المدارس الاعدادية في مدينة الموصل بجانبها الايمن والایسر للمتزوجين حصراً. والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2) عينة التحليل الاحصائي في المدارس الاعدادية في مركز محافظة نينوى

ت	اسم المدرسة	الجانب	الموقع	العدد
1	اعدادية حمص للبنات	الايسر	حي البلديات	25
2	اعدادية ابن الاثير للبنات	الايمن	حي النجار	15
3	اعدادية الصديق للبنين	الايسر	حي الحدياء	20
4	عمر بن عبدالعزيز	الايسر	حي السكر	27
5	اعدادية الشهاب للبنين	الايمن	حي 17 تموز	25
6	اعدادية النيل للبنين	الايسر	حي الميثاق	30
7	اعدادية الزهور للبنات	الايسر	المصارف	30
8	اعدادية الشرقية للبنين	الايمن	حي باب الطوب	33
9	اعدادية الكفاح للبنات	الايمن	حي الغزلاني	15
10	اعدادية الغربية للبنين	الايمن	حي باب جديد	30
	المجموع			250

3- العينة الاساسية : تم اخذ عينة قصدية لأنها تقتصر على المدرسين والمدرسات المتزوجين حصراً . إذ ينصح (ملحم، 2011) في الدراسات الوصفية الارتباطية باستخدام نسبة (20%) من أفراد مجتمع صغير نسبياً اذا كان بضع مئات، و (10%) لمجتمع كبير اذا كان بضعة آلاف، و (5%) لمجتمع كبير جداً اذا كان عشرات الآلف (ملحم، 2011 : 155). والجدول (3) يوضح عدد المدرسين والمدرسات حسب متغيرات البحث.

الجدول (3) يوضح عدد المدرسين والمدرسات حسب متغيرات البحث

الجنس	عدد الذكور	عدد الاناث	المجموع
	400	200	600
التخصص	العلمي	الانساني	المجموع
	318	282	600
مدة الزواج	5 سنوات فاقل	6 سنوات فأكثر	المجموع
	277	323	600

ثالثاً: أدوات البحث Instrumentation :

لغرض تحقيق اهداف البحث تطلبت الحاجة الى القيام :

- بناء اداة المرونة الاكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية .

وفيما يلي وصفاً لكل أداة والإجراءات المتبعة في التحقق من صدقها وثباتها:

- خطوات مقياس المرونة الاكاديمية:

نظرا لعدم تمكن الباحثان من الحصول على اداة تكون ملائمة لمدرسي المرحلة

الاعدادية بحسب علم الباحثان، لذا أتبع الباحثان الخطوات الاتية من أجل بناء

مقياس المرونة الاكاديمية لدى مدرسي المرحلة الاعدادية:

أ- تحديد مجالات المقياس :

بعد اطلاع الباحثان على عدد من الادبيات والمقاييس والدراسات السابقة التي

تناولت موضوع المرونة الاكاديمية الجدول (4) يوضح ذلك

الجدول (4) الدراسات التي اطلعت عليها الباحثان

ت	اسم الدراسة	السنة	اسم الباحث	عدد الفقرات	عدد البدائل	العينة	البلد
1	اسهام المرونة الاكاديمية على الاتجاه نحو التعليم المدمج في ظل جائحة الكورونا لدى طلاب كلية التربية .	2021	❖ محمد عبدالسلام غنيم ❖ نهى محمد سليمان	24	3 بدائل	167	مصر
2	مفهوم الذات الاكاديمي وعلاقته بالمرونة لدى طلاب وطالبات جامعة الطائف .	2020	عطية محمد راجح المالكي	30	5 بدائل	302	السعودية
3	المرونة الاكاديمية وعلاقتها بقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة.	2018	عبير عباس خضير	54	5 بدائل	400	العراق
4	مناخ المرح في الفصول الدراسية وعلاقته بالمرونة الاكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية.	2018	عادل عبدالفتاح محمد الهجين	30	4 بدائل	200	مصر

5	المرونة الأكاديمية ودعم الطلاب - الرياضيين : منظور استراتيجي حول التصورات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.	2022	✧ بيتر انجلش ✧ ديفيد فليشمان ✧ بيردي كين ✧ تانيا ستيفنسون ✧ كيران بروم ✧ روبينا كوري	اختبارين مفتوحين	2 بدائل	73	استراليا
6	التقييم السيكومتري لقياس المرونة Rs14 النسخة الليتوانية.	2016	ايجل مازوليت	14	2 بدائل	980	جامعة فيلنيوس ليتوانية
7	التحقق من ثبات وتكيف مقياس المرونة الأكاديمية في السياق الاسباني.	2020	✧ روبين تريغروس ✧ انا م. ماز غونزاليس ✧ مارتا غارسيا تاسكون ✧ انطونيو الياس ✧ خوسيه ام اغيلا بارا	30	5 بدائل	2967	اسبانيا
8	الطفو الأكاديمي والمرونة الأكاديمية : استكشاف المرونة اليومية والكلاسيكية	2010	اندرو جيه مارتن	3 اختبارات	6 بدائل	918	استراليا

وقد تم اختيار (4) مجالات لقياس المرونة الأكاديمية وهي: (الفاعلية الذاتية،

الضبط الصفي، التخطيط، الحماس)

ب- صياغة الفقرات :

من أجل بناء فقرات المقياس بالاستناد الى التعريف الذي تبنته الباحثتان لـ (مارتن، ومارش، 2006) (Marsh&Martin 2006) تم تحديد مجالات المرونة الأكاديمية بكونها المجالات (الفاعلية الذاتية، الضبط الصفي، التخطيط، الحماس) ، ووجهت الباحثتان استبانة استطلاعية لعينة مكونة من (30) المدرسين والمدارس في المدارس الإعدادية وبعض من ذوي الخبرة من الاساتذة المختصين في جامعة الموصل بتاريخ (2022 /1/9) تكونت الاستبانة من سؤال محدد بالعبارة الآتية: (س: في ضوء التعريف المجالات التي امامك ماهي الفقرات التي تقيس كل مجال؟) ، وبعد جمع الاستبانات من العينة الاستطلاعية وتحليل الإجابات تم الحصول على (20) فقرة من المدرسين والمدارس و(28) فقرة من

اساتذة الجامعة في اختصاص التربية وعلم النفس وكذلك من الادبيات التي تم الاطلاع عليها ، وبذلك اصبح الاستبيان بصيغته الاولى مكون من (48) فقرة ، وتوزعت الفقرات على المجالات الاستبيان ولكل مجال (12) فقرة ، وامام كل فقرة خمسة بدائل للإجابة (تنطبق علي بدرجة كبيرة جدا، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة ، تنطبق علي بدرجة قليلة ، تنطبق علي بدرجة قليلة جدا) وتتراوح الدرجات عن البدائل (1-5) درجة.

وتم استخراج مؤشرات ودلالات الصدق والثبات للتأكد من خصائصها وكالاتي؛

1. صدق الأداة Validity :

ويعد الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء الاختبارات والمقاييس، فالصدق قياس الاختبار فعلاً وحقيقة ما وضع لقياسه، وبذلك يشير الى الدرجة التي يمكن للمقياس أن يقدم معلومات ذات صلة بالقرار الذي سيبنى عليها (مجيد، 2014، 93).

ومن أجل الحكم على صلاحية فقرات المقياس ومدى مناسبتها أو قياسها لمجالاته الأربعة اعتمدت الباحثتان الصدق الظاهري والصدق البنائي.

أ. الصدق الظاهري Face Validity :

هو المظهر العام للمقياس ، اي الاطار الخارجي له ويشمل نوع المفردات وكيفية صياغتها ووضوحها ودرجة موضوعيتها (داؤد وانور، 1990 : 120).

ويعتمد الحصول على صدق الاختبار في هذا الأسلوب على مظهر بنود الاختبار ، فإذا ارتبطت هذه البنود بالسلوك أو السمة أو المجال المراد قياسه كان ذلك دليلاً على صدق البنود . ويعتبر هذا الأسلوب في الصدق من أقل الأساليب قيمة ذلك أنه لا يمكنه تفسير النتائج في المجال المستخدم (المشهداني ، 2019 : 168).

وعليه عرضت الباحثتان المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس لبيان آرائهم في صلاحية مقياس المرونة الاكاديمية وقد حصلت جميع الفقرات على نسبة (80%) لذا تم ابقاء جميع الفقرات المقياس

2- التحليل الاحصائي لفقرات مقياس المرونة الاكاديمية :

يقصد بمعامل التمييز هو الكشف عن درجة تمييز كل فقرة من فقرات المقياس حيث يتم حسابها لغرض الابقاء على الفقرات المميزة واستبعاد الفقرات غير المميزة ، والقوة التمييزية تعني مدى قدرة الفقرة على تمييز ذوي المستويات العليا من ذوي المستويات الدنيا من الافراد بالنسبة الى السمة التي تقيسها الفقرة (الزوبعي وآخرون، 1981: 78-79)

ولغرض حساب قوة تمييز الفقرات لمقياس المرونة الاكاديمية اتبعت الباحثتان الاجراءات الآتية :

1. اختيار عينة عشوائية مكونة من (250) مدرس ومدرسة.
2. تم تطبيق مقياس المرونة الاكاديمية على عينة التمييز من تاريخ (2022/2/15) لغاية (2022/3/20).
3. بعد تصحيح الأداة وتحويل الاستجابات الى الصيغة الرقمية ومن ثم حساب الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة، تم ترتيب درجات المقياس من أعلى درجة الى أقل درجة، وتم تحديد نسبة (27%) من الدرجات العليا والتي بلغت عدد افرادها (68) مدرس ومدرسة، وتحديد (27%) من الدرجات الدنيا التي بلغت (68) مدرس ومدرسة.
4. وبعد تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس. الجدول (5) يوضح ذلك

الجدول (5) نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات

لقياس المرونة الاكاديمية

الفقرات	مجموعة عليا 68		مجموعة دنيا 68		ت
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري	
1	4.7941	0.40735	4.2353	0.54956	6.736
2	4.8971	0.39169	3.6912	0.69663	12.442
3	3.7353	0.44446	3.7141	0.65924	0.220
4	4.6176	0.59924	3.7059	0.67046	8.361
5	4.4853	0.74298	3.3382	0.90785	8.063
6	4.6765	0.50197	3.6765	0.90506	7.968
7	4.5441	0.70040	3.9118	0.56609	5.790
8	4.7794	0.41773	3.9706	0.79119	7.455
9	3.7647	0.42734	3.5853	0.68005	1.842
10	4.8088	0.46544	4.1176	0.82007	6.044
11	4.7059	0.69236	3.7059	0.94725	7.028
12	4.8529	0.35680	3.6029	1.03865	9.386
13	4.8235	0.38405	3.6324	0.73107	11.895
14	4.6912	0.46544	3.6765	0.55828	11.512
15	4.6912	0.57969	3.5882	0.69616	10.040
16	3.3971	0.79438	3.3676	0.64425	0.237
17	4.2500	0.98307	3.9265	0.49824	2.421
18	4.7059	0.45903	3.7059	0.81146	8.845
19	4.4118	0.98094	3.4265	0.77875	6.487
20	3.4088	0.39615	3.2941	0.93136	0.935
21	4.9265	0.26294	3.7647	0.91615	10.051
22	4.7794	0.41773	3.9706	0.73242	7.910
23	4.6324	0.66701	3.8235	0.75194	6.636
24	4.8088	0.39615	3.7941	0.78339	9.532
25	4.7647	0.46094	3.3971	0.75587	12.739
26	4.4706	0.58515	3.4559	0.55808	10.348
27	3.4794	0.78883	3.3088	0.73824	1.302
28	4.6176	0.48958	3.7941	0.58740	8.881
29	4.6176	0.66981	3.6618	0.53561	9.191
30	4.1618	0.92414	3.2941	0.77380	5.936

9.702	0.86931	3.4265	0.58871	4.6618	31
0.910	0.82434	3.6471	0.43623	3.7500	32
6.021	0.86843	3.8529	0.62065	4.6324	33
4.101	0.91854	4.1471	0.47663	4.6618	34
12.642	0.74534	3.6618	0.30614	4.8971	35
8.191	0.74254	3.5294	0.65774	4.5147	36
9.195	0.84849	3.7647	0.39615	4.8088	37
0.754	0.99725	3.4265	0.56298	3.5353	38
7.780	0.86931	3.5735	0.60634	4.5735	39
7.847	0.98217	3.4265	0.58572	4.5147	40
8.450	1.19774	3.2941	0.58871	4.6618	41
13.734	0.83545	3.4412	0.28575	4.9118	42
12.282	0.85711	3.3382	0.42734	4.7647	43
1.335	0.93418	3.5882	1.22913	3.8382	44
8.786	1.11213	3.4559	0.52170	4.7647	45
4.915	0.95509	3.7941	0.65774	4.4853	46
5.442	1.02984	3.1176	1.08090	4.1029	47
8.204	0.74254	3.4706	0.76237	4.5294	48

ومن الجدول (6) تبين ان القيمة التائية المحسوبة تراوحت بين (0.220-

13.734) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية (1.960) عند مستوى دلالة (0.05)

ودرجة حرية (134) تبين أن (8) فقرات غير مميزة وتم حذفها، ولهذا اصبح عدد

الفقرات الكلي للمقياس (40) فقرة موزعة على 4 مجالات.

ب- معامل الاتساق الداخلي (Internal Consistency Coefficient) علاقة الفقرة

بالدرجة الكلية

ان المختصين في مجال القياس النفسي يتفقون بالإجماع على الاهمية البالغة

للصدق في فقرات المقاييس النفسية ذلك لاعتماد صدق المقياس اساساً على صدق فقراته

(ابو حويج وآخرون، 2002؛ 135)، ويشير الاتساق الداخلي الى كيفية اتساق الدرجات

داخل الاداة. (المنيزل وعدنان ، 2019 ؛ 163) والجدول (6) يوضح ذلك

الجدول (6) معامل ارتباط درجة كل فقرة من فقرات المقياس بالدرجة الكلية لمقياس

المرونة الأكاديمية

مع المجال التابع له	مع الدرجة الكلية		مع المجال التابع له	مع الدرجة الكلية		مع المجال التابع له	مع الدرجة الكلية		الفقرات
	الاختبار	معامل الارتباط		الاختبار	معامل الارتباط		الاختبار	معامل الارتباط	
2.700	0.169	11.568	0.592	21	3.790	0.234	6.589	0.386	1
3.790	0.234	10.840	0.567	22	5.282	0.318	12.945	0.635	2
4.953	0.300	7.351	0.423	23	3.031	0.189	8.226	0.463	3
2.799	0.175	8.876	0.491	24	2.406	0.151	10.344	0.549	4
5.117	0.309	5.117	0.309	25	2.569	0.161	10.025	0.537	5
4.504	0.275	8.136	0.459	26	2.520	0.158	6.690	0.391	6
5.449	0.327	6.955	0.404	27	3.416	0.212	10.210	0.544	7
3.501	0.217	5.999	0.356	28	3.620	0.224	8.294	0.466	8
5.449	0.327	11.212	0.580	29	3.552	0.220	9.817	0.529	9
6.873	0.400	7.373	0.424	30	6.233	0.368	12.028	0.607	10
3.383	0.210	12.282	0.615	31	3.131	0.195	11.125	0.577	11
4.118	0.253	10.210	0.544	32	3.997	0.246	10.784	0.565	12
3.048	0.190	8.249	0.464	33	8.570	0.478	10.157	0.542	13
3.637	0.225	11.966	0.605	34	2.931	0.183	3.945	0.243	14
3.332	0.207	12.911	0.634	35	4.808	0.292	9.362	0.511	15
5.468	0.328	11.125	0.577	36	4.205	0.258	9.044	0.498	16
4.808	0.292	2.602	0.163	37	5.062	0.306	10.617	0.559	17
3.980	0.245	6.670	0.390	38	4.328	0.265	7.694	0.439	18
2.324	0.146	5.637	0.337	39	4.522	0.276	8.024	0.454	19
3.671	0.227	9.387	0.512	40	4.934	0.299	10.617	0.559	20

ويتبين من الجدول (6) أن قيم معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.163 - 0.635) ومن أجل كشف دلالة العلاقة الارتباطية تم استخراج القيمة التائية لدلالة معنوية معامل الارتباط فكانت القيمة التائية المحسوبة بين (2.602 - 12.945) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية (1.960) عند مستوى دلالة (0.05) وبذلك وجد أن جميع الفقرات تتصف باتساق داخلي جيد.

ثبات الأداة Reliability

تعد طريقة إعادة الاختبار طريقة مباشرة لتحديد ثبات الاختبار وتعتمد على تطبيق الاختبار مرتين متتاليتين على نفس المجموعة المتجانسة والمتمثلة للمجتمع الأصلي من الطلاب (عمر وآخرون، 2010: 222).

ولأجل حساب معامل الثبات لمقياس المرونة الأكاديمية تحققت الباحثتان من الثبات بطريقتين هما :

1. طريقة إعادة الاختبار Test-Retest Method :

يعد أسلوب إعادة الاختبار من أهم أساليب حساب الثبات ، بل من أبسط الطرق واسهلها في تعين ثبات إعادة الاختبار وتتلخص هذه الطريقة في تطبيق الاختبار على مجموعة من الأفراد ثم يعاد التطبيق مرة أخرى على نفس المجموعة في ظروف متشابهة تماماً للظروف التي تسبق اختبارهم فيها ثم حساب معامل الارتباط المناسب بين التطبيقين لنحصل على معامل ثبات درجات الاختبار (اسماعيل، 2004: 72-73) .

إذ تم تطبيق المقياس على عينة الثبات والبالغ عددها (60) مدرس ومدرسة من مدرسي المدارس الاعدادية بتاريخ (2022/4/4) ثم أعيد تطبيقه مرة ثانية على الأفراد انفسهم بفواصل زمني (15) يوم وتم استخدام معامل ارتباط بيرسون لمعرفة درجة ثبات المقياس، تبين أن قيمة الارتباط بين نتائج التطبيق الأول ونتائج التطبيق الثاني تساوي (0.81) وتعد هذه القيمة جيدة. ولمعرفة دلالة معامل الارتباط تم حساب القيمة التائية الخاصة بمعامل الارتباط ووجد انها تساوي (10.512) وهي اعلى من الجدولية البالغة (2) عند درجة الحرية (58) ومستوى دلالة (0.05).

2. معادلة الفا كرونباخ Alpha Cronback :

هذه الطريقة اقترحها وطورها كرونباخ (cronbach) لتقدير ثبات الانساق الداخلي للاختبار، اذ تعطي هذه الطريقة الحد الأدنى للقيمة التقديرية لمعامل ثبات درجات الاختبار، فإذا كانت قيمة الفا مرتفعة فهذا يدل بالفعل على ثبات الاختبار اما اذا كانت منخفضة فربما يدل على ان الثبات يمكن ان يكون قيمته اكبر من ذلك باستعمال الطرق الاخرى. (النبهان، 2004: 248-249)

ومن أجل استخراج معامل الثبات تم تصحيح درجات المقياس لعينة خاصة بالثبات والبالغ عددها (60) مدرس ومدرسة وهي نفسها من نتائج التطبيق الاول للمقياس، إذ بلغت قيمته (0.83) مما يدل على ان المقياس يتصف بثبات عالٍ.

الصدق الذاتي (Intrinsic validity) :

يستخرج الصدق الذاتي من الجذر التربيعي لمعامل الثبات اعادة الاختبار وكان معامل الثبات الاختبار (0.81) فإن الصدق الذاتي له (0.90) وهو معامل ثبات صدق عالٍ ينم عن صلاحية المقياس للتطبيق.

$$\begin{aligned} \text{معامل الصدق الذاتي} &= \sqrt{\text{معامل ثبات اعادة الاختبار}} \\ \text{إذ أن معامل ثبات المقياس} &= (0.81) \\ \text{فالصدق الذاتي هو} &= \sqrt{0.81} = 0.90 \quad (\text{كوافحة، 2010: 117}) \\ &\text{تصحيح المقياس:} \end{aligned}$$

وبعد اطلاع الباحثان على عدد من المقاييس والأدوات المستخدمة في القياس النفسي والتربوي وجدت انسب طريقة ليكرت في القياس التي تحتوي على بدائل خماسية وهي من الطرائق الشائعة في المقاييس التربوية والنفسية، إذ تتميز بكونها سهلة البناء والتصحيح وتسمح بالحصول على أكبر تباين بين الأفراد فضلاً عن انها تعطي نتائج دقيقة ودرجة عالية من المرونة في اختيار البدائل وبهذا تم وضع خمسة بدائل أمام كل فقرة من فقرات المقياس وهي (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق علي بدرجة قليلة، تنطبق علي بدرجة قليلة جداً) وتتراوح الدرجات عن البدائل (1-5) درجة. وبذلك يكون مقياس المرونة الاكاديمية بصورته النهائية جاهز للتطبيق، علماً ان أعلى درجة للمقياس هي (200) وأدناها (40) والوسط الفرضي (120). الشكل (1) يوضح ذلك

وتتوزع درجات مقياس المرونة الاكاديمية على ثلاثة مستويات :

- أ- المستوى **العالي** للمرونة الاكاديمية يتراوح بين (160-200) درجة.
- ب- المستوى **المتوسط** يتراوح بين للمرونة الاكاديمية (80-160) درجة.
- ت- المستوى **المتدني** للمرونة الاكاديمية يتراوح بين (40-80) درجة.

النتائج:

توصلت الباحثتان في نهاية البحث الى:

- بناء اداة صادقة وثابتة وتتمتع فقراتها بالتميز وصالحة للتطبيق.

التوصيات:

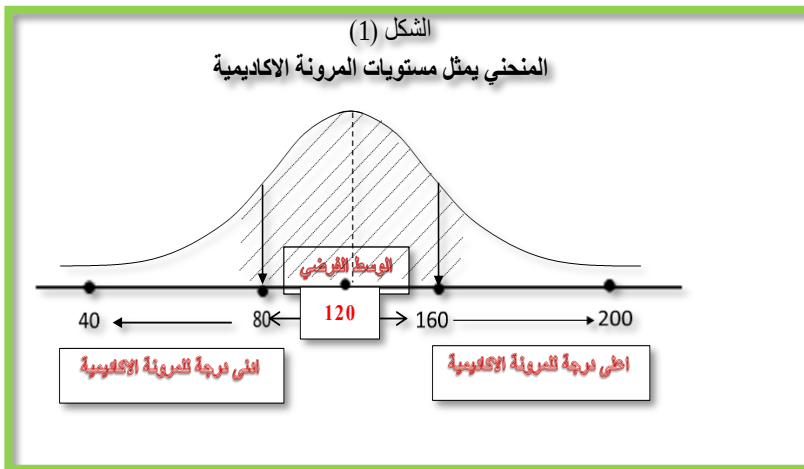
توصي الباحثتان :

- 1- على الباحثين استخدام المقياس في قياس المرونة الاكاديمية .
- 2- على الجهات المعنية بالتربية والتعليم تطبيق المقياس على المرونة الاكاديمية على اساتذة الجامعة ومدرسين المراحل المتوسطة للتعرف على مستوى المرونة الاكاديمية لديهم .

المقترحات :

تقترح الباحثتان :

- 1- اجراء دراسة باستخدام المقياس بعنوان المرونة الاكاديمية وعلاقته بأسلوب الحياة العاطفي لدى مدرسي المرحلة الاعدادية.
- 2- اجراء دراسة باستخدام المقياس بعنوان المرونة الاكاديمية لدى مدرسي مرحلة الاعدادية وعلاقتها بالرضا الزوجي.



المصادر العربية والاجنبية

اولا- المصادر العربية

- 1- أبو حويج مروان وآخرون (2002): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط1، الدار العلمية الدولية للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
- 2- اسماعيل، بشرى (2004): المرجع في القياس النفسي، مكتبة انجلو المصرية، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة.
- 3- داؤد، عزيز حنا وعبدالرحمن انور سعيد (1990) مناهج البحث التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد .
- 4- الزهيري، ثناء قيس سعدون محمود (2012): المرونة النفسية وعلاقتها بأحداث الحياة الضاغطة لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة ديالى، كلية التربية للعلوم الانسانية، ديالى، العراق.
- 5- الزوبعي، عبدالجليل وآخرون (1981): الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مطابع جامعة الموصل، ط1، الموصل، العراق .
- 6- الشايب، عبد الحافظ (2009): اسس البحث التربوي، ط1، دار وائل للنشر، عمان.
- 7- عباس، خضير عباس (2018): المرونة الاكاديمية وعلاقتها بقوة السيطرة المعرفية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية، البصرة، العراق .
- 8- عباس، محمد خليل وآخرون (2014): مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط5، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- 9- عبدالرحمن، سعد (2004): القياس النفسي النظرية والتطبيق، ط5، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، الجيزة، مصر.
- 10- عمر، محمود احمد وآخرون (2010): القياس النفسي التربوي، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

- 11- كوافحة، تيسير مفلح (2010) : القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة، ط 3 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
- 12- المالكي، عطية محمد راجح (2020): مفهوم الذات الاكاديمي وعلاقته بالمرونة الاكاديمية لدى طلاب وطالبات الطائف ، مجلة كلية التربية – جامعة المنوفية ، العدد 1، السعودية.
- 13- مجيد، سوسن شاكر (2014) : اسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط4، مركز ديونو لتعليم التفكير، الاردن .
- 14- المشهداني، سعد سلمان (2019): منهجية البحث العلمي ، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان ، الاردن.
- 15- ملحم، سامي محمد (2002): القياس والتقييم في التربية وعلم النفس، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطبعة، عمان، الاردن .
- 16- _____ (2011): مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط 6، دار المسيرة، عمان الاردن.
- 17- المنيزل، عبدالله فلاح وعدنان يوسف العتوم (2019): مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ، ط 1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن.
- 18- النبهان، موسى (2004): أساسيات القياس في العلوم السلوكية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان ،الأردن.
- 19- الهجين، عادل عبدالفتاح محمد (2018): مناخ المرح في الفصول الدراسية وعلاقته بالمرونة الاكاديمية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، المجلة العلمية كلية التربية ، مجلد 24 ، العدد السابع ، جامعة اسيوط ، مصر .

ثانياً - المصادر الاجنبية :

- 20-Alsop , S(2005) **Bridging the Cartesian divide : science education and affect** . in S . Alsop (Ed) . Beyond Cartesian dualism . Netherlands . springer
- 21-Azlina , A. & Shahrir , J. (2010) .**Assessing Reliability of Resiliency Belief Scale (RBS) in the Malaysian Context** , International Journal for Cross - Disciplinary Subjects in Education (IJCDSE) . 1(1) ، 3 _8 .
- 22-Hunter ,A . J.(2001) **A cross-cultural compairison of resilience in adolescents of Pediatric Nursing** ,16 ,3 172.
- 23-Macleod , A . Coates, F ., & Hetherton , J (2008) **Increasing well being through teaching goal setting and planning skills Results of a brief intervention** , Journal of Happiness Studies , Vol (9) ,pp 185 – 196
- 24-Martin , A. & Marsh , H. (2006) . **Academic resilience and its psychological and educational correlates** : A construct validity approach , Psychology in the Schools , 43 (3) ، 267-281
- 25-Martin , A., Colmer , S ., Davey , L & Martin . H (2010) **Longitudinal modeling of academic buoyancy and motivation Do the 5 Cs hold up over time**.British Journal of Education Psychology . Vol (80) p 473 –496.
- 26- Martin , A. J., and Marsh , H.W .(2009) **Academic resilience and academic buoyancy ; multidimensional and hierarchical conceptual framing of causes correlates and cognate constructs** .oxf .rev . Educ. 35 ,353 -370 doi : 10.1080.
- 27- Martin , A . (2002) **Motivation and academic resilience ; developing a model for student enhancement** . Australian Journal of Education , Vol (46) No . (1) pp 34-49 .
- 28- Marsh , H & Martin , A (2011) **Academic self – concept and academic achievement . relation and casual ordering** . British Journal of Educational psychology , Vol (81) p (59 – 77) .
- 29-Morales, E (2008) **exceptional female students of color: academic resilience and gender in higher education . journal of higher education**,33 pp 179- 213.
- 30-Morales, E and Trotman, F.(2004). **Promoting academic resilience in multicultural America** : Factors affecting student success. New York, NY: peter lang.
- 31-Walberg , H. J. (1994) . **Educational resilience in inner cities** . In M.C. Wang & E.W. Gordon (Eds) , Educational resilience in inner - city America : Challenges and prospects (45-72) . Hillsdale , NJ : Erlbaum.

مدى تكامل دور المراقب المالي مع أساليب المحاسبة القضائية

دراسة تطبيقية على ديوان الرقابة المالية والإدارية

The extent of the integration of the role of the financial auditor with the methods of forensic accounting

An applied study on the Office of Financial and Administrative Oversight

اعداد

محمد حسن محمد الجديلي

الجيلي عوض مصطفى

ملخص:

تعد المحاسبة القضائية من الموضوعات المهمة والحديثة والتي تزداد أهمية مع ارتفاع مخاطر حدوث الغش والاحتيال وبالتالي زيادة الحاجة إلى منظومة رقابة فعالة، وهدفت الدراسة إلى بيان مدى إمكانية التكامل بين دور المراقب المالي وأساليب المحاسبة القضائية وانعكاس ذلك على العمل الرقابي ودعم كفاءة المراقب المالي الحكومي في الحد من الغش والاحتيال المالي، وإلى أي مدى يمكن الاعتماد على أساليب المحاسبة القضائية في مهامه الرقابية، وتم اتباع المنهج الوصفي التحليلي واستخدام الاستبانة أداة للدراسة، وقد قام الباحث باستخدام طريقة الحصر الشامل لمجتمع الدراسة وذلك لصغره، حيث كانت عينة الدراسة المستهدفة تتكون من (45) موظف، وحيث تم توزيع الاستبانة على كافة أفراد مجتمع الدراسة، وقد تم استرداد (37) استبانة، ما يمثل (82.22%) كنسبة استرداد، ومن خلال تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) وإجراء الاختبارات الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها، أنه توجد علاقة تكاملية بين أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي مما يساهم في تعزيز الديوان لإجراءات الضبط والسيطرة على المؤسسات الحكومية من أجل زيادة وتحسين الأداء، وضرورة اعتماد مراقب الديوان ودمجه لأدوات المحاسبة القضائية في عملية المراقبة على المؤسسات الحكومية.

الكلمات الدالة: المحاسبة القضائية - منظومة الرقابة المالية-تقنيات المحاسبة القضائية-المراقب المالي.

Summary

Forensic accounting is one of the important and modern topics that increase in importance with the high risk of fraud and fraud, and thus the increase in the need for an effective control system. of fraud and financial fraud, and to what extent can one rely on forensic accounting methods in its supervisory tasks, and the descriptive analytical approach was followed and the questionnaire was used as a tool for the study. Where the target study sample consisted of (45) employees, and where the questionnaire was distributed to all members of the study community, and (37) questionnaires were retrieved, representing (82.22%) as a recovery rate, and through data analysis using the statistical program (SPSS) and a procedure Appropriate statistical tests to analyze data and test the study's hypotheses. The researcher reached a number of results, the most important of which is that there is an integrative relationship between the forensic accounting methods and the work of the financial controller, which contributes to strengthening the Bureau of the control and control procedures of government institutions in order to increase and improve performance, and the necessity of adopting the Bureau's auditor and integrating it with tools forensic accountability in the process of monitoring government institutions.

Keywords: forensic accounting - financial control system - forensic accounting techniques - financial controller.

أولاً: الإطار العام للدراسة :

تمهيد :

إن اتساع أعمال الحكومة المالية، من خلال المؤسسات العاملة، ممثلةً بوزارات السلطة وهيئاتها المالية القائمة في مناطق السلطة الفلسطينية وقطاع غزة تحديداً، يجعلها بحاجة إلى أنظمة رقابة مالية قادرة على محاربة أنماط وأوجه الفساد المالي على صعيد العمل الحكومي، ومع زيادة التقدم التكنولوجي والتطور تزداد مخاطر الغش والاحتيال مما يعني ارتفاع معدل القضايا ذات الطبيعة المالية كالمنازعات المالية والاختلاسات والرشوة واستغلال المنصب، وإن إصدار القضاء حكمه في مثل هذه المنازعات يحتاج لرأي متخصص ومهني فعال يستند إلى إجراءات تحقيقية عميقة وشاملة لا يقوم بها المراجع الخارجي أو المحكم المالي التقليدي، وتعد المحاسبة القضائية من الآليات الحديثة والمجالات المهمة في منع واكتشاف عمليات التلاعب وممارسات الفساد المالي، كما أنها تقدم إطاراً تكاملياً بين المحاسبة والقانون للعمل في مجال القضاء وتساعد في الحد من الأزمة العالمية التي كان من أهم أسبابها ضعف آليات الرقابة المالية والإدارية على حد سواء والتي كان نتائجها انهيارات اقتصادية في كبريات الدول، ومما يؤكد هذه الأهمية زيادة الاهتمام بالمحاسبة القضائية وبشكل ملحوظ في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، خصوصاً بعد الفضائح المالية للشركات ومنها شركة (Enron) سنة 2001 وصدر قانون ساربنس أوكسلي سنة 2002م كردة فعل على إفلاس هذه الشركة وغيرها بدأ ظهور ما عرف فيما بعد بالمحاسبة القضائية " FORENSIC ACCOUNTING " والتي أصبحت محل اهتمام وتركيز من قبل المحاسبين والمراجعين العاملين في سلك القانون والقضاء على حد سواء، بل وكافة المستفيدين والمتعاملين مع البيانات المحاسبية الواردة في القوائم المالية للشركات المختلفة⁽¹⁾.

¹ - حسام هشام وآخرون، فاعلية إجراءات المحاسبة القضائية في مكافحة الفساد المالي والإداري-دراسة استطلاعية، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الحادية والأربعون، العدد 117، سنة 2018م.

1- مشكلة الدراسة والتساؤلات البحثية:

تنبع مشكلة الدراسة في بيان درجة التكامل بين أساليب المحاسبة القضائية والدور الذي يقوم به المراقبون في ديوان الرقابة المالية والإدارية على الأعمال المالية في مؤسسات السلطة الفلسطينية وإلى أي مدى تسهم المحاسبة القضائية في كشف أساليب التلاعب الهادفة لاستغلال المال العام والحد من طرائق التحايل المالي. وبناءً على سبق يمكن للباحث صياغة مشكلة البحث بالأسئلة التالية:

- 1) هل تتوافق أساليب المحاسبة القضائية مع طبيعة عمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية الإدارية في غزة؟
- 2) إلى أي مدى يمكن أن تتكامل أساليب المحاسبة القضائية مع مراحل عمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية والإدارية في غزة؟
- 3) إلى أي مدى يمكن للمحاسبة القضائية أن تعطي الدعم الفني والمهني اللازم لعمل المراقب المالي بما يمكنه من ممارسة أعمال الرقابة بكفاءة وفعالية.

2- أهداف الدراسة:

يسعى الباحث من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوف على حقيقة معرفة المراقب في ديوان الرقابة المالية والمحاسبة القضائية وأساليبها.
2. بيان أثر فعالية أساليب المحاسبة القضائية في إحداث تكامل خلال مراحل العمل الرقابي وزيادة كفاءة المراقب المالي في مهام وظيفته للحد من الغش والاحتيال المالي.
3. بيان أثر المحاسبة القضائية على أداء المراقب المالي وإلى أي مدى يمكن اعتماده على أساليب المحاسبة القضائية في مهامه الرقابية.

3- أهمية الدراسة :

أولاً: - الأهمية العلمية : -

- 1- يعد البحث امتداداً للدراسات السابقة؛ حيث حاول الباحث التعرف إلى مدى التكامل بين أساليب المحاسبة القضائية ودور المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية وانعكاسها على أعمال الرقابة وفعاليتها.
- 2- ندرة المصادر الأدبية والأبحاث المحلية المتخصصة في هذا المجال في محافظات غزة.
- 3- تعد هذه الدراسة إثراءً للجانب العلمي والبحثي في المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص، مما ينعكس إيجاباً على الجانب المهني والعلمي لديه.
- 4- تفتح آفاقاً جديدة للباحثين لدراسة أساليب المحاسبة القضائية بشكل أعمق وأوسع، ومع متغيرات أخرى ذات علاقة.

ثانياً: - الأهمية العملية :

- 1- أهمية الرقابة المالية في مؤسسات السلطة، والتي هي مهمة ديوان الرقابة المالية والإدارية، باعتبار تقاريرها تعبر عن مدى التزام العاملين بالقوانين الهادفة للحفاظ على المال العام، وتعتبر أداة قياس لأداء السلطة التنفيذية ممثلة بوزارات السلطة، وهذه التقارير ترفع لرئاسة السلطة كأداة متابعة للحكومة.
- 2- تمثل الدراسة دليلاً مهماً على العلاقة بين المحاسبة القضائية ومهنة المحاسبة ووظيفة المراقب المالي مما يترتب عليه ضرورة اهتمام واضعي الخطط التعليمية، والتركيز على ما يؤهل المحاسبين للاستفادة من المحاسبة القضائية في مجالات العمل الأخرى ذات العلاقة.

4- منهج الدراسة :

- أ- أسلوب الدراسة: لتحقيق أهداف البحث يعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي لتجميع المعلومات المتعلقة بالعناصر الرئيسية للبحث وتحليلها وتفسيرها بهدف بناء الإطار

النظري لها بالاعتماد على أدبيات المحاسبة القضائية والرقابة المالية والقوانين التشريعية ذات العلاقة. كما يعتمد الباحث على المنهج الاستنباطي في اختبار فروض البحث من خلال الدراسة الميداني التي تعتمد على قائمة استقصاء بهدف تحليل إجابات فئات الدراسة.

ب: مصادر جمع البيانات: تتمثل مصادر البيانات في مجتمع الدراسة في ديوان الرقابة المالية والإدارية في غزة والعاملين فيه بصفة مراقب مالي، أما عينة الدراسة فسوف يستخدم الباحث أسلوب الحصر الشامل لجميع أفراد مجتمع الدراسة.

5- فرضيات الدراسة :

تسعى الدراسة إلى اختبار صحة الفرضية التالية: توجد علاقة تكامل ذات دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة القضائية، وعمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية الإدارية في غزة.

ثانياً-الدراسات السابقة

أ- الدراسات باللغة العربية :

1- دراسة المدهون، وأحمد (2021)⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع المحاسبة القضائية في قطاع غزة من وجهة نظر القضاة، ودراسة مدى حاجتهم لخدمات المحاسب القضائي في المحاكم للمساعدة في فض النزاعات والحكم فيها وخلصت الدراسة إلى أن هناك حاجة إلى المحاسبة القضائية لمساعدة القضاة في المنازعات المالية وأن المحاكم في غزة تعتمد على المكلف مهمة المحاسب القضائي بشكل كبير في الفصل في المنازعات إلا أن القضاة مهتمون بأن تكون التقارير التي يقدمها المحاسب القضائي أكثر مهنية وأن يكون عرضها أكثر وضوحاً وأوصت

¹ - المدهون، نافذ وأحمد، بسام (2021)، واقع المحاسبة القضائية في قطاع غزة من وجهة نظر القضاة-دراسة

ميدانية استكشافية، مجلة جامعة الأزهر-غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 1

الدراسة إلى ضرورة أن تحظى المحاسبة القضائية باهتمام أكبر من قبل الجهات المعنية، وأن يقوم المكلفون بمهمة المحاسب القضائي بالعمل على تنمية مهاراتهم ومعارفهم في مجال المحاسبة القضائية.

2- دراسة إسماعيل، ومصطفى، (2020)⁽¹⁾

هدف الدراسة توضيح دور المحاسبة القضائية في تطوير آليات العمل المحاسبي لمكافحة عمليات غسيل الأموال، وكيفية الاستفادة من انضمام المملكة العربية السعودية لمنظمة العمل المالي (الفاتف)، أظهرت نتائج البحث وجود علاقة ارتباط معنوية طردية بين خدمات المحاسبة القضائية، ومكافحة غسيل الأموال، وجود علاقة ارتباط معنوية طردية بين الانضمام لمنظمة الفاتف، ومكافحة غسيل الأموال، وجود علاقة ارتباط معنوية طردية بين مقومات المحاسبة القضائية، ومكافحة غسيل الأموال، كما أن انهيار العديد من الشركات الكبرى ولجوء أصحاب المصلحة بتلك الشركات إلى رفع الدعاوي القضائية، أدى إلى الحاجة إلى خبراء أو مستشارين لإبداء آرائهم حول تلك النزاعات مما جعل المحاسبة القضائية مطلب أساسي وخصوصاً مع انتشار عمليات غسيل الأموال. وأوصت الدراسة بزيادة تفعيل برامج المحاسبة القضائية في الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، وكذلك كليات الأعمال التابعة لجامعة الملك خالد للمساهمة في القضاء على عمليات غسيل الأموال بما يتوافق مع وضع المملكة الحالي كعضو دائم في منظمة العمل المالي (الفاتف).

¹ - إسماعيل، سلوى ومصطفى، فاطمة (2020) "دور المحاسبة القضائية في محاربة غسيل الأموال - دراسة ميدانية على المملكة العربية السعودية في ظل انضمامها لمنظمة العمل المالي (الفاتف)" كلية الأعمال، جامعة الملك خالد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (4)، العدد (8).

ب- الدراسات الأجنبية:

1- دراسة: Abdurrahman and Others (2020) ⁽¹⁾

هدفت الدراسة إلى التركيز بشكل رئيس على تحديد تأثير ممارسات المحاسبة القضائية على اكتشاف ومنع عمليات الاحتيال المشتبه بها من عمليات القطاع المصرفي في دولة الإمارات العربية المتحدة، وتوضح النتائج الرئيسية لهذه الدراسة أن هناك تأثيراً ملحوظاً للمحاسبة القضائية على اكتشاف الاحتيال داخل الصناعة المصرفية في الإمارات العربية المتحدة، وأوصت الدراسة أنه سيكون من الأهمية بمكان بالنسبة للمؤسسة المصرفية مراجعة هيكل المنظمة من أجل مواءمة عملياتها وثقافة المنظمة مع العمل والإجراءات المرتبطة بخدمات المحاسبة القضائية، وستساعد عملية المواءمة أيضاً في مسح وظائف الإدارات المختلفة في المؤسسات المصرفية دون التعارض مع بعضها البعض، ويُقترح أن تقوم المؤسسات المصرفية العاملة في دولة الإمارات العربية المتحدة بصياغة سياسات واضحة بغرض توجيه ممارساتها المحاسبية.

2- دراسة: Ozili (2020) ⁽²⁾

هدفت الدراسة إلى تقديم نظرية للمحاسبة القضائية شرح سبب وكيفية اختيار الأساليب والتقنيات المستخدمة للكشف عن المحاسبة الإبداعية أو التلاعب الاحتيالي في التقارير المالية، ونتائج استخدام مثل هذه الأساليب، واستنتجت الدراسة أن نظرية المحاسبة الجنائية تقترح خمس فرضيات تشرح القرارات المحاسبية وغير المحاسبية التي يأخذها المحققون في الاعتبار وهي: فرضية النسبية، فرضية القدرة على التأثير، فرضية

¹- Abdulrahman.M.H., Ab Yajid.M.Sh. Khatibi.A. Azam.S.M. (2020). Forensic Accounting on Fraud Detection In The Uae Banking Sector. European Journal of Management and Marketing Studies. Volume 5. Issue 2

² -[Ozili, P.K.](#) (2020), "Forensic Accounting Theory", [Özen, E.](#) And [Grima, S.](#) (Ed.) Uncertainty And Challenges In Contemporary Economic Behaviour (Emerald Studies In Finance, Insurance, And Risk Management), Emerald Publishing Limited, Bingley, Pp. 49-60. <https://doi.org/10.1108/978-1-80043-095-220201005>

عقد المكافأة، فرضية عدم الكشف عن الهوية، وفرضية تجنب الانهيار، وأوصت الدراسة أن على المحاسبين والمحققين القضائيين أن يأخذوا في الاعتبار الآثار الأوسع لاختيارهم لطرائق المحاسبة القضائية في نشاط التحقيق الجنائي الذي يشاركون فيه. كما يجب أن يكون المحاسبون القضائيون على دراية بأدوات عملهم وبيئة التحقيق التي يقومون بها. مع مراعاة الاعتبارات المحاسبية وغير المحاسبية ذات الصلة وكذلك المصالح المتنوعة لكل من المحاسب القضائي والشركات أو الأفراد قيد التحقيق. وتعد نظرية المحاسبة الجنائية التي تم تطويرها في هذه الورقة مفيدة لكل من الممارسين والأكاديميين المشاركين في عملية حل المشكلات لتحسين نزاهة وجودة التقارير المالية ومكافحة الجرائم المالية.

التعليق على الدراسات السابقة:

أولاً: - الإسهامات للدراسات سابقة:

1. قدمت الدراسات السابقة شرحاً للمحاسبة القضائية واتفقت مع هذه الدراسة في كونها مجالاً جديداً من مجالات علم المحاسبة، وساهمت بالإضافة إلى الدراسة الاستطلاعية في تحديد موضوع الدراسة والذي هو بعنوان دور المحاسبة القضائية في دعم منظومة الرقابة المالية الحكومية.

2. كونت الدراسات السابقة مخزوناً فكرياً ذا أهمية كبيرة ساهم في صياغة الإطار النظري ورسم معالم الدراسة، كما أسهمت النتائج التي توصلت لها الدراسات السابقة في رسم نقطة انطلاق الباحث نحو الاستكمال من حيث انتهت هذه الدراسات.

ثانياً: - أهم ما يميز الدراسة الحالية:

1- من الأمور التي تميزت بها هذه الدراسة أنها ركزت على الجانب التكاملي بين المحاسبة القضائية ودور المراقب المالي

2- الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة من حيث الأهداف والفرضيات التي صيغت من أجل حل مشكلة البحث وكذلك العينة ومجتمع البحث.

- 3- تناولت الدراسة البيئة الفلسطينية بخصوصيتها بشكل عام وفي قطاع غزة بشكل خاص في حين أن الدراسات السابقة تناولت البيئات الأجنبية والعربية المختلفة.
- 4- قدمت الدراسة إطاراً عاماً للربط بين عمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية والإدارية في السلطة الفلسطينية وبين مهام المحاسب القضائي، ومدى إسهام ذلك في إحداث التكامل في بين المحاسبة القضائية والعمل الرقابي.

ثالثاً: الإطار النظري:

تمهيد: يُعد الطب الشرعي جزء لا يتجزأ من ممارسات وإجراءات التحقيق الجنائي، ويوفر تحليل مسرح الجريمة المعلومات والأدلة اللازمة لتحديد الطريقة المستخدمة لارتكاب الجريمة، ووقت ومكان وقوع الجريمة، والأشخاص المتورطين في الجريمة، فيطبق الطب الشرعي مجموعة واسعة من التخصصات العلمية لتحديد من وماذا وأين ومتى وكيف تم ارتكاب الجريمة، فتستخدم الكيمياء والبيولوجيا والفيزياء والتشريح وعلم النبات وغيرها من التخصصات للحصول على جميع المعلومات الممكنة حول الجريمة، وهذا بدوره يوفر أفضل دليل ممكن لحل ومحاكمة مرتكبي الجريمة.

ويستخدم عالم الأعمال والتمويل والاقتصاد أيضاً بعض التخصصات لتعكس بدقة المعاملات المالية ونقل ملكية الممتلكات والتنمية الاقتصادية، تشمل هذه التخصصات المحاسبة وقانون الأعمال ولوائح التجارة وبراءات الاختراع وقوانين الضرائب المحلية والدولية ولوائح التجارة، يعتمدون على أدلة موثقة لدعم وتعكس المعاملات المالية التي تحدث في الحياة اليومية، المستندات التي تم إنشاؤها لتسجيل المعاملات المالية والحفاظ عليها هي الدليل الخام المستخدم في المحاسبة القضائية، فتستخدم الوثائق تماماً مثل: "بصمات الأصابع والحمض النووي في التحقيقات الجنائية في مسرح الجريمة"⁽¹⁾.

¹ - Gregory A. Pasco, 2013, Criminal Financial Investigations-The Use of Forensic Accounting Techniques and Indirect Methods of Proof, Taylor & Francis Group Boca Raton London New York.2ed.

1) مفهوم المحاسبة القضائية: نتيجةً للتطور في طبيعة المؤسسات، وتطور المجتمع ونوع المعلومات المطلوبة وما أضافته التقنيات الحديثة من مزايا تنافسية جعلت الفكر المحاسبي وجود بمحاسبات متنوعة تصب جميعاً في خدمة المجال أو الحالة داخل أطار وقواعد الفكر المحاسبي ومع ظهور المشاكل والتحديات أصبحت المعلومات المحاسبية تمثل قاعدة لاتخاذ القرارات وحسم النزاعات.

ففي عالم الأعمال يمكن ارتكاب الأعمال الاحتيالية في مختلف المجالات والأشكال من العاملين في المؤسسات والمدراء وحتى أصحاب المصالح الآخرين، وأصبح كشف الاحتيال ومنعه عملاً يتطلب التخصص، فقد تعددت أشكال الفساد وانتشرت في عالم المال والأعمال وتنوعت أساليبها من الاختلاس والسرقة والرشوة والتزيف والغش، وكثرت الأرصدة الوهمية والمشبوهة، وتعددت مسمياتها من أموال قذرة، ومشبوهة، ومحرمة، وممنوعة، ورافق ذلك استعمال وسائل مالية وحيل وخداع لإضفاء الشرعية القانونية على الأموال المكتسبة من الطرق غير الشرعية بما اصطلح على تسميته بالجريمة البيضاء أو: (غسيل الأموال)، وتعد هذه الجرائم من أخطر جرائم عصر الاقتصاد الرقمي، واختبار لما أقرته القوانين والتشريعات على مواجهة هذه الأنشطة ومكافحتها⁽¹⁾.

وكنتيجة لما سبق ولانهيار العديد من الشركات الكبرى والمؤسسات المالية الخاصة والحكومية وانتشار الفساد فيها، وحدوث فضائح مالية ومحاسبية، وارتفاع معدل الجرائم المالية وحالات الغش والاحتيال والتلاعب التي صاحبت استخدام تقنيات المعلومات ارتفع معدل الدعاوى القضائية وازدادت الحاجة إلى الخبراء في مجال المحاسبة للاستفادة من خبراتهم ومهاراتهم المحاسبية وتوظيفها في مجال الدعاوى القضائية المتعلقة بالمخالفات

¹ - السعد، صالح عبد الرحمن، (2013)، المحاسبة القضائية في المملكة العربية السعودية: الممارسة الحالية والنظرة المستقبلية-دراسة ميدانية استكشافية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، المجلد (57) العدد الأول، جدة، المملكة العربية السعودية.

والجرائم المالية لهذا ظهرت محاسبه حديثة أستخدم عليها المحاسبة القضائية (Judicial accounting).

ونجد في الواقع كثيراً من التسميات لها فهي على سبيل المثال: (المحاسبة القضائية) و:(المحاسبة العدلية) و:(المحاسبة التحقيقية) و:(المحاسبة الجنائية) و:(الاستقصائية) وغيرها، ويتفق الباحث مع بعض الفقهاء الذين يرون أن التسمية الصحيحة لها يجب أن تكون المحاسبة القضائية بدلاً من العدلية أو غير ذلك، لأن كلمة قضائية تعني استخدامها أساساً لدى المحاكم والقضاء في النزاعات، وكلمة عدلية أو استقصائية أو جنائية أو تحقيقية ناتجة من تطبيق مهارات خاصة في المحاسبة والتدقيق والمعرفة القانونية والمهارات التحقيقية لجمع ادله الإثبات وتحليلها وتقييمها وتفسير النتائج.⁽¹⁾

ويشير مصطلح المحاسبة القضائية إلى العلاقة بين المحاسبة والقانون وتوظيف المعلومات المحاسبية في مجال القضاء أو لأغراض استشارية، ويمكن أن ينظر للمحاسبة القضائية، ذلك المفهوم الحديث القديم في الوقت ذاته، على أنها العلم الذي يتعامل مع تطبيق المعرفة في مجالات المحاسبة والتمويل والضرائب والتدقيق للقيام بتحليل والتحري والاستفسار وفحص واختبار المسائل القانونية بهدف التوصل إلى الصديق الذي يساعد المحاسب على تقديم رأيه الخبير.⁽²⁾

ويرى البعض أن المحاسبة القضائية لا تقتصر على أعمال المحاسبة فقط، لأنها تتطلع إلى ما هو أبعد من الأرقام في التعامل مع الواقع مما يتطلب التحليل العلمي والمتعمق للمعطيات بما يساعد في اكتشاف المشاكل في الأعمال التجارية والمالية في ضوء القوانين

¹ - المدهون، نافذ وأحمد، بسام (2021)، واقع المحاسبة القضائية في قطاع غزة من وجهة نظر القضاة-دراسة

ميدانية استكشافية، مجلة جامعة الأزهر-غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 1

² - صالح، منال، "استخدام تقنيات المحاسبة القضائية في الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية وتأثيرها على القوائم المالية" مجلة دنانير، العدد الثامن.

ومهارات التحقيق لتكون حاضرة أمام جهات القضاء من أجل الحسم في النزاعات المالية بشكل عادل.⁽¹⁾

ومما سبق يخلص الباحث إلى أن مفهوم المحاسبة القضائية يتضمن:

- أن المحاسبة القضائية يمكن اعتبارها حقلاً جديداً من حقول علم المحاسبة له جذور تاريخية ونشأ نتيجة تطور الأعمال وزيادة التعقيدات وتنوع أساليب الاحتيال والغش في مؤسسات الأعمال.
- تحتاج إلى التكامل بين مهارات معرفية وخبرة وإلى فهم عميق للعلوم المحاسبية والقانونية ومهارات التدقيق وتقنيات التحقيق والتقصي في القضايا المالية والتجارية والاقتصادية.
- المحاسبة القضائية تؤدي دور تكاملي مع التدقيق المالي: (الخارجي والداخلي) في إعطاء التأكيدات والمصادقية للأعمال ومنح أصحاب العلاقة الثقة اللازمة.
- المحاسبة القضائية مرتبطة بشكل كبير بالنزاعات القضائية وتحتاج للإلمام بالقوانين والتشريعات المالية وتقدم ما يجعل إصدار الأحكام مبنية على معطيات سليمة.

(2) المتطلبات الواجب توافرها في المحاسب القضائي: يجب على المحاسب القضائي أن يمتلك مؤهلات علمية في القانون والمحاسبة وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من التخصصات الأخرى ذات الصلة، وأن يكون على دراية بالتخطيط المالي لكشف الغش والاحتيال والتزوير، ويجتاز دورات في حقول المعرفة التي تتضمن⁽²⁾؛

¹- Jassem, Donia, 2019 "The Use of Judicial Accounting and Its Impact on the Corporate Governance of Iraqi Companies-Study in the National Company for Chemical and Plastic Industries in Iraq " Journal of University of Babylon for Pure and Applied Sciences, Vol. (27), No. (3)

²- أمين، ساكار ظاهر، سعيد، يعقوب أحمد، 2017، دور المحاسبة القضائية في رفع درجة المصادقية بالقوائم المالية - دراسة حالة في محاكم إقليم كردستان، مجلة التقني، المجلد 30، العدد 4.

- 1- الفهم الدقيق للبيانات المالية والأسواق التي تعمل فيها والمعرفة العميقة بالقوائم المالية والقدرة على تحليلها انتقادياً، مما يساعد المحاسب القضائي في اكتشاف النماذج غير الاعتيادية في المعلومات المحاسبية ومعرفة مصدرها.
- 2- القدرة على تحليل البيانات المالية والنسب المتعلقة بها.
- 3- الفهم الواضح للعناصر القانونية المتعلقة بالغش.
- 4- فهم قوانين الضرائب والحوكمة التي تؤثر في الشركات وسلوكها.
- 5- أساليب العثور على الأصول المخفية والقيم الصحيحة للأصول.
- 6- المعرفة بالقانون الجنائي والإجراءات الجنائية.
- 7- فهم السلوك البشري الذي يؤدي إلى الغش.
- 8- القوانين التي تغطي العديد من المهن في مجال التمويل والمحاسبة.
- 9- مهارات الاتصال الشفوي الضرورية لإجراء المقابلات وشهادات الخبرة في المحاكم.
- 10- القدرة على فهم نظم الرقابة الداخلية للشركات، وتقييم مخاطر نظام الرقابة الداخلية، وتقييم مدى إنجاز الإدارة لأهدافها، وتوعية المستخدمين بمسؤولياتهم الرقابية، ومراقبة جودة تطبيق البرامج لتصحيح التغيرات التي تحدث.⁽¹⁾

رابعاً: ديوان الرقابة المالية والإدارية

- 1) التاريخ والنشأة: مع بداية تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية على أرض الوطن ومع بداية تأسيس وتشكيل مختلف أجهزة ومؤسسات السلطة الوطنية صدر في حينه القرار الرئاسي رقم 22 لسنة 1994م القاضي بإنشاء هيئة الرقابة العامة تلاه صدور مرسوم رئاسي بقوة القانون يحمل رقم 17 لسنة 1995م الخاص بتأسيس هيئة الرقابة العامة وجرى العمل في كل من غزة ورام الله وقامت الهيئة بمباشرة

¹ - الجعبري، ألاء عبد المنعم محمد، 2018 " دور المحاسبة القضائية في مواجهة ممارسات المحاسبة الإبداعية للشركات المدرجة في سوق فلسطين " كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة

أعمالها بالتوازي مع بناء وتطوير الكادر الوظيفي فيها وممارسة مهامها واختصاصاتها على كافة المؤسسات العامة في فلسطين واستمرت بالعمل حتى تغيير مسمى هيئة الرقابة العامة إلى ديوان الرقابة المالية والإدارية صدر قانون جديد ينظم عمل الديوان قانون رقم (15) لسنة (2004م) المستند إلى القانون الأساسي الفلسطيني لسنة 2003م.

(2) تعريف ديوان الرقابة المالية والإدارية هو مؤسسة دستورية أنشئ تنفيذاً لأحكام القانون الأساسي الفلسطيني إعمالاً لأحكام المادة (96) منه، وينظم أعماله القانون الخاص به رقم (15) لسنة (2004)، وله موازنة خاصة ضمن الموازنة العامة للسلطة الوطنية الفلسطينية، ويتمتع بالشخصية الاعتبارية المستقلة والأهلية القانونية الكاملة لممارسة الأعمال التي كلف بها، ويعتبر الديوان حسب القانون الجهاز الأعلى للرقابة في فلسطين وهو عضو في المنظمة العليا الأربوساي والتي تضم كافة الأجهزة العليا العربية للرقابة، كما أنه عضو في المنظمة الأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة الانتوساي عام 2016م، وله علاقات دولية واسعة مع الكثير من الأجهزة الرقابية في دول العالم.⁽¹⁾

(3) مسؤولية ديوان الرقابة المالية والإدارية الفلسطيني: يمكن تلخيص مسؤولية والتزامات الديوان تجاه الأطراف ذات العلاقة في الحفاظ وضمانة سلامة العمل الإداري والمالي بسلطاتها الثلاثة التنفيذية والتشريعية والقضائية وكشف أوجه الانحراف المالي والإداري وبما فيها حالات استغلال الوظيفة العامة والتأكد من أن

¹ - نوفل، فادي محفوظ، (2008)، تقييم فعالية التدقيق الحكومي الخارجي في فلسطين - دراسة ميدانية على أداء ديوان الرقابة المالية والإدارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.

الأداء العام لا يتعارض مع القوانين واللوائح والأنظمة والتعليمات النافذة، وأن الأداء يتم بكفاءة وفعالية.⁽¹⁾

ويبين قانون الديوان في المادة رقم (3) المقصد من الإجراءات التي يقوم بها الديوان وتتلخص في عدة نقاط واتجاهات كما يلي:

1- ضمان سلامة النشاط المالي وحسن استخدام المال العام في الأغراض التي خصص من أجلها.

2- التفطيش الإداري لضمان كفاءة الأداء، وحسن استخدام السلطة والكشف عن الانحراف أينما وجد.

3- فحص مدى انسجام ومطابقة النشاط المالي والإداري للقوانين والأنظمة واللوائح والمقرارات النافذة.

4- ضمان الشفافية والنزاهة والوضوح في الأداء العام وتعزيز المصادقية والثقة بالسياسات المالية والإدارية والاقتصادية للسلطة الوطنية الفلسطينية.

خامساً: الإطار العملي (الطريقة والإجراءات)

أولاً: - منهج الدراسة: انطلاقاً من طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إليها تستند هذه الدراسة إلى المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة لأنه المنهج المناسب الذي يحقق أهداف البحث، فهو يقوم على الرصد والمتابعة الدقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف إلى الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره.

¹ - الزيأت، إيمان وميتاني، مجدي، 2009 " الشفافية والمساءلة ودورها في تعزيز دور الأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة" المسابقة التاسعة للبحث العلمي في مجال الرقابة المالية-منظمة الأربوساي.

ثانياً: -مجتمع وعينة الدراسة: مجتمع الدراسة ويُعرّف بأنه جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث. وبناءً على مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المجتمع المستهدف يتمثل في العاملين في الرقابة المالية والإدارية بغزة، بصفة مراقب مالي، وهي فإن عينة الدراسة المستهدفة تتكون من (45) موظف، وقد قام الباحث باستخدام طريقة الحصر الشامل، وذلك لصغر مجتمع الدراسة، ولتوفر البيانات كاملة عن المجتمع المستهدف مما يسهل التواصل معهم والوصول إليهم، ولتقوية نتائج الدراسة، وحيث تم توزيع الاستبانة على كافة أفراد مجتمع الدراسة، وقد تم استرداد (37) استبانة، ما يمثل (82.22%) كنسبة استرداد.

جدول رقم (1) يوضح الاستبانات الموزعة والمعادة

البيان	العدد	النسبة
الاستبانات الموزعة.	45	100%
الاستبانات التي تم إرجاعها.	37	82.22%
الاستبانات التي لم يتم إرجاعها.	8	17.88%
الاستبانات الصالحة للتحليل.	37	82.22%

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية (2022م)

ثالثاً: -أداة الدراسة: تم إعداد استبانة حول " مدى تكامل دور المراقب المالي مع أساليب المحاسبة القضائية-دراسة تطبيقية على ديوان الرقابة المالية والإدارية"، وتتكون استبانة الدراسة من محورين: المحور الأول: -وهو عبارة عن البيانات الشخصية عن المستجيبين: (النوع الاجتماعي، العمر، المسمى الوظيفي، المؤهل العلمي، التخصص العلمي، الخبرة العملية في مجال الرقابة، الشهادات المهنية في التدقيق، الدورات التخصصية).

(المحور الثاني): -وهو عبارة عن مجالات الدراسة، ويتكون من (14) فقرة، موزعة

على بُعدين:

البُعد الأول: -معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية، ويتكون من (9) فقرات.

البُعد الثاني: -فعالية منظومة الرقابة، ويتكون من (5) فقرات.

صدق وثبات الاستبانة. صدق الاستبانة يعني أن تقيس أسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه، وقام الباحث بتطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية من العاملين في ديوان الرقابة المالية والإدارية بغزة، وذلك للتعرف إلى مدى الاتساق الداخلي والصدق البنائي وثبات الاستبانة.

1- صدق المحكمين "الصدق الظاهري": يقصد بصدق المحكمين "هو أن يختار الباحث عددًا من المحكمين المتخصصين في مجال الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة" حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين، تألفت من أعضاء هيئة التدريس الجامعي في قطاع غزة، لمعرفة مدى صدق الاستبانة من حيث المحتوى، وسلامة صياغة فقراتها مع مدى ملاءمتها، وذلك بغرض التأكد من تغطية الأهداف الأساسية للدراسة. وقد استجاب الباحث لآراء المحكمين وملاحظاتهم وقام بإجراء ما يلزم من حذف، وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرج الاستبيان في صورته النهائية.

2- الاتساق الداخلي Internal Validity يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال نفسه، وذلك وفق الآتي:

المحور الأول: -يوجد علاقة تكامل بين أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب

المالي في ديوان الرقابة المالية الإدارية في غزة؛

البعد الأول: -معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية.

جدول رقم (2) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد "معرفة المراقب المالي

بالمحاسبة القضائية" والدرجة الكلية للبعد

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (Sig.)
1-	مراقب الديوان لديه معرفة سابقة بما يسمى المحاسبة القضائية.	.773**	.000
2-	يتوجب على المراقب الديوان معرفة أساليب المحاسبة القضائية.	.656**	.000
3-	المراقب الديوان لديه إلمام بالقوانين المنظمة لعمل المؤسسات الخاضعة للرقابة.	.682**	.000
4-	يستخدم مراقب الديوان أساليب المحاسبة القضائية في الرقابة على المؤسسات الحكومية.	.804**	.000
5-	يعتمد القاضي على التقارير الرقابية المقدمة من مراقب الديوان في الحكم في القضايا المنظورة أمامه.	.590**	.001
6-	يتمتع مراقب الديوان بالخبرة المحاسبية والقانونية المناسبة لمتابعة قضايا الجرائم المالية.	.676**	.000
7-	يوفر المراقب المالي الأدلة القانونية وإعطاء الرأي اللازم للجهات القضائية للنظر في القضايا المالية.	.824**	.000
8-	يُعتمد على ديوان الرقابة المالية في فض النزاعات المتعلقة بالقطاع الحكومي أمام القضاء.	.824**	.000
9-	يتوفر خبير مالي معين لدى المحكمة يعتمد لإبداء المشورة في فض النزاعات المالية.	.704**	.000

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية (2022م)

*❖ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.01$).

❖ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$).

قيمة r^2 الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية "28" تساوي (0.361)

من الجدول السابق تبين إن: معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد "

معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية " والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له الفقرة،

دالة عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

البعد الثاني: -فعالية منظومة الرقابة

جدول رقم (3) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد " فعالية منظومة

الرقابة " والدرجة الكلية للبعد:

م	الفقرة	معامل بيرسون للارتباط	القيمة الاحتمالية (.Sig)
1-	يعزز ديوان الرقابة إجراءات الضبط والسيطرة في المؤسسات الحكومية لزيادة الرقابة وتحسين الأداء.	.845**	.000
2-	هناك حاجة ضرورية لتطبيق المحاسبة القضائية في وحدات القطاع الحكومية لزيادة فعالية الرقابة والمسائلة.	.837**	.000
3-	عمل مراقب الديوان كاف في كشف الفساد في القطاع الحكومي	.841**	.000
4-	يساعد التطبيق الجيد للمحاسبة القضائية في زيادة جودة الرقابة الداخلية.	.794**	.000
5-	تعتبر المحاسبة القضائية أداة مهمة في تصميم نظام رقابة داخلية أكثر فعالية	.679**	.000

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية (2022م)

*❖ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.01)$.

❖ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$.

قيمة χ^2 الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية "28" تساوي (0.361)

من الجدول السابق تبين إن:

معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات بعد " فعالية منظومة الرقابة "

والدرجة الكلية للبعد التي تنتمي له الفقرة، دالة عند مستوى معنوية $(\alpha \leq 0.05)$ ،

وبذلك يعتبر المجال صادقاً لما وضع لقياسه.

جدول رقم (04) يوضح معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة

والدرجة الكلية للاستبانة :

القيمة الاحتمالية (Sig.)	معامل بيرسون للارتباط	المجال
.000	.873**	البعد الأول: - معرفة المراقب المالي بالحاسبة القضائية.
.000	.740**	البعد الثاني: - فعالية منظومة الرقابة.
.000	.885**	-علاقة التكامل بين أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي.

❖ الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.01$.

قيمة χ^2 الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية "28" تساوي (0.361)

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية (2022م)

يبين جدول (4) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقه لما وضعت لقياسه.

ثبات الاستبانة Reliability: يقصد بثبات الاستبانة هو أن يعطي الاستبيان نفس النتائج إذا أعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، ويقصد به أيضاً إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه، وانسجامه، واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة.

وقد تحقق الباحث من ثبات استبانة الدراسة من خلال معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient، ومن خلال طريقة التجزئة النصفية، وإذا كانت قيم معامل ألفا كرونباخ أقرب إلى (1) يعتبر الاتساق الداخلي للمتغيرات كبير، ولاتخاذ قرار بشأن قيمة ألفا كرونباخ المطلوبة يتوقف ذلك على الغرض من البحث ففي المراحل الأولى من البحوث الأساسية يشير (Hair et al, 2010) أن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون أكثر من 0.70.

الأساليب الإحصائية : تم تفرغ وتحليل الإستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي (SPSS Statistical Package for the Social Sciences). اختبار التوزيع الطبيعي Normality Distribution Test : تم استخدام اختبار كولجوروف-سمرنوف (Kolmogorov-Smirnov Test) (K-S) لاختبار ما إذا كانت البيانات تتبع التوزيع الطبيعي من عدمه، وكانت النتائج أن القيمة الاحتمالية (Sig.) لجميع مجالات الدراسة أكبر من مستوى الدلالة 0.05 وبذلك فإن توزيع البيانات لهذه المجالات يتبع التوزيع الطبيعي حيث تم استخدام الاختبارات العلمية لاختبار فرضيات الدراسة.

وقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية :

النسب المئوية والتكرارات، المتوسط الحسابي والوزن النسبي والانحراف المعياري، اختبار ألفا كرونباخ، اختبار كولجوروف-سمرنوف (K-S)، معامل ارتباط بيرسون، اختبار (T) في حال عينتين، اختبار التحليل الأحادي (ANOVA) 5.4 الوصف الإحصائي لعينة الدراسة وفق البيانات الشخصية

وفيما يلي عرض لخصائص عينة الدراسة وفق الخصائص والبيانات الشخصية.

1- النوع الاجتماعي: يوضح الجدول رقم (5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع الاجتماعي.

جدول رقم (5) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير النوع الاجتماعي:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
النوع الاجتماعي	ذكر	31	83.8
	أنثى	6	16.2
المجموع		37	%100

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م.

تبين من الجدول (5) أن: ما نسبته (83.8%) من عينة الدراسة من الذكور، وبينما نسبة (16.2%) من الإناث، وهذا يدل على أن أغلبية أفراد العينة هم جنس الذكور، ويعتقد الباحث أن هذه النسبة ترجع إلى سياسة العمل في ديوان الرقابة المالية والإدارية بغزة التي تعتمد على العاملين الذكور أكثر من الإناث، نظراً لخصوصية عمل المراقب الذي تتطلب تنفيذ جولات ميدانية ذات طابع رقابي.

2- العمر: يوضح الجدول رقم (6) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر.

جدول رقم (6) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير العمر:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
العمر	من 25-أقل من 30 عام	5	13.5
	من 31-أقل من 40 عام	14	37.8
	من 41 - أقل من 50	17	45.9
	50 عام فأكثر	1	2.7
المجموع		37	100%

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م.

تبين من الجدول (6): أن ما نسبته (13.5%) من عينة الدراسة أعمارهم تتراوح ما بين 25 حتى 30 سنة، وبينما نسبة (37.8%) أعمارهم ما بين 31 حتى 40 سنة، ونسبة (45.9%) أعمارهم ما بين 41 حتى 50 سنة، في حين أن (2.7%) أعمارهم أكثر من 50 سنة. وهذا يدل على أن العاملين في ديوان الرقابة المالية والإدارية بغزة ينتمون لفئات عمرية مختلفة ومتنوعة، مما يسهم ذلك في صحة الاعتماد على نتائج الدراسة، وهذا مؤشر على أن هذا التنوع في العمر لدى أفراد العينة ينعكس على الإجابات، وتكون على درجة عالية من الدقة، والموضوعية، وبذلك يعكس نتائج منطقية لموضوع الدراسة. كما يعزو الباحث هذه النسبة وتحديداً ارتفاع الفئتين العمريتين ما بين 31-50 إلى أن

أعمال الرقابة في ديوان الرقابة المالية والإدارية تعتمد على أصحاب الخبرات في المجال، والتي لا يتمتع بها غالباً حديثي التخرج في تخصصات المحاسبة والإدارة.

3- المسمى الوظيفي: يوضح الجدول رقم (7) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي.

جدول رقم (7) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المسمى الوظيفي:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
المسمى الوظيفي	موظف رقابة	18	48.6
	رئيس قسم	9	24.3
	مدير دائرة	3	8.1
	نائب مدير عام	6	16.2
	مدير عام	1	2.7
المجموع		37	100%

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م.

تبين من الجدول (7) : أن ما نسبته (48.6%) من أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي موظف رقابة. وبينما (24.3%) من أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي رئيس قسم. ونسبة (8.1%) من أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي مدير دائرة، ونسبة (16.2%) من أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي نائب مدير عام، ونسبة (2.7%) من أفراد عينة الدراسة مساهم الوظيفي مدير عام، ويتضح أن هناك تنوعاً في المسميات الوظيفية والتي يقع على عاتقها عبء تنفيذ الأهداف والتوجيهات العامة في ديوان الرقابة المالية والإدارية، مما ينعكس ذلك في الحصول على نتائج منطقية لموضوع الدراسة. ويعتقد الباحث أن هذه النسب منطقية وتعود لشكل الهرم الوظيفي والهيكل التنظيمي وتقسيم المسؤوليات الوظيفية في ديوان الرقابة المالية والإدارية.

4- المؤهل العلمي: يوضح الجدول رقم (8) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق

متغير المؤهل العلمي.

جدول رقم (8) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
المؤهل العلمي	بكالوريوس	22	59.5
	ماجستير	14	37.8
	دكتوراه	1	2.7
المجموع		37	100%

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م.

تبين من الجدول (8): أن ما نسبته (59.5%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي بكالوريوس، ونسبة (37.8%) من عينة الدراسة مؤهلهم العلمي ماجستير وبينما (2.7%) مؤهلهم العلمي دكتوراه، يلاحظ من النتائج تنوع المؤهلات العلمية للعينة الدراسة، حيث تمثل نسبة البكالوريوس أكبر نسبة، ويعزو الباحث ذلك إلى أن درجة البكالوريوس هي الحد الأدنى لمتطلبات الحصول على أغلب الوظائف في ديوان الرقابة المالية والإدارية، ويلاحظ أيضاً ارتفاع نسبة حملة الشهادات العليا وهي (37.8%)، وهذا مؤشر باهتمام ديوان الرقابة المالية والإدارية والعاملين فيه بأن يتمتع كوادرها بمؤهلات علمية مرتفعة نوعاً ما، مما ينعكس ذلك على مصداقيه نتائج الدراسة.

5- التخصص العلمي: يوضح الجدول رقم (9) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق

متغير التخصص العلمي.

جدول رقم (9) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير التخصص العلمي:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
التخصص العلمي	محاسبة إدارة أعمال	35	94.6
	اقتصاد	0	0
	قانون	1	2.7
	أخرى	1	2.7
المجموع		37	%100

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م.

تبين من الجدول (9) أن: ما نسبته (94.6%) من أفراد عينة الدراسة تخصصهم العلمي محاسبة إدارة أعمال، ونسبة (0%) تخصصهم العلمي اقتصاد، (2.7%) تخصصهم العلمي قانون، بينما (2.7%) تخصصهم العلمي غير ذلك، يلاحظ من النتائج تنوع التخصصات العلمية لعينة الدراسة، ويعد ذلك إيجابياً فيما يتعلق بالإجابة عن فقرات الاستبانة، وبالتالي يكون لدى أفراد عينة الدراسة القدرة والكفاءة اللازمين لإظهار منطقية نتائج الدراسة، إضافةً إلى أن ارتفاع نسبة تخصص المحاسبة والإدارة يرجع إلى طبيعة أعمال المراقبة التي يمثل المجال المالي فيها النسبة الأكبر.

6- الخبرة العملية في مجال الرقابة: يوضح الجدول رقم (10) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الخبرة العملية في مجال الرقابة.

جدول رقم (10) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الخبرة العملية في مجال الرقابة:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
الخبرة العملية في مجال الرقابة	أقل من 5 سنوات	7	18.9
	من 6 إلى 10 سنوات	12	32.4
	من 11 إلى 15 سنة	10	27.0
	أكثر من 15 سنة	8	21.6
المجموع		37	%100

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م.

تبين من الجدول (10) أن: ما نسبته (18.9%) من أفراد عينة الدراسة خبرتهم العملية في مجال الرقابة أقل من 5 سنوات، ونسبة (32.4%) من أفراد عينة الدراسة خبرتهم العملية في مجال الرقابة من 6 إلى 10 سنوات. (27%) من أفراد عينة الدراسة خبرتهم العملية في مجال الرقابة من 11 إلى 15 سنة. بينما (21.6%) من أفراد عينة الدراسة خبرتهم العملية في مجال الرقابة أكثر من 15 سنة، تبين النتائج أن غالبية العينة بعدد سنوات خبرة تزيد عن 5 سنوات، والذين أمضوا فترة طويلة في مجال العمل، ويعد ذلك إيجابياً فيما يتعلق بالإجابة عن فقرات الاستبانة التي تحتاج إلى تلك الخبرة، وهذا يدل على أنهم يتمتعون بسنوات خبرة عالية ومتنوعة: (قليلة، ومتوسطة، وكبيرة)، بالتالي يمكن لدى أفراد عينة الدراسة القدرة والكفاءة اللازمين لإظهار منطقية نتائج الدراسة.

7- الشهادات المهنية في التدقيق: يوضح الجدول رقم (11) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الشهادات المهنية في التدقيق.

جدول رقم (11) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الشهادات المهنية في التدقيق:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
الشهادات المهنية في التدقيق	AICPA	3	8.1
	CISA	1	2.7
	لا يوجد	33	89.2
المجموع		37	100%

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م.

تبين من الجدول (11) أن: ما نسبته (8.1%) من أفراد عينة الدراسة شهادتهم المهنية في مجال التدقيق AICPA، ونسبة (2.7%) شهادتهم المهنية في مجال التدقيق CISA، بينما (89.2%) لا يوجد لديهم شهادات مهنية في مجال التدقيق وهي النسبة

الأكبر ويعزو الباحث : ذلك إلى القيود المفروضة على قطاع غزة وعلى الحكومة فيها والتي تمنعها من التواصل مع الخارج وتحديدًا مع الجهات المهنية الدولية التي تمنح مثل هذه الشهادات، إضافةً إلى على أن المؤسسات المهنية المحلية تفتقر إلى الخبرات العملية، والبرامج المهنية المتطورة التي يحتاجها ديوان الرقابة المالية والإدارية.

8- الدورات التخصصية: يوضح الجدول رقم (12) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير الدورات التخصصية.

جدول رقم (12) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة وفق متغير الدورات التخصصية:

البيانات الشخصية	الفئة	العدد	النسبة %
الدورات التخصصية	دورات في المحاسبة القضائية.	0	0
	دورات في مجال الرقابة المالية.	34	91.9
	دورات في المحاسبة القانونية.	1	2.7
	دورات أخرى.	2	5.4
المجموع		37	%100

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2021م.

تبين من الجدول (12) أن: ما نسبته (0%) من أفراد عينة الدراسة لديهم دورات في مجال المحاسبة القضائية، ونسبة (91.9%) لديهم دورات في مجال الرقابة المالية، (2.7%) لديهم دورات في مجال المحاسبة القانونية، بينما (5.4%) لديهم دورات غير ذلك، يلاحظ من النتائج تنوع الدورات التخصصية لعينة الدراسة إلى حد ما مع التباين في النسب والارتفاع تحديداً في نسبة مجال الرقابة المالية ويعزو الباحث: تلك الزيادة إلى اهتمام إدارة ديوان الرقابة المالية والإدارية بالدورات الداخلية والاعتماد على الكوادر والخبرات الموجودة في الديوان. ويعد ذلك إيجابياً فيما يتعلق بالإجابة عن فقرات الاستبانة، وبالتالي يكن لدى أفراد عينة الدراسة القدرة والكفاءة اللازمتين لإظهار منطقية نتائج الدراسة.

2-2-3: ثانياً: - المحك المعتمد بالدراسة: لتحديد المحك المعتمد في الدراسة فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5) ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=5/4) وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس: (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (13) يوضح يوضح المحك المعتمد في الدراسة :

طول الخلية (المتوسط الحسابي)	من	إلى	الوزن النسبي المقابل له		درجة الموافقة
			من	إلى	
1	1.80	من 20%	36%	قليلة جداً	
أكبر من 1.80	2.60	أكبر من 36%	52%	قليلة	
أكبر من 2.60	3.40	أكبر من 52%	68%	متوسطة	
أكبر من 3.40	4.20	أكبر من 68%	84%	كبيرة	
أكبر من 4.20	5	أكبر من 84%	100%	كبيرة جداً	

المصدر: من إعداد الباحث من الدراسة الميدانية، 2022م

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للاستبيان، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

3-2-3: - ثالثاً: نتائج تحليل فقرات الاستبانة: حيث يتم حساب كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارات محاور الدراسة، ويتم مقارنة الوسط الحسابي للعبارة بالوسط الفرضي للدراسة (3) حيث تتحقق الموافقة على الفقرات إذا كان الوسط الحسابي للعبارة أكبر من الوسط الفرضي (3) تتحقق عدم الموافقة إذا كان الوسط الحسابي أقل من الوسط الفرضي.

رابعاً- اختبار فرضية الدراسة :

1- نتائج الفرضية الفرعية الأولى: وتنص الفرضية على ما يلي: توجد علاقة تكامل ذات

دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية والإدارية في غزة.

تم الإجابة عن هذا الفرضية باستخدام المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، واختبار T لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلى درجة الموافقة المتوسطة وهي (3) أم لا، كما هو موضحة في الجداول التالية.

أولاً: نتائج تحليل فقرات البُعد الأول: " معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية ".

جدول رقم (16) المتوسط الحسابي والنسبي والانحراف المعياري واختبار T لكل فقرة من فقرات

مجال " معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية "

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب	درجة الموافقة
1-	مراقب الديوان لديه معرفة سابقة بما يسمى المحاسبة القضائية.	3.19	0.78	63.78	1.483	.147	8	متوسطة
2-	يتوجب على المراقب الديوان معرفة أساليب المحاسبة القضائية.	3.95	0.81	78.92	7.063	.000	2	كبيرة
3-	مراقب الديوان لديه إلمام بالقوانين المنظمة لعمل المؤسسات الخاضعة للرقابة.	4.05	0.88	81.08	7.284	.000	1	كبيرة
4-	يستخدم مراقب الديوان أساليب المحاسبة القضائية في الرقابة على المؤسسات الحكومية.	3.27	0.73	65.41	2.245	.031	6	متوسطة
5-	يعتمد القاضي على التقارير الرقابية المقدمة من مراقب الديوان في الحكم في القضايا المنظورة أمامه.	3.32	0.85	66.49	2.317	.026	5	متوسطة
6-	يتمتع مراقب الديوان بالخبرة المحاسبية والقانونية المناسبة لمتابعة قضايا الجرائم المالية.	3.49	0.84	69.73	3.534	.001	4	كبيرة
7-	يوفر المراقب المالي الأدلة القانونية وإعطاء الرأي اللازم للجهات القضائية للنظر في القضايا المالية.	3.76	0.80	75.14	5.783	.000	3	كبيرة
8-	يُعتمد على ديوان الرقابة المالية في فض النزاعات المتعلقة بالقطاع الحكومي أمام القضاء.	3.22	0.82	64.32	1.602	.118	7	متوسطة
9-	يتوفر خبير مالي معين لدى المحكمة يعتمد لإبداء المشورة في فض النزاعات المالية.	3.14	0.75	62.70	1.094	.281	9	متوسطة
	جميع فقرات المجال معاً.	3.49	0.43	69.73	6.809	.000		كبيرة

❖ المتوسط الحسابي دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي 2022م.

من جدول (16) يمكن استخلاص ما يلي: المتوسط الحسابي للفقرة الثالثة " المراقب الديوان لديه إلمام بالقوانين المنظمة لعمل المؤسسات الخاضعة للرقابة " يساوي (4.05) (من الدرجة الكلية وهي 5) أي أن المتوسط الحسابي النسبي (81.08%)، وقيمة الاختبار تساوي (7.284)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.000). لذلك تعتبر هذه الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة، وبذلك جاء ترتيبها في المرتبة الأولى في هذا المجال.

المتوسط الحسابي للفقرة التاسعة " يتوفر خبير مالي معين لدى المحكمة يعتمد لإبداء المشورة في فض النزاعات المالية " يساوي (3.14) (من الدرجة الكلية وهي 5) أي أن المتوسط الحسابي النسبي (62.70%)، وقيمة الاختبار تساوي (1.094)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.281). لذلك تعتبر هذه الفقرة غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة قد قل عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة، وبذلك جاء ترتيبها في المرتبة الأخيرة في هذا المجال. وبشكل عام قد بلغ المتوسط الحسابي لمجال " معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية " (3.49) (من الدرجة الكلية 5)، وبوزن نسبي يساوي (69.73%)، وقيمة اختبار (ت) (6.809)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.000). لذلك يعتبر مجال "معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية" دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه المجال قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية.

ثانياً: - نتائج تحليل فقرات البُعد الثاني: " فعالية منظومة الرقابة".

جدول رقم (17) يوضح المتوسط الحسابي والنسبي والانحراف المعياري واختبار T لكل

فقرة من فقرات مجال " فعالية منظومة الرقابة " :

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب	درجة الموافقة
1-	يعزز ديوان الرقابة إجراءات الضبط والسيطرة في المؤسسات الحكومية لزيادة الرقابة وتحسين الأداء.	3.62	0.72	72.43	5.246	.000	1	كبيرة
2-	هناك حاجة ضرورية لتطبيق الحاسبة القضائية في وحدات القطاع الحكومية لزيادة فعالية الرقابة والمساءلة.	3.51	0.80	70.27	3.887	.000	3	كبيرة
3-	عمل مراقب الديوان كاف في كشف الفساد في القطاع الحكومي.	3.35	0.68	67.03	3.163	.003	5	متوسطة
4-	يساعد التطبيق الجيد للمحاسبة القضائية في زيادة جودة الرقابة الداخلية.	3.57	0.77	71.35	4.512	.000	2	كبيرة
5-	تعتبر الحاسبة القضائية أداة مهمة في تصميم نظام رقابة داخلية أكثر فعالية.	3.51	0.73	70.27	4.272	.000	4	كبيرة
	جميع فقرات المجال معاً	3.51	0.57	70.27	5.474	.000		كبيرة

❖ المتوسط الحسابي دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي 2022م.

من جدول (17) يمكن استخلاص ما يلي: المتوسط الحسابي للفقرة الأولى " يعزز ديوان الرقابة إجراءات الضبط والسيطرة في المؤسسات الحكومية لزيادة الرقابة وتحسين الأداء " يساوي (3.62) (من الدرجة الكلية وهي 5) أي أن المتوسط الحسابي النسبي (72.43%)، وقيمة الاختبار تساوي (5.246)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (.000). لذلك تعتبر هذه الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة، وبذلك جاء ترتيبها في المرتبة الأولى في هذا المجال.

المتوسط الحسابي للفقرة الثالثة " عمل مراقب الديوان كاف في كشف الفساد في القطاع الحكومي " يساوي (3.35) (من الدرجة الكلية وهي 5) أي أن المتوسط الحسابي النسبي (67.03%)، وقيمة الاختبار تساوي (3.163)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.003). لذلك تعتبر هذه الفقرة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه الفقرة قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة متوسطة من قبل أفراد العينة على هذه الفقرة، وبذلك جاء ترتيبها في المرتبة الأخيرة في هذا المجال.

وبشكل عام قد بلغ المتوسط الحسابي لمجال " فعالية منظومة الرقابة " (3.51) (من الدرجة الكلية 5)، وبوزن نسبي يساوي (70.27%)، وقيمة اختبار (ت) (5.474)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.000). لذلك يعتبر مجال " فعالية منظومة الرقابة " دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذه المجال قد زاد عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات فعالية منظومة الرقابة.

ثالثاً: -نتائج تحليل جميع المجالات: تم استخدام المتوسط الحسابي والنسبي والانحراف المعياري واختبار T لمعرفة درجة الموافقة. النتائج موضحة في جدول (18).

جدول (18) يوضح المتوسط الحسابي والنسبي والانحراف المعياري واختبار T لجميع المجالات:

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي النسبي	قيمة الاختبار	القيمة الاحتمالية (Sig.)	الترتيب	درجة الموافقة
البعد الأول: -معرفة المراقب المالي بالحاسبة القضائية.	3.49	0.43	69.73	6.809	.000	2	كبيرة
البعد الثاني: -فعالية منظومة الرقابة.	3.51	0.57	70.27	5.474	.000	1	كبيرة
البحر الأول: -علاقة التكامل بين أساليب الحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي.	3.50	0.44	69.92	6.915	.000		كبيرة

♦ المتوسط الحسابي دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

المصدر: من إعداد الباحث من نتائج التحليل الإحصائي 2022م.

من جدول (18) تبين أن: أن المجال الخاص بالبعد الثاني " فعالية منظومة الرقابة " حاز على المرتبة الأولى، وبمتوسط حسابي (3.51) (من الدرجة الكلية 5) وبوزن نسبي (70.27%)، قيمة الاختبار (5.474)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000. لذلك يعتبر هذا المجال دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

— أن المجال الخاص بالبعد الأول: معرفة المراقب المالي بالمحاسبة القضائية حاز على المرتبة الثانية والأخيرة، وبمتوسط حسابي (3.49) (من الدرجة الكلية 5) وبوزن نسبي (69.73%)، قيمة الاختبار (6.809)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي 0.000. لذلك يعتبر هذا المجال دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على هذا المجال.

— بشكل عام على مستوي المحور الأول: علاقة التكامل بين أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي ككل تبين أن المتوسط الحسابي لجميع المجالات يساوي (3.50) (من الدرجة الكلية 5)، وجاء بوزن نسبي (69.92%)، قيمة الاختبار (6.915)، وأن القيمة الاحتمالية (Sig.) تساوي (0.000). وهذا يعني القيمة الاحتمالية أكبر من 0.05، لذلك تعتبر جميع المجالات دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$ ، مما يدل على أن متوسط درجة الاستجابة لهذا المجالات يختلف جوهرياً عن درجة الموافقة المتوسطة، وهي (3)، وهذا يعني أن هناك موافقةً بدرجة كبيرة من قبل أفراد العينة على فقرات جميع مجالات الاستبانة.

ومما سبق يستدل الباحث: من نتائج التحليل إلى عدم ثبوت صحة الفرضية الصفرية، وتحقق الفرضية البديلة، أي أنه توجد علاقة تكامل ذات دلالة إحصائية بين

أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية والإدارية في غزة.

وبذلك نقبل الفرضية الفرعية الأولى؛ توجد علاقة تكامل ذات دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية والإدارية في غزة.

خامساً: النتائج والتوصيات:

توصل الباحث من خلال تحليل الدراسة الميدانية واختبار فرضية الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن صياغتها فيما يلي:

- 1- توجد علاقة تكامل ذات دلالة إحصائية بين أساليب المحاسبة القضائية، وعمل المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية والإدارية في غزة.
- 2- يتمتع المراقب المالي في ديوان الرقابة المالية والإدارية بالمعرفة، والإلمام بالمحاسبة القضائية حيث بلغ متوسط الحسابي (3.49) ووزن نسبي (69.7%).
- 3- أن لدى المراقب المالي الإلمام بالقوانين المنظمة لعمل المؤسسات الخاضعة للرقابة بمتوسط حسابي (4.05) ووزن نسبي (81.08%).
- 4- تمتاز منظومة الرقابة المالية في ديوان الرقابة المالية والإدارية بالفعالية حيث بلغ متوسط الحسابي (3.5) ووزن نسبي (70.27%).
- 5- يُسهم الديوان في تعزيز إجراءات الضبط والسيطرة على المؤسسات الحكومية من أجل زيادة وتحسين الأداء حيث المتوسط الحسابي بلغ (3.62) ووزن نسبي (72.43%).
- 6- توجد علاقة تكاملية بين أساليب المحاسبة القضائية وعمل المراقب المالي حيث بلغ متوسط الحسابي (3.5) ووزن نسبي (69.92%).

بناءً على ما توصل إليه الباحث من نتائج يوصي بما يلي:

- 1- ضرورة تدعيم عمل مراقب الديوان بأساليب المحاسبة القضائية من أجل كشف الفساد في القطاع الحكومي.
- 2- الاعتماد على أدوات وأساليب المحاسبة القضائية في تصميم نظم الرقابة الداخلية للوصول إلى الفعالية
- 3- عدم الاعتماد فقط على الضوابط القانونية والمهنية في مواجهة الفساد المالي وضرورة استخدام الوسائل الحديثة كالمحاسبة القضائية.
- 4- تعزيز دور المحاسبة القضائية في أعمال المراقبة باعتبارها الأداة الأكثر فعالية في اكتشاف المعاملات التي تنطوي على الاحتيال أو شبهات الفساد المالي.
- 5- ضرورة اعتماد مراقب الديوان ودمجه لأدوات المحاسبة القضائية في عملية المراقبة على المؤسسات الحكومية.

المراجع

(1) المراجع العربية

- 1- حسام حسن هشام، هيثم صاحب سعيد، وإخلاص عبد علي داود، فاعلية إجراءات المحاسبة القضائية في مكافحة الفساد المالي والإداري-دراسة استطلاعية، مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الحادية والأربعون، العدد 117، سنة 2018م.
- 2- نافذ المدهون، وبسام أحمد، (2021)، واقع المحاسبة القضائية في قطاع غزة من وجهة نظر القضاة-دراسة ميدانية استكشافية، مجلة جامعة الأزهر-غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 32، العدد 1
- 3- سلوى إسماعيل، وفاطمة مصطفى، (2020) " دور المحاسبة القضائية في محاربة غسيل الأموال - دراسة ميدانية على المملكة العربية السعودية في ظل انضمامها لمنظمة العمل المالي (الفاتف)" كلية الأعمال، جامعة الملك خالد، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد (4)، العدد (8).
- 4- صالح عبد الرحمن السعد، (2013)، المحاسبة القضائية في المملكة العربية السعودية: الممارسة الحالية والنظرة المستقبلية-دراسة ميدانية استكشافية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، كلية الاقتصاد والإدارة، المجلد (57) العدد الأول، جدة، المملكة العربية السعودية.
- 5- منال صالح، (2011) "استخدام تقنيات المحاسبة القضائية في الكشف عن ممارسات المحاسبة الإبداعية وتأثيرها على القوائم المالية" مجلة دنائير، العدد الثامن.
- 6- عبد الستار الكبسي، (2016) " دراسة استقصائية ميدانية عن المحاسبة القضائية من وجهتي نظر القضاء والمحاسب القضائي في الأردن" المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد (12)، العدد (1).
- 7- ساكار ظاهر أمين، يعقوب أحمد سعيد (2017) " دور المحاسبة القضائية في رفع درجة المصادقية بالقوائم المالية - دراسة حالة في محاكم إقليم كردستان، مجلة التقني، المجلد 30، العدد 4.
- 8- ألاء عبد المنعم محمد الجعبري، (2018) " دور المحاسبة القضائية في مواجهة ممارسات المحاسبة الإبداعية للشركات المدرجة في سوق فلسطين " كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة

- 9- أسمة محمد الدنون، (2017)، إطار مقترح للمراجعة القضائية لتفعيل الرقابة المالية على المؤسسات غير الهادفة للربح، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد 18، الجزء الأول، العدد الثالث.
- 10- فادي محفوظ نوفل، (2008)، تقييم فعالية التدقيق الحكومي الخارجي في فلسطين - دراسة ميدانية على أداء ديوان الرقابة المالية والإدارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس.
- 11- إيمان الزيات، ومجدي ميتاني، (2009) " الشفافية والمساءلة ودورها في تعزيز دور الأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة" المسابقة التاسعة للبحث العلمي في مجال الرقابة المالية-منظمة الاربوساي.

المراجع الأجنبية :

- 1- Gregory A. Pasco, 2013, Criminal Financial Investigations-The Use of Forensic Accounting Techniques and Indirect Methods of Proof, Taylor & Francis Group Boca Raton London New York.2ed.
- 2- Abdulrahman.M.H., Ab Yajid.M.Sh. Khatibi.A. Azam.S.M. (2020). Forensic Accounting on Fraud Detection In The Uae Banking Sector. European Journal of Management and Marketing Studies. Volume 5. Issue 2
- 3- Ozili, P.K. (2020), "Forensic Accounting Theory", Ozen, E. And Grima, S. (Ed.) Uncertainty And Challenges In Contemporary Economic Behaviour (Emerald Studies In Finance, Insurance, And Risk Management), Emerald Publishing Limited, Bingley, Pp. 49-60. <https://doi.org/10.1108/978-1-80043-095-220201005>
- 4- study notes, forensic accounting ,the institute of certified public accountants of Pakistan (icpap), specialization module-6.sp-611
- 5- Jassem, Donia,2019"The Use of Judicial Accounting and Its Impact on the Corporate Governance of Iraqi Companies-Study in the National Company for Chemical and Plastic Industries in Iraq " Journal of University of Babylon for Pure and Applied Sciences, Vol. (27), No. (3)
- 6- Huber,w.d,(2013),Should the forensic accounting profession be regulated?, Research in accounting regulation,V25.ISSU1.

تحليل أبعاد العلاقات السكانية - المكانية في اليمن**(دراسة في جغرافية السكان)****أحمد هائل عبده ثابت****أستاذ الجغرافيا المشارك****كلية التربية - جامعة عدن****الملخص:**

تعرض الدراسة تحليل أبعاد العلاقات السكانية - المكانية في اليمن، وتسعى الدراسة إلى الكشف عن التوزيع الإقليمي للسكان، والتعرف على نطاقات التوزيع المكاني للسكان في المحافظات اليمنية، وتحديد نطاقات كثافة السكان في تلك المحافظات، ونطاق تركيز السكان، وانتشارهم المكاني. كلمات مفتاحية: نمو السكان، توزيع السكان، تركيز السكان.

Analysis of the Dimensions of Population-Spatial Relations in Yemen**(A study in Population Geography)****Dr. Ahmed Hael Abdo Thabet****Associate Professor of Geography****College of Education / University of Aden****Abstract:**

The study presents an analysis of the dimensions of the spatial-population relations in Yemen. The study seeks to reveal the regional distribution of the population, to identify the spatial distribution ranges of the population in the Yemeni governorates, to determine the ranges of population density in those governorates, the scope of population concentration, and their spatial spread.

Keywords: Population Growth, Population Distribution, Population Concentration.

المقدمة :

تعد دراسة توزيع السكان من الموضوعات الجغرافية المهمة، خاصة في مجال جغرافية السكان، وذلك لعلاقة توزيع السكان بالخصائص الطبيعية والبشرية المختلفة، مثل: السطح والمناخ والتربة والمياه والزراعة والصناعة والتجارة، وهي بذلك تعبر عن مدى تفاعل السكان مع البيئة التي يعيشون فيها⁽¹⁾.

شهدت اليمن نمواً سكانياً كبيراً؛ إذ تضاعف حجم سكانها مرتين ونصف المرة، من (12) مليون نسمة، إلى نحو (30.4) مليون نسمة في المدة (1990-2020)، تعد المدن والمراكز الحضرية للمحافظات نوى لتجمعات سكانية، ضمن أطر مساحية محدودة، تزاوّل نشاطات ووظائف حضرية متعددة، شكلت عامل جذب رئيس للسكان، من المناطق اليمنية الأخرى، وما يترتب على ذلك من نمو غير متوازن لحجومها؛ ما تسبب في اختلال التوازن لأبعاد العلاقات السكانية - المكانية، فكان لذلك أثره في تحديد نطاقات توزيع السكان، وأنماط توزيعهم وكثافتهم، واتجاه انتشارهم المكاني.

هدف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحليل أبعاد العلاقات السكانية - المكانية، ضمن مناطق التركيب الداخلي لليمن (المحافظات)، وتحديد أسبابها، والكشف عن مآلاتها، ويمكن عرض أهداف الدراسة بالآتي:

- 1- تعرف نطاقات التوزيع المكاني للسكان في اليمن.
- 2- تحديد أنماط كثافة السكان العامة، والمكانية في المحافظات اليمنية.
- 3- تحديد نطاق تركيز السكان في اليمن، وانتشارهم المكاني.

¹ - أحمد السيد الزاملي، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2019، ص17.

مشكلة الدراسة :

أدت زيادة السكان الكبيرة في اليمن، بواقع (600 ألف) نسمة سنوياً، في المدة (1990-2020)، إلى توجه السكان في إطار التوسع العمراني لزيادة حجم الطلب على الوظائف الحضرية، وخدمات البنى التحتية، وإلى ظهور نمو مساحي متباين، وغير متجانس في التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الحضرية الريفية، يمكن أن نسميه النمو غير المخطط، وذلك في ظل غياب التخطيط لاحتواء الأعداد المتزايدة من السكان، ما أدى إلى اختلال أنماط العلاقات السكانية-المكانية في اليمن، وتتمحور مشكلة الدراسة من التساؤلات الآتية :

- 1- ما نطاقات التوزيع المكاني للسكان في اليمن؟
- 2- ما أنماط كثافة السكان (العامة، والمكانية) في المحافظات اليمنية؟
- 3- أين يتركز السكان في اليمن، وما نطاق انتشارهم المكاني؟

منهجية الدراسة :

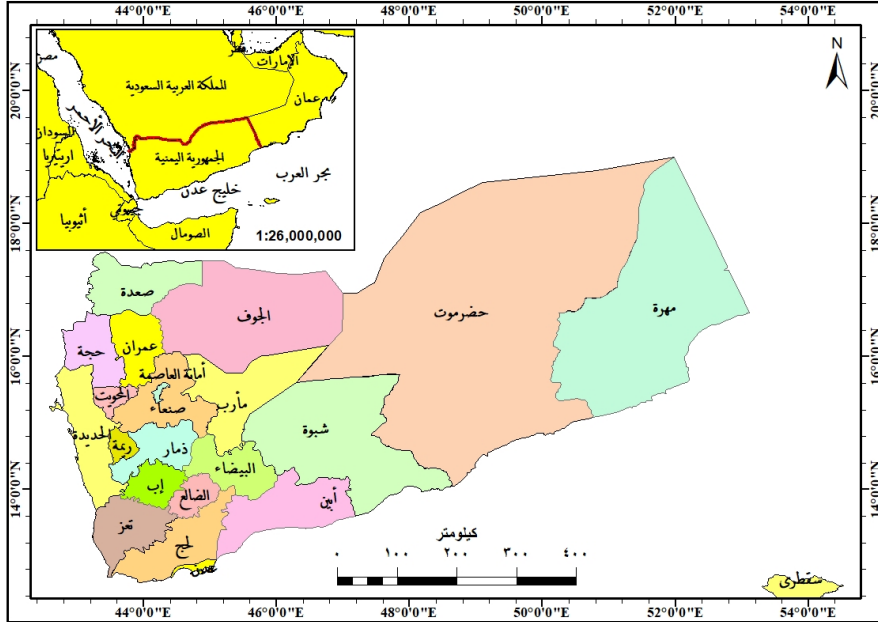
اعتمدت الدراسة بدرجة أساسية على المنهج الكمي؛ في تحليل الجداول والخرائط والأشكال البيانية، لتوزيع السكان في المحافظات اليمنية، وتحديد أنماط كثافتهم المكانية، والنقطة المركزية لتركزهم المكاني، واتجاه انتشارهم في اليمن، كما اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي، في توضيح الاختلافات المكانية لتوزيع السكان، وعرض أسباب التباين المكاني بين السكان بحسب المحافظات اليمنية.

الخصائص المكانية لمنطقة الدراسة :

تقع اليمن في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وتمتد إحداثياتها الجغرافية بين دائرتي عرض (12°-19°) شمالاً، وخطي طول (40°-53°) شرقاً، يحدها شمالاً المملكة العربية السعودية، وشرقاً سلطنة عمان، ويحدها بحر العرب وخليج

عدن جنوباً، والبحر الأحمر غرباً، تصل مساحتها إلى نحو (524486 كم²)، وتتشكل إدارياً من اثنتين وعشرين محافظة، توضحها الخريطة رقم (1).

الخريطة رقم (1) الموقع المكاني لليمن وتقسيماته الإدارية



المصدر: الباحث بالاعتماد على برنامج Google Earth، وبرنامج GIS10.5.

أولاً: تطور النمو السكاني:

يعد النمو السكاني أبرز الظواهر الديموغرافية في العصر الحديث؛ إذ يمثل تحدياً مهماً للبشرية، لاسيما الشعوب النامية التي يتزايد سكانها بمعدل كبير يزيد على معدل التزايد في مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية⁽¹⁾، وتختلف درجة نمو السكان من منطقة إلى أخرى فهناك مناطق يتزايد سكانها ببطء، وأخرى يتزايد سكانها بسرعة⁽²⁾؛ نظراً لاختلاف الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يتعرض لها السكان.

¹ - فتحي محمد أبو عيانه، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005، ص132.

² - عبد الفتاح إمام حزين، جغرافية السكان (دراسة في الأسس والتطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، 2004، ص101.

تعد اليمن من البلدان النامية التي يرجع تطور حجمها السكاني أساساً إلى الزيادة الطبيعية للسكان؛ ففي المدة بين عامي 1990 و 2020، زاد حجم سكان اليمن من (12) مليون نسمة، إلى (30.4) مليون نسمة، بمعدل نمو (3.1%)، يعرضها الجدول رقم (1)؛ ويرجع النمو العالي للسكان إلى هبوط معدل الوفيات (من 11.7 إلى 6 في الألف)، وبقاء معدل المواليد في الحدود الديموغرافية المرتفعة (30 في الألف فأكثر)، وإلى التحسن في متوسط العمر المتوقع للحياة (من 58 عاماً إلى عاماً 66)⁽¹⁾، وتتأثر هذه المحددات بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية السائدة، زمنياً، ومكانياً.

الجدول رقم (1) تطور حجم السكان في اليمن للمدة (1985-2020)

العام	السكان		العام	السكان	
	الحجم	معدل النمو		الحجم	معدل النمو
1985	9774	-	2005	19983	2.82
1990	11961	4.04	2010	23154	2.81
1995	15266	4.88	2015	26687	2.57
2000	17795	3.07	2020	30412	2.00

المصدر: 1- الأمم المتحدة، مؤشرات السكان في العالم، للمدة 1950 - 2020، الموقع الإلكتروني الآتي؛

<http://esa.un.org/unpd/wpp/Download/Standard/Population> (بتاريخ 1 يناير 2022)

2- الجهاز المركزي للإحصاء، صناعة، الإسقاطات السكانية لليمن بحسب المحافظات اليمنية للمدة (2005 - 2025).

ثانياً: العلاقات السكانية - المكانية في المحافظات اليمنية :

أدت زيادة السكان الكبيرة في اليمن وخاصة في المدة (1990-2020) إلى توجه السكان نحو التوسع العمراني؛ إذ زاد حجم الطلب على الوظائف الاقتصادية والاجتماعية والخدمية، لاسيما السكنية، والتجارية، وعليه ظهر نمو مساحي متباين، وغير متجانس في التوزيع المكاني لاستعمالات الأرض الوظيفية، ويمكن أن نسميه النمو غير

¹ - الأمم المتحدة، المؤشرات الحيوية في دول العالم، للمدة (1950 - 2020)، الموقع الإلكتروني الآتي؛

<http://esa.un.org/unpd/wpp/Download/Standard/> (بتاريخ 1 يناير 2022).

المخطط، وذلك في ظل غياب التخطيط لاحتواء الأعداد المتزايدة من السكان، ومتطلباتهم الوظيفية الحضرية والريفية، وهذا أدى إلى تغيير في أنماط العلاقات السكانية - المكانية في المحافظات اليمينية، ووحداتها الإدارية، الأمر الذي يتطلب تدخل المخططين وصانعي القرار لوضع الضوابط القانونية لتنظيم استعمالات الأرض، وتخطيطها بما يتوافق ورسم السياسات السكانية، والتخطيط للتنمية.

1- التوزيع الاقليمي للسكان في اليمن:

من الصفات العامة للسكان أنهم لا يتوزعون بصورة متجانسة على رقعة الأرض، وتتحكم في ذلك مجموعة من العوامل المركبة، بعضها طبيعية، والأخرى بشرية⁽¹⁾، وليس من اليسير تحديد أي من هذه العوامل بأنه العامل الرئيس في توزيع السكان؛ وذلك لتداخل تأثيرها في هذا التوزيع معتمدة في ذلك على القدرات البشرية في مدى الاستجابة لها⁽²⁾.

من الصفات السكانية البارزة في اليمن كثرة المستوطنات البشرية، وهي صفة تتمشى مع تركيز السكان وتشتتهم في تجمعات سكانية صغيرة الحجم في الغالب وقليلة السكان، وعلى وفق التصنيف الإقليمي لتضاريس اليمن، وأنماط الاستيطان البشري فيه، يتوزع السكان جغرافياً في أربعة أقاليم رئيسة هي: اقليم المرتفعات الغربية، واقليم السهول الساحلية، واقليم الهضبة الشرقية (هضبة حضرموت)، واقليم السهول الداخلية (الصحرى) بنسب متفاوتة، يعرضها الجدول رقم (2) والخريطة رقم (2). من الخريطة رقم (2)، والجدول رقم (2) للتوزيع الإقليمي للسكان في اليمن لعام 2020، يتضح الآتي:

¹ - محمد السيد غلاب، ومحمد صبحي عبد الحكيم، السكان ديموغرافياً وجغرافياً، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٧٣.

² - فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، مرجع سابق، ص ٨٥، ٨٧.

الجدول رقم (2) التوزيع المكاني لسكان اليمن (على وفق الاقاليم التضاريسية) عام 2020

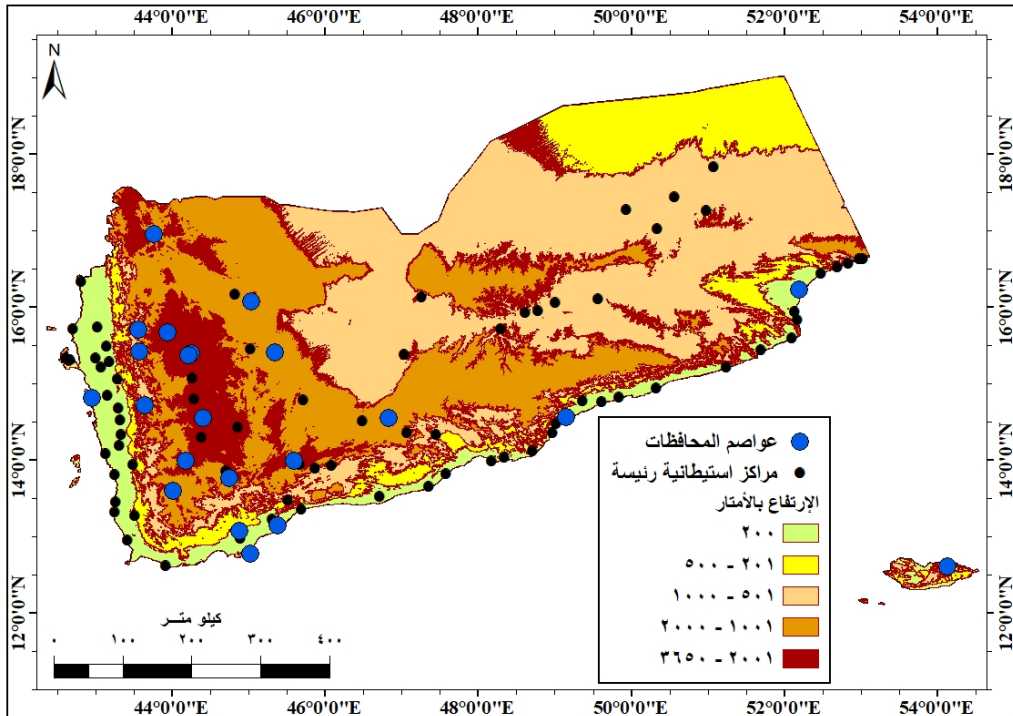
الاقاليم التضاريسية	المساحة / كم ²	%	عدد السكان (بالآلف)	%
المرتفعات الغربية	119800	22.8	20832	68.5
السهول الساحلية	79000	15.1	7147	23.5
الهضبة الشرقية	85000	16.2	1369	4.5
السهول الداخلية	240686	45.9	1064	3.5
الاجمالي	524486	100	30412	100

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، الإسقاطات السكانية لليمن بحسب المحافظات اليمنية للمدة

(2005-2025)، وتقديرات الباحث على وفق نسب التوزيع المكاني للسكان في عام 2004.

(❖) قياس المساحة، من قبل الباحث بالاعتماد على: أدوات التحليل المكاني في برنامج GIS.

الخريطة رقم (2) التوزيع المكاني لسكان اليمن (على وفق أشكال سطح الأرض) عام 2020



المصدر: الباحث بالاعتماد على: أدوات التحليل المكاني في برنامج GIS 10.2، والمرئيات الفضائية لليمن،

من موقع هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية www.USGS.gov، (تاريخ 5 يناير 2022).

- إقليم المرتفعات الغربية: يمثل المناطق التي يتراوح ارتفاعها ما بين (200-3700 مترًا) فوق مستوى سطح البحر، ويتشكل من سلسلة جبلية طويلة شبة متصلة، تبدأ من أقدام الجبال جنوباً عند السهل الساحلي الجنوبي، وتنتهي شمالاً جهة الحدود الشمالية لمحافظة صعدة، يعد إقليم المرتفعات الغربية من أهم أقاليم الاستيطان البشري في اليمن؛ إذ يشكل نمطاً للاستيطان المركز، فقد بلغت نسبة السكان حوالي (68.5%)، يعيشون على مساحة تصل إلى (22.8%) من إجمالي المساحة، يشمل عدد كبير من التجمعات السكانية التي تضمها المحافظات اليمنية ذات الثقل السكاني العالي، هي: أمانة العاصمة، إب، وتعز، وذمار، وصنعاء، وعمران، وحجة، وصعدة، والمحويت، وريمة، والضالع، والأجزاء الشمالية من محافظات (لحج وأبين والبيضاء)^(*).

يمتاز إقليم المرتفعات الغربية باعتدال المناخ في معظم أشهر العام؛ إذ تقل درجات الحرارة، وتهطل الأمطار، وقد تمكن السكان في هذا الإقليم، خاصة وسط الإقليم. وجهة الغرب، من أن يحولوا السفوح الجبلية إلى مدرجات زراعية، لتصبح الزراعة والرعي من أهم الحرف، التي يعتمدون عليها في معيشتهم.

- إقليم السهول الساحلية: تنتشر السهول الساحلية بنطاق ضيق جهة الجنوب لتطل على خليج عدن، وبحر العرب، بطول يصل إلى (1700 كم)، وجهة الغرب المطلة على البحر الأحمر بطول (500 كم)، تستأثر السهول بنسبة (23.5%) من إجمالي سكان اليمن، ويتضح أن السهول تغطي نسبة (15%) من إجمالي مساحة اليمن، تمتاز بأنها شبه مستوية، ويبدأ ارتفاعها التدريجي اليسير ابتداءً من الصفر عند خط الساحل حتى ارتفاع (200 مترًا) فوق مستوى سطح البحر، ويتضح التوزيع الخطي للمستوطنات في هذه السهول تمشياً مع الشريط الساحلي.

(*) لتعرف حجم سكان المحافظات، يُنظر إلى المالحق رقم (1).

وعلى الرغم من الظروف المناخية الصعبة في السهول الساحلية المتمثلة في ارتفاع درجة الحرارة، وزيادة نسبة الرطوبة، وقلة الأمطار، التي تتراوح بين (50-100 ملم / سنوياً)، وسيادة التربة الرملية، وانتشار السبخات، إلا أنها تشكل إقليماً زراعياً مهماً، وذلك بسبب كثرة الأودية التي تخترق هذا الإقليم، وخاصة سهل تهامة جهة الغرب، وسهول: (دلتا تبين، ودلتا أبين، ودلتا أحور، وسهل ميفعة) جهة الجنوب.

وبجانب الزراعة يزاوّل السكان نشاطات اقتصادية أخرى، أهمها: صيد الأسماك، والتجارة، وهذه الأخيرة على إثر وجود الموانئ التجارية (الحديدة والمخا) غرباً، و(عدن والمكلا) جنوباً.

- إقليم الهضبة الشرقية (هضبة حضرموت):

يشغل القسم الشرقي من اليمن، ويشمل هضبة حضرموت التي تسود فيها الظروف القارية، فهي هضبة جافة تسقط فيها الأمطار بكميات قليلة ومتذبذبة، تنقسم هذه الهضبة إلى قسمين أو هضبتين منفصلتين: الأولى هضبة حضرموت الجنوبية، والثانية هضبة حضرموت الشمالية، يفصل بين الهضبتين حوض وادي حضرموت أكبر أودية اليمن الذي يمتاز بتوافر الموارد المائية الجوفية والتربة الخصبة مما أدى إلى تركيز حرفة الزراعة والرعي، يتميز هذا الإقليم بنمط الاستيطان المبعثر؛ إذ ينتشر السكان في على جانبي وادي حضرموت، وروافده، في مستوطنات متباعدة صغيرة الحجم والمساحة؛ إذ يشكل السكان حوالي (4.5%)، يعيشون على مساحة تصل إلى (16.2%) من إجمالي مساحة اليمن، ويزاوّلون نشاطات اقتصادية مختلفة، أبرزها، الزراعة، والتجارة.

- إقليم السهول الداخلية (الإقليم الصحراوي): يقع شمال هضبة حضرموت وإلى الشرق من المرتفعات الغربية، يضم نسبة (3.5%) من إجمالي سكان اليمن، يعيشون بالقرب من المناطق الحضرية نسبياً، وعلى الرغم من أن الإقليم يشغل مساحة واسعة من أرض اليمن (45.9%) من إجمالي المساحة، إلا أنه عبارة عن أرض مقفرة نادر الأمطار، وتنتشر فيه

الكثبان الرملية الثابتة والمتحركة، التي يصعب استغلالها اقتصادياً، وتنمو فيه بعض الحشائش بعد سقوط المطر، لذا فإن الرعي يمثل الحرفة الرئيسية للسكان، وتمتاز هوامش الاقليم وخاصة الشمالية والشرقية بندرة السكان، وهم (البدو الرحل) الذين يشكلون نحو (1%) من إجمالي سكان اليمن.

إن التوزيع المكاني للسكان في اليمن عامة، يشير إلى أنهم يميلون إلى التركيز في نطاق المرتفعات، وهذا لا يتماشى مع ما أشارت إليه كثير من الدراسات من أن غالبية السكان في العالم يميلون إلى العيش في السهول، وأهمها دراسة الباحث (ستاز مسكي Staze Mski)، حول العلاقة بين توزيع السكان، ومظاهر السطح، التي أشارت إلى أن عدد سكان العالم، وكثافتهم تتناقص بالارتفاع عن سطح البحر، وأن حوالي (56.2%) من سكان العالم يعيشون بين مستوى سطح البحر وارتفاع (200 متراً)، وأن حوالي (4/5) من السكان يعيشون دون ارتفاع (500 متراً)⁽¹⁾.

2- التوزيع المكاني البيئي للسكان في اليمن:

يتعرض توزيع السكان للتغير المستمر، ويتزايد عدم تساوي السكان في الأوقات الحديثة؛ إذ صار السكان يتركزون في مساحات صغيرة من الأرض، وأوضح صورها في المدن، خاصة الكبرى، على إثر الهجرة الوافدة إليها، التي أسهمت في زيادة كثافة السكان، وتركزهم في مناطق معينة، لاسيما المدن والمراكز الحضرية، وفي مقابل ذلك توجد مساحات كبيرة ذات تشتت سكاني، وأخرى تكاد تخلو من السكان، مثل الصحارى⁽²⁾، ومناطق الغابات، وكثير من المرتفعات المتطرفة مكانياً، وتضاريساً (حدّة).

يتوزع سكان اليمن البالغ عددهم (30.4) مليون نسمة عام 2020، على عدد كبير من المدن الكبيرة والمتوسطة والصغيرة (225 مدينة)، وعدد من العزل (2000 عزلة)،

¹ - عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (أسس عامة)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 103، 104.

² - أحمد السيد الزاملي، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، مرجع سابق، ص 17.

تشمل القرى المتناثرة في السهول، والجبال، والصحارى، وبطون الأودية، والجزر (40 ألف قرية وأكثر)، التي يتأثر توزيعها بعدد متداخل من العوامل الجغرافية، أهمها سطح الأرض، والظروف المناخية، والموارد المائية والزراعية، وفرص العمل المتاحة، والخدمات الأساسية، والنقل.

ولا تكمن المشكلة في التوزيع المكاني لتلك القرى فحسب، ولكن أيضاً في انتشار غالبيتها على شكل نوى متباعدة، صغيرة الحجم (بين 100 إلى 500 نسمة)، كما تبعد عن المناطق الحضرية، ومناطق الإنتاج، بحيث يصعب توصيل الخدمات إليها، وما ترتب على ذلك من افتقار الريف من هذه الخدمات.

استقطبت المدن والمراكز الحضرية ما تحقق من تطور اقتصادي - اجتماعي، بفعل توجيه استثمارات التنمية إليها، ما أدى إلى انتقال مجموعة من سكان الريف صوبها، مما زاد من حجمها بشكل مفاجئ، كما تسببت الهجرة الداخلية (الوافدة) صوب المدن، في الإخلال بالتوازن في التركيب العمري - النوعي للسكان، وزادت من مستويات البطالة، إضافة إلى زيادة طلب السكان على الخدمات لاسيما التعليمية والصحية، وتدني حصة الفرد من الخدمات العامة كافة، ومن الجدول رقم (3) يتضح التوزيع المكاني البيئي لسكان اليمن للمدة (1994-2020).

الجدول رقم (3) التوزيع المكاني للسكان في اليمن بحسب الحضر والريف للمدة 1994-2020

عام 2020		عام 2004		عام 1994		مكان الإقامة
%	عدد السكان (بالألف)	%	عدد السكان (بالألف)	%	عدد السكان (بالألف)	
38.7	11769	28.6	5638	23.5	3423	حضر
61.3	18643	71.4	14047	76.5	11164	ريف
100	30412	100	19685	100	14587	اجمالي اليمن

المصدر: 1- الجمهورية اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج النهائية للتعديد العام للسكان والمساكن والمنشآت، لعام 2004، التقرير الثاني، الخصائص الديموغرافية للسكان، 2006، ص 99، والإسقاطات السكانية لليمن بحسب المحافظات اليمنية للمدة (2005-2025).

يشير الجدول رقم (3) إلى التركيز المكاني لسكان الريف، ويقل عنه تركيز سكان الحضر؛ إذ بلغ التناسب بينهما (100، 326) في عام 1994، ونحو (100، 249) في عام 2004، وفي عام 2020 وصل إلى (100، 158)؛ وهناك عوامل متعددة تقف وراء ارتفاع نسبة سكان الريف عن مثيلتها لسكان الحضر، وهي ذات صلة بتباين خصائص السكان الاقتصادية والاجتماعية، وعلاقة ذلك بارتفاع معدل الخصوبة، في الريف خاصة، على إثر تدني المستوى التعليمي للإناث، وقلة مشاركتهن الاقتصادية، وتدني مستوى المعيشة، وانتشار الفقر، وكذا اعتماد الاقتصاد على الإنتاج التقليدي، إضافة إلى العادات والتقاليد في الريف؛ إذ يميل الأبوان إلى زيادة عدد الأطفال، وخصوصاً من الذكور؛ بقصد التباهي، أو لاستغلالهم الاقتصادي، وخاصة في النشاط الزراعي، والتجاري.

وعلى الرغم من قلة نسبة سكان الحضر، قياساً بنسبة سكان الريف، إلا أنه يتضح أن هناك نمواً مطرداً لحجم سكان الحضر، وتبرز الهجرة من الريف صوب الحضر؛ كعامل رئيس في ذلك النمو السكاني؛ إذ أسهمت توجهات استراتيجيات التنمية في تركيز مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المدن، والمناطق الحضرية، ما وافر إمكانية الحصول على فرص العمل، وزيادة مستويات الأجور والدخل والمعيشة، لتستقطب سكان الريف إليها⁽¹⁾.

3- التوزيع المكاني للسكان في المحافظات اليمنية؛

إن سكان العالم لا يتوزعون بشكل متساو على جميع القارات ولا على جميع الأقطار والبلدان وإنما هناك تباين واضح لتوزيعهم العددي والنسبي من قارة إلى أخرى ومن قطر إلى آخر، وحتى في إطار البلد الواحد لتباين الظروف الطبيعية لسكن الإنسان ولتباين الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعتمد عليها في تأمين حاجاته⁽²⁾.

¹ - شجاع الدين، أحمد محمد، وآخرون، أساسيات علم السكان (طرق وتطبيقات)، الجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، مركز التدريب والسياسات السكانية، ص 369، ديسمبر 2001.

² - محمد السيد غلاب، ومحمد صبحي عبد الحكيم، السكان ديموغرافياً وجغرافياً، مرجع سابق، ص 182.

تأثر نمط توزيع السكان في اليمن بالتغيرات الديموغرافية التي برزت من نمو حجم السكان العالي؛ كانعكاس لحركة السكان الطبيعية، وحجم الهجرة التبادلية بين المحافظات، وقياس العلاقة بين حجم السكان، والمساحة التي يعيشون عليها، ومن الملحق رقم (1) لتوزيع السكان في المحافظات اليمنية لعام 2020، يمكن تقسيم المحافظات بحسب فئات الحجم السكاني على (5 فئات)، يعرضها الجدول رقم (4)، والخريطة رقم (3).

يبين الجدول رقم (4)، والخريطة رقم (3) تصنيف المحافظات اليمنية بحسب فئات الحجم السكاني لعام 2020، ومنهما يتضح تركيز السكان في الفئتين الأولى والثانية، ففي الفئة الأولى توجد أربع محافظات يشكل سكانها (44.3%) من إجمالي سكان اليمن، هي: (أمانة العاصمة، والحديدة، وتعز، واب)، ومحافظتين في الفئة الثانية، هي: (حجة وذمار)، يشكل سكانها (14.4%) من السكان.

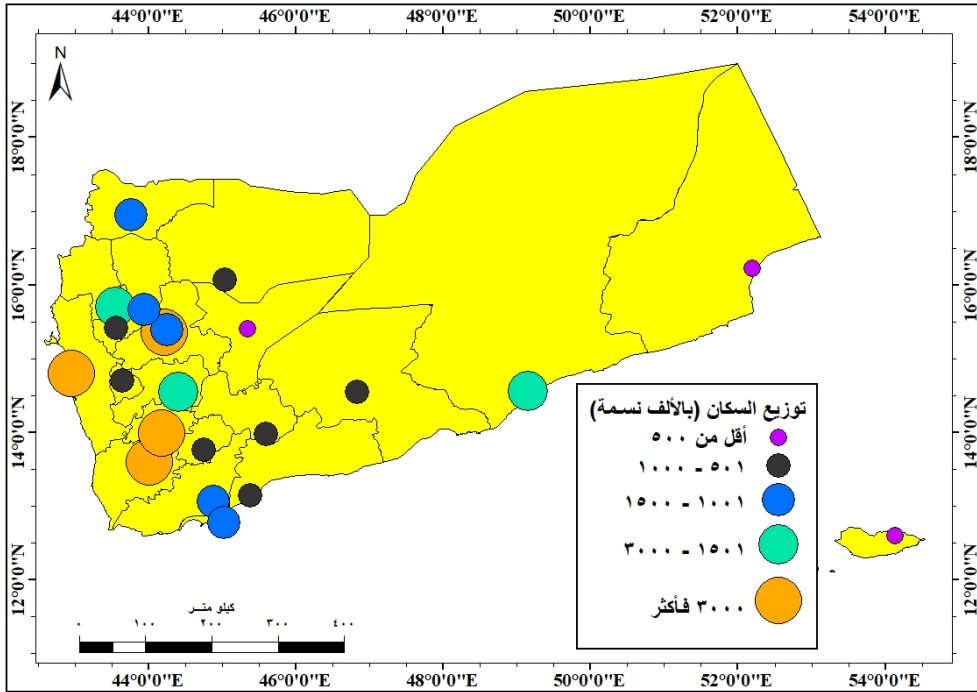
ويتضح التركيز الثانوي للسكان في الفئة الثالثة، التي تشمل ست محافظات، هي: (حضرموت، وصنعاء، وصعدة، وعمران، ولحج، وعدن)، تشكل معاً (23.2%) من السكان، ويقل توزيع السكان في الفئة الرابعة؛ إذ هناك سبع محافظات

الجدول رقم (4) توزيع المحافظات اليمنية حسب فئات الحجم السكاني لعام 2020

الفئة الحجمية للسكان	عدد المحافظات	مسمى المحافظات	إجمالي السكان	% من السكان
3 مليون فأكثر	4	أمانة العاصمة، الحديدة، تعز، واب.	13526000	44.5
1.5 – 3 مليون	2	حجة، وذمار.	4370000	14.4
1 – 1.5 مليون	6	حضرموت، صنعاء، صعدة، وعمران، لحج، وعدن.	7050000	23.2
0.5 – 1 مليون	7	البيضاء، الضالع، المحويت، شبوة، الجوف، ريمة، وأبين.	4846000	15.9
أقل من 0.5 مليون	3	مارب، المهرة، وسقطري.	620000	2.0
إجمالي اليمن	22		30412000	100

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، اليمن، صنعاء، الإسقاطات السكانية للجمهورية اليمنية بحسب المحافظات للمدة (2005–2025).

الخريطة رقم (3) التوزيع المكاني للسكان في اليمن بحسب المحافظات لعام 2020



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (4).

(البيضاء، والضالع، والمحويت، وشبوة، والجوف، وريمة، وأبين) تضم فقط (15.9) من السكان. وتزيد درجة تشتت السكان في الفئة الخامسة، التي تشمل ثلاث محافظات، هي (مارب، والمهرة، وسقطرى)، بنسبة (2%) من السكان.

هناك عوامل متعددة تقف وراء التركز العالي لحجم السكان في المحافظات التي تشملها الفئة الأولى (أمانة العاصمة، والحديدة، وتعز، وإب)، وهي ذات صلة بما تتصف فيه هذه المحافظات من خصائص ديموغرافية، واقتصادية، واجتماعية، فعلى سبيل المثال: يرجع تركيز السكان في أمانة العاصمة إلى استقطابها العالي للسكان، كونها تعد العاصمة السياسية والإدارية لليمن^(*)، وكذلك الحال بالنسبة لمحافظة الحديدة، التي تمتاز المدينة

(*) أشارت نتائج تعداد السكان لعام 2004، إلى أن المهاجرين القادمين إلى أمانة العاصمة يشكلون نسبة (50%) من إجمالي سكانها.

فيها (مدينة الحديدية) باستقطابها للسكان، كما أنها تشترك مع محافظتي تعز واب في بعض الخصائص الطبيعية والبشرية، وأهمها أن غالبية سكان هذه المحافظات هم سكان ريفيون، ففي محافظة الحديدية تصل نسبهم إلى (60%) من إجمالي سكانها، وفي محافظة تعز حوالي (75%)، وفي محافظة إب (80%)⁽¹⁾، وما يرتبط بذلك من زيادة لمستويات الخصوبة، والاتجاه العالي لنمو السكان.

وعلى الرغم من أن محافظتي تعز واب تعدان أكثر المحافظات الطاردة للسكان، إلاّ أنهما تتصفان ومعهما محافظة الحديدية بتوافر التربة الخصبة، وموارد المياه نسبياً، مما ساعد على قيام الزراعة والحرف المتصلة بها، ويمكن السكان من الاستقرار.

ومن جانب آخر يتضح أن ظروف البيئة الصحراوية الجافة التي تمثل معظم مساحة اليمن قد انعكست على توزيع السكان، حيث يتبين صغر حجم السكان في محافظات أبين، وشبوة، ومأرب، والجوف، والمهرة، وعلى الرغم من اتساع مساحة هذه المحافظات إلاّ أنها أيضاً تعاني من مشكلات التنمية والتطور؛ نتيجة لقلة نصيبها من المشاريع الحضرية.

4 - تحليل أنماط الكثافة السكانية؛

يهتم دارس السكان بمعرفة حجم السكان في مساحة محددة وذلك بهدف تحليل التوزيع المكاني للسكان في الدولة أو الإقليم أو المحافظة أو حتى في المركز الإداري، وذلك لأن السكان لا يتوزعون بانتظام في المجتمعات المختلفة، ويرتبط ذلك بعدد من العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية⁽²⁾، ويتباين توزيع السكان على رقعة المحافظة تبايناً كبيراً، تبعاً لحجم المحافظة، ووظائفها، وموضعها الجغرافي⁽³⁾، ولا ترتبط الزيادة في استهلاك الحيز المكاني بزيادة نسبة السكان فقط، ولكن بالزيادة في متطلبات

¹ - الجمهورية اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي، لعام 2013، بيانات السكان.

² - فتحي محمد أبو عيانة، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1986، ص 203.

³ - فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، مرجع سابق، ص 187.

السكان، واحتياجاتهم، فقد أدت تلك الزيادة، إلى مضاعفة المستويات الرأسية لاستغلال الأرض⁽¹⁾.

4-1 الكثافة السكانية العامة في المحافظات اليمنية:

يتوزع سكان اليمن البالغ عددهم (30.4) مليون نسمة في عام 2020، على مساحة من الأرض تصل إلى (524486 كم²)، ومن ذلك بلغت كثافة السكان (58 نسمة / كم²)⁽²⁾، وهي من الكثافات المنخفضة، التي تعطي مؤشراً إيجابياً على عدم الضغط السكاني على مساحة الأرض التي يعيشون عليها، وإمكانية استغلالها في المستقبل، في ظل الزيادة المستمرة لأعداد السكان. ولكن الأمر يتطلب البحث عن البدائل التي من شأنها العمل على تحويل تلك المساحات لتكون صالحة للاستقرار البشري.

على الرغم من انخفاض الكثافة السكانية في اليمن، إلا أنها لا تعكس النمط الحقيقي للعلاقة بين السكان ومساحة الأرض التي يعيشون عليها على مستوى المحافظات التي نجدها متباينة؛ إذ سجلت أعلى كثافة للسكان في أمانة العاصمة (9420 نسمة / كم²) عام 2020⁽³⁾، ثم محافظة عدن في المركز الثاني (1317 نسمة / كم²)، وهما معدلان يرتفعان عن مثيلهما في اليمن كثيراً؛ ويرجع السبب الرئيس لارتفاع الكثافة السكانية في هاتين المحافظتين إلى أنهما تعدان أكثر المحافظات الجاذبة للسكان، وإلى صغر مساحتهما، قياساً بحجم السكان الذي يفوق القدرة الاستيعابية لتلك المحافظتين.

يعرض الملحق رقم (1) الكثافة السكانية العامة في المحافظات اليمنية لعام 2020، وعلى وفق تباين تلك الكثافة السكانية، يمكن تقسيم تلك المحافظات على خمس مجموعات، كما في الجدول رقم (5)، والخريطة رقم (4).

¹ - جاكين بوجيه جارنييه، دراسات في جغرافية العمران الحضري، تقديم وتعريب: الدكتور محمد علي بهجت الفاضلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص 178.

² - الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، الاسقاطات السكانية لليمن، مصدر سابق.

³ - الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، الاسقاطات السكانية لليمن، مصدر سابق.

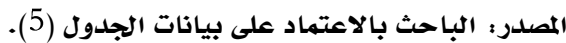
الجدول رقم (5) الفئات الحجمية للكثافة السكانية في المحافظات اليمنية لعام 2020

الكثافة (نسمة/ كم ²)	السكان		المساحة		مسمى المحافظات	عدد المحافظات	الفئات الحجمية للكثافة السكانية (نسمة / كم ²)
	%	الحجم	%	كم ²			
9421	12.1	3674000	0.07	390	أمانة العاصمة	1	9000 فأكثر
1373	3.4	1019000	0.14	742	عدن	1	2000 – 1000
315	51.2	15581000	9.42	49412	إب، تعز، المحويت، ريمة، حجة، ذمار، الحديدة	7	1000- 200
155	6.2	1874000	2.30	12070	الضالع، عمران	2	200-100
18	27.1	8264000	88.06	461868	صنعاء، البيضاء، لحج، صعدة، أبين، سقطرى، شبو، الجوف، مأرب، حضرموت، المهرة	11	أقل من 100
58	100	30412000	100	524486	-	22	الإجمالي

المصدر: الباحث، بالاعتماد على بيانات الملحق رقم (1).

من المقارنة بين الفئات الحجمية للكثافة السكانية في المحافظات اليمنية لعام 2020، في الجدول رقم (5) والخريطة رقم (4)، يمكن التمييز بين خمس مجموعات؛ إذ تضم المجموعة الأولى محافظة (أمانة العاصمة) ذات كثافة السكان الشديدة جداً (9000 نسمة فأكثر/ كم²)، وتحتوي المجموعة الثانية (محافظة عدن) عالية الكثافة نسبياً (2000-1000 نسمة/ كم²)؛ وتتأثر قيم الكثافة العالية في هاتين المحافظتين بدرجة أساسية بمحدودية المساحة، ففي الأولى يتركز (12%) من السكان، على (0.07%) من المساحة، وفي الأخرى يتركز (3.4%) من السكان، على (0.14%) من المساحة. وتتضح المجموعة الثالثة متوسطة الكثافة (200-1000 نسمة/ كم²) بنطاق متصل مكانياً، جهة الغرب، لتشمل (7) محافظات، هي: (إب، وتعر، والمحويت، وريمة، وحجة، وذمار، والحديدة)، وتتجلى المجموعة الرابعة منخفضة الكثافة (100-200 نسمة/ كم²) في محافظتي الضالع وعمران، المتناثرتين مكانياً، في حين أن المجموعة الخامسة ذات الكثافة المتدنية (أقل من 100 نسمة/ كم²)، وهي الأملل نسبياً، تتضح بنطاق متصل، وأكثر

الخريطة رقم (4) الكثافة السكانية في المحافظات اليمنية لعام 2020



— [392] —

يعرف التركز السكاني بأن نسبة كبيرة من السكان يعيشون على نسبة صغيرة من المساحة، سواء كان ذلك على مستوى العالم أو القارات أو الأقاليم السكانية الكبرى في العالم، أو على مستوى الدول وغيرها من الوحدات التوزيعية المتباينة في مساحتها⁽¹⁾، ويبرز مقياس التركز السكاني نمط التوزيع السكاني كأن يكون متركزاً أو متشتتاً، أو منتظماً، ولاشك أن ذلك الأمر يعد مهماً للسياسات التي ترسمها الدولة لإنجاح مشروعات التنمية.

5-1 تحليل علاقة التوزيع المكاني للسكان والمساحة باستخدام منحنى لورنز؛

يعد منحنى لورنز (Lorenz Curve) من الطرق الإحصائية لقياس العلاقة بين توزيع السكان، والمساحة التي يعيشون عليها، بأسلوب بياني؛ إذ يمكن منه المقارنة بين التوزيع الفعلي للظاهرة المدروسة من جهة، والتوزيع المثالي لها من جهة أخرى، ومن ثم إمكانية التعرف على مدى تركيز السكان وتشتتهم على الوحدات المكانية المختلفة كالوحدات الإدارية للدول، أو الأحياء السكنية للمحافظة، كما يمكن من خلاله معرفة مدى التغير في تركيز السكان لمدد زمنية مختلفة⁽²⁾.

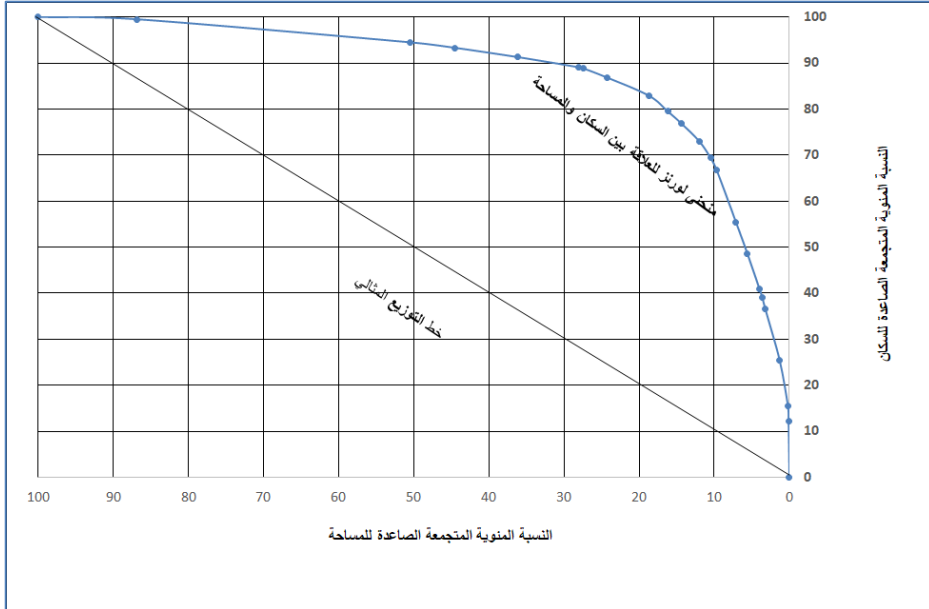
يبين الملحق رقم (2)، حساب العلاقة بين توزيع السكان والمساحة في المحافظات اليمنية، وعلى وفق منحنى لورنز لعام 2020، ومن الشكل رقم (1) يتضح أن خط التوزيع الفعلي للسكان يبتعد كثيراً عن خط توزيعهم المثالي، ما يدل على التركيز الشديد للسكان في مساحات صغيرة؛ إذ يتركز ما يزيد عن ثلث السكان (36.5%) في مساحة تقل عن (4%) من إجمالي مساحة اليمن، ونحو (55%) السكان يتركزون في (7%) من إجمالي المساحة، كما يتركز حوالي (91%) من السكان في مساحة نسبتها (36%).

¹ - عبد الفتاح إمام حزين، جغرافية السكان (دراسة في الأسس والتطبيقات)، مرجع سابق، ص 27.

² - علاء سيد محمود عبد الله، وآخرون، السكان من منظور ديموجرافي، مطابع غباشي، مصر (طنطا)، ط 2، 2008، ص 159-161.

الشكل رقم (1) منحني لورنر لقياس العلاقة بين توزيع السكان والمساحة في المحافظات

اليمنية عام 2020



المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على الملحق رقم (2).

على الرغم من اشارة قيم منحني لورنر إلى وجود التركيز العالي للسكان في اليمن على مساحات صغيرة، إلا أنه من جهة أخرى يمكن الأخذ بهذه القيم كمؤشر يفسح المجال لإعادة النظر في خريطة توزيع السكان؛ إذ يشير إلى وجود رقعة كبيرة قليلة الكثافة، يمكن لها أن تمثل مجاًلاً جغرافياً لاستيعاب النمو السكاني - العمراني في المستقبل 2-5 علاقة التوزيع المكاني للسكان في المحافظات اليمنية وعددها باستخدام منحني لورنر:

لتبيان مدى توازن السكان مكانياً، ومقدار اقتراب توزيعهم أو ابتعادهم عن التوزيع العادل لعدد المحافظات اليمنية كنمط مكاني، استعمل تطبيق منحني (لورنر)، لقياس العلاقة بين عدد المحافظات، وحجم سكانها لعام 2020، يعرضها الجدول رقم (6)، والشكل رقم (2). يشير الجدول رقم (6) والشكل رقم (2) إلى عدم عدالة توزيع سكان المحافظات

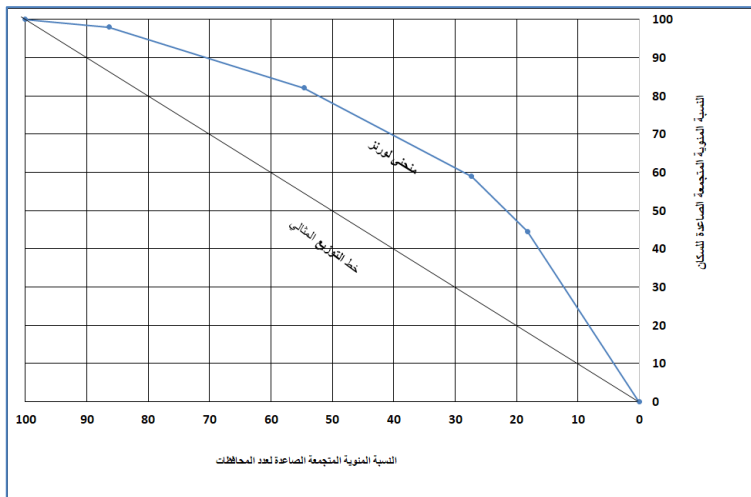
اليمنية قياساً بعدها عام 2020؛ إذ يتبين الابتعاد النسبي لخط التوزيع الفعلي لمنحنى (لورنز) للعلاقة بين عدد تلك المحافظات وحجم سكانها، عن خط التوزيع المثالي؛ ما يدل على تركيز السكان نسبياً قياساً بعدد المحافظات، فنسبة (44.5%) من السكان يتوزعون في (18%) من إجمالي المحافظات، ويتوزع نحو (56.9%) من السكان في (27%) من المحافظات، في حين يتوزع (82%) من السكان في (54%) من المحافظات.

الجدول رقم (6) حساب معامل لورنز للعلاقة بين سكان المحافظات اليمنية، وعددها لعام 2020

حجم الفئات للمحافظات	عدد المحافظات	% من عدد المحافظات	السكان (بالألف)	% للسكان	النسبة التراكمية للمحافظات	النسبة التراكمية للسكان
3 مليون فأكثر	4	18.2	13526	44.5	-	-
2 مليون - 3 مليون	2	9.1	4370	14.4	18.2	44.5
1 مليون - 2 مليون	6	27.3	7050	23.2	27.3	58.9
500 ألف - 1 مليون	7	31.8	4846	15.9	54.6	82.1
أقل من 500 ألف	3	13.6	620	2	86.4	98
الإجمالي	22	100	30412	100	100	100

المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الملحق رقم (1).

الشكل رقم (2) منحنى لورنز لقياس العلاقة بين سكان المحافظات اليمنية، وعددها لعام 2020



المصدر: الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول رقم (7).

6- مركز الثقل المكاني لتوزيع السكان في المحافظات اليمنية؛

كثيراً ما يحتاج الجغرافيّ إلى معرفة المركز المتوسط لمجموعة من التوزيعات المكانية؛ وذلك في سبيل مقارنة بعد المركز الواقعي عن المركز المثالي، ويعبر عنه في كثير من الحالات بمركز الثقل (Gravity Centre)، وفي جغرافية السكان يكون الغرض من إيجاد المركز هو معرفة المتوسط بالنسبة للمراكز الحضرية⁽¹⁾، ويمثل مركز الثقل السكاني نقطة الجذب الرئيسية للسكان في أية منطقة، إذ تحدد منه منطقة الارتكاز الأساسية لتوزيع السكان، أو النقطة التي يتوازن على جانبيها توزيع السكان⁽²⁾، وتحديد هذه النقطة تمكّن من معرفة الاتجاه الجغرافي، والمسافة التي يتحرك في اتجاهها هذا المركز في مدد زمنية مختلفة، وهو يساعد على تحديد أي وظائف المنطقة الأكثر جذباً (الإدارية، والسكنية، والتجارية)⁽³⁾، وهذا لا يعني أن هذه النقطة هي لمنطقة مجردة أو ذاتية، ولكنها تعد نواة لمحيط إقليمي من المراكز الحضرية، تتوزع في مواضع مكانية بمساحة محددة.

بهدف تحديد المركز المثالي لتوزيع سكان المحافظات اليمنية لعام 2020، طُبّق أسلوب الموقع المركزي (Central Feature)، المتوافر ضمن أدوات الإحصاء المكانية (Spatial Statistics) Tools في برنامج Arc Map، بجانب تحديد المركز المتوسط (Mean Center)، وعلى وفق تطبيق هذا الأسلوب على بيانات سكان المحافظات اليمنية لعام 2020 (بالملاحق رقم 1)، فقد تمثلت مخرجات التطبيق في الخريطة رقم (5).

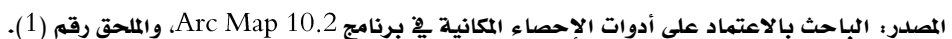
من الخريطة (5) يتضح أن المتوسط المكاني لتوزيع السكان في المحافظات اليمنية لعام 2020، يقع في الجهة الغربية الوسطى لليمن (بمحافظة ذمار)، في النقطة الجغرافية

¹ - ناصر عبدالله الصالح، ومحمد محمود السرياني، الجغرافية الكمية والإحصائية (أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة)، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000، ص 208.

² - فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006، ص 62.

³ - علاء سيد محمود، وآخرون، السكان مرجع سابق، ص 181.

الخريطة رقم (5) الموقع المكاني المركزي لتوزيع السكان في المحافظات اليمنية لعام 2020

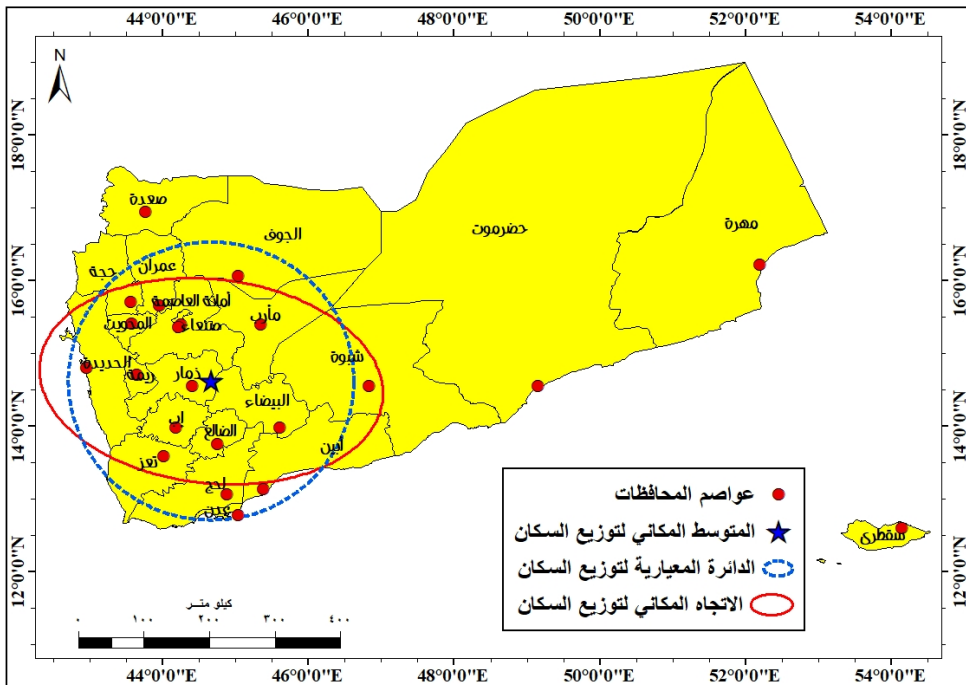


7- اتجاه التوزيع المكاني لسكان المحافظات اليمنية:

بهدف تحديد تركيز السكان في المحافظات اليمنية وتوزيعهم المكاني لعام 2020، قيس مدى تشتت السكان حول المركز المتوسط، باستعمال أداة المسافة المعيارية (Standard Distance)، ولتحديد الامتداد الجغرافي للسكان على رقعة المساحة في اليمن، استعملت طريقة تحديد اتجاه التوزيع (Directional Distribution)، المتوافرة ضمن أدوات الإحصاء المكانية (Tools) في برنامج Arc Map، وتبين هذه الأداة اتجاه انتشار السكان داخل الشكل البيضاوي، الذي مركزه المركز المتوسط، وعلى وفق تطبيق هذه الطريقة على بيانات سكان المحافظات اليمنية لعام 2020 (بيانات الملحق رقم 1)، فقد تمثلت مخرجات التطبيق، في الخريطة رقم (6).

الخريطة رقم (6) التركز المكاني لسكان المحافظات اليمنية، واتجاه انتشارهم

الجغرافي لعام 2020



المصدر: الباحث بالاعتماد على أدوات الإحصاء المكانية في برنامج Arc Map 10.2، والملحق رقم (1).

من الخريطة رقم (6) يمكن استخلاص المؤشرات التحليلية الآتية:

1- يتضح أن الدائرة المعيارية لتوزيع سكان المحافظات اليمنية لعام 2020 تقع في الجهة الغربية، والجنوبية الغربية من اليمن، ويتبين أن (17) محافظة من أصل (22) تدخل ضمن نطاق هذه الدائرة، هي: (أمانة العاصمة، والحديدة، وعدن، وتعز، واب، وذمار، وعمران، وحجة، وأبين، والبيضاء، والضالع، ولحج، والجوف، والمحويت، ومأرب، وصنعاء، وريمة)، التي يشكل سكانها نسبة (88%) من إجمالي سكان اليمن (30 مليون نسمة) في عام 2020، ما يدل على أن السكان يميلون إلى التركيز في مساحة صغيرة، ومن جهة أخرى يمكن الأخذ بهذا المؤشر لإعادة النظر في توزيع السكان؛ إذ يشير إلى وجود خزين مساحي خالي من العمران، سيشكل مجالاً جغرافياً لاستيعاب النمو الحضري في المستقبل.

2- يحدد الاتجاه المعياري لتوزيع السكان أن نمط التوزيع الجغرافي لانتشار السكان في المحافظات اليمنية، يتخذ شكلاً شبه بيضاً بمحور جنوبي شرقي - شمالي غربي مع ميلانه الشديد نحو الغرب، ويضم الشكل البيضاوي (16) محافظة من أصل (22) محافظة، هي: (أمانة العاصمة، والحديدة، وعدن، وتعز، واب، وذمار، وعمران، وحجة، وأبين، والبيضاء، والضالع، ولحج، والمحويت، ومأرب، وصنعاء، وريمة)، التي يشكل سكانها نسبة (86%) من سكان اليمن؛ ما يدل على تركيزهم نحو الشمال الغربي، وهناك عوامل عديدة تتحكم في ذلك التركيز السكاني، أبرزها: سعي الدولة إلى إبراز شخصية محافظة (أمانة العاصمة) العاصمة السياسية لليمن كمحافظة مهيمنة اقتصادياً، واجتماعياً، إضافة إلى تركيز المحافظات اليمنية ذات الوزن العالي للسكان بالقرب من هذه العاصمة، أهمها: (ذمار، واب، والحديدة، وتعز، وصنعاء، وعمران، وحجة) التي تستأثر معاً بنحو نصف سكان اليمن (54%)، بجانب التوجهات العمرانية للسكان، وتحسن الأداء الوظيفي: الصناعي، التعليمي، الصحي والتجاري، وتطوير طرق النقل.

الخلاصة :

إن أبرز المؤشرات التي يمكن استخلاصها من دراسة تحليل أبعاد العلاقات السكانية - المكانية في اليمن، تتمثل في الآتي:

1- تضاعف حجم سكان اليمن مرتين ونصف المرة؛ إذ زاد ذلك الحجم من (12) مليون نسمة، إلى (30.4) مليون نسمة، بمعدل نمو (3.1%)، في المدة (1990-2020).

2- يتضح عدم التجانس في التوزيع الجغرافي للسكان (بحسب التضاريس)؛ إذ يستأثر إقليم المرتفعات الغربية بنسبة (68.5%) من إجمالي سكان اليمن، وإقليم السهول الساحلية بنسبة (23.5%)، وإقليم الهضبة الشرقية (هضبة حضرموت) بنسبة (4.5%)، وإقليم السهول الداخلية (الصحارى) بنسبة (3.5%).

3- يتبين التركيز المكاني لسكان الريف، ويقل عنه تركيز سكان الحضر؛ إذ بلغ التناسب بينهما (326، 100) في عام 1994، ونحو (249، 100) في عام 2004، وفي عام 2020 وصل إلى (158، 100).

4- هناك (6) محافظات من أصل (22) محافظة استأثرت بنسبة (59%) من إجمالي السكان، هي: (أمانة العاصمة، والحديدة، وتعز، واب، وحجة، وذمار)، وتوزعت النسبة المتبقية على المحافظات الأخرى.

5- تفاوتت معدلات الكثافة بين المحافظات اليمنية؛ إذ بلغت أعلاها في محافظة أمانة العاصمة (9000 نسمة فأكثر/ كم²)، وبلغت أدناها في محافظة المهرة (أقل من 3 نسمة / كم²).

6- من حساب العلاقة بين توزيع السكان والمساحة في المحافظات اليمنية، على وفق منحني لورنز يتضح التركيز الشديد للسكان في مساحات صغيرة؛ إذ يتركز ما يزيد عن ثلث السكان (36.5%) في مساحة تقل عن (4%) من إجمالي مساحة اليمن،

ونحو (55%) السكان يتركزون في (7%) من إجمالي المساحة، كما يتركز حوالي (91%) من السكان في مساحة نسبتها (36%).

7- يتركز الموقع المثالي لتوزيع السكان في الجهة الغربية لليمن؛ إذ يقع في محافظة أمانة العاصمة.

8- إن نمط التوزيع الجغرافي لانتشار السكان في المحافظات اليمنية، يتخذ شكلاً شبه بيضاوياً بمحور جنوبي شرقي - شمالي غربي، ويضم الشكل البيضاوي (16) محافظة من أصل (22) محافظة، هي: (أمانة العاصمة، والحديدة، وعدن، وتعز، وإب، وذمار، وعمران، وحجة، وأبين، والبيضاء، والضالع، ولحج، والمحويت، ومأرب، وصنعاء، وريمة)، التي يشكل سكانها نسبة (86%) من سكان اليمن؛ ما يدل على تركّزهم نحو الشمال الغربي لليمن.

المراجع

- 1- أحمد السيد الزامل، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 2019.
- 2- جاكين بوجيه جارنييه، دراسات في جغرافية العمران الحضري، تقديم وتعريب: الدكتور محمد علي بهجت الفاضلي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000.
- 3- شجاع الدين، أحمد محمد، وآخرون، أساسيات علم السكان (طرق وتطبيقات)، الجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء، مركز التدريب والسياسات السكانية، صنعاء، ديسمبر 2001.
- 4- عبد الفتاح إمام حزين، جغرافية السكان (دراسة في الأسس والتطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، 2004.
- 5- عبد علي الخفاف، جغرافية السكان (أسس عامة)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2001.
- 6- علاء سيد محمود عبد الله، وآخرون، السكان من منظور ديموجغرافي، مطابع غباشي، مصر (طنطا)، ط 2، 2008.
- 7- فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2006.
- 8- فتحي محمد أبو عيانة، مدخل إلى التحليل الإحصائي في الجغرافيا البشرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.
- 9- فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية السكان (أسس وتطبيقات)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.
- 10- محمد السيد غلاب، ومحمد صبحي عبد الحكيم، السكان ديموغرافياً وجغرافياً، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٨.

11- ناصر عبدالله الصالح، ومحمد محمود السرياني، الجغرافية الكمية والإحصائية (أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة)، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

الجهات الرسمية:

1- الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، الإسقاطات السكانية لليمن بحسب المحافظات اليمنية للمدة (2005-2025).

2- الجمهورية اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، لعام 2004، التقرير الثاني، الخصائص الديموغرافية للسكان، 2006.

3- الجمهورية اليمنية، الجهاز المركزي للإحصاء، كتاب الإحصاء السنوي، لعام 2013، بيانات السكان.

المواقع الالكترونية:

1- الأمم المتحدة، مؤشرات السكان في العالم، للمدة 1950 - 2020، الموقع الإلكتروني الآتي:

<http://esa.un.org/unpd/wpp/Download/Standard/Population/>

2- موقع هيئة المساحة الجيولوجية الأمريكية www.USGS.gov.

الملحق رقم (1) المساحة وحجم السكان بحسب المحافظات اليمنية لعام 2020

المحافظة	المساحة (كم ²)	% من المساحة	حجم السكان	% من السكان	الكثافة السكانية (نسمة/ كم ²)
إب	5552	1.1	3009000	9.9	542
أبين	16943	3.2	600000	2.0	35
أمانة العاصمة	390	0.1	3674000	12.1	9421
البيضاء	9314	1.8	803000	2.6	86
تعز	10021	1.9	3375000	11.1	337
الجبوف	44000	8.4	623000	2.0	14
حجة	8228	1.6	2302000	7.6	280
الحديدة	13479	2.6	3468000	11.4	257
حضرموت	190444	36.3	1511000	5.0	8
ذمار	7885	1.5	2068000	6.8	262
شبو	42584	8.1	672000	2.2	16
صعدة	28941	5.5	1185000	3.9	41
صنعاء	12667	2.4	1201000	3.9	95
عدن	742	0.1	1019000	3.4	1373
لحج	13046	2.5	1049000	3.4	80
مأرب	31428	6.0	352000	1.2	11
المحويت	2328	0.4	747000	2.5	321
المهرة	68851	13.1	168000	0.6	2
عمران	7971	1.5	1085000	3.6	136
الضالع	4099	0.8	789000	2.6	192
ريمه	1923	0.4	612000	2.0	318
سقطرى	3650	0.7	100000	0.3	27
الإجمالي	524486	100	30412000	100	58

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، صنعاء، الإسقاطات السكانية لليمن بحسب المحافظات

اليمنية للمدة (2005-2025)، المساحة تم احتسابها في برنامج GIS 10.5.

الملحق رقم (2) حساب العلاقة بين توزيع السكان والمساحة في المحافظات اليمنية

على وفق (منحنى لورنز) عام 2020

المديرية	الكثافة العامة	حجم السكان	% السكان	المساحة	% المساحة	التكرار المتجمع للمساحة	التكرار المتجمع للسكان
أمانة العاصمة	9421	3674000	12.1	390	0.1	0	0
عدن	1373	1019000	3.4	742	0.1	0.1	12.1
إب	542	3009000	9.9	5552	1.1	0.2	15.5
تعز	337	3375000	11.1	10021	1.9	1.3	25.4
المحويت	321	747000	2.5	2328	0.4	3.2	36.5
ريمة	318	612000	2	1923	0.4	3.6	39
حجة	280	2302000	7.6	8228	1.6	4	41
ذمار	262	2068000	6.8	7885	1.5	5.6	48.6
الحديدة	257	3468000	11.4	13479	2.6	7.1	55.4
الضالع	192	789000	2.6	4099	0.8	9.7	66.8
عمران	136	1085000	3.6	7971	1.5	10.5	69.4
صنعاء	95	1201000	3.9	12667	2.4	12	73
البيضاء	86	803000	2.6	9314	1.8	14.4	76.9
لحج	80	1049000	3.4	13046	2.5	16.2	79.5
صعدة	41	1185000	3.9	28941	5.5	18.7	82.9
أبين	35	600000	2	16943	3.2	24.2	86.8
سقطرى	27	100000	0.3	3650	0.7	27.4	88.8
شبو	16	672000	2.2	42584	8.1	28.1	89.1
الجوف	14	623000	2	44000	8.4	36.2	91.3
مأرب	11	352000	1.2	31428	6	44.5	93.3
حضرموت	8	1511000	5	190444	36.3	50.5	94.5
المهرة	2	168000	0.6	68851	13.1	86.8	99.5
ترتيب المحافظات تنازلياً بحسب الكثافة السكانية							

المصدر: الباحث بالاعتماد على الملحق رقم (1).

الحرب الأهلية في روندا (6) أبريل (1994م)

وأثرها السياسي والاقتصادي والاجتماعي

إعداد

عمر محمد عمر عامر

كلية التربية

جامعة وادي الشاطي

الملخص

تعد ظاهرة الحروب الأهلية من أبرز الظواهر الأفريقية، إذ لا يكاد يخلو بلد من بلاد القارة الأفريقية من صراعات و حروب أهلية، كان لها أثارها العميقة ليس فقط على الحياة السياسية بل على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وكانت الحرب الأهلية التي شهدتها روندا عام 1994م من الحروب ذات الطابع الأثني التي وقعت بين قبيلة الهوتو والتوتسي، والتي راح ضحيتها أكثر من (800) ألف شخص من الرجال والنساء والأطفال، إذ مورس خلال هذه الحرب أبشع عمليات الاضطهاد والقتل المنظم، لا سيما ضد قبيلة التوتسي، والتي امتدت من 6 أبريل 1994م إلى 19 يوليو 1994م، وقد فشلت الدول الأفريقية والإقليمية في إيقاف هذه الحرب، فيما كان دور مجلس الأمن الدولي هو تشكيل المحكمة الجنائية الدولية لرواندا.

الكلمات المفتاحية: حرب أهلية، روندا، الآثار الاقتصادية والاجتماعية للحرب، الهوتو والتوتسي.

Abstract

The phenomenon of civil wars is one of the most prominent African phenomena, as hardly any country in the African continent is devoid of conflicts and civil wars, which had profound effects not only on political life, but also on social and economic life. The ethnic character that took place between the Hutu and Tutsi tribes, which claimed the lives of more than (800) thousand people, men, women and children. During this war, the most heinous operations of persecution and organized killing were practiced, especially against the Tutsi tribe, which extended from April 6, 1994 AD to July 19. 1994 AD, African and regional countries failed to stop this war, while the role of the UN Security Council was to form the International Criminal Tribunal for Rwanda.

Keywords: civil war, Rwanda, economic and social effects of the war, Hutus and Tutsis.

المقدمة:

تقع روندا في وسط القارة الأفريقية إلى جنوب خط الاستواء قليلا، في أعلى المساحات المرتفعة بالقارة، ترتفع معظم أراضيها على الأقل 2000 قدم فوق سطح البحر، أما بالنسبة لوسطها، فارتفاعه أقل من ألفي قدم، تحدها أوغندا من الشمال، وجمهورية الكونغو الديمقراطية غربا، وبورندي جنوبا، وتنزانيا شرقا.

تقع عاصمة رواندا "كيغالي" في الوسط، تقدر مساحتها نحو 400 كم، ومن أهم المدن الرواندية مدينة بوتار، روهنغر، جيزيني، تتمتع روندا بمناخ معتدل يميل للبرودة قليلا، وذلك لوقوعها على سلسلة من الهضاب العليا وهو مناخ استوائي مناسب للإقامة البشرية، وتزخر روندا بالكثير من المعادن كالتصدير الذي تستخرجه من شرقي بحيرة "كيغالي" بالإضافة غلى الأحجار الكريمة كالكوبالت، والماس والذهب.

وروندا بلد زراعي، أساسا اقتصادها مبني على حرفتي الزراعة والرعي، فيعيش معظم سكانها على تلك الحرفتين، وتصدر رواندا البن والشاي بكميات كبيرة، ويتألف سكانها من ثلاث مجموعات عرقية التوا بنسبة 1% والتوتوسي بنسبة 14% والهوتو بنسبة 84%، وكان الأقزام "التوا" هم أول من سكنوها وهم جماعات صغيرة كانت حرفتها الصيد والقتل، وهم أصحاب أقدم وجود تاريخي، إلا أنهم لا يشكلون في الوقت الحاضر أية أهمية في حياة روندا، بفعل ضآلة عددهم من جانب، ووضعهم السوسيولوجي من ناحية أخرى، إذ تقتصر مهمتهم على الصيد، وكانوا يسكنون الغابات والجبال.

ثم جاءت قبائل "الهوتو" التي عرفت بالعمل في الزراعة، بالإضافة إلى الصيد، وهي تشكل الأغلبية المطلقة في رواندا، وتعود سلالتهم إلى زنوج البانتو، ثم قبائل التوتوسي التي كانت تحترف الرعي كمهنة وهم ممن وفدوا إليها في القرن الرابع عشر الميلادي من جنوب السودان، والذي أدعوا أنهم من سلالات نيلية سماوية كما فعل فراعنة مصر،

وكانوا معروفين بنزعتهم الحربية العدوانية، يحترفون مهنة الرعي وتربية الماشية، وتميزوا على الهوتو بأنهم يملكون تقاليد حربية صارمة.

وسرعان ما سيطر التوتوسي على الأغلبية من شعوب الهوتو رغم أنهم أقلية، وفرضوا عليهم نظاما إقطاعيا متسلطا، وتمكنوا من إخضاع قبائل الهوتو لهم اجتماعيا واقتصاديا من خلال ما كان يعرف بعلاقة "الأبوة" وهي علاقة بين تابع ومتبوع، وبناء على هذا الاتفاق أستطاع الهوتو بموجبه أن يستخدموا ماشية التوتوسي للانتفاع بها مقابل السلع الزراعية والخدمات الشخصية، حيث كان المتبوع يعد نفسه من رجال السيد وهو في حمايته في حالة تعرضه للخطر، وتبلور هذا النظام في النهاية إلى علاقة إثنية بين الهوتو والتوتوسي، أصبح في ظلها التوتوسي أسيدا بامتلاك الثروة التقليدية، وبالتالي أصبحت هذه العلاقة الأبوة إلى معيارا للتمييز بين الجماعتين، فإذا أمتلك أحد من الهوتو بعض رؤوس الماشية بموافقة متبوع من التوتوسي كان يفقد انتماءه للهوتو، ويصبح توتوسيا والعكس بالنسبة للتوتوسي، إذ فقد الماشية يصبح من الهوتو ويجبر على فلاحه الأرض، وظل التوتوسي أسيدا إلى حين قدوم الأوربيين.

وكان الأولاد يأخذون عرق والدهم، فإذا كان الأب توتوسي يصبح الأولاد توتستيين، وإذا كان من الهوتو يصبح الأولاد هوتيين، ولا يوجد فروق بينهما إلا عرقيا وكلاهما ظهر معا في دولة فرضت كيانات سياسية من خلال تطور أدبي في النهاية إلى إقامة الدولة، وكان التوتوسي أنجح من الهوتو، حيث كونوا شيئا من السلطة، وأمسكوا بزمام الأمور، وتولوا حكم البلاد، وكان نظام الحكم نظاما عنصريا، فلقد كان على كل فلاح من الهوتو أن يقتطع جزءا من محصوله لتقديمه إلى الحكام من التوتوسي، إلى جانب قيامه بالعمل سخرة في أي مكان يطلب منه ذلك، وبإيجاز شديد فرض التوتوسي على الهوتو السخرة، واستخدموا العقاب الجماعي، وفي أحيان كثيرة تكون العقوبة إبادة جماعية لقري بأكملها يقطنها الهوتو.

وصارت رواندا مستعمرة ألمانية حينما أستولي عليها الألمان عام 1890م واستمروا في حكمها حتي هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الاولى في عهد بسمارك، وقررت الأمم المتحدة أن تنقل حكم روندا إلى بلجيكا، والتي كرست قوة التوتسي ونفوذهم كرؤساء للأقاليم أو كملاك للأراضي، كما منحوهم السيطرة الإدارية على المدارس والثقافة، وفي تمثيل روندا في عصبة الأمم، حتي يكون وجود بلجيكا شرعيا في رواندا، وأنشأت روندا نظام كارت الهوية الذي يوضح العرق الذي ينتمي إليه حامله، فوضعت بلجيكا السلطة والهيمنة في يد التوتسي الذين سيطروا على البلاد لأنهم أقلية، وظل الأمر كذلك حتي الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)

كما لعبت الكنيسة الكاثوليكية في إخضاع روندا تحت التعليم الغربي ونشر المسيحية، وكانت للكنيسة اليد اليمنى للاستعمار، وزرع الاستعمار بمباركة الكنسية نيران حرب أهلية بين التوتسي والهوتو، والتي انفجرت قبلتها الاولى سنة 1959م، والذي شهد ثورة الهوتو الأغلبية ضد التوتسي الأقلية.

ولأسباب عدة السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية كضعف مستوي الدخل ونقص الموارد وزيادة عدد السكان، والتمييز الأثني وعدم الاستقرار السياسي والفساد الإداري، والتفاوت الطبقي في جميع نواحي الحياة بين الهوتو والتوتسي حدثت المذبحة البشعة 1994م، ففي 6 أبريل 1994م قصفت طائرة الرئيس الراوندي وقتل كل من كان على متنها، وفي أقل من 24 ساعة فقط بدأت عمليات قتل واسعة للتوتسي في العاصمة كيغالي، وارتكاب مجازر في أبرشيات خمس مدن رواندية، وبدأ ما يعرف بالحرب الأهلية بين الهوتو والتوتسي.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في أنه يعالج الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحرب الأهلية أو بالأحرى للمذبحة الكبرى التي حدثت في رواندا يوم 6 أبريل سنة

1994م والتي نتج عنها قتل ما يقرب من مليون نسمة من قبائل الهوتو والتوتسي، وماذا كان موقف المجتمع الدولي منها..

فرضية البحث

تحاول الدراسة الإجابة على الفرضية التالية، ماهي الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية للحرب الأهلية في رواندا 1994م، والتي عرفت بحرب الإبادة الرواندية، وكيف أثرت هذه على دول الجوار والعالم

أهداف البحث

يهدف البحث إلى:

- 1- التعرف على الموقع الجغرافي لرواندا وكيف أثر هذا الموقع على التركيبة السكانية فيها
- 2- إيضاح التركيبة السكانية في رواندا وتاريخية الصراع بين قبائل الهوتو والتوتسي.
- 3- التعرف على مقدمات الحروب الأهلية وأسبابها في رواندا.
- 4- إبراز دور الاستعمار الألماني والبلجيكي في تركيبة الصراع بين الهوتو والتوتسي.
- 5- كيفية تقسيم رواندا على أسس عرقية، ساهمت في فرقة أبناء البلد الواحد وجعلهم طوائف عرقية متناحرة تحولت إلى مذابح بين أبناء البلد الرواندي.
- 6- التعرف على أحداث تلك المذبحة ومن روادها وداعميها وموقف المجتمع الدولي منها.
- 7- إلقاء الضوء على الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ترتبت على هذه المذبحة.

أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى أسباب شخصية وأخرى علمية
أما الأسباب الشخصية فهي رغبة الباحث الشخصية في دراسة موضوع يلفت النظر إلى ما يحدث في بلادي "ليبيا" الآن وهو أن الصراع القبلي والأثني والصراع على

المال والسلطة والنفوذ، كما حدث في رواندا في تسعينات القرن الماضي، كان سببا في مذبحه مروعة، كادت بلادي أن تلحق بمثلها، فعمل المسؤولين في بلادي يأخذوا من تلك الحرب عبرة وعظة، وعندما انتهت تلك الحرب وتوحدت القبائل والمدن نمت روندا وأصبحت من أغني دول أفريقيا

أما الأسباب العلمية فتكمن في السؤال التالي

ماذا تركت وخلفت الحرب الأهلية في روندا في 6 أبريل سنة 1994م من آثار سياسية واجتماعية؟ واقتصادية على روندا

المنهج المتبع في الدراسة

أتبعنا المنهج التاريخي السردى الوصفى التحليلي، حيث وصف وسرد وتحليل الأحداث من خلال ما توفر من مراجع، ولهذا قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث وخاتمة وقائمة بالمراجع.

المبحث الأول

روندا من الاستعمار إلى المذبحة 6 أبريل 1994م:

تعتبر روندا دولة من دول شرق أفريقيا، وتعتبر إحدى الدول الأفريقية الفقيرة، تقع رواندا في منطقة البحيرات العظمى الأفريقية، لشرق وسط أفريقيا، وهي بالإضافة إلى بوروندي من أقليتين الكونغو الكبير، وتعد راوندا منبع نهر النيل، ويطلق عليها أيضا أرض الألف تل، وعلى الرغم من قربها من خط الاستواء، إلا أنها وبسبب ارتفاع سطحها تتميز بمناخ معتدل الحرارة، وتشتهر راوندا بالتضاريس الجميلة حيث المرتفعات العشبية والمناظر الطبيعية الخلابة، والتلال البديعة، ووفرة الحياة البرية، وقطاع الصناعة فيها مازال محدودة للغاية، كما أنها تعاني من انفجار سكاني يتجاوز قدرات البلاد وتعد مدينة

"كيجالي " العاصمة أكبر المدن، إذ يصل تعداد سكانها إلى نحو 157000 نسمة (عبد الجليل، 1998).

وتقع جمهورية روندا في وسط شرق أفريقيا، وهي من الدول الحبيسة، كما انها تقع غرب البحيرات الاستوائية، أي تعد إحدى دول إقليم البحيرات العظمى الأفريقية، تقع بين دائرتي عرض، (1،4)، (2،51) جنوباً، وبين خط طول 45،28، 15، 31 شرقاً (قنصوه، 2001).

تتشارك معها في حدودها السياسية كل من أوغندا في الشمال، وبوروندي في الجنوب، وتنزانيا في الشرق، والكونغو الديمقراطية من الغرب ويبلغ مساحة رواندا حوالي (338، 26) ألف كم مربع، إذ تعد من أكثر الدول الأفريقية ذات الكثافة السكانية، ويبلغ عدد سكان رواندا (21،12) مليون نسمة حسب إحصائية 2017م (افريقيا قارتنا، 2009).

وتشكل قبائل "التوا" والهوتو والتوتسي التركيبة السكانية فيها بنسب متفاوتة، واللغة الرئيسية في البلاد هي (الكينيا رواندية) أو لغة "الكينياو، وهي لغة التدريس في السنوات الأربع الأولى من الدراسة، ولغة البانتو التي يتحدث بها جميع الراونديين، بالإضافة إلى اللغات الإنجليزية والفرنسية التي تستخدم في التجارة في السواحل، وهي لغة تجارية لشرق أفريقيا، بينما يتحدث المسلمون اللغة السواحلية إلى جانب العربية، أما الديانة فتعد المسيحية هي الديانة الرئيسية في رواندا، وتنقسم إذ نجد الكاثوليك يمثلون نحو 50%، ونسبة البروتستانت 30% والمسلمين 5% ونسبة الوثنيين نحو. (11) 1% (نور، 2005).

روندا تحت الاستعمار الألماني والبلجيكي وتعميق الخلاف بين قبائل الهوتو والتوتسي.

لم تكن الحكومة الألمانية تفكر في البحث عن مستعمرات لها في أفريقيا، ففي عام 1878م أسست (الجمعية الألمانية للدراسات الأفريقية) وكان نشاطها يعتمد على كشف أفريقية عن طريق التجار والرأسماليين ورجال البعثات الدينية والمكتشفين، وليس للحكومة أي دور في ذلك، لأن المستشار "أوتو فون بسمارك" كان هدفه هو الحفاظ على الوحدة الألمانية وبقاء ألمانيا قوية داخل أوروبا، ومعارضته السياسة الاستعمارية خوفا من ضعف قوة ألمانيا (الجمال، وإبراهيم، 2002).

وهناك أسباب كثيرة غيرت سياسة بسمارك نحو الاستعمار وهو قوة الرأي العام الألماني، الذي بدأ يبحث له عن مستعمرات في أفريقيا، حيث ركزت ألمانيا على المستعمرات، وحاجتها للمواد الخام والأسواق وحل أزمة البطالة، مع زيادة هجرة الشباب الألماني إلى الولايات المتحدة وكندا وأستراليا، والذي قدر عدد هؤلاء المهاجرين ما بين سنوات 1820-1870م حوالى مليوني مهاجر ألماني، والتأثر بسياسة الدول الأوروبية التي أقامت مستعمرات لها في أفريقيا (الجمال، 1999).

نتيجة ذلك، أسست الحكومة الألمانية (الجمعية الألمانية للاستعمار) في مارس 1884م، ثم قامت بتأسيس (شركة شرق أفريقية الألمانية) في فبراير 1885م (الجمال، وإبراهيم، 2002)، وبعد التوجه الألماني للمستعمرات في أفريقيا، دعا المستشار الألماني بسمارك إلى ضرورة عقد مؤتمر دولي لتسوية الخلافات العالقة بين الدول الأوروبية الاستعمارية، وبالفعل أقيم المؤتمر الذي عقد في برلين في أكتوبر سنة 1884م، على تقسيم القارة الأفريقية، وأساليب السيطرة عليها، وتحديد مستقبل الأراضي الأفريقية التي تم الاستيلاء عليها من قبل الدول الأوروبية في مختلف مناطق أفريقيا، ولاسيما منطقة وسط

أفريقيا، وقد حضره مندوبو (14) دولة هي (النمسا، والمجر، وألمانيا وبلجيكا والدنمارك وإيطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا والنرويج والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والدولة العثمانية، (الجمال، 1999).

ومن أهم المسائل التي ناقشها المؤتمرين في جلساتهم هي:

1- حرية التجارة في حوض نهر الكونغو.

2- حرية الملاحة في حوضي نهر الكونغو والنيجر.

3- إلغاء تجارة الرقيق.

4- الاحتلال الفعلي وشروطه، حيث نصت المادة (34) على أن " أي قوة تستولي على أي جزء من الأراضي على سواحل القارة خارج ممتلكاتها الحالية أو التي تملكها أو التي تنوي إعلان الحماية عليها، يجب أن تخطر كل القوى الموقعة على مرسوم المؤتمر حتى تتمكن من الدفاع عن ادعاءاتها الخاصة (الجمال، 1999).

وفي 31 يناير 1885م تم صياغة المادة (34) وتضمنت أن أي قوة تحصل على منطقة ما في المستقبل على سواحل أفريقيا وتقع خارج ممتلكاتها الحالية عليها بإعلام كل القوى الأخرى، وكان تكون هذه الحماية مؤيدة باحتلال فعلى للمنطقة (الشيخ، 1982).

وجاء مؤتمر برلين لتتويجا لجهود ومحاولات الدول الأوروبية لتنظيم عملية السيطرة على أفريقيا، ويعد هذا المؤتمر خاتمة المطاف لذلك الصراع الدولي الأوربي على تلك القارة، وثمرة من ثمار الدبلوماسية الأوروبية في تقسيم أفريقيا، فكانت حصة ألمانيا في هذا المؤتمر فيما يخص الجانب الشرقي من قارة أفريقية (عبد الرزاق، 1988).

وفي 18 يوليو 1889 توصلت كل من ألمانيا وبريطانيا إلى اتفاق تضمن اعتراف ألمانيا بالحماية البريطانية على زنجبار في مقابل اعتراف بريطانيا بالحماية الألمانية على الجزر في شرق أفريقيا التي عرفت فيما بعد باسم (مستعمرة شرق أفريقيا الألمانية)

سيطرت ألمانيا على رواندا عام 1897م وضمتها إليها باعتبارها جزءا مما كان يسمى بشرق أفريقية الألمانية (حقي، 1982) واعتمدت السياسية الألمانية على تأييد رؤساء القبائل طالما يخضعون لأدارتها هذا إلى تأييد رؤساء القبائل طالما يخضعون لأدارتها هذا إلى جانب سياستها المعروفة في أفريقيا التي تعتمد على شركات التجارة والجمعيات مثل (الجمعية الألمانية للاستعمار)، وكان لديها حاكم عام واحد هو المسؤول عن الحكم المحلي وإدارة الإقليم التي قسمت المستعمرة، وهو المسؤول في نفس الوقت إمام المستشار الألماني عن إدارة الأقاليم بحكم غير مباشر، وهذا حسب قانون المستعمرات عام 1888م، وظلت المستعمرات الألمانية تتبع وزارة الخارجية حتي عام 1907م وفي 14 مايو 1910 عقد اتفاق بين ألمانيا وبلجيكا حدد بمقتضاه حدود الكونغو الشرقية المشتركة مع الحدود الغربية لمستعمرة شرق أفريقيا الألمانية، ثم تحولت المستعمرات إلى وزارة خاصة بالمستعمرات لكنها لم تستمر طويلا بسبب الحرب العالمية الأولى، وخروج ألمانيا من قارة أفريقيا بعد هزيمتها في الحرب (عبد الله، 2002) وفي سنة 1916م تمكنت بلجيكا من السيطرة على رواندا مستغلة انشغال ألمانيا بالحرب العالمية الأولى، وعلى أثر الحرب فقدت ألمانيا كل مستعمراتها في القارة الأفريقية بعد خسارتها فيها سنة 1918م، ونتيجة لذلك أصبحت رواندا تحت سيطرة الانتداب البلجيكي في عام 1923م (راضي، 2006) بعد ذلك تحول نظام الانتداب إلى وصاية وفقا لقرار عصبة الأمم، وبذلك أدارت بلجيكا كلا من رواندا وبوروندي والكونغو الديمقراطية كإقليمين منفصلين بقوة جيش واحد أسمته (القوة العامة) وبحكم واحد في مدينة كنشاسا عاصمة كينيا (الزبير، 2011)

المبحث الثاني

أسباب الحرب الأهلية

1- دور الكنيسة:

لعبت الكنيسة دورا بارزا في إحداث النزاعات والصراعات الداخلية والخارجية بين القبائل، والذي كان له أثر ملموس في أكثر من بلد أفريقي وخاصة في روندا، فقد ساعدت الكنيسة الدول الاستعمارية في تحقيق ما تحتاجه، من خلال الحملة التنصيرية في تحويل أفريقية إلى المسيحية، والترويج للتجارة بين أوربا وأفريقيا، إضافة إلى ذلك وقضوا إلى جانب المستكفيين والتجار والجنود، كذلك ساندت الكنيسة تجارة الرقيق، ووفرت للأوروبيين السند الروحي لهذه التجارة. وكما استخدمت الكنيسة سياسة فرق تسد بين القبائل الرواندية، وذلك باعتبار أن قبيلة التوتسي من السلالات الحامية التي تعتبرها الأذكي، وأعلى قدرا من ذوات الأصول (البانتو) وهي قبيلة الهوتو، وقالوا بأن التوتسي قادة بالأصالة وأن لهم الأولوية في التعليم والوظائف الإدارية وتقلد سدة الحكم، وقاموا بوضع مشروع عرف (بمشروع التوازن القبلي والإقليمي) في مدارس الإرساليات الكاثوليكية، وذلك بقبول أبناء التوتسي أكثر من أبناء الهوتو (بمبا، 2016)

2- سياسية الاستعمار البلجيكي:

تعد الحروب الأهلية في أفريقيا من أهم تداعيات الاستعمار الأوربي، بسبب ما أتبعه هذا الاستعمار من سياسات قضت إلى تقسيم أفريقيا ورسم الحدود الصناعية في القارة الأفريقية بدون استشارة شعوب المنطقة، الأمر الذي نتج عنه توزيع الجماعة الأثنية الواحدة على عدة كيانات سياسية دولية، وضم جماعات مختلفة الأثنية والثقافية في دولة واحدة دون أن توجد رابطة قومية أو دينية بينها، كما حرص الاستعمار على عدم وجود تجانس عرقي ومذهبي في المستعمرات بهدف إعاقة ظهور الوحدة الوطنية في الدول الأفريقية (سليمان، 2006).

وشجع الاستعمار الأوروبي في إثارة المشاعر العرقية بين القبائل الأفريقية. وقد نجح الاستعمار البلجيكي في تحقيق ذلك في رواندا بين قبيلتي التوتسي وقبيلة الهوتو، حيث كان أبناء التوتسي ضمن الطبقات العليا في النظام الاجتماعي، ويعملون أساساً بالرعي ويمتلكون الماشية، وأبناء الهوتو كانوا يمثلون الطبقات الدنيا من المجتمع ويعملون في الزراعة. وفي عام 1926م وضعت السلطات البلجيكية سياسة لزيادة التمييز بين الهوتو والتوتسي، فكان كل من يملك أكثر من عشر بقرات يصنف ضمن قبيلة التوتسي، وفيما يصنف الآخرين ضمن قبيلة الهوتو، فضلاً عن منع التنقل بين قبيلة الهوتو والتوتسي (العيساوي، 2011).

وأثناء الحقبة (1937-1955م) مارست السلطات البلجيكية سياسة التهجير القسري بحق الألاف من المزارعين من جماعتي الهوتو والتوتسي إلى شرق الكونغو الديمقراطية، وإجبارهم على العمل في المناجم، ومؤسسات النقل والزراعة، وأنشأت السلطات البلجيكية نظام بطاقة الهوية الذي يوضح العرق الذي ينتمي إليه حامل هذه الهوية، أي استخدام التمييز العنصري بين قبيلة الهوتو والتوتسي من خلال منح التوتسي السلطة والقيادة بعكس الهوتو، وذلك حتي يتمكنوا من السيطرة على التوتسي لأنهم أقلية (شبانة، 2010).

3- سياسة الاستعمار الفرنسي:

يرجع الدور الفرنسي في أفريقية إلى الفترة الاستعمارية الذي تعرضت له القارة من القوي الأوروبية، فركزت فرنسا نشاطها باحتلال عدد من دول أفريقية، فقد كانت تنقل من تلك المستعمرات الأفريقية المواد الغذائية والموارد الزراعية والمعدنية وموارد الوقود والطاقة، كما كانت تمثل سوقاً واسعة للمنتجات الصناعية الفرنسية (ماتيا، 2012).

وكان للاستعمار الاستيطاني الفرنسي تأثير واضح في بعض المستعمرات، وخصوصاً في دول شمال غرب أفريقيا، حيث حرصت فرنسا على تغذية الشعوب في هذه المستعمرات

بثقافتها، والتمكين فيها للغة الفرنسية التي صارت لغة هذه الشعوب، وأستمر نشاطها بتأسيس رابطة خاصة تبسط من خلالها هيمنتها السياسية والاقتصادية والأمنية (ماتيل، 2012) وهي رابطة الدول المتحدثة بالفرنسية المعروفة (الفرنكوفونية) (الجمال، 1999)، وهكذا جاءت الاستعمار الفرنسي لرواندا من معطيات اقتصادية، وعسكرية، وثقافية وسياسية.

4- الصراع السياسي بين الهوتو والتوتسي.

بعد سيطرة قبيلة التوتسي على الحكم في رواندا، بدعم من السلطات البلجيكية، وابعاد قبيلة الهوتو، بدأت المشاكل السياسية تظهر بين القبيلتين، وبسبب معارضة ملك الهوتو (مومي موتاري الثالث) سياسة السلطات البلجيكية في رواندا، مما دفع السلطات البلجيكية إلى قتله في نوفمبر عام 1959م (كامل، 1992)، وقد أثار هذا الأمر حقن قبائل الهوتو على التوتسي وإعلان الثورة عليهم باسم (ثورة فلاحي الهوتو) أو الثورة الاجتماعية، والتي أستمريت ما بين 1959 - 191م وترتب على هذا قيام الهوتو بقتل مئات من قبيلة التوتسي، وأثناء القتال أضطر أكثر من (100) ألف من أبناء التوتسي إلى الهروب والنزوح إلى بوروندي وأوغندا والكونغو الديمقراطية، وبذلك انتهت سلطة التوتسي على الحكم (قماز، 2016)، وقد أيدت السلطات البلجيكية الثورة الفبلحية التي يقودها الهوتو ضد التوتسي من أجل بقاء قواتها في رواندا (الوليد، 2013).

وظهرت العديد من الأحزاب السياسية ومنها حزب (حركة أنعتاق الهوتو) الذي تأسس في عام 1959م، من قبل مجموعة من أبناء قبيلة الهوتو، وكانت أهداف الحزب هي إنهاء سلطة الأقلية التوتسية على البلاد، وإعلان الجمهورية، وكان للحزب دور في المجازر التي حصلت سنة 1959م (موشومبا، 2015)، وفي عام 1961م ننظم استفتاء وألغي بموجب النظام الملكي، ونالت روندا استقلالها في عام 1962م، وتم تنظيم انتخابات

تمخض عنها انتخاب (غريغوار كاياندا) وهو من الهوتو، أول رئيس لجمهورية للبلاد، وتم إعادة انتخابه رئيساً للبلاد، وتم إعادة انتخابه رئيساً للبلاد لثلاثين عام 1959- /وعام 1969م بعد ذلك قام وزير الدفاع (جوفينال هابيا ريمانا) وهو من الهوتو، بانقلاب عسكري في عام 1973م، وتولي رئاسة الحكومة، وجعل البلاد تحت سيطرة الحزب الواحد وهو حزب (الحركة الثورية القومية للتنمية) المدعوم من الجيش والأمن، وحارب بقية الأحزاب السياسية، وتحول الحزب إلى عصابات باسم (أكازوا) بمعنى البيت الصغير، وهو خاص فقط للهوتو وعائلة الرئيس وزوجته، وأعيد انتخابه عام 1978م وعام 1983م، وعام 1988م (المكي، 2000).

وأثناء حكم هابياريمانا أستلم الهوتو السلطة في رواندا، فكان هدفهم الأساسي هو التخلص من التوتسي، حيث نفذوا فيهم المجازر فقتلوا مائة ألف منهم، وهرب عدد كبير إلى أوغندا قدروا بحوالي (300) ألف ما بين أعوام 1973-1979م، وفي عام 1979م قام مجموعة من اللاجئين المثقفين التوتسي في أوغندا بإنشاء مؤسسة (رفاهية اللاجئين الراونديين) من أجل مساعدة هؤلاء المضطهدين، بعد ذلك غيرت اسمها إلى (التحالف الراوندي من أجل الوحدة والوطنية)، وفي أكتوبر 1982م قام الرئيس هابياريمانا بارتكاب المجازر بحق أبناء التوتسي، وأبعد نحو (80) ألف لاجئ من التوتسي طردهم النظام الأوغندي (غيث، 2000).

وفي نفس الشهر توجه الرئيس الفرنسي (فرانسوا ميتران) إلى كيغالي من أجل تأكيد مساعدته للرئيس هابياريمانيا واستمرار فرنسا دعمها له، وفي عام 1988م تم تغيير اسم التحالف الراوندي إلى (الجبهة الوطنية الراوندية)، هدفها العمل على استرجاع السلطة إلى قبيلة التوتسي، وإعادة اللاجئين إلى رواندا، ولو بالقوة أذ لزم الأمر، وإعادة تشكيل الحكومة الراوندية بما في ذلك تقاسم السلطة السياسية، ولقد كان لهذه الجبهة

جناح عسكري مسلح باسم (الجيش الوطني الرواندي، كوتانيه - أنكوتانيه باللغة الراوندية معناها (المقاتلون الأشداء)، إضافة إلى اللاجئين في أوغندا أنضم إلى الجيش الوطني عناصر من خارج أوغندا وبعض عناصر الهوتو المعارضين لنظام هابياريمانا (رحلي، 2015).

وفي الأول من أكتوبر 1990م قامت الجبهة الوطنية التابعة لقبيلة التوتسي والمعارضين لسياسة هابياريمانا في أوغندا بالهجوم على رواندا بقوة تضم نحو (7000) مقاتل، واندلعت العمليات القتالية بين الجبهة الوطنية والقوات المسلحة التي ينتمي غالبيتها من الهوتو على الحدود بين أوغندا ورواندا (قمان، 2016) مع قيام مظاهرات واحتجاجات في العاصمة كيغالي بلغ عددهم نحو (100) ألف رواندي ضد حكومة هابياريمانا، الأمر الذي دفع الحكومة إلى حملة اعتقالات واسعة في البلاد، وقيام الجيش بمساعدة القوات الفرنسية بضرب القوة الهجومية على رواندا (عبد القادر، 2015).

ونتيجة لهذه الأحداث قامت كل من فرنسا وبلجيكا والكونغو الديمقراطية، بإرسال جنودهم إلى روندا من أجل إنهاء الصراع، أرسلت فرنسا نحو (300) جندي وبلجيكا نحو (400) جندي، والكونغو الديمقراطية حوالي (500 جندي) (رحلي، 2015).

دفعت هذه الأحداث إلى قيام حكومة هابياريمانا إلى تغيير سياستها من خلال القبول بالتعددية الحزبية، وإنهاء نظام الحزب الواحد، وفي عام 1991م أصدر دستور جديد للبلاد، تضمن التعددية الحزبية حيث ظهرت خمسة أحزاب وهي (الحركة الديمقراطية الجمهورية) الذي تشكل في مارس 1991م ويهدف إلى إحياء حزب مبهوتو والحزب الاجتماعي الديمقراطي، الذي تشكل في أبريل سنة 1991م ذو التوجه الليبرالي في الجنوب، والحزب الليبرالي الذي تشكل في أبريل 1991م، ضم رجال أعمال ولم يرتبط بأثنية معينة (راضي، 2006)، والحزب الديمقراطي المسيحي، وهو الآخر تشكل في نفس

الشهر من العام نفسه، على يد بعض الديمقراطيين المسيحيين، وواجه صعوبات بسبب موقف الكنيسة الكاثوليكية المؤيدة لنظام هابياريمانا، وأخيرا حزب (الأئتلاف من أجل الدفاع عن الجمهورية) وهو حزب متطرف أنشأه بعض المتشددین الهوتو في مارس 1992م، وحصل هذا الحزب دون باقي الأحزاب على ترخيص بإنشاء إذاعة خاصة به وهي (راديو وتلفزيون ميل كولي نر الحر)، وكان لهذا الحزب دور كبير في الإبادة الجماعية التي حصلت سنة 1994م من خلال التحريض عن طريق تلك الإذاعة على قتل أبناء التوتسي، نتيجة لذلك اضطرت حكومة هابياريمانا إلى عقد اتفاق مع حكومة أوغندا لإعادة اللاجئين إلى روندا (رحلي، 2015)، بعدها عقدت اتفاقية أروشيا للسلام والتي تضمنت إنهاء الحرب والعمل على المصالحة الوطنية، والمشاركة في السلطة وعودة اللاجئين وإعادة توطينهم وتوحيد القوات المسلحة والابقاء على الرئيس الهوتي في منصبه مع تقليص سلطاته، وساهمت الكثير من الدول في تقديم النصيحة والمساعدة لألاف اللاجئين والمشردين الذين هربوا من القتال (قنصوه، 2011).

المبحث الثالث

انطلاق الحرب الأهلية 6 أبريل 1994

رغم الجهود الدولية المبذولة من أجل إيجاد حل للقضية الراوندية، إلا أن هناك عقبات حالت دون تحقيق السلم والمصالحة، وكانت في مقدمتها تصاعد التطرف السياسي الأثني لدى الهوتو حيث كانوا رافضين لاتفاقيات السلام، وذلك لشعورهم أن مصالحهم وامتيازاتهم في هذه الحكومة أصبحت في خطر، ومن الواجب عليهم العمل لدفع هذا الخطر بكل الوسائل حتي لو لزم الأمر إبادة كل توتسي، وحتى المعارضين من الهوتو الذين أطلقوا عليهم أسم (تاخونة المتواطئين) مع الجبهة الوطنية الراوندية، جاءوا من أجل إعادة

هيمنة التوتسيين، وبالتالي القضاء على منجزات ثورة الهوتو عام 1959 (شاهين، 2019)

لم يكتفي الهوتو المتشددون بأعمال العنف بل راحوا ينظمون صفوفهم ويحشدون قواهم لتبطيل عملية المصالحة باستخدام أساليب منها إثارة القلاقل والاضطرابات السياسية من خلال تنظيم تظاهرات جماهيرية احتجاجا على مفاوضات السلام التي جرت عام 1993، 1992م، كذلك التشكيك في شرعية هذه المفاوضات، وكان هذا بغية استمالة جماهير الهوتو ليكونوا كحماة للشرعية ومبادئ ثورة 1959م (قنصوه، 2011).

شكل الهوتو دوائر تنظيمية لهم في المؤسسات المختلفة في الدولة ضمت عددا من حاشية الرئيس هابياريمانا، ومن بينهم زوجته، وعدد من أقاربها ذوي النفوذ الواسع في الدولة، وتشكيل فرق الموت من قبل كبار الشخصيات العسكرية والإدارية في الدولة، كما تم تشكيل جمعية من الضباط داخل الجيش عرفت باسم (الرصاصات الماسوسو) حيث ساعدت هذه الجمعيات المتطرفين الهوتو بالسلاح إذ كان لهم دور في إشعال فتيل الحرب (رحلي، 2015)، كما شكل الرئيس هابياريمانا عصابة مسلحة عرفت باسم (أنتيرأهامي)، إلى جانب مجموعتين تم تأسيسهم من طرف الهوتو هما (الحركة القومية من أجل التنمية والديمقراطية) و(الاتحاد للدفاع عن الجمهورية)، حيث عملت على نشر الرعب، وشن الغارات على أبناء التوتسي والتي استمرت لمدة ثلاثة أشهر (شاهين، 2019).

وأثناء هذه الفترة زادت شحنات السلاح الفرنسية التي وصلت بقيمة أكثر من خمسة مليون دولار بين عامي 1991-1993م وكالتي كان لها تأثير كبير على الاقتصاد الراوندي (صبح، 2006) وسمحت القوات الفرنسية بتحويل القوات المسلحة الراوندية من خمسة آلاف إلى (50) ألف تكفلت فرنسا بتسليحهم وتدريبهم واحتياجاتهم، كذلك أستمروا الدعم الفرنسي العسكري، لحكومة هابياريمانا بتواجد القوات الفرنسية، وتعين القائد

الفرنسي (شوليه) في وظيفتي مستشار الرئيس الفرنسي، ومستشار قائد أركان الجيش الرواندي (غيث، 2000).

كما لعب الإعلام دورا كبيرا في التحريض على الانتقام وقتل أبناء التوتسي، إذ أعتمد هابياريمانا على الإذاعة والتلفزيون (الحررة ميل كولين) التي أذاعت التحريض ضد التوتسي وحرضت على قتل جميع أفراد التوتسي، وصوروا التوتسي بالسفاحين، وأنهم ليسوا بشرا، ومن أكلة لحوم البشر (شاهين، 2009).

وتدخلت المنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة لرأب الصدع في رواندا ولكنها محاولات باءت كلها بالفشل، كما تدخل مجلس الأمن وأصدر قرارا رقم (872) في أكتوبر 1993م والذي تضمن إنشاء قوة دولية أفريقية لمراقبة وقف إطلاق النار، وبعد ذلك تم نشر قوات السلام الدولية في رواندا أطلق عليها أسم (لجنة المساعدات التابعة للأمم المتحدة الخاصة برواندا) ولكن جهود الجميع فشلت (جدوع، 2015).

ففي يوم السادس من أبريل 1994م تعرضت الطائرة التي كانت تقل الرئيس الرواندي هابياريمانا والرئيس البوروندي (سيبريان يا ميرا)، إلى هجوم صاروخي أدى إلى تحطم الطائرة بالقرب من العاصمة الرواندية كيغالي ومقتل كل من فيها بما فيهم الرئيسين الرواندي والبوروندي (داود، 2015).

واعتبرت هذه الحادثة شرارة الحرب الأهلية التي استمرت لمدة (100) يوم، مورس من خلالها العديد من المذابح وعمليات القتل إذ يقدر نحو أكثر من (800) ألف نسمة فقدوا أرواحهم فيها، وتبين فيما بعد أنها جرائم الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية (60) وأشارت التقديرات أيضا إلى اغتصاب ما بين (150- 250) ألف امرأة، وشرع كل من أفراد الهوتو، وأعضاء الحرس الجمهوري والشرطة والجيش في قتل المدنيين

التوتسي في العاصمة كيغالي عن طريق التحقق من هوية أبناء التوتسي عند نقاط التفتيش (عبد القادر، 2015).

وفي 7 أبريل 1994م بنت محطة الإذاعة والتلفزيون بيانات تنسب سقوط الطائرة إلى الجبهة الوطنية الراوندية، ووحدة من جنود الأمم المتحدة، والتحريض على التخلص من قبيلة التوتسي، وفي نفس اليوم تم قتل رئيسة الوزراء (أجاثا أو يلينغيमानا) و(10) من أفراد حفظ السلام البلجيكيين المخصصين لحمايتها على أيدي أفراد الهوتو في هجوم على بيتها، وجري بالمثل اغتيال غيرها من زعماء الهوتو المعتدلين، نتيجة لهذه الأحداث تم تشكيل حكومة مؤقتة من الهوتو، للإدارة وتنصيب (جين كاماندا) رئيساً للوزراء في 9 أبريل 1994م (العبادي، 2016).

وكانت للكنيسة دوراً كبيراً في الحرب الأهلية بشكل مباشر في سياسة التفريق وتأجيج التعصب الديني والأثني في المجتمع الراوندي، وكانت الكنيسة الكاثوليكية بشكل أساسي ذات علاقة مباشرة في حرب الإبادة التي أودت بأرواح نحو أكثر من (800) ألف شخص في مائة يوم، لاسيما دور القس راعي كنيسة (نيانجي) الكاثوليكية، في بلدة كيفومو غرب رواندا إذ قام بتجميع عوائل التوتسي في الكنيسة ونزع أسلحتهم ثم خطط مع القوات الحكومية التابعة للهوتو لقتلهم، كذلك أمر باستعمال الجرافات لطمر الكنيسة على عوائل التوتسي، حيث قتل ما بين (2000) إلى (2500) شخص برمي القنابل اليدوية عليهم، كذلك دور القسس في كنائس أخرى حيث قاموا بتسليم اللاجئين التوتسي في الكنائس إلى القوات الحكومية وتم قتلهم (عبد الكريم، 2014).

وأثناء الحرب، قام أفراد الهوتو في إقامة الحواجز في شوارع العاصمة، وقتل الجنود البلجيكيين، مما دفع حكومة بلجيكا إلى سحب قواتها، كما قتل كل رؤساء الأحزاب المعارضة، وجمعيات حقوق الإنسان من موظفين وصحفيين في حرب إبادة جماعية منظمة

تراكمت فيها آلاف الجثث في العراق لعدة أسابيع متواصلة في أنحاء روندا (عثمان، 2004).

ولم تسلم المدارس والمستشفيات والملاعب الرياضية التي هرب السكان للاحتباء بها، واتخاذها مكاناً آمناً من فرق الموت، بل أن بعض القوات التابعة للجيش الراوندي اقتحمت ملجأً للأيتام في العاصمة الراوندية، وقتلت كل الأطفال، ووصل عدد النازحين إلى (4) ملايين راوندي إلى الدول المجاورة، وطافت جثث القتلى الذين ألقوا بهم في مياه بحيرة فكتوريا ونهر النيل فطافت فوقها (عبد القادر، 2015).

وإزاء هذا الصراع تحركت فرنسا، وأرسلت بعض القوات التابعة إلى روندا في 14 أبريل 1994م، لمساندة الحكومة ضد الجبهة الوطنية والمساعدة في إجلاء رعاياها من روندا وتقديم المساعدات الإنسانية، وسيطرت هذه القوات على مواقع في العاصمة كيغالي بما فيها المطار، وفي 15 أبريل 1994م تحركت القوات البلجيكية إلى روندا للقيام بذات الأعمال التي تحركت من أجلها فرنسا، وانسحبت هاتان الدولتان تحت وطأة التهديدات التي أصدرتها الجبهة الوطنية (عبد القادر، 2015).

وبعد أسابيع من المجازر بدأت عملية إخلاء الأجانب منهم (454) من الفرنسيين، كذلك سحبت بلجيكا قواتها من بعثة مساعدة الأمم المتحدة، وبموجب قرار رقم (912) الصادر في 21 أبريل 1994م (وثيقة (1) قرار مجلس الأمن 1994) خفض مجلس الأمن عدد القوات الأممية من (2500) إلى (270) قرداً، وكان هذا القرار موضع استياء لدى الأمين العام للأمم المتحدة وقتها بطرس غالي الذي عبر بسخط وأستنكر رفض معظم الدول في إرسال قوات لرواندا مما جعلهم يستمرون في استمرار المذابح، وأعتبر أسوأ قرار في تاريخ مجلس الأمن (عبد القادر، 2015) وفي 13 مايو سنة 1994م قدم الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بطرس غالي تقريره رقم (546) حول العمليات، وجدولاً زمنياً

لتوزيع بعثة الأمم المتحدة في رواندا (وثيقة (2) 1994) بعد ذلك قدم مجلس الأمن قراره رقم (918) في 17 مايو من نفس العام (73) والذي أستنكر فيه بشدة أعمال العنف التي حدثت في رواندا، كما قرر فرض حظر الأسلحة، وأجاز للبعثة الدولية للأمم المتحدة التوسع ليصل عددها إلى (5500) جندي تكون مهمتهم هي حماية المشردين واللاجئين والمدنيين المعرضين للخطر، وإنشاء مناطق إنسانية آمنة، وتوزيع الإمدادات والإغاثة الإنسانية (شاهين، 2009). وفي ظل التقاعس الدولي تجاه الحرب الأهلية في رواندا أدى هذا إلى استئناف الجبهة الوطنية الراوندية للقتال، مدعومة بمساعدات من أوغندا، ضد الحكومة المؤقتة التي شكلها الهوتو في أعقاب مصرع الرئيس هابياريمانا، استطاعت الجبهة تحقيق الانتصارات بشمال ووسط البلاد والسيطرة على مقر الحكومة في مدينة (جيتاراما) وعلى العاصمة كيغالي في 13 يونيو 1994م) وثيقة ((3) 1994).

وعرضت فرنسا على مجلس الأمن بقاء القوات الفرنسية في رواندا، لحين أن تصبح فيه قوات الأمم المتحدة قادرة على تولي الأمور ورحب مجلس الأمن بهذا العرض، وأصدر القرار رقم (929) في 22 يونيو 1994م (عبد القادر، 2015) والذي تضمن إنشاء قوة متعددة الجنسيات في روندا (شاهين، 2009)

وفي نفس الوقت أصبحت الحكومة المؤقتة بقيادة الهوتو قاب قوسين من الهزيمة، إلا أن تدخلات الحكومة الفرنسية بذريعة إنسانية لكن في الحقيقة هو تدخل لأنفاذ حلفائها من الهوتو تحت باسم عملية فيروز أو عملية (تور كواز) (غيث، 2013) إلا أن هذا التدخل سرعان ما انسحب بحلول 21 أغسطس 1994م، واستمرت الجبهة في قتالها حيث سقطت العديد من المدن تحت سيطرتهم وهي مدن -روهينجيرى - ومدينة جيسيبي ونزوح حوالى مليونين من أبناء الهوتو إلى الدول المجاورة، نتيجة ذلك إعلان الجيش الراوندي تحت قيادة الهوتو وقف إطلاق النار في 18 يوليو 1994م (صبح، 2006).

وفي اليوم التالي 19 يوليو تم تشكيل حكومة مؤقتة جديدة في العاصمة كيغالي طبقا لاتفاقية أروشا، ولكن هذه المرة بدون مشاركة الحزب الحاكم السابق، إذ أن المناصب الوزارية، ومقاعد مجلس النواب، أصبحت إلى الجبهة الوطنية الراوندية وبقية الأحزاب الأخرى، وفي أواخر يوليو 1994م اختارت الجبهة (باسيور بيزو نغو) لرئاسة الجمهورية وهو من الهوتو المعتدلين (شاهين، 2009)

المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا:

بالرغم من تشكيل هذه الحكومة لإعادة الاستقرار للبلاد، إلا أن ذلك لم يمنع حقد وكره التوتسي من الانتقام من قبيلة الهوتو، الأمر الذي أدى إلى استمرار القتال فترة من الزمن على الرغم من جهود القوات الدولية (قنصود، 2001) بعد انتهاء الحرب الأهلية في 19 يوليو 1994م، تعهد المجتمع الدولي بضمان احترام القانون الدولي الإنساني، ومحاكمة المسؤولين عن تلك الانتهاكات، وأكد ذلك الأمين العام للأمم المتحدة وقتها بطرس غالي في خطابه أمام الأمم المتحدة، حيث قال " بأن الأحداث التي وقعت في رواندا مسؤولية الجميع، وأن المجتمع الدولي سواء القوي العظمي أو البلدان الأفريقية أو المنظمات غير الحكومية والتي فشلت في منع الإبادة الجماعية، لذلك يصعب حدوثها مرة أخرى لأنها من أبشع الجرائم"، وعليه أصدر مجلس الأمن القرار رقم (935) في يوليو 1994م الخاص بإنشاء لجنة الخبراء للتحقيق في تلك الانتهاكات (محمود، 2009).

وبعد ثلاثة أشهر قدمت اللجنة تقريرها في 4 أكتوبر 1994م إلى مجلس الأمن الذي أعتمد عليه في إنشاء المحكمة الجنائية الدولية الخاصة لرواندا، وفي 8 نوفمبر أصدر مجلس الأمن بقراره رقم (5955) المتضمن إنشاء محكمة جنائية دولية لمحاكمة ومعاينة الأشخاص المسؤولين عن ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في روندا وغيرها من

الانتهاكات التي حصلت في الدول المجاورة في الفترة بين الأول من يناير 1994م إلى 31 ديسمبر 1994م (وثيقة، 4، 1994).

ولم تتمكن المحكمة من مباشرة عملها بصورة فعالة إلا بعد سنة، حيث أصدر مجلس الأمن قرار رقم (977) في 31 أغسطس 1995 الذي تضمن توفير مقر لها في مركز المؤتمرات الدولية في مدينة أروشا في تنزانيا، اقتضت المحكمة الأولي في 9 يناير 1997م، وتم احتجاز (24) شخصا وجهت لهم عدة تهمة، وكلهم من الشخصيات التي تولت مناصب رفيعة في رواندا أثناء الحرب الأهلية (خدام، 2017).

وأصدرت المحكمة أول أحكامها في 2 سبتمبر 1998م ضد (جون بول أكايسو) عمدة مدينة تابا برواند، حكم عليه بالسجن المؤبد وذلك لقيامه بقتل ما يقرب من (2000) شخص من التوتسي في الفترة من 7 أبريل إلى نهاية يوليو 1994م، إلا أنه لم يمنع القتل بحق التوتسي، ولم يطلب المساعدة من السلطات المحلية أو الإقليمية أو إيقاف أعمال العنف، وعندما فر المئات من المدنيين إلى المكتب البلدي بجانب مقر أكايسو غالبيتهم من التوتسي، تم قتلهم أمامه ولم يمنع ذلك، كذلك تعرضت النساء إلى الاغتصاب، وقتل الرجال والأطفال أمامه ولم يمنع ذلك (وثيقة، 5، 1994).

وأصدرت المحكمة حكمها الثاني في 4 سبتمبر 1998م، ضد رئيس الوزراء الأسبق (جين كامباندا) بالسجن المؤبد، وذلك لكونه قادا هجوم واسع ومنظم ضد سكان التوتسي بعمليات القتل الجماعي بحق النساء والرجال والأطفال، وملاحقتهم وقتلهم حتي في الملاجئ والمستشفيات والكنائس والمدارس، كذلك أصدر توجيها إلى المحافظين بتاريخ 25 مايو 1994م بقتل أبناء التوتسي، كما قام بتوزيع الأسلحة على العصابات من الهوتو، واستخدام وسائل الإعلام في التحريض على قتل سكان التوتسي (منصور، 2017).

كذلك أصدرت المحكمة حكمها الثالث في 27 يناير 2000م، ضد (الفريد موسميا) وهو رئيس الموظفين في مصنع شاي غيسوفو، الذي أقر اشتراكه مع الآخرين في إصدار الأوامر والتحريض على اغتصاب نساء التوتسي وقتلهم وقتل أبنائهم، وفي 13 مايو 1994م شارك في الهجوم على مقر اللاجئين التوتسي، في منطقة (موررا هيل) والذي يحتوي على (40) ألف لاجئ من التوتسي، واستخدام الأسلحة والقنابل في قتلهم مع إطلاق الشعارات المناهضة للتوتسي (عبد القادر، 2015).

كذلك الحكم بالسجن المؤبد على (باجو سورا) وهو عقيد سابق في الجيش الراوندي، الذي أستغل منصبه كمدير سابق في وزارة الدفاع ليسيتر على الشؤون السياسية والعسكرية في البلاد بعد مكوث الرئيس هابياريمانا، إذ أقر بقتل رئيسة الوزراء السابقة (أو يلنجمانا) وعشرة من جنود حفظ السلام البلجيكيين، وحكمت المحكمة أيضا على صهر الرئيس (بروتس زيجر نيارو) بالسجن المؤبد، وذلك لقيامه بتنظيم مجزرة قتل فيها المئات من التوتسي، كما أصدرت المحكمة أحكاما بحق ثلاثة من رجال الأعلام، وذلك لدورهم في استخدام الإذاعة والتلفزيون والصحف في إثارة الكراهية ضد التوتسي والتحريض على المشاركة في عمليات الإبادة الجماعية ضد التوتسي (عبد القادر، 2015).

المبحث الرابع

أثار الحرب الأهلية في روندا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا.

أولاً: الأثر السياسي:

خلفت الحرب الأهلية في رواندا نتائج سياسية خطيرة على المستوى الداخلي والخارجي حيث نجحت الجبهة الوطنية الراوندية التي يقودها التوتسي في طرد الحكومة المؤقتة للهوتو المشاركين في إبادة التوتسي، وبلغ عدد الذين أدخلوا السجن من الهوتو نحو (400) ألف، وقيام المسؤولين الحكوميين والجنود الذين شاركوا في الإبادة الجماعية

بالفرار إلى جمهورية الكونغو الديمقراطية، ثم إلى زيمبابوي أخذين معهم نحو مليون ونصف من المدنيين الهوتو خوفاً من انتقام التوتسي منهم (رحلي، 2015).

أما خارجياً فقد كان تأثير الحرب الأهلية واسعا لم يشمل رواندا وحدها بل تعد إلى الدول المجاورة، فالصراع الأثنى بين الهوتو والتوتسي كان له الأثر البارز لا سيما على دولة بروندي، لأن لديها نفس التقسيم الأثنى حيث أن نسبة الهوتو 85%، والتوتسي 14% والتوا 1% فقد كانت رواندا وبورندي مستعمرة تحت الاحتلال البلجيكي إلى حين استقلالهم عام 1962م، كانت الأقلية من التوتسي هي المسيطرة على مقاليد الحكم في بوروندي، لذلك حاولت أغلبية الهوتو أن تنتقم من التوتسي بتحريض من قبائل الهوتو في رواندا، وذلك بمهاجمة ثكنات الجيش البوروندي الذي كان معظمه من التوتسي في المناطق الحدودية مع رواندا، وقد وصلت حالات الهجمات إلى العاصمة (بو جو ميورا) في أكتوبر 1991م (رحلي، 2015).

أما أوغندا فقد ساءت علاقتها مع رواندا، فقد اعتبرت رواندا أن أوغندا هي التي شنت الحرب عليها لكون أوغندا قامت بدعم اللاجئين التوتسيين، وذلك بإنشاء معسكرات لتدريبهم على أراضيها وتوفير قواعد الانطلاق إلى الأراضي الراوندية بقصد تنفيذ العمليات القتالية ضد القوات الحكومية الراوندية، وتم ذلك في أكتوبر 1990م، بعد مسندة قوات جيش المقاومة الوطني الأوغندي للجبهة الوطنية الراوندية التابعة للتوتسي، حيث أدى هذا إلى توتر العلاقة بين الكونغو الديمقراطية وأوغندا لأن الرئيس هابياريمانا هو حليف الرئيس موبوتو، رئيس الكونغو الديمقراطية (كامل، 1992)، نلاحظ أن دولة أوغندا لم تكن دولة محايدة في الصراع الراوندي بل كانت مساندة لأحد أطراف الصراع وهي الجبهة الوطنية الراوندية بقيادة التوتسي (قنصوه، 2011).

استمر تأثير الحرب الأهلية على دولة أخرى هي دولة الكونغو الديمقراطية، ففي أثناء لجوء الراونديين إلى الكونغو الديمقراطية بين عامي 1959-1961م عملت

الحكومة الكونغولية على الترحيب بهم وإعطاءهم الجنسية الكونغولية، إلا أن ازدياد أعدادهم في أقاليم كيغو في شرق الكونغو الديمقراطية، واستغلال مكائهم الاقتصادية، وذلك بالحصول على المزيد من الأراضي (حسن، 2002).

وأدي هذا الأمر إلى تنامي مشاعر الغضب والكراهية من جانب الجماعات الكونغولية مما دفع الرئيس بوتو إلى إصدار قرار يقضي بالحق في المواطنة على أساس الانتماء إلى الجماعات التي كانت موجودة في الكونغو الديمقراطية في عام 1885م، وهذا يعني حرمان الراونديين اللاجئين في الكونغو الديمقراطية من حق المواطنة، وأستغل ذلك الكونغوليين المحليين بالاستيلاء على أراضيهم، مما أدي إلى الصراع بينهم، وكانت دولة الكونغو الديمقراطية على عكس دولة أوغندا، فقد أرسلت أوغندا عدد من قواتها للوقوف إلى جانب الجيش الحكومي الراوندي ضد الجبهة الوطنية (عبد القادر، 2015).

أما العلاقة مع دولة تنزانيا فقد سادها التوتر بسبب الصراع بين الهوتو والتوتسي في رواندا، فهناك اتهامات بأن قوات الجبهة الوطنية التابعة للتوتسي أو المعارضة لحكم هابياريمانا، قد أنطلق من معسكرات اللاجئين في تنزانيا للتوغل داخل رواندا، ومهاجمة الثكنات العسكرية التابعة للهوتو، ومساعدة الجبهة بالأسلحة والمعدات القتالية (رحلي، 2015) إلا أن دولة تنزانيا كان لها موقف مسالم من الحرب، حيث قامت بواسطة بين الأطراف المتنازعة في رواندا، وذلك بنجاحها في عقد اتفاقية أروشيا، للسلام، ومفاوضات بين عامي 1992-1993م (كامل، 1992).

وكان لفرنسا دور واضح في المشاركة في الحرب الأهلية، إلى جانب قبائل الهوتو ضد قبيلة التوتسي، بما قدمته للحكومة من الدعم العسكري وتسليح وتدريب، كما عملت على حماية أفراد الهوتو من هجمات التوتسي والمشاركة في عمليات القتل، التي راح ضحيتها الشعب الراوندي، وذلك لحماية فرنسا مصالحها في رواندا، وعلى أثر ذلك تم إلغاء

اللغة الفرنسية واستبدالها باللغة الإنجليزية رسمياً، والانسحاب من عضوية الدول الفرنكوفونية، والانضمام إلى دول الكومنولث (زكريا، 2018).

وكانت عملية التدخل الانساني لمجلس الأمن الدولي في رواندا قد تعرضت للعديد من الإخفاقات والانتقادات بسبب بطئ العملية، حيث وصلت قوات حفظ السلام الدولية متأخراً إلى رواندا بعد ثلاثة أشهر من اتفاقية أروشا، كذلك أخفقت في حماية اللاجئين المقيمين في المناطق الآمنة داخل رواندا أو المقيمين في الدول المجاورة، والفشل في وقف الأباداة الجماعية التي تعرض لها المدنيين نتيجة النزاع المسلح بين القبيلتين، أو منع تدفق اللاجئين إلى الدول المجاورة (زكريا، 2018).

وحققت الحكومة الراوندية بعد الحرب الأهلية تقدماً ملحوظاً من خلال جهودها لإحلال سياسة الاتحاد والمصالحة، ففي 20 يناير 2001م أصدرت الحكومة الراوندية تشريع قانون (غاكاكا) (موشومبا، 215) وهو شكل من أشكال العدالة المستوحاة من التقاليد، ثم تأسيسه للتعامل مع مئات الآلاف من الأشخاص المتهمين بالجرائم أثناء الحرب الأهلية، يتيح للمتهمين تسليم أنفسهم في مقابل الصفح عنهم، من قبل الضحايا وأسرهم، وقد عملت الحكومة كذلك على تخويل المرأة بعض السلطات من خلال الإصلاحات القانونية وتشجيع المشاركة في الحكومة، وزيادة النمو والاستقرار الاقتصادي، وتبني دستور جديد وأصبحت رواندا الآن من الدول المتقدمة في أفريقيا (عبد القادر، 2015).

ثانياً: الأثر الاجتماعي

تركت الحرب آثار سيئة على المجتمع الراوندي، إذ وصلت نسبة النساء الأرامل إلى أكثر من 43% و(300) ألف يفتقر إلى السكن، وأكثر من 10% من السكان يحتاجون إلى مساعدات غذائية، ونحو (340) طفلاً يحتاجون إلى مساعدات إنسانية ودوائية، مع استمرار الظروف الصعبة من نقص نفقات التعليم والمعلمين، ونقص العاملون في مجال

الزراعة من الرجال بسبب قتلهم في الحرب، مما جعل البنات يتسربن من المدارس والاتجاه نحو زراعة الأراضي ورعي الماشية (رحلي، 2015). كما عانت رواندا بسبب الحرب من الفقر والمرض والبطالة وتفكك المجتمع الراوندي نتيجة القتل والتشريد والطرده والنفي، إضافة إلى عدم التجانس بين العائدين من المنفى من المناطق المتحدثة بالفرنسية والمتحدثة بالإنجليزية مما أوجد عزلة اجتماعية واضحة لاسيما بين النساء (قنصوه، 2011)

ثالثاً: الأثر الاقتصادي.

سببت الحرب انهياراً للاقتصاد الراوندي الوطني، حيث توقفت الزراعة ونفقت الألاف من الثروة الحيوانية نتيجة هجر الفلاحين لأراضيهم وموت العديد من الرعاة ومربي الماشية، وتهريب الحكومة السابقة للأموال وتوقف وسائل المواصلات، والاتصالات، وتخريب وأتلاف المحاصيل الزراعية لعدم وجود عمال للزراعة وجني المحاصيل كما توقفت حركة التجارة الداخلية في الأسواق والخارجية في الصادرات وفقدت العملة قيمتها (قنصوه، 2011).

الخاتمة:

نتج عن البحث عدة نتائج ومنها:

1. أبرز البحث أن العنف الأثني بين الهوتو والتوتسي في رواندا مثل مشكلة خطيرة في وسط القارة، وأن هذا الصراع لم يبن على خلافات عقائدية.
2. بينت الدراسة أن المشكلة الراوندية قامت على رئيسيين أولهما: العلاقات الأثنية التقليدية بين الهوتو والتوتسي وهو نمط كان يقوم على هيمنة التوتسي، وهم الأقلية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً على الهوتو الأغلبية، وثانيهما: دور الاستعمار الأوروبي في بلورة الوعي الأثني بين الهوتو والتوتسي على السواء، إذ تحول هذا الوعي إلى وعي عنصري نتيجة النظرة الاستعمارية إلى التاريخ الراوندي والجماعات الراوندية.

3. أشار البحث إلى أن حرب الإبادة الراوندية قد اتسمت بالعنف والشدة وتصفية أحقاد وثرات قديمة بين الجابيين.
4. نتج عن البحث أن الحرب الأهلية بشدة أضرت باقتصاد رواندا وزادت من تفشي ظاهرة الفقر.
5. أدت الحرب إلى ضعف قدرة معظم دول أفريقيا عامة، ورواندا خاصة من فرض سيطرتها على كامل أراضيها، حتى أن بعض الدول كانت تسيطر على العاصمة وعدد من المدن الرئيسية فقط، وبقية المدن ليست تحت سيطرتها بسبب الإحساس بعدم الانتماء للدولة، وإنما الإحساس بالانتماء للقبيلة، واعتماد القبائل المتحاربة على الموارد والثروات الموجودة في البلاد.
6. أظهر البحث أن الحرب قد أدت إلى ظهور ما يعرف بأمراء الحرب الذين يسيطرون على الشؤون الاقتصادية والثروات في تلك المناطق، ومحاربة وسلب مواد الإغاثة الإنسانية، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاجتماعية في رواندا بسبب تدمير البنية التحتية ونهب الثروات وزيادة معدلات الفقر، وتدني مستوي الخدمات الاجتماعية ولا سيما الخدمات التعليمية والصحية.
7. أبرز البحث أن القوي الخارجية كان لها دور بارز في الحروب الأهلية في رواندا فقد عملت فرنسا على تقديم المساعدة العسكرية لقوات الحكومة التابعة للهوتو من أجل استمرار القتال في البلاد وتجنيد المقاتلين وتدريبهم، واستخدام الأطفال في الحروب الأهلية، مع فقدان الثقة المتبادلة بين أطراف الصراع عند تنفيذ اتفاقات التسوية السلمية مثل ما حصل في رواندا أثناء اتفاق أروشا عام 1993.
8. أوضح البحث تعرض رواندا إلى انتهاك حقوق الإنسان وذلك بحصول إبادة جماعية وسقوط عدد كبير من الضحايا بين قتل وجريح معظمهم من المدنيين وخاصة الفئات الضعيفة من كبار السن والنساء والأطفال، حيث تعرضت النساء إلى الاغتصاب، والهروب من الاعتقال والتهجير القسري خوفاً من القتل، حيث تعد الحرب الأهلية التي حصلت في رواندا عام 1994م من أسوأ عمليات الإبادة الجماعية التي عرفها التاريخ بين قبيلة التوتسي وقبيلة الهوتو.

المراجع

- إبراهيم، عبد الله عبد الرازق (2002). الجذور التاريخية للصراع بين الهوتو والتوتسي في هضبة البحيرات، ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمي، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2002م، ص.22
- بمبا، آدم (2016). صراع الهوية في أفريقيا، الأرجح بين القبيلة والدولة، مجلة قراءات أفريقية، العدد 27، ص.46
- جدوع، محمد جبار (2015). دور عمليات حفظ السلام الدولية في تسوية النزاعات المسلحة الداخلية، مجلة دراسات الكوفة، ع، 38، جامعة الكوفة، ص.133
- الجمل، شوقي، وإبراهيم، عبد الله (2002). تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، دار الزهراء، الرياض.
- حسن، حمدي عبد الرحمن (2002). التوازن الإقليمي في البحيرات العظمي والأمن المائي المصري، القاهرة 2002م، ص 72361
- حقي، إحسان (1962). أفريقيا الحرة بلاد الأمل والرخاء، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1962م، ص.157 .
- خدام، موسي إبراهيم النضيف (2017). دور لجان التحقيق الدولية في حماية وتعزيز حقوق الإنسان دراسة مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيلين، ص.96
- داود، قصي (2015). دروس مصالحة راوندا قابلة للتعميم، جريدة الصباح، ع، 3571، الأربعاء ديسمبر، ص.93
- راضي، نوال عبد العزيز (2006). الإسلام والمسلمون في وسط أفريقيا، دار الفكر العربي، 2006م، ص 50

- رحلي، مباركة (2015). الحرب الأهلية في رواندا 1994م، والمواقف الدولية منها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015م، ص 40
- الزبير، موسي الأمين (2011). المياه في إقليم غرب البحيرات الاستوائية، مجلة كلية الآداب، العدد 2، جامعة أفريقيا العالمية
- زكريا، محمد (2018). جمهورية رواندا بين ماضي محرق ومستقبل مشرق، مجلة الدراسات الأفريقية وحوض النيل، المركز الديمقراطي العربي، مج، الأول، ع، 3، القاهرة، ص، 203
- سليمان، حسن سيد (2006). النزاعات في أفريقيا أوراق المؤتمر العلمي، جامعة أفريقيا العالمية، ع، 27، ص، 126.
- شاهين، محمد عادل (2009). التطهير العرقي دراسة في لقانون العام والجناحي المقارن، الدار الجامعية، 2009، ص. 399
- شبانة، أيمن السيد (2010). الصراعات الأثنية في أفريقيا الخصائص والتداعيات وسبل المواجهة، مجلة قراءات أفريقيا، ع، ص، 94
- الشيخ، رافت غنيمي (1982). أفريقيا في التاريخ المعاصر، الطبعة الأولى، القاهرة.
- صبح، علي (2006). النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995م، الطبعة الأولى، دار المنهل، بيروت، ص. 247
- العبادي، زياد محمد (2016). دور المحاكم الجنائية الدولية الخاصة في تحديد جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الشرق الأوسط، ص. 124

- عبد الجليل، محمد مدحت جابر (1998). جغرافية العالم الإقليمية، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- عبد الكريم، علاء عبد الحميد (2014). دور الأمين العام تجاه الصراعات الداخلية، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ص. 216
- عثمان، السيد عوض (2004). عندما تنزف رواندا بشرا، مجلة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، ع، 28، سورية، ص 5 .
- قنصوه، صبحي علي (2001). العنف الأثني في رواندا، ديناميات الصراع السياسي بين الهوتو والتوتسي، وقائع ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
- عبد الرزاق، عبد الله، (1998). دراسات في غرب أفريقيا الحديث والمعاصر، مكتبة الإسكندرية، القاهرة. ص. 73
- عبد القادر، أيمن مصطفى (2015). جرائم الحرب في أفريقيا، المكتب العربي لمعارف، القاهرة، ص 145
- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم (2002). الجذور التاريخية للصراع بين الهوتو والتوتسي في هضبة البحيرات، ندوة التوتسي وأزمة البحيرات العظمى، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 2002م، ص. 22
- العيساوي، إبراهيم (2011). دراسات في العلاقات الدولية الأفريقية، الطبعة الأولى، دار الكتب العربية، بيروت، ص 56.
- غيث، الحسين سالم (2013). التدخل العسكري الفرنسي في القارة الأفريقية، مجلة جامعة سبها، ع2، ص. 145

- كامل، أنس مصطفى (1992). الصراعات الأثنية في حوض النيل والنظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، ع، 107، ص، 49.
- قماز، شعيب (2016). حوكمة عمليات بناء السلام في منطقة البحيرات الكبرى، دراسة حالتي رواندا وبوروندي، مجلة جيل الدراسات السياسية والعلاقات الدولية، مركز جيل البحث العلمي الجزائر، فرع لبنان، ع، 5.
- نور، لبنى أحمد نور (2015). الصراع الأثني دراسة أنثروبولوجيا لقبائل التوتسي في رواندا، معهد الدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
- الوليد، زوينة (2013). جريمة الإبادة الجماعية على ضوء الاجتهاد القضائي للمحكمة الجنائية الدولية لرواندا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون، جامعة الجزائر 1، ص 36
- ماتيال، يونس بول دي (2012). الدور الرئيسي في أفريقيا تاريخه وحاضره ومستقبله، مجلة قراءات افريقية، ع، 11، ص، 60.
- مجلة أفريقيا قارتنا (2016). كيغالي عاصمة رواندا بلاد الألف تل من الإبادة إلى أجمل مدن أفريقيا، ع، 19، ص. 2.
- محمود، غادة كمال (2009). الموقف الأفريقي من قرارات المحكمة الجنائية الدولية تجاه افريقيا، المكتب العربي للمعارف، ص. 34.
- المكي، الشفيق محمد (2000). الصراع في منطقة البحيرات العظمى، أسبابه وتداعياته، مجلة دراسات أفريقية، ع 24، جامعة أفريقيا العالمية، ص. 157.
- منصور، أمجد محمد منصور وآخرون (2017). المسؤولية الجنائية والمدينة والدولية لرتكبي جرائم الإبادة أمام القضاء، مجلة جامعة طيبة، ع، 32، مج، ص. 667.

- موشومبا، يونس (2015). رواندا من الاقتتال إلى التعايش، مجلة قراءات أفريقية، ع 25، ص 89.
- وثيقة (1) قرار مجلس الأمن (1994)، المرقم 912، في 21 أبريل 1994م، ص. 11.
- وثيقة (2) قرار مجلس الأمن، المرقم 918 في 17 مايو 1994م، ص. 11.
- وثيقة (3) قرار مجلس الأمن المرقم 929، في 22 يونيو 1994م، ص. 11.
- وثيقة (4) قرار مجلس الأمن، المرقم 935، يوليو 1994م ص 11.
- وثيقة (5) قرار مجلس الأمن المرقم 9787، ص. 11.
- يحيى، جلال (1999). تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.

أسباب فيروس الورم الحليمي البشري ومدى تقبل المجتمع السعودي للقاح؛ دراسة تطبيقية على الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران إعداد

الحسن محمد آل خريم، محمد سعيد آل سوار، إبراهيم علي الغباري،
حمد يحيى دلعبه، حسين علي الكنفري، محمد أحمد ورقش،
ناصر علي آل جعره، عبدان علي آل جعره، محمد علي عبدون،
أحمد مسعود الحسن

المستخلص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري، بالإضافة إلى التعرف على مدى تقبل المجتمع السعودي للقاح، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على الفئة المستهدفة للقاح فيروس الورم الحليمي في منطقة نجران. وتم استخدام المنهج الوصفي بأسلوبه المسحي في إعداد الدراسة، كما استخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت عينة الدراسة من (120) مفردة. ولقد أظهرت نتائج الدراسة: أن المشاركين لديهم وجهات نظر متباينة حول أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري، ولكن يعد الانخراط في علاقات جنسية غير مشروعة مع شركاء متعددين هو السبب الأول للإصابة بالفيروس، كما أوضحت النتائج أن مستوى القبول للقاح فيروس الورم الحليمي البشري في منطقة نجران كان مرتفعاً. لا توجد فروقات دالة إحصائية في أسباب الإصابة بالمرض تُعزى للمتغيرات الديموغرافية الآتية: الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والحالة الاجتماعية، والحالة المهنية، وفترة الإصابة بالفيروس. وفي ضوء هذه النتائج أوصت الدراسة بالتوصيات الآتية: ضرورة تطوير وتنفيذ حملات تثقيفية موجهة لمعالجة المفاهيم الخاطئة والضجوات المعرفية حول طرق انتقال فيروس الورم الحليمي البشري. إطلاق مبادرات توعوية تسلط الضوء على سلامة اللقاح وفعالته وأهمية التطعيم في الوقاية من الأمراض المرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري. الكلمات المفتاحية: فيروس الورم الحليمي البشري، أسباب الإصابة بالفيروس، تقبل الحصول على اللقاح، الفئة المستهدفة للقاح فيروس الورم الحليمي.

Causes of human papilloma virus and the extent of Saudi society's acceptance of the vaccine: an applied study on the target group for the papilloma vaccine in the Najran region

Prepared by: Al-Hassan Muhammad Al-Khuraim, Muhammad Saeed Al-Sawwar, Ibrahim Ali Al-Ghobari, Hamad Yahya Dalaba, Hussein Ali Al-Kanfari, Muhammad Ahmed Warqash, Nasser Ali Al Jaara, Abdan Ali Al Jaara, Muhammad Ali Abdoun, Ahmed Masoud Al-Hassan

Abstract:

The current study aimed to uncover the causes of infection with the human papilloma virus, in addition to identifying the extent of Saudi society's acceptance of the vaccine, through an applied study on the target group for the papillomavirus vaccine in the Najran region. The descriptive survey method was used in preparing the study. A questionnaire was also used to collect data. The study sample consisted of (120) individuals. The results of the study showed: The participants had different views on the causes of infection with the human papilloma virus, but engaging in illicit sexual relations with multiple partners is the first cause of infection with the virus. The results also showed that the level of acceptance of the human papillomavirus vaccine in the Najran region was high. There are no statistically significant differences in the causes of infection with the disease due to the following demographic variables: gender, age, educational qualification, marital status, professional status, and period of infection with the virus. In light of these results, the study made the following recommendations: The need to develop and implement targeted educational campaigns to address misconceptions and knowledge gaps about the methods of human papillomavirus transmission. Launching awareness initiatives that highlight the safety and effectiveness of the vaccine and the importance of vaccination in preventing diseases associated with HPV.

Keywords: Human Papilloma Virus, causes of infection with the virus, acceptance of the vaccine, target group for the papillomavirus vaccine.

المقدمة :

فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) هو أكثر أنواع العدوى المنقولة جنسياً شيوعاً في جميع أنحاء العالم ويسبب مجموعة متنوعة من حالات السرطان الحميدة والخبيثة. ويصاب جزء كبير من سكان العالم بفيروس الورم الحليمي البشري، ويُعزى الفيروس إلى التسبب في ما يصل إلى 5% من حالات السرطان في جميع أنحاء العالم. ويعد فيروس الورم الحليمي البشري هو العامل الممرض الأكثر شيوعاً في جميع أنواع السرطانات الأنثوية، مع أكثر من 57000 حالة سرطانية لدى النساء مرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري كل عام، وفي الرجال يمكن أن تُعزى 60.000 حالة سرطان سنوياً إلى فيروس الورم الحليمي البشري، حيث يتسبب الفيروس في ما يصل إلى 5% من جميع أنواع السرطانات التي تصيب البشر (De Martel et al, 2017).

وفي جميع أنحاء العالم، يعتقد أن فيروس الورم الحليمي البشري -16 هو النمط الجيني الأكثر انتشاراً يليه فيروس الورم الحليمي البشري 18، وعلى الرغم من أن هذا الانتشار يختلف اختلافاً كبيراً حسب المنطقة الجغرافية، يعد فيروس الورم الحليمي البشري -16 و -18 خطراً كبيراً للإصابة بسرطان الفرج والقضيب والمهبل والشرج والبلعوم، بينما تلعب الأنماط الجينية 6 و 11 دوراً في ظهور الثآليل التناسلية (Crusz et al, 2020).

ويختلف حدوث وانتشار هذه الأمراض بشكل كبير اعتماداً على عوامل بما في ذلك النمط الوراثي لفيروس الورم الحليمي البشري، والظروف الإقليمية، وطبيعة السكان، والموقع التشريحي الذي تم أخذ عينات منه، وفي الآونة الأخيرة تم العثور على سمات ميكروبيوتا عنق الرحم المهبل مرتبطة بحدوث الأمراض المرتبطة بفيروس الورم الحليمي

البشري، مما يقدم نهجاً جديداً لتحديد النساء المعرضات لمخاطر عالية من خلال عينات الدم وعنق الرحم (Jung et al, 2022).

وينتمي فيروس الورم الحليمي البشري إلى عائلة Papillomaviridae، وهو فيروس صغير من الحمض النووي مزدوج الشريطة مصنّف إلى فئتين: فيروس الورم الحليمي البشري منخفض الخطورة (LR-HPVs) المسؤول عن الثآليل التناسلية والجلدية، وفيروس الورم الحليمي البشري عالي الخطورة (HR-HPVs) المسؤول عن الفم والبلعوم في (مناطق الفم واللوّز والحلق)، ويسبب الإصابة به العديد من السرطانات منها سرطان الشرج التناسلي، وسرطان عنق الرحم، وسرطان الفرج والمهبل والقضيب (Kombe et al, 2021).

وبشكل عام يختلف التوزيع الوبائي لعدوى فيروس الورم الحليمي البشري والعبء المرتبط بفيروس الورم الحليمي البشري بشكل كبير في جميع أنحاء العالم، وتشمل العوامل المرتبطة بالوفيات المربحية العوامل الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والوراثية المتعلقة بتنوع الجينوم الفيروسي بالإضافة إلى العوامل الفردية الداخلية مثل العمر والجنس والموقع التشريحي والحالة الصحية، والعديد من العوامل الأخرى (LeConte et al, 2018).

وبحسب ما أكدت وزارة الصحة السعودية، فإن عدوى فيروس الورم الحليمي البشري تحدث بسبب دخول الفيروس إلى الجسم، ويكون دخوله - عادةً - عبر جرح أو خدش في الجلد. وينتقل الفيروس بشكل رئيسي في الأعضاء التناسلية عبر تلامس الجلد في منطقة الأعضاء التناسلية.

وتوصي منظمة الصحة العالمية (WHO) بالتطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) للفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 9 و 14 عامًا للوقاية الأولية من سرطان عنق الرحم، بالإضافة إلى زيادة استراتيجيات الفحص والعلاج، كما توصي

منظمة الصحة العالمية جميع البلدان بالماضي قدماً في إدخال لقاح فيروس الورم الحليمي البشري على الصعيد الوطني، بغض النظر عن حالة برامج فحص سرطان عنق الرحم ومعالجته في البلد، حيث يجب أن تتلقى الفتيات اللواتي تتراوح أعمارهن بين 9 و 14 عاماً جرعتين من لقاح فيروس الورم الحليمي البشري، يفصل بينهما ستة أشهر على الأقل (Li et al, 2022).

ولقد أكدت العديد من المصادر في وزارة الصحة، على وجود توجه لدى المملكة بتحسين الفتيات بين 9 و 13 عاماً ضد سرطان عنق الرحم، هذا النوع من السرطان الذي غالباً ما يكون مرتبط بال الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري، ولقد أكد وكيل وزارة الصحة بالمملكة الدكتور عبدالله بن مفرح عسيري، أن المملكة سوف تطلق برنامجاً ضخماً لتحسين الفتيات بين 9 و 13 سنة بلقاح الفايروس الحليمي HPV، للوقاية من سرطان عنق الرحم الذي يعد أحد أشرس أنواع السرطان لدى السيدات (عكاظ، 2021م).

وبحسب ما أشارت تقارير وزارة الصحة السعودية، فقد تبين وجود ما يقرب من 10 ملايين فتاة مهددة بالإصابة بسرطان عنق الرحم في المملكة، هذا النوع الذي قد يصاب به الفرد بسبب إصابته مسبقاً بفيروس الورم الحليمي البشري، كما بينت الإحصائيات أن عدد الحالات المصابة في المملكة بلغ 604.127 ألف إصابة في عام 2020، ويعتبر المسبب السادس لوفيات السرطان لدى النساء الذين تتراوح أعمارهن بين 15 و 44 سنة (صحيفة البيان السعودية، 2022م).

وفي ضوء ما سبق، يتبين هدف الدراسة الحالية، حيث بناءً على ما سبق، يتبين مدى أهمية دراسة فيروس الورم الحليمي البشري، ومدى أهمية البحث حول تقبل المجتمع السعودي للحصول على اللقاح الخاص بالفيروس.

مشكلة الدراسة :

لقد تم تطوير العديد من اللقاحات التي تستخدم للحماية من اكتساب عدوى فيروس الورم الحليمي البشري وتطور مرض لاحق مرتبط بفيروس الورم الحليمي البشري.

وبحسب ما بينت العديد من الدراسات، فإن لقاح فيروس الورم الحليمي البشري يخفّض معدلات الإصابة بسرطان عنق الرحم بنسبة 87%، وذلك كما أكدت دراسة بريطانية نشرتها المجلة العلمية "The Lancet" (تقرير CNN، 2021م)

وتوجد العديد من اللقاحات التي تستخدم لمواجهة فيروس الورم الحليمي البشري، ومنها لقاحات ثنائية التكافؤ ورباعية التكافؤ وتوسع التكافؤ للمساعدة في الوقاية من هذه الأمراض وقد ثبت أنها فعالة في الوقاية من كل من الأمراض الحميدة والخبيثة، حيث تقلل من الأمراض المرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري، وعلى الرغم من أن التطعيم والحصول على اللقاح يمكن الوصول إليه بسهولة في المجتمع السعودي، إلا أن هناك حواجز أمام توزيع اللقاح وقبوله من قبل المجتمع السعودي.

وعلى مستوى المملكة العربية السعودية، دعت وزارة الصحة السعودية لأخذ لقاح فيروس الورم الحليمي في سن مبكر، حيث أطلقت وزارة الصحة برنامج يستهدف تطعيم الفئات المستهدفة ضد هذا الفيروس، ولقد شددت وزارة الصحة السعودية على أهمية التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي في سن مبكر للوقاية من خطر الإصابة من سرطان عنق الرحم ورفع المناعة.

وفي ضوء ما سبق، يتبين لنا أن مشكلة الدراسة الحالية تكمن في دراسة مدى تقبل المجتمع السعودي للحصول على لقاح فيروس الورم الحليمي البشري، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على الفئة المستهدفة من اللقاح في منطقة نجران.

تساؤلات الدراسة :

في ضوء ما ناقشه وسرده الباحث في مشكلة الدراسة، فإن تساؤل الدراسة الرئيسي يتمثل في:

ما أسباب فيروس الورم الحليمي البشري ومدى تقبل الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران؟

ومن هذا التساؤل الرئيسي، ينبثق التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما أسباب فيروس الورم الحليمي البشري في منطقة نجران؟
2. ما درجة تقبل الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران للحصول على اللقاح؟
3. ما العوامل التي تسهم في رفض الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي للحصول على اللقاح في منطقة نجران؟
4. هل توجد علاقة ارتباطية بين أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري ودرجة تقبل الفئة المستهدفة في منطقة نجران للحصول على اللقاح؟

أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فيما يلي:

الأهمية العلمية : تكمن أهمية الدراسة العلمية في ضعف وغياب الدراسات البحثية العربية والمحلية داخل المملكة، والتي سبق واهتمت بموضوع الدراسة الحالية، لذا يأمل الباحث أن تسهم الدراسة في إثراء المعرفة، وإضافة دراسة بحثية حديثة توجه أنظار الباحثين نحو موضوع فيروس الورم الحليمي البشري في المملكة، كما يرجو الباحث أن تكون دراسته نقطة انطلاقاً لدراسات بحثية أخرى ذات صلة.

الأهمية العملية : تأتي أهمية الدراسة العملية من أهمية الموضوع البحثي الذي تتناوله الدراسة، فبحسب ما بينت التقارير الصادرة عن وزارة الصحة السعودية، فإن

هناك ما يقرب من 10 ملايين فتاة مهددة بالإصابة بسرطان عنق الرحم في المملكة، هذا النوع من السرطان الذي غالباً ما يكون مرتبطاً بالإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري، وبحسب ما تم الإشارة إليه في مشكلة الدراسة فإن الحصول على لقاح هذا الفيروس يسهم في تقليل نسب الإصابة بسرطان عنق الرحم لما يقرب من 87%، وبالتالي يأمل الباحث من هذه الدراسة أن تسهم في زيادة الوعي المعرفي لدى المجتمع السعودي حول الفيروس، وحول أهمية الحصول على اللقاح.

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على أسباب فيروس الورم الحليمي البشري وتحديد مدى تقبل المجتمع السعودي للقاح، وينبثق عن هذا الهدف الرئيسي عدد من الأهداف الفرعية، وهي كما يلي:

1. التعرف على أسباب فيروس الورم الحليمي البشري من وجهة نظر الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران.
2. تقييم مدى تقبل الفئة المستهدفة للحصول على لقاح فيروس الورم الحليمي في منطقة نجران.
3. الكشف عن مدى وجود علاقة ارتباطية بين أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري ودرجة تقبل الفئة المستهدفة للحصول على اللقاح.
4. الكشف عن مدى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة من الفئة المستهدفة للقاح حول أسباب إصابتهم بفيروس الورم الحليمي البشري ودرجة تقبلهم للقاح.

فروض الدراسة :

تعتمد الدراسة الحالية على الفروض البحثية الآتية :

1. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) لأسباب

الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري على درجة تقبل الفئة المستهدفة للقاح الورم

الحليمي في منطقة نجران للحصول على اللقاح.

2. توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في استجابات

عينة الدراسة من الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران حول أسباب

الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري ودرجة تقبلهم للحصول على اللقاح تعزى

للخصائص الديموغرافية للعينة من حيث (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الحالة

الاجتماعية، الحالة المهنية، فترة الإصابة بالفيروس، الحصول على اللقاح).

مصطلحات الدراسة :

فيروس الورم الحليمي البشري: يسمى هذا الفيروس بالإنجليزية (Human

Papilloma Virus)، ويعد عضو في أسرة الفيروسات الحليمية، والتي يمكن أن تندمج

بالكامل مع الحمض النووي للخلية المضيفة، والبشر هم المصدر الوحيد المعروف لهذا

الفيروس، ويوجد أكثر من 200 نوع من فيروس الورم الحليمي البشري، ويصنف هذا

الفيروس طبقاً لقابليته على التحويل الخبيث إلى المجمع ذات الخطر العالي، وتحمل

الأرقام (18، 16، 31، 33، 35، 39، 45، 50، 53، 51، 55، 56، 58، 59، 64، 68)،

وذلك بسبب قابلية اكتشافه في الأورام السرطانية والنمو الشاذ (السعداوي، 2016م)

اللقاح: اللقاح يعرف بأنه مستحضر بيولوجي، يستخدم لكي يقدم للجهاز المناعي

للجسم المادة الفاعلة المكتسبة تجاه مرض معين، حيث يحتوي اللقاح على وسيط يشبه

العضوية الدقيقة المسببة للمرض، وغالباً ما يتم تصنيع اللقاح من خلال استخدام

الأشكال المضغطة أو المقتولة للجراثيم أو الميكروب أو الفيروس، أو يصنع من خلال سمومه، أو من أحد بروتيناته السطحية، حيث يقوم اللقاح بدور وسيط لغرض تحريض الجهاز المناعي للجسم، من أجل التعرف على الجراثيم أو الفيروس، ومن ثم يعمل كمهدد له ويدمره، ويبقى لديه نسخة منه من أجل أن يستطيع الجهاز المناعي التعرف عليه ويحطمه بسهولة إذا أصيب الجسم به مرة أخرى، وتسمى عملية تقديم اللقاح بالتلقيح (أبو العلا، 2022م).

مجالات الدراسة:

1. المجال البشري: تطبق هذه الدراسة على الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران.
2. المجال المكاني: منطقة نجران في المملكة العربية السعودية.
3. المجال الزمني: يتم إجراء الدراسة خلال العام 1444هـ / 2022 - 2023م.
4. المجال الموضوعي: تتناول الدراسة الحالية موضوع أسباب فيروس الورم الحليمي البشري ومدى تقبل المجتمع السعودي للقاح الخاص بالفيروس.

الإطار النظري للدراسة:

❖ فيروس الورم الحليمي البشري (Human Papilloma Virus):

تعرف وزارة الصحة السعودية عدوى فيروس الورم الحليمي البشري بأنها "عدوى فيروس الورم الحليمي البشري، عدوى فيروسية تُعد الأكثر شيوعاً بالجهاز التناسلي. وهناك أكثر من 100 نوع من فيروس الورم الحليمي البشري (HPV)، يمكن أن تؤدي إلى ظهور ثآليل على الأعضاء التناسلية، أو خلايا غير طبيعية في عنق الرحم، أو سرطان عنق الرحم" (الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة السعودية، 1444هـ).

وفيروس الورم الحليمي البشري (HPV) هو فيروس DNA صغير يتفاعل مع الظهارة الحرشفية، وتعد عدوى فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) أكثر الأمراض المنقولة جنسياً، وعلى الرغم من أن معظم حالات العدوى بفيروس الورم الحليمي البشري تكون بدون أعراض، وعابرة، وتختفي تلقائياً في غضون عامين تقريباً بعد التعرض، ولكن من المقدّر أن 10-20% من حالات العدوى تستمر وقد تؤدي إلى أشكال مختلفة من السرطان، ويبلغ معدل الانتشار العالمي لعدوى فيروس الورم الحليمي البشري عالي الخطورة 10.4%، ويقدر أن النشاط الجنسي يؤثر على خطر الإصابة بالعدوى التناسلية بشكل كبير (Thanasa et al, 2022).

وفيروس الورم الحليمي البشري (HPV) عبارة عن مجموعة تضم أكثر من 100 فيروس تنتشر عادةً عن طريق الاتصال الجنسي بالجلد ويصاب 90% من الأفراد النشطين جنسياً بالعدوى في مرحلة ما، ويمكن أن تؤدي عدوى فيروس الورم الحليمي البشري إلى التهابات الأعضاء التناسلية والمستقيمية ويمكن أن تؤدي أيضاً إلى الإصابة بسرطانات مرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري لدى الذكور والإناث، ويعد سرطان عنق الرحم هو أكثر أنواع السرطان المرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري شيوعاً (Sackey et al, 2022).

يعد هذا الفيروس أحد أعضاء أسرة الفيروسات الحليمية Papilloma viridae، والتي يمكن أن تندمج بالكامل مع الحمض النووي (DNA) للخلية المضيفة، والبشر هم المصدر الوحيد والمعروف لهذا الفيروس، وهناك نحو أكثر من 200 نوع من هذا الفيروس، ويصنف هذا الفيروس طبقاً لقابليته على التحويل الخبيث إلى المجاميع ذات الخطر العالي، وتحمل الأرقام 31, 33, 35, 39, 45, 50, 53, 51, 55, 56, 58, 59, 64, 86.

16. 18. وذلك بسبب قابلية اكتشافه في الأورام السرطانية والنمو الشاذ (السعداوي، 2016م).

وتظل عدوى فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) أكثر أنواع العدوى المنقولة جنسياً شيوعاً بين المراهقات والشباب، وهي مسؤولة عن تطور الثآليل الشرجية التناسلية، وسرطان عنق الرحم، وأغلبية سرطانات الشرج والضم والبلعوم (Schlecht et al, 2021)

وتخلق عدوى فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) عبئاً مرضياً كبيراً في جميع أنحاء العالم وهي موضوع مهم في الصحة العامة، حيث أن عدوى فيروس الورم الحليمي البشري هي العدوى المنقولة جنسياً الأكثر شيوعاً، وبحسب ما تشير التقديرات فإن 75% من الأشخاص النشطين جنسياً يصابون بفيروس الورم الحليمي البشري خلال حياتهم (Loke et al, 2017).

❖ الأنماط الجينية لفيروس الورم الحليمي البشري:

هناك العديد من الأنماط الجينية لفيروس الورم الحليمي البشري، وتعد أنواع فيروس الورم الحليمي البشري 6 و 11 هي السبب في 90% من حالات الثآليل التناسلية، في حين أن أنواع فيروس الورم الحليمي البشري 16 و 18 تعتبر من الفيروسات عالية الخطورة، حيث تساهم في 70% من حالات سرطان عنق الرحم، وهذه الأنواع الفرعية من الفيروسات سوف تخضع لتغيرات مرضية خلوية، مما يسبب ورمًا داخل الظهارة عنق الرحم، والذي يمكن أن يتطور في النهاية إلى سرطان عنق الرحم بعد ما يقرب من عقدين من الزمن (Loke et al, 2017).

ولقد تم التعرف على أكثر من 170 نوعاً مختلفاً من فيروس الورم الحليمي البشري الذي يصيب الظهارة الطبقية، واعتماداً على خطر الإصابة بالسرطان، تنقسم

أنواع فيروس الورم الحليمي البشري إلى مخاطر عالية ومنخفضة. ويعد فيروس الورم الحليمي البشري 16 و18 من الأنماط الجينية الأكثر شيوعاً في سرطان عنق الرحم ويمثلان حوالي 70% من الحالات. في المقابل، يتم اكتشاف فيروسات الورم الحليمي البشري منخفضة المخاطر، وأكثرها شيوعاً هي فيروس الورم الحليمي البشري 6 و11، في النأليل الحادة وآفات عنق الرحم داخل الظهارة منخفضة الدرجة (LSIL) ولكنها لا تسبب السرطان. وتسبب العدوى الفيروسية المستمرة مع الأنماط الجينية عالية الخطورة لفيروس الورم الحليمي البشري جميع أنواع سرطانات عنق الرحم تقريباً (99.7%)؛ 60% من سرطانات الفرج، و70% من سرطانات المهبل، و93% من سرطانات الشرج، ويمثل فيروس الورم الحليمي البشري أكثر من 5% من حالات السرطان في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك جميع أنواع سرطان عنق الرحم ونسبة متزايدة بشكل مثير للقلق من سرطانات الفم والبلعوم (Thanasa et al, 2022).

وتعد المجاميع ذات الخطر العالي من هذا الفيروس هي التي تحمل الأرقام (16، 18)، حيث ترتبط بشكل مباشر بالأورام السرطانية، وبحسب ما أكدت الدراسات فإن فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) له مخاطر عالية تعد هي السبب الرئيسي في جميع حالات سرطان عنق الرحم تقريباً، وفي السنوات الأخيرة برزت أدلة على أن هذا الفيروس قد يكون له دور في سرطان الثدي (السعداوي، 2016م).

❖ لقاح فيروس الورم الحليمي البشري؛

فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) هو السبب الرئيسي للوفاة بسبب السرطان بين النساء في جميع أنحاء العالم، وللد من عبء المرض الذي يعزى إلى فيروس الورم الحليمي البشري، تم تقديم لقاحات ضد فيروس الورم الحليمي البشري على مستوى

العالم، وقد أدى هذا التطعيم الوقائي إلى انخفاض كبير في حالات الإصابة بسرطان عنق الرحم (Hull et al, 2020).

ولقد تمت الموافقة على لقاح فيروس الورم الحليمي البشري الوقائي وترخيصه في عام 2006، وهو متاح منذ ذلك الحين، للوقاية من العدوى المرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري التي تستهدف الإناث الذين تتراوح أعمارهم بين 9 إلى 26 عامًا، وتمت الموافقة أيضًا على لقاح فيروس الورم الحليمي البشري رباعي التكافؤ للذكور بحلول عام 2014، كما وافقت إدارة الغذاء والدواء (FDA) على لقاح جديد آخر لفيروس الورم الحليمي البشري لتوفير حماية إضافية ضد المزيد من أنواع فيروس الورم الحليمي البشري (Loke et al, 2017).

وتوصي منظمة الصحة العالمية (WHO) بالتطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري (HPV) للفتيات الذين تتراوح أعمارهم بين 9-14 سنة للوقاية الأولية من سرطان عنق الرحم، بالإضافة إلى زيادة استراتيجيات الفحص والعلاج، كما توصي منظمة الصحة العالمية جميع البلدان بالبدء في تقديم لقاح فيروس الورم الحليمي البشري على المستوى الوطني، بغض النظر عن حالة برامج فحص سرطان عنق الرحم وعلاجه داخل البلد، ولذا يجب أن تتلقى الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 9 و14 عامًا جرعتين من لقاح فيروس الورم الحليمي البشري، يفصل بينهما ستة أشهر على الأقل؛ وعلى الرغم من عدم وجود حد أقصى للفاصل الزمني، فمن المستحسن أن تكون الجرعة الثانية في موعد لا يتجاوز 12-15 شهرًا بعد الجرعة الأولى لإكمال السلسلة قبل أن تصبح نشطًا جنسيًا (Li et al, 2022).

ولذلك تزايد الاستخدام الواسع النطاق للقاح فيروس الورم الحليمي البشري في جميع أنحاء العالم، إلا أن المخاوف المتعلقة بالسلامة بشأن التطعيم ضد فيروس الورم

الحليمي البشري لم تتضاءل، كما أدت المخاوف بشأن الأحداث السلبية الخطيرة المرتبطة باللقاح إلى تقويض ثقة الجمهور بشأن التحصين والحصول على اللقاح (Jung et al, 2022).

وعلى الرغم من أن اللقاحات الحالية لا توفر مناعة لجميع أنواع فيروس الورم الحليمي البشري، بما في ذلك بعض الأنواع غير اللقاحية التي يمكن أن تؤدي إلى السرطان، إلا أنه انخفضت معدلات الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري (HPV) منذ إدخال لقاحات فيروس الورم الحليمي البشري في المجموعات السكانية التي لديها نسبة عالية من امتصاص اللقاح (Schlecht et al, 2021).

ولقد ثبت أن اللقاح فعال للغاية في الحد من حدوث عدوى فيروس الورم الحليمي البشري في عنق الرحم والشرج التناسلي والأمراض ذات الصلة التي تسببها أنواع اللقاحات (HPV-6، HPV-11، HPV-16، HPV-18) إلى جانب 2 من اللقاحات ذات الصلة بالتطور الوراثي (Lei et al, 2020).

وهناك أنواع فيروس الورم الحليمي البشري المعرضة للخطر (HPV-31 و HPV-45) التي استفادت من الحماية المتبادلة بواسطة اللقاح الرباعي التكافؤ، ومع إدخال لقاح فيروس الورم الحليمي البشري 9 التكافؤ في عام 2017، تم توسيع الحماية لتشمل 5 أنواع إضافية من فيروس الورم الحليمي البشري عالية المخاطر (فيروس الورم الحليمي البشري-31، فيروس الورم الحليمي البشري-45، فيروس الورم الحليمي البشري-33، فيروس الورم الحليمي البشري-52، و فيروس الورم الحليمي البشري-58) (Garland et al, 2018). واستناداً إلى التقديرات السكانية لعصر ما قبل اللقاح، فإن القضاء على أنواع فيروس الورم الحليمي البشري التسعة المذكورة أعلاه من شأنه أن يمنع أكثر من 90% من أورام عنق الرحم والشرج، والتأليل الشرجية التناسلي (Schlecht et al, 2021).

الدراسات السابقة :

فيما يلي يتم تسليط الضوء على عدد من الدراسات البحثية والرسائل العلمية السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، حيث يتم تناول ومناقشة عدد من الدراسات العربية والأجنبية، وذلك على النحو الآتي:

❖ الدراسات العربية :

(1) دراسة السعداوي (2016م). هدفت إلى الكشف عن وجود فيروس الورم الحليمي البشري وفيروس ابشتاين-بار، في سرطان الثدي في نساء محافظة ذي قار، ولقد جمعت (146) عينة أنسجة المثبتة بالفورمالين والمطمورة بالبارا فين خزعات الثدي من العمليات الجراحية لمرضى سرطان الثدي وكانت بأعمار تتراوح بين (21-70) سنة، كذلك جمعت (52) عينة من خزعات أمراض الثدي الحميدة بنفس الفئات العمرية للمقارنة بين نسبة تواجد الفيروسين في كلا المجموعتين باستخدام تقنية (IHC). وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة وجود فيروس الورم الحليمي البشري (Human Papilloma Virus) كانت الإصابة ضمن مجموعة الأورام الخبيثة بنسبة 52.1% بينما مجموعة الأورام الحميدة كانت جميعها سلبية لهذا الفيروس. وبينت نتائج الدراسة أن نسبة إصابة سرطان الثدي في النساء كانت تقع ضمن الفئة العمرية (41-50) سنة، كما تبين أن 40.4% من المريضات كانت من سكان المناطق الحضرية، ونحو 48.9% من المصابات بسرطان الثدي من غير المتعلقات.

(2) دراسة اللواتي (2016م). هدفت إلى الكشف عن واقع انتشار فيروس الورم الحليمي البشري بين النساء العمانيات، ومن ثم معرفة أنواع موروثاته في النساء اللاتي يراجعن المستشفى الجامعي والمستشفى السلطاني، كما تسعى الدراسة أيضاً إلى تقييم مدى انتشار الفيروس مع بعض العوامل الديموغرافية والاجتماعية التي قد تساهم في

نسبة انتشار الإصابة بالفيروس، وجمعت البيانات من (258) عينة عنق الرحم (سائل ثن برب) من النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 18-68 عاماً. وتم استخدام تقنية البلمرة الجزيئية في الكشف عن الحمض النووي والتنميط الجيني لفيروس الورم الحليمي البشري، وقد خلصت هذه الدراسة لعدة نتائج، أهمها الإشارة إلى أن المصابين بمرض نقص المناعة المكتسب والنساء اللاتي يتناولن حبوب منع الحمل هن الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس، كما أشارت النتائج إلى أن فيروس الورم الحليمي البشري نوع 54 هو النوع الأكثر شيوعاً للنمط الجيني المنخفض المخاطر لدى النساء (14%) في الخلايا الطبيعية تليها فيروس الورم الحليمي البشري عالي المخاطر من نوع 82 حيث شكل نسبة (10%).

(3) دراسة (قدير، 2020م). هدفت الدراسة إلى قياس مدى معرفة وقبول لقاح فيروس الورم الحليمي البشري بين طلاب الكليات الصحية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية السعودية، ولإعداد هذه الدراسة أجريت دراسة مقطعية مع استبيان ذاتي، وجمعت البيانات من (300) طالب في الكليات الصحية. ولقد أظهرت نتائج الدراسة حول درجة المعرفة والقبول تجاه لقاح فيروس الورم الحليمي، وجود (24%) للمعرفة الجيدة و (76%) للقبول العالي لدى طلاب الكليات الصحية. كما أظهرت النتائج انخفاض في مستوى المعرفة حول لقاح فيروس الورم الحليمي البشري بين الطلاب السعوديين مقارنةً بغير السعوديين.

(4) دراسة (بوعمره، 2022م). هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الجماعات المرجعية في التأثير على اتجاهات الأفراد بخصوص تلقي لقاح فيروس كورونا-19، ولإعداد هذه الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من (172) فرد. ولقد أشارت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين كل من

الجماعات المرجعية واتجاهات الأفراد بشأن تلقي اللقاح، وكذا علاقة تأثير إيجابي متوسط لكل من الأسرة والأصدقاء وجماعات العمل على الاتجاهات ومواقف الأفراد فيما يتعلق بتلقي لقاحات فيروس كورونا-19.

(5) دراسة (سعيد وهاشم، 2022م). هدفت الدراسة إلى تقييم مدى الاستعداد النفسي لقبول التطعيم باللقاح المضاد لفايروس كورونا كوفيد-19 لدى عينة من المجتمع العراقي، ولإجراء هذه الدراسة استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات، وتكونت العينة من (578) فرد. وبينت نتائج الدراسة وجود مستوى ضعيف من الاستعداد النفسي لدى عينة الدراسة حول قبول التطعيم باللقاح المضاد لفايروس كورونا كوفيد-19. كما تبين وجود فروقات في درجة الاستعداد النفسي لدى العينة في ضوء متغيرات (الجنس، والعمر، ومستوى التعليم).

❖ الدراسات الأجنبية :

(1) دراسة (Loke et al, 2017). كان الغرض من هذه المراجعة هو استكشاف مدى امتصاص التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري (HPV)، والعوامل المرتبطة به، والميسرين والعوائق التي تحول دون التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري بين المراهقين. ولقد تم إجراء بحث شامل في الأدبيات من خلال 5 قواعد بيانات إلكترونية، بما في ذلك PubMed، وCINAHL، ومكتبة كوكرين، وMedline، وPsycInfo من يناير 2006 إلى مارس 2015. وأظهرت نتائج هذه المراجعة أن المراهقين لديهم وعي ومعرفة محدودين بعدوى فيروس الورم الحليمي البشري واللقاحات، حتى بعد 10 سنوات من توفر اللقاح. وأشارت النتائج إلى اختلاف معدل امتصاص التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري (جرعة واحدة على الأقل) بشكل كبير بين البلدان، حيث يتراوح من 2.4% إلى 94.4%.

(2) دراسة (Alsous et al, 2021). هدفت هذه الدراسة إلى تقصي المعرفة والوعي بلقاح فيروس الورم الحليمي البشري بين الإناث في أربع دول عربية ومدى تقبلهن لتلقي اللقاح. ولإعداد هذه الدراسة أجريت دراسة مقطعية في عدة دول عربية، وهي: الأردن، قطر، الإمارات العربية المتحدة، والعراق. وباستخدام الاستبيان جمعت البيانات من عينة الدراسة، وتكونت العينة من (2804) فرداً. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن ضعف الوعي والمعرفة لدى المشاركين حول فيروس الورم الحليمي البشري ولقاحه بين المشاركين في البلدان الأربعة مع معرفة أفضل نسبياً بين المشاركين من دولة الإمارات العربية المتحدة. كما بينت النتائج أنه يميل المشاركون الأصغر سناً (18-25 عاماً) أو الحاصلين على تعليم عليا أو لديهم تعليم أو مهنة تتعلق بالمجال الطبي أو خضعوا لمسحة عنق الرحم في السنوات الثلاث الأخيرة إلى معرفة أعلى حول لقاح فيروس الورم الحليمي البشري مقارنة بالآخرين.

(3) دراسة (Schlecht et al, 2021). هدفت الدراسة إلى تحديد معدلات الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري لدى الفتيات المراهقات والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين 13 إلى 21 عاماً في مدينة نيويورك بعد التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري. تم إجراء هذه الدراسة الأترابية للكشف عن فيروس الورم الحليمي البشري العنقي النوعي في مركز صحي متكامل كبير خاص بالمراهقين في مدينة نيويورك بين أكتوبر 2007 وسبتمبر 2019. وقد تضمنت الدراسة عدد (1453) مشاركاً، وخلصت نتائج هذه الدراسة إلى أنه في حين لوحظ انخفاض معدلات الكشف عن أنواع فيروس الورم الحليمي البشري المرتبطة باللقاحات منذ إدخال اللقاحات لدى الشابات في مدينة نيويورك، إلا أن معدلات بعض أنواع فيروس الورم الحليمي البشري عالية المخاطر غير المرتبطة باللقاحات كانت أعلى.

4) دراسة (Jung et al, 2022). هدفت الدراسة إلى دراسة تأثير جائحة كوفيد-19 على إدراك التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري، ولإعداد الدراسة أجريت مسحاً غير متصل بالإنترنت، وباستخدام الاستبيان جمعت البيانات من (161) امرأة تتراوح أعمارهن بين 20 و49 عاماً زارن عيادة أمراض النساء في مستشفى سيجونغ بجامعة تشونغ نام الوطنية. وبينت نتائج الدراسة أن تمت زيادة الموقف الإيجابي، وتقليل الموقف السلبي تجاه التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري في عصر جائحة كوفيد-19. وذكر المشاركون أن هناك حاجة إلى معلومات دقيقة وخفض التكاليف حول لقاح فيروس الورم الحليمي البشري لزيادة معدل التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري. كما أشارت النتائج إلى ارتباط المعرفة حول فيروس كوفيد-19 وفيروس الورم الحليمي البشري بشكل إيجابي مع تجارب المرضى.

5) دراسة (Li et al, 2022). هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى الوعي المجتمعي وجدوى ومقبولية البرنامج الوطني للتطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري في تنزانيا، ولإعداد هذه الدراسة أجريت مسوحات شخصية مقطعية بين العاملين في مجال الصحة وموظفي المدارس وقادة المجتمع وقادة المجالس في 18 منطقة مجلس عبر ستة مناطق في تنزانيا في الفترة من أكتوبر إلى نوفمبر 2019، واختيرت العينات بطريقة العينة العشوائية الطبقية، واستخدمت الاستبانة لجمع البيانات من (461) مشاركاً. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن برنامج التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري في تنزانيا حظي بقبول جيد من قبل أصحاب المصلحة المجتمعين في 18 مجلساً؛ حيث تم إثبات المعرفة الكافية بلقاح فيروس الورم الحليمي البشري وبرنامج التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري من قبل العاملين الصحيين وموظفي المدارس. كما أشارت النتائج إلى أن هناك حاجة إلى الدعم الفني المستمر لدمج التطعيم ضد فيروس

الورم الحليمي البشري كنشاط تحصين روتيني وتعزيز المعرفة الأساسية حول لقاح فيروس الورم الحليمي البشري في مجموعات مجتمعية محددة.

(6) دراسة (Thanasa et al, 2022). هدفت هذه المراجعة المنهجية إلى تحديد معرفة الأطباء والمرضات بفيروس الورم الحليمي البشري، ووعيهم باللقاح، واستعدادهم لقبول التطعيم. ولإعداد هذه الدراسة تم إجراء دراسات منهجية في الفترة من 2015 إلى يناير 2022 في قواعد بيانات Medline/PubMed و Google Scholar على الإنترنت، وتضمنت المراجعة المنهجية 10 دراسات مقطعية جيدة النوعية وما مجموعه 6700 مشاركاً تم إعطاؤهم استبيانات ذاتية الإدارة أو مقابلات شخصية. وبينت النتائج أن المهنيين الصحيين لديهم مستوى جيد من المعرفة حول عدوى فيروس الورم الحليمي البشري وتأثيراتها على صحة الإنسان، حتى إن كانت الفجوة المعرفية لديهم في التفاصيل الأساسية المتعلقة بالفيروس والتطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري واضحة. كما أشارت النتائج إلى وجود عدة عوامل مختلفة تتعلق بالمهنيين الصحيين، مثل التخصص والجنس وبيئة العمل وساعات العمل الأسبوعية والفاصل الزمني منذ آخر تدريب لهم على فيروس الورم الحليمي البشري، تساهم في تشكيل مستوى معرفتهم حول فيروس الورم الحليمي البشري والتطعيم.

منهجية وإجراءات الدراسة :

❖ منهج الدراسة :

تنتمي الدراسة الحالية لنوعية الدراسات البحثية الوصفية، هذه الدراسات التي تعتمد على جمع البيانات ومن ثم معالجتها وتصنيفها للوصول إلى حقائق تسهم في إحداث التغيير والتطوير.

وفقاً لطبيعة المشكلة البحثية، والأهداف التي تسعى الدراسة نحو تحقيقها، لذا يرى الباحث أن المنهج الوصفي، بأسلوبه المسحي، يعد المنهج البحثي الأنسب لإعداد الدراسة.

حيث يعرف هذا المنهج بأنه طريقة علمية وبحثية منظمة تهدف إلى جمع الحقائق حول الأحداث الاجتماعية والظواهر العلمية ذات الصلة بالفرد واحد أو مجموعة من الأفراد، من خلال جمع البيانات والعمل على تحليلها بشكل علمي دقيق، بما يسهل من وصف الظاهرة محل الدراسة كمياً وكيفياً، ومن ثم استخلاص نتائج ودلالات يمكن تعميمها (سلاطينية؛ والجيلاني، 2012م).

❖ مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع الدراسة بأنه جميع مضردات الظاهرة التي يدرسها الباحث فهو جميع الأفراد أو الأشياء الذين هم موضوع المشكلة البحثية. في حين توصف عينة الدراسة بأنها مجموعة جزئية من المجتمع الأصلي للبحث، ويتم اختيارها وفق أساليب علمية محددة (العمراني، 2012م).

وفي الدراسة الحالية تكون مجتمع الدراسة من الفئة المستهدفة للقاح فيروس الورم الحليمي في منطقة بنجران.

وقد تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة، وبلغ حجم هذه العينة عدد (120) مضردة.

❖ أداة الدراسة:

أعتمد الدراسة في جمع البيانات من العينة على استخدام أداة الاستبانة، والتي تمّ تصميمها وفقاً لتساؤلات الدراسة وأهدافها، وتكونت أداة الدراسة من قسمين، وهما:

1. القسم الأول: البيانات الديموغرافية: وهي (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والحالة المهنية، وفترة الإصابة بالفيروس، والحصول على اللقاح).

2. القسم الثاني: محاور الدراسة: وتضمن هذا القسم محورين، وهما:

أ. المحور الأول: أسباب فيروس الورم الحليمي البشري: وتكون هذا المحور من (9) فقرات.

ب. المحور الثاني: واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح: وتكون هذا المحور من (11) فقرة.

وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي للإجابة على تساؤلات القسم الثاني من أداة الدراسة، وجاءت درجات هذا المقياس كما يلي: الدرجة من 1-1.79 غير موافق بشدة، من 1.80-2.59 غير موافق، من 2.60-3.39 محايد، من 3.40-4.19 موافق، من 4.20 إلى 5.0 موافق بشدة.

ولإجراء التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها من عينة الدراسة باستخدام أداة الاستبانة، تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
❖ صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معاملات الارتباط، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجداول التالية:

جدول 1. قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور الدراسة الأول (أسباب فيروس الورم الحليمي البشري)

م	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	جاءت إصابتي بالفيروس بسبب ضعف المناعة	.695**	0.000
2	حدثت عدوى الفيروس من خلال تلامس جلد شخص مصاب	.694**	0.000
3	الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري نتج بسبب أن زوجي/ زوجتي مصابة به	.847**	0.000

0.000	.755**	انتقل الفيروس لي بسبب إصابة والدتي به وهي حامل في	4
0.000	.829**	تم تشخيصي كمصاب/ة بالفيروس نتيجة ملامستي بشكل مباشر للتأليل لشخص مصاب	5
0.000	.803**	حدثت الإصابة بسبب ارتداء ملابس شخص آخر مصاب بالفيروس	6
0.000	.827**	يتمثل السبب في إهمال النظافة الشخصية	7
0.001	.528**	نتيجة ممارسة الجماع غير الشرعي مع العديد من الأشخاص	8
0.000	.750**	عوامل أخرى مثل التدخين الذي ساهم في ضعف المناعة	9

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01

تشير نتائج الجدول رقم 1 إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات كل بعد من محور الدراسة الأول (أسباب فيروس الورم الحليمي البشري) مع الدرجة الكلية للمحور كان مرتفعاً ومناسباً لقياس هذه الأعراض، إذ تراوحت القيم ما بين 0.694 إلى 0.829 وبدلالة إحصائية 0.000، مما يشير إلى مناسبة هذه الفقرات لقياس أبعاد أسباب فيروس الورم الحليمي البشري المختلفة.

جدول 2. قيم معاملات صدق الاتساق الداخلي لفقرات محور الدراسة الثاني (واقع تقبل

المجتمع السعودي للقاح)

م	الفقرات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	أحرص على أخذ اللقاح ضد الفيروس بشكل مستمر	.793**	0.000
2	أهتم بإجراء الفحوصات والمتابعة الدورية للوقاية من هذا الفيروس	.889**	0.000
3	أرى أن فيروس الورم الحليمي البشري كأي مرض آخر	.791**	0.000
4	لدي تقبل للذهاب إلى المستشفيات والمراكز المتخصصة للحصول على اللقاح من دون أي مشكلة	.874**	0.000
5	يشجعني أفراد أسرتي على الذهاب والحصول على اللقاح	.803**	0.001
6	يوجد اهتمام من قبل وزارة الصحة بحث المصابين على تلقي اللقاح	.866**	0.000
7	يحرص المختصين في المستشفيات والمراكز على توضيح أهمية الحصول على اللقاح وشرح فاعلية تأخير	.826**	0.000
8	أرى أن اللقاح الذي أحصل عليه له دوراً كبيراً في تخفيف حدة الأعراض الناجمة عن الإصابة بالفيروس	.906**	0.000
9	أخشى أن يسبب لي اللقاح مضاعفات أكثر أو الإصابة بأي فيروسات	.737**	0.000

أخرى		
10	ليس لدي تقبل للحصول على اللقاح بسبب النظرة المجتمعية السلبية تجاه هذا الفيروس	**0.750
11	لا أثق في أي من اللقاحات المتوفرة ولا أهتم بالحصول عليها	**0.599

** دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01

تشير نتائج الجدول رقم 2 إلى أن قيم معاملات الارتباط لفقرات محور الدراسة الثاني (واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح) مع الدرجة الكلية للمحور كان مرتفعاً ومناسباً لقياس هذه الأعراض، إذ تراوحت القيم ما بين 0.599 إلى 0.906 وبدلالة إحصائية 0.000، مما يشير إلى مناسبة هذه الفقرات لقياس أبعاد أسباب فيروس الورم الحليمي البشري المختلفة.

❖ ثبات أداة الدراسة:

إن ثبات أداة الدراسة يشير إلى مدى صلاحية الأداة، والحصول على نفس النتائج إذا ما تم توزيع الأداة أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط. وللتحقق من ثبات أداة الدراسة، استخدم معامل ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج كما يوضحها الجدول التالي.

جدول 3. نتائج اختبار معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا على أبعاد محاور الدراسة

المختلفة

المحور	عدد الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
أسباب فيروس الورم الحليمي البشري	9	0.844
واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح	11	0.943
الدرجة الكلية للدراسة	20	0.913

يتضح من نتائج الجدول رقم 3 أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مقبولة على محوري الدراسة، إذ بلغت 0.844 لمحور الدراسة الأول "أسباب فيروس الورم الحليمي

البشري" و 0.943 لمحور الدراسة الثاني " واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح " ، كما بلغت قيمة معامل ألفا للثبات الكلي 0.913 وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية جداً من الثبات.

الدراسة الميدانية وتحليل محاور الدراسة ومناقشتها :

❖ أولاً: الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة :

فيما يلي يوضح الجدول رقم (4) الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، من حيث (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والحالة المهنية، وفترة الإصابة بالفيروس، والحصول على اللقاح).

جدول 4. الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المتغير	العدد	النسبة
الجنس		
أنثى	43	35.9%
ذكر	77	64.1%
المرحلة العمرية		
من 18-25 سنة	6	5.1%
من 26 - 40 سنة	86	71.8%
من 41-50 سنة	25	20.5%
من 51 سنة فما فوق	3	2.6%
المستوى التعليمي		
أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	3	2.6%
ثانوي فأقل	3	2.6%
دبلوم	37	30.8%
بكالوريوس	71	59.0%
دراسات عليا	6	5.1%

الحالة الاجتماعية		
أعزب/ أعزباء	21	17.9%
متزوج/ة	99	82.1%
الحالة المهنية		
طالب	12	10.3%
عاطل عن العمل	12	10.3%
موظف قطاع عام	84	69.2%
موظف قطاع خاص	6	5.1%
أعمال حرة	6	5.1%
فترة الإصابة بالفيروس		
أقل من سنة	68	56.4%
من سنة - سنتين	25	20.5%
من 3 سنوات إلى 5 سنوات	18	15.4%
من 5 سنوات فأكثر	9	7.7%
الحصول على اللقاح		
لا أرغب في الحصول على اللقاح	40	33.3%
انتظر دوري للحصول على اللقاح	12	10.3%
نعم حصلت على اللقاح	68	56.4%
المجموع	120	100%

تقدم نتائج الجدول رقم 4 لحة شاملة عن التركيبة الديموغرافية لعينة الدراسة. وتبدو العينة متوازنة إلى حد ما من حيث توزيع الجنس، إذ يزيد تمثيل الذكور (64.1%) عن الإناث (35.9%). ومن حيث المرحلة العمرية، فإن غالبية المشاركين يقعون ضمن الفئة العمرية 26-40 سنة (71.8%)، مما يشير إلى أن السكان في منتصف العمر هم الغالبون. ويشير التمثيل المحدود للأفراد الأصغر سناً (18-25 سنة) بنسبة 5.1%

إلى الحاجة إلى مزيد من التوعية لإشراك هذه الفئة الديموغرافية في الدراسات المستقبلية.

أما على المستوى التعليمي؛ فقد شهد اختلافاً بين المشاركين، حيث حصلت نسبة كبيرة منهم على درجة البكالوريوس على الأقل (59.0%). لكن اللافت للنظر أن هناك أفراداً من ذوي الخلفيات التعليمية المتدنية، ومن بينهم الأميون أو الذين أكملوا التعليم الثانوي فقط (5.2%). ويُعد هذا التنوع في التحصيل التعليمي أمراً حيوياً لفهم وجهات النظر والاستجابات المتنوعة داخل العينة.

وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية، فإن الغالبية العظمى من المشاركين متزوجون (82.1%)، مما يشير إلى أن الدراسة تشمل في الغالب أفراداً لديهم مسؤوليات عائلية. ومن الناحية المهنية، يعمل جزء كبير من المشاركين في القطاع العام (69.2%)، مما يعكس التأثير المحتمل للسياسات والأنظمة الحكومية على تجاربهم وآرائهم المتعلقة بموضوع الدراسة.

ومن حيث مدة تعرض المشاركين للفيروس، تظهر النتائج توزيعاً متنوعاً؛ إذ تأثر عدد كبير من المشاركين لمدة أقل من عام (56.4%)، مما يشير إلى ارتفاع حاد في معدلات الإصابة بالعدوى داخل المجتمع مؤخراً. ومع ذلك، هناك أيضاً أفراد يتعاملون مع الفيروس لفترة أطول، تصل إلى 5 سنوات أو أكثر (7.7%). وأخيراً؛ فإن إحدى أهم النتائج قي الدراسة تتعلق بمواقف المشاركين تجاه التطعيم؛ والتي أكدت أن جزء كبير من العينة إما تلقى اللقاح (56.4%) أو يرغب في تلقيه (10.3%). ومع ذلك، فمن المثير للقلق أن عدداً كبيراً من المشاركين مترددون بشأن التطعيم، حيث أعرب 33.3% عن عدم رغبتهم في الحصول على التطعيم. وقد يعود هذا التردد إلى عوامل مختلفة مثل المعلومات الخاطئة، أو قلة الوعي، أو المخاوف بشأن سلامة اللقاحات، مما يشير إلى ضرورة حملات التثقيف والتوعية المستهدفة.

❖ ثانياً: تحليل محاور الدراسة:

المحور الأول: أسباب فيروس الورم الحليمي البشري

جدول 5. التحليل الإحصائي لاستجابات العينة على فقرات المحور (أسباب فيروس الورم

الحليمي البشري)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة	ترتيب الفقرات
1	جاءت إصابتي بالفيروس بسبب ضعف المناعة	3.56	1.334	71.3%	موافق	2
2	حدثت عدوى الفيروس من خلال تلامس جلد شخص مصاب	3.44	1.353	68.7%	موافق	3
3	الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري نتج بسبب أن زوجي/ زوجتي مصابة به	3.03	1.267	60.5%	محايد	7
4	انتقل الفيروس لي بسبب إصابة والدتي به وهي حامل في	2.90	1.188	57.9%	محايد	9
5	تم تشخيصي كمصاب/ة بالفيروس نتيجة ملامستي بشكل مباشر للتأليل لشخص مصاب	3.15	1.247	63.1%	محايد	6
6	حدثت الإصابة بسبب ارتداء ملابس شخص آخر مصاب بالفيروس	3.03	1.267	60.5%	محايد	7
7	يتمثل السبب في إهمال النظافة الشخصية	3.26	1.292	65.1%	محايد	5
8	نتيجة ممارسة الجماع غير الشرعي مع العديد من الأشخاص	3.74	1.146	74.9%	موافق	1
9	عوامل أخرى مثل التدخين الذي ساهم في ضعف المناعة	3.36	1.181	67.2%	محايد	4
الدرجة الكلية للمحور		3.25	0.974	65.0%	محايد	

يتضح من خلال نتائج جدول رقم 5 أن المتوسطات الحسابية لفقرات المحور الأول

"أسباب فيروس الورم الحليمي البشري" قد تراوحت ما بين 2.90 إلى 3.74 على مقياس

ليكرت الخماسي، وهو ما يعكس بعض التفاوت في وجهات نظر أفراد عينة الدراسة حول

الفقرات المتعلقة بهذا المحور، إذ جاءت الفقرة الثامنة "نتيجة ممارسة الجماع غير

الشرعي مع العديد من الأشخاص" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي 3.74 ووزن نسبي

74.9%، فيما حلت الفقرة الرابعة "انتقل الفيروس لي بسبب إصابة والدتي به وهي حامل في" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 2.90 ووزن نسبي 57.9%، وبشكل عام بلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.25) والوزن النسبي (65.0%)، وهو درجة تبين حياد وعدم اتفاق المشاركين في عينة الدراسة حيال الفقرات المتعلقة أسباب فيروس الورم الحليمي البشري.

وتعكس هذه النتائج فهمًا متنوعًا لأسباب انتقال فيروس الورم الحليمي البشري بين المشاركين. في حين أن بعض الجوانب، مثل انتقال العدوى عن طريق الاتصال الجنسي، معترف بها جيدًا، إلا أن هناك مجالات توجد فيها مفاهيم خاطئة أو نقص في الوعي. ومعالجة هذه الضجوات من خلال حملات التثقيف المستهدفة يمكن أن تؤثر بشكل كبير على فهم المجتمع لمرض فيروس الورم الحليمي البشري، مما يؤدي إلى تحسين استراتيجيات الوقاية والسيطرة. كما تشير النتائج إلى وجود مزيج من المعتقدات الدقيقة والمفاهيم الخاطئة حول المرض، مما يشير إلى أهمية التدخلات التعليمية المركزة لتعزيز معرفة الجمهور حول أسباب انتقال فيروس الورم الحليمي البشري المختلفة.

وبناء على هذه النتائج، يُمكن تكوين رؤية عامة عن أسباب انتشار فيروس الورم الحليمي البشري كما يلي:

- الفهم المنقوص لأسباب انتقال الفيروس: يُظهر أن هناك جزءًا من الأفراد يُظهر فهمًا غير كامل لكيفية انتقال الفيروس، وهو أمر يشير إلى أن هناك حاجة لتوجيه جهود تثقيفية نحو هذه المناطق الغامضة.
 - المفاهيم الخاطئة: توجد العديد من المعتقدات الخاطئة حول انتقال العدوى، ويجب أهمية تصحيح هذه المفاهيم لتفادي انتشار المعلومات غير الصحيحة بين الجمهور.
- كما أن لحملات التثقيف المستمرة دور هام كما يلي:

- أولاً تعزيز الوعي والمعرفة: يُمكن لحمالات التثقيف المستهدفة أن تملأ الفجوات في المعرفة عن طريق توضيح الحقائق والمعلومات الصحيحة حول أسباب انتقال فيروس الورم الحليمي البشري مما يساهم في زيادة الوعي والفهم لدى الجمهور.
- ثانياً تصحيح المفاهيم الخاطئة: من خلال تقديم المعلومات الصحيحة، يمكن أن تساعد حملات التثقيف في تصحيح المفاهيم الخاطئة وإزالة الأفكار الباطلة المتعلقة بانتقال العدوى.

بالإضافة إلى ذلك؛ فإن الفهم لأفضل لأسباب انتقال الفيروس يمكن أن يؤدي إلى تحسين استراتيجيات الوقاية، بما في ذلك التوجيه نحو السلوكيات الصحية واستخدام اللقاحات. كما أن تعزيز السيطرة على انتشار المرض يساهم في الحد منه بالحد منه من خلال التشديد على الوقاية واتباع سلوكيات صحية.

المحور الثاني: واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح

جدول 6. التحليل الإحصائي لاستجابات العينة على فقرات المحور الثاني (واقع تقبل

المجتمع السعودي للقاح)

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الاستجابة	ترتيب الفقرات
1	أحرص على أخذ اللقاح ضد الفيروس بشكل مستمر	4.00	1.147	80.0%	موافق	1
2	أهتم بإجراء الفحوصات والمتابعة الدورية للوقاية من هذا الفيروس	4.00	1.026	80.0%	موافق	1
3	أرى أن فيروس الورم الحليمي البشري كأي مرض آخر	3.56	1.142	71.3%	موافق	9
4	لدي تقبل للذهاب إلى المستشفيات والمراكز المتخصصة للحصول على اللقاح من دون أي مشكلة	3.82	1.121	76.4%	موافق	5
5	يشجعني أفراد أسرتي على الذهاب والحصول على اللقاح	3.79	1.301	75.9%	موافق	6

6	يوجد اهتمام من قبل وزارة الصحة بحث المصابين على تلقي اللقاح	3.87	1.151	77.4%	موافق	4
7	يحرص المختصين في المستشفيات والمراكز على توضيح أهمية الحصول على اللقاح وشرح فاعلية تأثيره	3.79	1.151	75.9%	موافق	6
8	أرى أن اللقاح الذي أحصل عليه له دوراً كبير في تخفيف حدة الأعراض الناجمة عن الإصابة بالفيروس	4.00	1.026	80.0%	موافق	1
9	أخشى أن يسبب لي اللقاح مضاعفات أكثر أو الإصابة بأي فيروسات أخرى	3.62	1.161	72.3%	موافق	8
10	ليس لدي تقبل للحصول على اللقاح بسبب النظرة المجتمعية السلبية تجاه هذا الفيروس	3.44	1.252	68.7%	موافق	10
11	لا أثق في أي من اللقاحات المتوفرة ولا أهتم بالحصول عليها	3.26	1.229	65.1%	محايد	11
الدرجة الكلية للمحور		3.74	0.923	74.8%	موافق	

يتضح من خلال نتائج جدول رقم 6 أن المتوسطات الحسابية لفقرات محور واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح قد تراوحت ما بين 3.26 إلى 4.0 على مقياس ليكرت الخماسي وبمتوسط كلي (3.47)، ووزن نسبي (74.8%)، مما يعكس الدرجة العالية لتقبل المجتمع السعودي للقاح. وجاءت الفقرات الأولى "أحرص على أخذ اللقاح ضد الفيروس بشكل مستمر"، والثانية "أهتم بإجراء الفحوصات والمتابعة الدورية للوقاية من هذا الفيروس"، والثامنة "أرى أن اللقاح الذي أحصل عليه له دوراً كبير في تخفيف حدة الأعراض الناجمة عن الإصابة بالفيروس" في المرتبة الأولى مناصفة بمتوسط حسابي 4.0 ووزن نسبي 80.0%، فيما حلت الفقرة رقم 11 "لا أثق في أي من اللقاحات المتوفرة ولا أهتم بالحصول عليها" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي 3.26 ووزن نسبي 74.8%.

وتؤكد هذه النتائج اعتراف المشاركون بأن السل أدى إلى مشاكل صحية مختلفة، مما يشير إلى الخسائر الجسدية الكبيرة للمرض، وكذلك الانخفاض الواسع النطاق في

الصحة والحيوية بشكل عام. ومع ذلك؛ فإن المشاركين في الدراسة لديهم جهوداً متواصلة لمكافحة الآثار الضارة للسل على صحتهم، مما يعكس القدرة على الصمود والتصميم. وأخيراً على الرغم من اتخاذ عدد كبير من المشاركين موقفاً محايداً تجاه الاختلاف بين مرض السل وغيره من حيث التأثير؛ فإن بعض الأفراد لم ينظروا إلى مرض السل على أنه يختلف بشكل كبير عن الأمراض الأخرى من حيث تأثيره الصحي.

و تُعطي هذه النتائج صورة إيجابية لقبول اللقاح داخل المجتمع السعودي، حيث أبدت الأغلبية استعدادها للحصول على التطعيم. ومع ذلك، هناك فروق دقيقة، مثل المخاوف بشأن الآثار الجانبية، والوصم المجتمعي، والثقة في اللقاحات المتاحة، والتي تحتاج إلى معالجة. كما يُمكن أن تلعب الحملات التثقيفية المصممة خصيصاً، والتي يشارك فيها متخصصو الرعاية الصحية وتستفيد من دعم الأسرة، دوراً محورياً في معالجة هذه المخاوف وضمان قبول أوسع للقاحات فيروس الورم الحليمي البشري. وتجب الإشارة كذلك إلى إن الدور الاستباقي لوزارة الصحة في المملكة كان موضع تقدير بالنسبة للمشاركين، ولكن الجهود المستمرة في التثقيف العام والتوعية أمر بالغ الأهمية لاستمرار المواقف الإيجابية تجاه التطعيمات.

كما يُمكن التأكيد على أن هذه النتائج تحتوي على معلومات ثرية ومفصلة حول آراء ومعرفة الأفراد حول واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح، والتي يُمكن استنتاج منها ما يلي:

- أولاً الآثار الصحية الجسدية والنفسية لمرض السل؛ إذ تشير النتائج تشير إلى اعتراف المشاركين في الدراسة بأهمية مشاكل الصحة التي يسببها مرض السل، مما يبرز الخسائر الجسدية الكبيرة للمرض والتأثير الواسع النطاق على الصحة والحيوية العامة للأفراد المصابين.

- ثانياً التصدي للتحديات والقدرة على الصمود: بالرغم من هذه المشاكل الصحية، يظهر أن المشاركين يُبدلون جهوداً مستمرة لمواجهة الآثار الضارة للسل، مما يعكس الصمود والإصرار الذي يتمتعون به في مواجهة المرض.
 - ثالثاً التفاوت في تصور المشاركين حول مرض السل: يُظهر التفاوت في آراء المشاركين بشأن التأثير المقارن لمرض السل مقارنة بالأمراض الأخرى. بينما تجد الأغلبية المشاركة استعداداً لتلقي اللقاح، هناك مخاوف دقيقة مثل الآثار الجانبية والوصم المجتمعي تحتاج إلى معالجة.
 - رابعاً الدور الحيوي للتثقيف والتوعية: تشير النتائج إلى أهمية الحملات التثقيفية المصممة خصيصاً. يمكن للتوعية المدروسة والدعم من قبل متخصصي الرعاية الصحية والأسرة أن تقوم بدور محوري في تخفيف المخاوف المتعلقة باللقاح وتعزيز القبول العام للقاحات فيروس الورم الحليمي البشري.
 - خامساً الدور المستقبلي لوزارة الصحة: يُظهر إشادة المشاركين بالدور الاستباقي لوزارة الصحة في المملكة، ولكنهم يشيرون إلى أهمية استمرار الجهود في التثقيف العام وزيادة الوعي لضمان استمرار المواقف الإيجابية تجاه التطعيمات في المستقبل.
- اختبار فرضيات الدراسة:
- الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لأسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري على درجة تقبل الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران للحصول على اللقاح.

جدول 7. نتائج اختبار تحليل ارتباط بيرسون

المحور	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح	*0.530	0.001
أسباب فيروس الورم الحليمي البشري		

❖ دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.01.

يبين الجدول رقم 7 نتائج اختبار بيرسون لدراسة العلاقة بين محوري الدراسة " أسباب فيروس الورم الحليمي البشري وواقع تقبل المجتمع السعودي للقاح"، والذي أسفر عن وجود علاقة طردية قوية، وذي دلالة إحصائية بين المحورين، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0.530، ومستوى الدلالة 0.001. ومن ثم يُمكن قبول فرضية الدراسة الأولى القائلة " توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ لأسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري على درجة تقبل الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران للحصول على اللقاح."

الفرضية الثانية: توجد فروقات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \leq 0.05)$ في استجابات عينة الدراسة من الفئة المستهدفة للقاح الورم الحليمي في منطقة نجران حول أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري ودرجة تقبلهم للحصول على اللقاح تعزى للخصائص الديموغرافية للعينة من حيث (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، الحالة الاجتماعية، الحالة المهنية، فترة الإصابة بالفيروس، الحصول على اللقاح).

جدول 8. مقارنة أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري طبقاً للمتغيرات

الديموغرافية

المتغير	البيان	متوسط الرتب	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة
الجنس	أنثى	23.68	123.5U=	1290.
	ذكر	17.94		
الفئة العمرية	من 18-25 سنة	20	0.567H=	9040.
	من 26 - 40 سنة	20.77		
	من 41-50 سنة	17.88		
	من 51 سنة فما فوق	15.5		
المستوى التعليمي	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	15.50	0.785H =	9410.
	ثانوي فأقل	22.50		
	دبلوم	19.46		
	بكالوريوس	20.83		

		14.75	دراسات عليا	
5320.	95.0U =	17.57	أعزب/ عزباء	الحالة الاجتماعية
		20.53	متزوج/ة	
0.233	5.580H =	25.88	طالب	الحالة المهنية
		24.25	عاطل عن العمل	
		17.24	موظف قطاع عام	
		30.25	موظف قطاع خاص	
		26.75	أعمال حرة	
9550.	0.328H=	19.73	أقل من سنة	فترة الإصابة بالفيروس
		21.31	من سنة - سنتين	
		20.67	من 3 سنوات إلى 5 سنوات	
		17.17	من 5 سنوات فأكثر	
0.019	7.966H=	13.35	لا أرغب في الحصول على اللقاح	الحصول على اللقاح
		17.50	انتظر دوري للحصول على اللقاح	
		24.39	نعم حصلت على اللقاح	

U اختبار مان ويتني، H اختبار كروسكال واليس.

❖ دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.05.

توضح نتائج الجدول رقم 8 المقارنة بين أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي طبقاً للمتغيرات والخصائص الديموغرافية لدى المشاركين في الدراسة، وأشارت النتائج إلى أنه على الرغم من وجود اختلافات طفيفة في الأسباب المتصورة لعدوى فيروس الورم الحليمي البشري بناءً على المتغيرات الديموغرافية، إلا أن الاختلافات ليست كبيرة بشكل عام. مما يؤكد على وجود وعي ثابت نسبياً للعوامل التي تساهم في الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري بين السكان الذين شملتهم الدراسة. ومع ذلك، فإن الاستعداد للحصول على اللقاح يظهر كعامل حاسم يؤثر على إدراك أسباب العدوى. يمكن أن تؤثر معالجة المخاوف والمفاهيم الخاطئة المتعلقة باللقاح على كيفية إدراك الأفراد لأسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري، مع التأكيد على أهمية حملات التوعية المستهدفة لتحسين

الفهم العام وتشجيع التدابير الوقائية داخل المجتمع، وفيما يلي شرح لكل متغير على حدة:

أولاً الجنس: يوجد اختلاف طفيف في متوسط أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري بين الإناث (23.68) والذكور (17.94). ومع ذلك، فإن هذا الفرق ليس ذو دلالة إحصائية (مستوى الدلالة = 0.129). وهذا يشير إلى أن أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري لا تختلف بشكل كبير بين الجنسين في السكان الذين شملتهم الدراسة.

وبالنسبة للفئة العمرية: لا تظهر أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري اختلافات كبيرة بين الفئات العمرية المختلفة (مستوى الدلالة = 0.904). كما أن متوسط الدرجات بين الفئات العمرية متقارب جداً، مما يشير إلى وجود أسباب ثابتة للإصابة بغض النظر عن العمر.

أما على المستوى التعليمي: توضح النتائج عدم وجود تباين كبير في أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري بناءً على المستويات التعليمية (مستوى الدلالة = 0.941)؛ إذ يُظهر الأفراد ذوو الخلفيات التعليمية المتنوعة أسباباً مماثلة للإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري.

وإذا انتقلنا إلى الحالة الاجتماعية: فإن النتائج تؤكد على أنها لا تؤثر بشكل كبير على أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري (مستوى الدلالة = 0.532). إذ أن لدى كل من الأفراد غير المتزوجين (17.57) والمتزوجين (20.53) درجات متوسطة مماثلة لأسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري.

وطبقاً للحالة المهنية والوظيفية: فإن النتائج تكشف عن بعض الاختلاف في أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري، مع ملاحظة اختلافات كبيرة بين الأفراد العاملين في القطاع الخاص (30.25) والعاطلين عن العمل (24.25) أو العاملين في

قطاعات أخرى؛ مما يشير إلى أن الأفراد في القطاع الخاص قد يواجهون عوامل خطر مختلفة أو لديهم مستويات وعي مختلفة حول فيروس الورم الحليمي البشري. ومع ذلك؛ فإن هذه الفروق لم تكن دالة إحصائياً (مستوى الدلالة = 0.233).

علاوة على ذلك؛ فقد أظهرت النتائج أن مدة الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري لا تؤثر بشكل كبير على الأسباب المبلغ عنها (مستوى الدلالة = 0.955)، كما تبين أن الأفراد الذين لديهم فترات إصابة مختلفة درجات متوسطة متشابهة، مما يشير إلى أسباب ثابتة بغض النظر عن مدة إصابتهم.

وعلى الجانب الآخر؛ فقد أكدت النتائج وجود بعض التباين في أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري بين الأفراد بناءً على استعدادهم للحصول على التطعيم (مستوى الدلالة = 0.019)؛ إذ أن المشاركين الذين لا يرغبون في الحصول على اللقاح (13.35) لديهم أسباب مختلفة بشكل ملحوظ مقارنة بمن ينتظرون دورهم (17.50) أو أولئك الذين تم تطعيمهم بالفعل (24.39). وهذه النتائج تسلط الضوء على تأثير التطعيم المواقف بشأن الأسباب المتصورة للإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري.

جدول 9. مقارنة درجة تقبل الحصول على اللقاح طبقاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغير	البيان	متوسط الرتب	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة
الجنس	أنثى	23.14	U=0.0131	1960.
	ذكر	18.24		
الفئة العمرية	من 18-25 سنة	17.5	H=1.424	7000.
	من 26 - 40 سنة	19.7		
	من 41-50 سنة	22.94		
	من 51 سنة فما فوق	10		
المستوى التعليمي	أمي (لا يقرأ ولا يكتب)	10.00	H = 1.725	6860.
	ثانوي فأقل	18.00		
	دبلوم	19.33		
	بكالوريوس	20.22		

		27.50	دراسات عليا	
6600.	100.0U =	18.29	أعزب/ عزباء	الحالة الاجتماعية
		20.38	متزوج/ة	
0.125	7.209H =	27.00	طالب	الحالة المهنية
		18.75	عاطل عن العمل	
		18.35	موظف قطاع عام	
		13.75	موظف قطاع خاص	
		37.00	أعمال حرة	
7680.	1.140H=	18.70	أقل من سنة	فترة الإصابة بالفيروس
		23.00	من سنة - سنتين	
		21.92	من 3 سنوات إلى 5 سنوات	
		17.67	من 5 سنوات فأكثر	
0630.	5.521H=	13.96	لا أرغب في الحصول على اللقاح	الحصول على اللقاح
		23.75	انتظر دوري للحصول على اللقاح	
		22.89	نعم حصلت على اللقاح	

U اختبار مان ويتني، H اختبار كروسكال واليس.

❖ دال إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من 0.05.

تشير نتائج الجدول رقم 9 إلى أنه في حين أن بعض المتغيرات الديموغرافية، مثل الحالة المهنية والاستعداد للحصول على اللقاح، قد تؤثر على قبول اللقاح إلى حد ما، فإن تأثير معظم المتغيرات مثل الجنس والعمر والمستوى التعليمي والحالة الاجتماعية ليس كبيراً في الأفراد الذين شملتهم الدراسة. ومن ثم؛ فإن الدراسة تؤكد على أهمية معالجة المواقف والتصورات الفردية، وخاصة الاستعداد للحصول على اللقاح، من خلال حملات التوعية المستهدفة، وفيما يلي شرح لكل متغير على حدة:

أولاً الجنس: أكدت النتائج أن معدل قبول اللقاح أعلى قليلاً بين الإناث (23.14) مقارنة بالذكور (18.24). ومع ذلك، فإن هذا الاختلاف ليس ذو دلالة إحصائية (مستوى

الدلالة = 0.196)، مما يشير إلى أن الجنس لا يؤثر بقوة على قبول اللقاح في السكان الذين شملتهم الدراسة.

ثانياً حسب الفئة العمرية: يختلف قبول اللقاح باختلاف الفئات العمرية، حيث كان القبول الأعلى بين الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين 41-50 عاماً (22.94) والأدنى بين الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 51 عاماً فما فوق (10.00). ومع ذلك، فإن الاختلافات في مستويات القبول على أساس العمر ليست ذات دلالة إحصائية (مستوى الدلالة = 0.700)، مما يشير إلى أن العمر ليس محدداً مهماً لقبول اللقاح.

أما على المستوى التعليمي؛ فإن الأفراد ذوو مستويات التعليم العالي، وتحديدًا الدراسات العليا (27.50)، يظهرون أعلى قبول للتطعيم. ومع ذلك، فإن الاختلافات في مستويات القبول على أساس الخلفية التعليمية ليست ذات دلالة إحصائية (مستوى الدلالة = 0.686). وهذا يعني أن مستوى التعليم لا يؤثر بقوة قبول اللقاح في السكان قيد الدراسة.

وكذلك الحال في الحالة الاجتماعية: إذ بينت النتائج أنها لا تؤثر بشكل كبير على قبول اللقاح، مع ملاحظة مستويات قبول مماثلة بين العزاب (18.29) والأفراد المتزوجين (20.38) (مستوى الدلالة = 0.660).

أما طبقاً للحالة المهنية: فقد لوحظت اختلافات كبيرة في قبول اللقاح بناءً على الحالة الوظيفية؛ حيث يظهر الطلاب (27.00) والأفراد العاملين لحسابهم الخاص (37.00) قبولاً أعلى مقارنةً بالعاطلين عن العمل أو العاملين في القطاعين العام أو الخاص. ويشير هذا إلى أن الحالة الوظيفية قد تلعب دوراً في تشكيل مواقف قبول اللقاح، وعلى الرغم من ذلك؛ فإن هذه الفروق لم تكن ذات دلالة إحصائية (مستوى الدلالة = 0.125).

علاوة على ذلك؛ فقد أوضحت النتائج أن مدة الإصابة لا تؤثر بشكل كبير على قبول اللقاح (ميتوى الدلالة = 0.768)؛ إذ أن الأفراد الذين لديهم فترات إصابة مختلفة لديهم درجات متوسطة متشابهة، مما يشير إلى قبول ثابت للقاح بغض النظر عن مدة إصابتهم.

وأخيراً فطبقاً للاستعداد للحصول على اللقاح؛ فقد بينت النتائج أن له تأثير بعض الشيء على مستويات القبول. فالأفراد الذين لا يرغبون في الحصول على اللقاح (13.96) يظهرون قبولاً أقل مقارنة بأولئك الذين ينتظرون دورهم (23.75) أو أولئك الذين تم تطعيمهم بالفعل (22.89)؛ مما يسلط الضوء على الدور الحاسم للاستعداد والموقف في تحديد قبول اللقاح. وعلى الرغم من ذلك؛ فإن هذه الفروقات لم تصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية (مستوى الدلالة = 0.063).

نتائج الدراسة :

بناء على ما توصلت إليه الدراسة؛ يُمكن تلخيص النتائج على النحو التالي:

1. أوضحت النتائج أن المشاركين لديهم وجهات نظر متباينة حول أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري.
2. يُعد الانخراط في علاقات جنسية غير مشروعة مع شركاء متعددين هو السبب الأول للإصابة بالمرض من وجهة نظر المشاركين.
3. تؤكد النتائج على الحاجة إلى تدخلات تعليمية مستهدفة لسد الفجوات المعرفية وتعزيز الوعي حول طرق انتقال فيروس الورم الحليمي البشري.
4. أوضحت النتائج أن مستوى القبول للقاح فيروس الورم الحليمي البشري داخل المجتمع السعودي كان مرتفعاً.

5. تُعد عوامل التطعيم المنتظم، والفحوصات والمتابعة الروتينية، والاعتقاد في فعالية اللقاح في الحد من شدة الأعراض هي أهم العوامل المؤدية إلى تقبل اللقاح من وجهة نظر المشاركين.
 6. أكدت النتائج اعتراف المشاركون بالقضايا الصحية المتنوعة الناجمة عن فيروس الورم الحليمي البشري، مع التركيز على الخسائر الجسدية الكبيرة للمرض.
 7. وعلى الرغم من هذه التحديات، أظهر المشاركون المرونة والتصميم في مكافحة الآثار السلبية، وسلطوا الضوء على قدرتهم على الصمود والتكيف مع الوضع.
 8. توجد علاقة إيجابية قوية بين أسباب الإصابة بالمرض وواقع تقبل المجتمع السعودي للقاح.
 9. توجد فروق دالة إحصائية في أسباب الإصابة بفيروس الورم الحليمي البشري ومتغير الحصول على اللقاح.
 10. لا توجد فروقات دالة إحصائية في أسباب الإصابة بالمرض تُعزى لباقي المتغيرات الديموغرافية، وهي الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والحالة الاجتماعية، والحالة المهنية، وفترة الإصابة بالفيروس.
 11. لا توجد فروقات دالة إحصائية في واقع تقبل المجتمع السعودي للقاح تُعزى للمتغيرات الديموغرافية وهي الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، والحالة الاجتماعية، والحالة المهنية، وفترة الإصابة بالفيروس، والحصول على اللقاح.
- توصيات ومقترحات الدراسة :**
- بناء على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج؛ يُمكن تقديم هذه التوصيات:
1. ضرورة تطوير وتنفيذ حملات تثقيفية موجهة لمعالجة المفاهيم الخاطئة والفضجوات المعرفية حول طرق انتقال فيروس الورم الحليمي البشري.

2. إشراك المتخصصين في الرعاية الصحية وقادة المجتمع والمعلمين لنشر معلومات موثوقة ورفع مستوى الوعي بشكل فعال.
3. معالجة المخاوف المتعلقة بقبول لقاح فيروس الورم الحليمي البشري، خاصة فيما يتعلق بالآثار الجانبية وموثوقية اللقاحات المتاحة.
4. إطلاق مبادرات توعوية تسلط الضوء على سلامة اللقاح وفعاليتها وأهمية التطعيم في الوقاية من الأمراض المرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري.
5. معالجة المشاكل المجتمعية المرتبطة باللقاح من خلال برامج المشاركة المجتمعية وشهادات الأفراد الذين استفادوا من اللقاح.
6. تشجيع المناقشات المفتوحة حول فيروس الورم الحليمي البشري واللقاحات داخل البيئات المجتمعية لتبديد الخرافات المتعلقة بالمرض وتعزيز اتخاذ القرارات الصحيحة.
7. إنشاء شبكات دعم للأفراد المتأثرين بفيروس الورم الحليمي البشري، وتزويدهم بالموارد وخدمات الاستشارة للتغلب على التحديات الجسدية والعاطفية المرتبطة بالفيروس.
8. تنفيذ برامج التثقيف الصحي المستمر في المدارس والجامعات وأماكن العمل لضمان حصول الأفراد على معلومات دقيقة ومحدثة حول فيروس الورم الحليمي البشري واللقاحات ذات الصلة.
9. دمج التثقيف حول فيروس الورم الحليمي البشري في المناهج المدرسية، مع التأكيد على أهمية اللقاح كإجراء وقائي.
10. التعاون بشكل وثيق مع مقدمي الرعاية الصحية للتأكد من اطلاعهم الجيد حول فيروس الورم الحليمي البشري وانتقاله وأهمية الوقاية منه، من خلال توفير الدورات التدريبية والموارد اللازمة.

11. تشجيع مقدمي الرعاية الصحية على بدء محادثات حول التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري أثناء الفحوصات الروتينية والفحوصات، وتعزيز اتخاذ القرارات المستنيرة بين المرضى.
12. إنشاء نظام قوي لرصد تغطية اللقاحات وفعاليتها مع مرور الوقت.
13. الدعوة إلى السياسات التي تدعم جهود التطعيم ضد فيروس الورم الحليمي البشري، بما في ذلك تمويل حملات التوعية وبرامج التطعيم والمبادرات البحثية.
14. التعاون مع صانعي السياسات لضمان توافر لقاحات فيروس الورم الحليمي البشري والقدرة على تحمل تكاليفها، وخاصة للسكان المحرومين.
15. تخصيص الموارد لحملات الصحة العامة المستدامة، مع التركيز على الهدف طويل المدى المتمثل في القضاء على الأمراض المرتبطة بفيروس الورم الحليمي البشري.
16. التركيز على التعليم الذي يستهدف جميع الفئات الديموغرافية لضمان الفهم الشامل لفيروس الورم الحليمي البشري وأهمية اللقاح.
17. معالجة مخاوف الأفراد المترددين لقبول اللقاح؛ وذلك من خلال الاستثمار في التدخلات المستهدفة التي تعالج مخاوفهم المحددة، والتي قد تتعلق بالآثار الجانبية، أو المعلومات المضللة، أو عدم الثقة في اللقاحات.
18. المشاركة في الحوارات المجتمعية، التي تشمل المتخصصين في الرعاية الصحية وقادة المجتمع، لتبديد الخرافات وتعزيز الثقة في اللقاح.
19. مراقبة معدلات اللقاح بشكل مستمر وفعالية حملات التوعية عبر مختلف الفئات السكانية مع ضبط الاستراتيجيات التعليمية والتدخلات القائمة على هذه التعليقات لضمان الملاءمة والفعالية.
20. تشجيع برامج المشاركة المجتمعية التي تشمل أفراداً من خلفيات متنوعة، وتعزيز المناقشات حول التطعيم وفيروس الورم الحليمي البشري.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

1. أبو العلا، تركي بن حسن عبد الله (2022م). دور الأخصائي الاجتماعي الطبي في مواجهة الشائعات الموجهة ضد اللقاحات المضادة لفيروس كورونا المستجد (كوفيد19): دراسة وصفية مطبقة على الأخصائيين الاجتماعيين بمستشفيات بمدينة مكة المكرمة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 2، الصفحات 47-81.
2. بوعمر، فتحى. (2022م). دور الجماعات المرجعية في التأثير على اتجاهات الأفراد لتلقي لقاح كورونا-19. مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية، المجلد 6، العدد 2، الصفحات 213-230.
3. السعداوي، نور فالح شريف (2016م). دراسة كيميائية نسجية مناعية للكشف عن وجود فايروس الورم الحليمي البشري (Human Papilloma Virus) وفايروس ابشتاين-بار (Epstein-Barr Virus) في سرطان الثدي في نساء محافظة ذي قار. (رسالة ماجستير)، جامعة ذي قار، العراق.
4. سعيد، ناسو صالح؛ وهاشم، أميرة جابر. (2022م). الاستعداد النفسي لقبول التطعيم باللقاح المضاد لفايروس كورونا كوفيد19- لدى عينة من المجتمع العراقي. المجلة السعودية للعلوم النفسية، العدد 7، الصفحات 129-143.
5. سلاطينية، بلقاسم؛ والجيلاني، حسان (2012م). المناهج الأساسية في البحوث الاجتماعية. الطبعة الأولى. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر.
6. العمراني، عبد الغني. (2012م). دليل الباحث إلى إعداد البحث العلمي. (ط 2). دار الكتاب الجامعي، صنعاء، اليمن.

7. قدير، رنا حسن. (2020م). معرفة وقبول لقاح فيروس الورم الحليمي البشري بين طلاب الكليات الصحية بجامعة الملك عبد العزيز، جدة المملكة العربية السعودية، 2018 (دراسة مقطعية). (رسالة ماجستير)، كلية الطب، جامعة الملك عبدالعزيز، المملكة العربية السعودية.
8. اللواتي، زينب بنت جمعة. (2016م). انتشار فيروس الورم الحليمي البشري العدوى وأنماط توزيعه بين النساء اللواتي يراجعن المستشفى الجامعي والمستشفى السلطاني. (رسالة ماجستير)، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان.
9. تقرير CNN بالعربية (2021م). دراسة: لقاح فيروس الورم الحليمي البشري يخفّض معدلات الإصابة بسرطان عنق الرحم بنسبة 87%. متاح عبر الرابط: <https://arabic.cnn.com/health/article/2021/11/05/hpv-vaccine-cancer-rates-study>.
10. صحيفة البيان السعودية (2022م). 10 ملايين فتاة مهددة بسرطان عنق الرحم في السعودية. متاح عبر الرابط: <https://www.albayan.ae/health/life/2022-05-23-1.4440807>.
11. عكاظ (2021م). استشاري في «الصحة»: السعودية ستحصّن الفتيات بين 9 و13 عاماً ضد سرطان عنق الرحم. متاح عبر الرابط التالي: <https://www.okaz.com.sa/news/local/2087291>.
12. الموقع الإلكتروني لوزارة الصحة السعودية. (1444هـ). عدوى فيروس الورم الحليمي البشري. متاح عبر الرابط التالي: <https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/EducationalContent/Diseases/Infectious/Pages/014.aspx>.

المراجع الأجنبية:

1. Alsous, M.M. Ali, A.A. Al-Azzam, S.I. Abdel Jalil, M.H. Al-Obaidi, H.J. Al-Abbadi, E.I. Hussain, Z.K. & Jirjees, F.J. (2021). Knowledge and awareness about human papillomavirus infection and its vaccination among women in Arab communities. **Scientific reports**, 11(1), 786.
2. Crusz, S.M. El-Shakankery, K.E. Miller, R (2020). Targeting HPV in gynaecological cancers—Current status, ongoing challenges and future directions. **Womens Health**, 16.
3. De Martel, C. Plummer, M. Vignat, J. Franceschi, S (2017). Worldwide burden of cancer attributable to HPV by site, country and HPV type. **Int. J. Cancer**, 141: 664–670.
4. Garland, S.M. Cornall, A.M. Brotherton, J.M.L. Wark, J.D. Malloy, M.J. Tabrizi, S.N. & VACCINE study group. (2018). Final analysis of a study assessing genital human papillomavirus genoprevalence in young Australian women, following eight years of a national vaccination program. **Vaccine**, 36(23), 3221-3230
5. Hull, R. Mbele, M. Makhafola, T. et al. (2020). Cervical cancer in low and middle-income countries (review). **Oncol Lett**, 20, 2058–2074.
6. Jung, Y.W. Song, S.Y. Shin, W.K. Chung, S.M. Park, J.W, & Yoo, H.J (2022). Perception of human papilloma virus (HPV) vaccination during the COVID-19 pandemic. **Medicine**, 101(43), e31389.
7. Kombe, A.J. Li, B. Zahid, A. Mengist, H.M. Bounda, G-A. Zhou, Y. and Jin, T (2021). Epidemiology and Burden of Human Papillomavirus and Related Diseases, Molecular Pathogenesis, and Vaccine Evaluation. **Front. Public Health** 8:552028.
8. LeConte, B.A. Szaniszlo, P. Fennewald, S.M. Lou, DI. Qiu, S. Chen, N.W. et al (2018). Differences in the viral genome between

- HPV-positive cervical and oropharyngeal cancer. **PLoS ONE**, 13: e0203403.
9. Lei, J. Ploner, A. Elfström, K.M. et al. (2020). HPV vaccination and the risk of invasive cervical cancer. **N Engl J Med**, 383(14), 1340-1348.
 10. Li, A.J. Manzi, F. Kyesi, F. Makame, Y. Mwengee, W. Fleming, M. Mkopi, A. Mmbaga, S. Lyimo, D. Loharikar, A (2022). Tanzania's human papillomavirus (HPV) vaccination program: Community awareness, feasibility, and acceptability of a national HPV vaccination program, 2019. **Vaccine**, 40, 38-48.
 11. Loke, A.Y. Kwan, M.L. Wong, Y-T. and Wong, A.K.Y. (2017). The Uptake of Human Papillomavirus Vaccination and Its Associated Factors Among Adolescents: A Systematic Review. **Journal of Primary Care & Community Health**, 8(4) 349–362.
 12. Sackey, M.E. Markey, K. Grealish, A. (2022). Healthcare professional's promotional strategies in improving Human papillomavirus (HPV) vaccination uptake in adolescents: A systematic review. **Vaccine**, 40, 2656-2666.
 13. Schlecht, N.F. Diaz, A. Nucci-Sack, A. Shyhalla, K. Shankar, V. Guillot, M. Hollman, D. Strickler, H.D. Burk, R.D. (2021). Incidence and Types of Human Papillomavirus Infections in Adolescent Girls and Young Women Immunized With the Human Papillomavirus Vaccine. **JAMA Network Open**, 4(8):e2121893.
 14. Thanasa, E. Thanasa, A. Kamaretsos, E. Paraoulakis, I. Balafa, K. Gerokostas, E. E. Kontogeorgis, G. Koutalia, N. Stamouli, D. Grapsidi, V. Alexopoulou, E. Ntella, G. Sfondyli, E. & Thanasas, I. (2022). Awareness Regarding Human Papilloma Virus Among Health Professionals and Will to Accept Vaccination: A Systematic Review. **Cureus**, 14(10), e30855.

